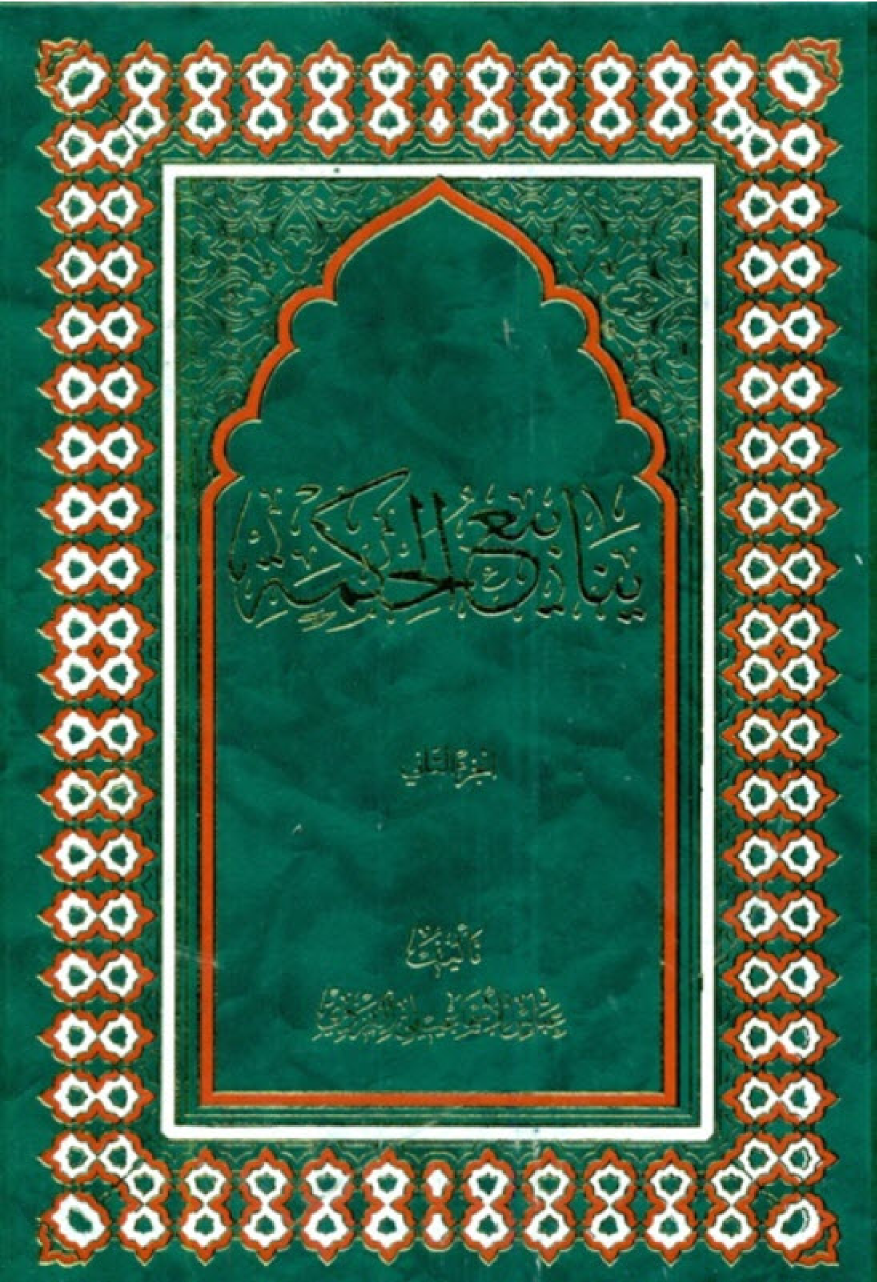

ينابيع الحكمة
الجزء الثاني
تأليف

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي لا إله غيره، ولا شيء يعدله ليس كمثله شيء وهو اللطيف الخبير، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد ﷺ وعلى عترته والأئمّة من بعده سيّما مولانا المهديّ صاحب العصر والزمان القائم بالحقّ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

اللهمّ صلّ على السيّد المطهّر والإمام المظفّر والشجاع الغضنفر أبي شبير وشبّر قاسم طوبىٰ وسقر الأنزع البطين الأشجع المتين العالم المبين الإمام الوصيّ الحاكم بالنصّ الجليّ المدفون بالغريّ مَظهر العجائب ومُظهر الغرائب أسد الله الغالب مولانا ومولا الكونين الإمام أبي الحسنين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه.

٣١
الحبّ

فيه فصول

الفصل الأوّل

حبّ الله تعالىٰ



الآيات

١ – ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله والذين آمنوا أشدّ حبّاً لله . . .[١]

٢ – قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم.[٢]

٣ – . . . فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه. . .[٣]

٤ – قل إن كان آبائكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال

---

١ – البقرة: ١٦٥

٢ – آل عمران: ٣١

٣ – المائدة: ٥٤

اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لايهدي القوم الفاسقين. (١)

٥ - ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه... (٢)

الأخبار

[١٩٤٨] ١ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ... إذا تخلّى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حبّ الله وكان عند أهل الدنيا كأنّه قد خولط وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله فلم يشتغلوا بغيره... (٣)

[١٩٤٩] ٢ - عن حمّاد بن بشير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي وما تقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى أُحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن موت المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته. (٤)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع شرحه في باب الايمان ف ٧، ويأتي بهذا المعنى في باب أولياء الله.

[١٩٥٠] ٣ - في آخر رسالة من أبي‌عبد الله عليه السلام إلى جماعة الشيعة: ومن سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه، فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا، ألم يسمع قول الله عزّوجلّ

---

١ - التوبة: ٢٤

٢ - الأحزاب: ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٠٥ باب ذمّ الدنيا والزهد فيها ح ١٠

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ باب من أذى المسلمين ح ٧

لنبيّه ﷺ: ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾، والله لايطيع الله عبد أبداً إلّا أدخل الله عليه في طاعته اتّباعنا، ولا والله لايتّبعنا عبد أبداً إلّا أحبّه الله، ولا والله لايدع أحد اتّباعنا أبداً إلّا أبغضنا، ولا والله لايُبغضنا أحد أبداً إلّا عصى الله، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النار، والحمد لله ربّ العالمين.(١)

[١٩٥١] ٤ – في رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير: واعلم رحمك الله، أنّه لاتُنال محبّة الله إلّا ببغض كثير من الناس، ولا ولايته إلّا بمعاداتهم، وفوت ذلك قليل يسير لدَرْك ذلك من الله لقوم يعلمون.(٢)

بيان:

«فوت ذلك»: إشارة إلى حبّ الناس وولايتهم. «درك ذلك»: إشارة إلى محبّة الله وولايته.

[١٩٥٢] ٥ – في حديث أبي عبد الله عليه السلام لحفص بن غياث: إنّي لأرجو النجاة لمن عرف حقّنا من هذه الأُمّة، إلّا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفاسق المعلن، ثمّ تلا: ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله﴾.

ثمّ قال: ياحفص، الحبّ أفضل من الخوف، ثمّ قال: والله ما أحبّ الله من أحبّ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ الله تبارك وتعالى.(٣)

[١٩٥٣] ٦ – قال الصادق عليه السلام: القلب حرم الله فلاتُسكن حرم الله غير الله.(٤)

[١٩٥٤] ٧ – قال عليّ عليه السلام: من أحبّ أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف

---

١ – الكافي ج ٨ ص ١٤ ح ١

٢ – الكافي ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧

٣ – الكافي ج ٨ ص ١٢٨ ح ٩٨

٤ – جامع الأخبار ص ١٨٥ في فصل النوادر

منزلة الله عنده فإنّ كلّ من خُيّر له أمران: أمر الدنيا وأمر الآخرة فاختار أمر الآخرة على الدنيا فذلك الذي يحبّ الله ومن اختار أمر الدنيا فذلك الذي لا منزلة لله عنده.(١)

[١٩٥٥] ٨ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ماضرّك إن أحببت الله ورسوله وأحبّك الله ورسوله، من أبغضك، فإنّه ليس أحد من أولياء الله يبغض أحبّاء الله ولا أحد من غيره يحبّك فينفعك حبّه.

ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايستوحش من كان الله أنيسه، ولا يذلّ من كان الله أعزّه، ولا يفتقر من كان بالله غناؤه، فمن استأنس بالله آنسه الله بغير أنيس، ومن اعتزّ بالله أعزّه الله بغير عدد ولاعشيرة، ومن يستغني بالله أغناه الله بغير دنياه.(٢)

[١٩٥٦] ٩ – سأل اعرابيّ عليّاً عليه السلام عن درجات المحبّين ماهي؟ قال: أدنى درجاتهم من استصغر طاعته واستعظم ذنبه، وهو يظنّ أن ليس في الدارين مأخوذ غيره، فغشي على الأعرابيّ، فلمّا أفاق قال: هل درجة أعلى منها؟ قال: نعم، سبعون درجة.(٣)

[١٩٥٧] ١٠ – ... وأوحى الله تعالىٰ إلى داود عليه السلام: إن كنت تحبّني فأخرج حبّ الدنيا من قلبك، فإنّ حبّي وحبّها لايجتمعان في قلب.(٤)

[١٩٥٨] ١١ – قال الصادق عليه السلام: ... وطلبت حبّ الله عزّوجلّ فوجدته في بغض أهل المعاصي...(٥)

---

١ – جامع الأخبار ص ١٧٨

٢ – مشكوة الأنوار ص ١٢٥ ب ٣ ف ٥

٣ – المستدرك ج ١ ص ١٣٣ ب ٢٠ من مقدّمة العبادات ح ٨

٤ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٩ ب ٦١ من جهاد النفس في ح ١٣

٥ – المستدرك ج ١٢ ص ١٧٣ ب ١٠١ ح ١٩

[١٩٥٩] ١٢ – قال القائم عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف (في خبر طويل) في تأويل قوله تعالىٰ ﴿فاخلع نعليك﴾: إنّ موسى عليه السلام ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال: ياربّ، إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي، وغسّلت قلبي عمّن سواك ـ وكان شديد الحبّ لأهله ـ فقال الله تبارك وتعالىٰ: اخلع نعليك أي انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً . . .(١)

[١٩٦٠] ١٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكثر ذكر الله أحبّه.(٢)

[١٩٦١] ١٤ – . . . وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ياربّ، وددت أن أعلم من تحبّ من عبادك فأُحبّه؟ فقال: إذا رأيت عبدي يكثر ذكري فأنا أذنت له في ذلك، وأنا أُحبّه وإذا رأيت عبدي لايذكرني فأنا حجبته وأنا أبغضته.(٣)

أقول :

سيأتي في باب الذكر عنه صلى الله عليه وآله : علامة حبّ الله حبّ ذكره، وعلامة بغض الله بغض ذكره.

[١٩٦٢] ١٥ – قال الله تعالىٰ (في خبر المعراج): . . . يامحمّد، وجبت محبّتي للمتحابّين فيّ، ووجبت محبّتي للمتعاطفين فيّ، ووجبت محبّتي للمتواصلين فيّ، ووجبت محبّتي للمتوكّلين عليّ، وليس لمحبّتي عَلَم ولاغاية ولانهاية وكلّما رفعت لهم عَلَماً وضعت لهم علماً، أُولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم، ولايرفعوا الحوائج إلى الخلق، بطونهم خفيفة من أكل الحلال، نعيمهم في الدنيا ذكري، ومحبّتي، ورضاي عنهم. . .(٤)

---

١ – البحار ج ٥٢ ص ٨٣ (و ج ١٣ ص ٦٥ – و ج ٨٣ ص ٢٣٧)

٢ – البحار ج ٩٣ ص ١٦٠ باب ذكر الله تعالىٰ ح ٣٩

٣ – البحار ج ٩٣ ص ١٦٠ ح ٤١

٤ – البحار ج ٧٧ ص ٢١ ح ٦

بيان :

«ليس لمحبّتي عَلَم»: كناية عن عدم المحدوديّة.

[١٩٦٣] ١٦ – عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبّوني لحبّ الله عزّوجلّ، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي.(١)

[١٩٦٤] ١٧ – عن المفضل، عن أبي عبد الله ؑ قال: كان فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى بن عمران ؑ أن قال له: يابن عمران، كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه الليل نام عنّي، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟

ها أنا ذا يابن عمران، مطّلع على أحبّائي إذا جنّهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم، ومثّلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلّموني عن الحضور.

يابن عمران، هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينك الدموع في ظلم الليل، وادعني فإنّك تجدني قريباً مجيباً.(٢)

بيان :

«حوّلت أبصارهم» المراد: أنّه نقلت أبصارهم إلى قلوبهم فيبصرون بقلوبهم.

«مثّلت ...»: صوّرت لهم عقوبتي وتجسّمت.

[١٩٦٥] ١٨ – قال أبو عبد الله ؑ: ما أحبّ الله عزّوجلّ من عصاه ثمّ تمثّل، فقال:

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه ... هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع(٣)

[١٩٦٦] ١٩ – قال رجل للنبيّ ﷺ: يا رسول الله، علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء وأحبّني الناس من الأرض. فقال له: ارغب فيما عند الله عزّوجلّ

١ – البحار ج ٧٠ ص ١٤ باب حبّ الله ح ١.
٢ – البحار ج ٧٠ ص ١٤ ح ٢ – (ج ٨٧ ص ١٣٩)
٣ – البحار ج ٧٠ ص ١٥ ح ٣

يحبّك الله، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس.(١)

[١٩٦٧] ٢٠ – في الزبور: ياداود، اسمع منّي ما أقول – والحقّ أقول –: من أتاني وهو يحبّني أدخلته الجنّة...(٢)

[١٩٦٨] ٢١ – عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالىٰ إلى موسى عليه السلام: أحببني وحبّبني إلى خلقي، قال موسى: ياربّ، إنّك لتعلم أنّه ليس أحد أحبّ إليّ منك، فكيف لي بقلوب العباد؟ فأوحى الله إليه: فذكّرهم نعمتي وآلائي فإنّهم لايذكرون منّي إلّا خيراً.(٣)

[١٩٦٩] ٢٢ – عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّوجلّ لداود عليه السلام: أحببني وحبّبني إلى خلقي، قال: ياربّ، نعم أنا أُحبّك فيكف أحبّبك إلى خلقك؟ قال: اذكر أياديّ عندهم، فإنّك إذا ذكرت ذلك لهم أحبّوني.(٤)

بيان :

«الأياديّ»: أي النعم، لأنّ النعمة من شأنها أن تصدر من اليد، وقد شاع استعمال الأيادي في النعم، والأيدي في الأعضاء.

[١٩٧٠] ٢٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لايمحّض رجل الإيمان بالله حتّى يكون الله أحبّ إليه من نفسه وأبيه وأمّه وولده وأهله وماله ومن الناس كلّهم.(٥)

[١٩٧١] ٢٤ – عن الصادق عليه السلام قال: إنّ أولي الألباب الذين عملوا بالفكرة، حتّى ورثوا منه حبّ الله، فإنّ حبّ الله إذا ورثه القلب واستضاء به أسرع إليه اللطف، فإذا نزل اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة

---

١ – البحار ج ٧٠ ص ١٥ ح ٤

٢ – البحار ج ٧٠ ص ١٦ ح ٦

٣ – البحار ج ٧٠ ص ٢١ ح ١٨

٤ – البحار ج ٧٠ ص ٢٢ ح ١٩

٥ – البحار ج ٧٠ ص ٢٤ ح ٢٥

[وإذا تكلّم بالحكمة] صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة، فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلّب في فكر بلطف وحكمة وبيان، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبّته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربّه في قلبه، وورث الحكمة بغير ماورثه الحكماء، وورث العلم بغير ماورثه العلماء، وورث الصدق بغير ماورثه الصدّيقون.

إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت، وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب، وإنّ الصدّيقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذه بهذه المسيرة إمّا أن يسفل وإمّا أن يرفع وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع، إذا لم يرع حقّ الله ولم يعمل بما أمر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حقّ معرفته ولم يحبّه حقّ محبّته فلا يغرّنّك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فإنّهم حمر مستنفرة.(١)

أقول:

هذا الحديث مشتمل على كثير من الحقائق الربّانيّة، والأسرار الإلهيّة، لاينتفع بها إلّا من نوّر الله قلبه بنور الايمان. والحديث طويل أورده ﷺ بتمامه في البحار ج ٣٦ ص ٤٠٣ والبحراني ﷺ في البرهان ج ٤ ص ٦٥ (سورة ص) ح ٤.

[١٩٧٢] ٢٥ – في أخبار داود ﷺ: ياداود، أبلغ أهل أرضي أنّي حبيب من أحبّني، وجليس من جالسني، ومونس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني، ما أحبّني أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلّا قبلته لنفسي، وأحببته حبّاً لايتقدّمه أحد من خلقي، من طلبني بالحقّ وجدني ومن طلب غيري لم يجدني، فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليه من غرورها، وهلمّوا إلى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي، وآنسوني أؤنسكم،

---

١ – البحار ج ٧٠ ص ٢٥ ح ٢٦

وأسارع إلى محبّتكم.

وأوحى الله إلى بعض الصدّيقين: أنّ لي عباداً من عبيدي يحبّوني وأُحبّهم ويشتاقون إليّ وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكرهم، فإن أخذت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقتّك.

قال: يا ربّ، وما علامتهم؟ قال: يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه، ويحنّون إلى غروب الشمس كما تحنّ الطير إلى أوكارها عند الغروب، فإذا جنّهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الأسرّة وخلا كلّ حبيب بحبيبه، نصبوا إليّ أقدامهم، وافترشوا إليّ وجوههم، وناجوني بكلامي وتملّقوني بأنعامي، ما بين صارخ وباك، وبين متأوّه وشاك، وبين قائم وقاعد، وبين راكع وساجد، بعيني ما يتحمّلون من أجلي، وبسمعي مايشكون من حبّي.

أوّل ما أُعطيهم ثلاثاً: الأوّل، أقذف من نوري في قلوبهم، فيخبرون عنّي كما أُخبر عنهم والثاني، لو كانت السماوات والأرضون وما فيها من مواريثهم لاستقللتها لهم، والثالث، أقبل بوجهي عليهم، أفترى من أقبلت عليه بوجهي يعلم أحد ما أريد أن أُعطيه؟(١)

بيان:

«يراعون»: من المراعاة وهي المحافظة. «يحنّون»: في النهاية ج ١ ص ٤٥٢: أصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها انتهى. ولكن يستعمل بمعنى الاشتياق والميل. «يراعون الظلال...» قيل: المراد أنّهم يراقبون الظلال في النهار متى ينقضي ويشتاقون بمجيء الليل لأجل العبادة فيه. «السرير» ج أسِرَّة: التخت. «متأوّه»: من التأوّه، يقال بالفارسيّة: آه كشيدن. «شاك»: من الشكاية.

[١٩٧٣] ٢٦ - روي أنّ سليمان عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ٢٦ ح ٢٨

منّي؟ ولو شئت أخذت قبّة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر، فتبسّم سليمان عليه السلام من كلامه، ثمّ دعاهما، وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك؟ فقال: لا يارسول الله، ولكنّ المرء قد يزيّن نفسه ويعظّمها عند زوجته، والمحبّ لايلام على مايقول، فقال سليمان عليه السلام للعصفورة: لِمَ تمنعينه من نفسك وهو يحبّك؟ فقالت: يانبيّ الله، إنّه ليس محبّاً ولكنّه مدّع، لأنّه يحبّ معي غيري، فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمان، وبكى بكاء شديداً، واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبّته وأن لايخالطها بمحبّة غيره.(١)

[١٩٧٤] ٢٧ – روي أنّ الله تعالىٰ أوحى إلى داود عليه السلام: من أحبّ حبيباً صدّق قوله، ومن آنس بحبيب قبل قوله ورضي فعله، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه، ومن اشتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه. ياداود، ذكري للذاكرين، وجنّتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين، وأنا خاصّة للمطيعين (للمحبّين م).(٢)

[١٩٧٥] ٢٨ – في مناجاة المحبّين (ممّا روي عن السجّاد عليه السلام): إلهي، من ذا الذي ذاق حلاوة محبّتك فرام منك بدلاً ... يامنى قلوب المشتاقين، وياغاية آمال المحبّين، أسألك حبّك وحبّ من يحبّك وحبّ كلّ عمل يوصلني إلى قربك وأن تجعلك أحبّ إليّ ممّا سواك وأن تجعل حبّي إيّاك قائداً إلى رضوانك...

وفي المناجاة المنظومة لمولانا عليّ عليه السلام:

إلهي حليف الحبّ في الليل ساهر يناجي ويدعو والمغفّل يهجع

وفي دعاء يوم عرفة لمولانا الحسين عليه السلام: ... وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبّائك حتّى لم يحبّوا سواك ولم يلجئوا إلى غيرك، أنت المونس لهم حيث أوحشتهم العوالم وأنت الذي هديتهم حيث استبانت لهم المعالم، ماذا وجد

---

١ – البحار ج ١٤ ص ٩٥ ب ٧

٢ – البحار ج ١٤ ص ٤٠ باب ما أوحي إلى داود ح ٢٣

من فقدك وما الذي فقد من وجدك. . .(١)

[١٩٧٦] ٢٩ – قال الصادق عليه السلام: حبّ الله إذا أضاء على سرّ عبده أخلاه عن كلّ شاغل وكلّ ذكر سوى الله، والمحبّ أخلص الناس سرّاً لله وأصدقهم قولاً وأوفيهم عهداً، وأزكيهم عملاً، وأصفيهم ذكراً، وأعبدهم نفساً، تتباهى (به) الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته، وبه يعمر الله تعالىٰ بلاده، وبكرامته يكرم الله عباده (و) يعطيهم إذا سألوه بحقّه، ويدفع عنهم البلايا برحمته ولوعلم الخلق ما محلّه عند الله ومنزلته لديه ما تقرّبوا إلى الله إلّا بتراب قدميه.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: حبّ الله نار لايمرّ على شيء إلّا احترق ونور الله لايطلع على شيء إلّا أضاء . . . فمن أحبّ الله أعطاه كلّ شيء من الملك والمُلك (والملكوت فـ نـ).

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا أحبّ الله عبداً من أمّتي قذف في قلوب أصفيائه وأرواح ملائكته وسكّان عرشه محبّته ليحبّوه فذلك المحبّ حقّاً، طوبى له ثمّ طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيامة.(٢)

[١٩٧٧] ٣٠ – روي أنّه سلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله غلام دون البلوغ وبشّ له وتبسّم فرحاً بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: أتحبّني يا فتى؟ فقال: اي والله يارسول الله، فقال له: مثل عينيك؟ فقال: أكثر، فقال: مثل أبيك؟ فقال: أكثر، فقال: مثل أمّك؟ فقال: أكثر، فقال: مثل نفسك؟ فقال: أكثر والله يارسول الله، فقال: أمثل ربّك؟ فقال: الله الله يارسول الله، ليس هذا لك ولا لأحد، فإنّما أحببتك لحبّ الله، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى من كان معه وقال: هكذا كونوا، أحبّوا الله لإحسانه إليكم وإنعامه عليكم، وأحبّوني لحبّ الله.(٣)

---

١ – مفاتيح الجنان

٢ – مصباح الشريعة ص ٦٤ ب ٩٦

٣ – ارشاد القلوب ص ٢٢٦ في ب ٤٩

بيان :

اعلم أنّه لامستحقّ للحبّ غير الله تعالىٰ، ولامحبوب بالحقيقة عند ذوي البصائر إلّا هو، ولوكان غيره تعالىٰ قابلاً للحبّ وموضعاً له، فإنّما هو بالتبع، ومن حيث نسبته إليه تعالىٰ، فمن أحبّ غيره سبحانه لامن حيث نسبته إليه فذلك لجهله، وقصوره في معرفة الله، على أنّ جميع الأسباب التي توجب الحبّ مجتمعة في الله تعالىٰ ولاتوجد في غيره حقيقة، ووجودها في غيره وهم وتخيّل ومجاز محض لاحقيقة له.

[١٩٧٨] ٣١ – قال النبيّ ﷺ: المحبّة أساس المعرفة، والعفّة غاية اليقين، ورأس اليقين الرضا بتقدير الله تعالىٰ.[١]

[١٩٧٩] ٣٢ – جاء رجل من أهل البادية – وكان يعجبنا أن يأتي الرجل من أهل البادية – يسأل النبيّ ﷺ فقال: يارسول الله، متى قيام الساعة؟ فحضرت الصلاة، فلمّا قضى صلاته قال: أين السائل عن الساعة، قال: أنا يارسول الله، قال: فما أعددت لها؟ قال: والله ما أعددت لها من كثير عمل، لاصلاة ولاصوم إلّا أنّي أحبّ الله ورسوله.

فقال له النبيّ ﷺ: المرء مع من أحبّ، قال أنس: فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشدّ من فرحهم بهذا.[٢]

[١٩٨٠] ٣٣ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

إن كنتم تحبّون الله فأخرجوا من قلوبكم حبّ الدنيا.

(الغرر ج ١ ص ٢٧٨ ف ١٠ ح ٤١)

إذا أكرم الله عبداً شغله بمحبّته. ....(ص ٣١٦ ف ١٧ ح ١٠٦)

---

١ – الاثنى عشريّة ص ٨٩ ب ٣ ف ٤

٢ – العلل ج ١ ص ١٣٩ ب ١١٧ ح ٢

كيف يدّعي حبّ الله من سكن قلبه حبّ الدنيا؟! (ج ٢ ص ٥٥٥ ف ٦٤ ح ٢٩)

كيف يأنس بالله من لايستوحش من الخلق؟! .... (ح ٣٠)

[١٩٨٤] كما أنّ الشمس و الليل لايجتمعان، كذلك حبّ الله و حبّ الدنيا لا يجتمعان. .... (ص ٥٧٢ ف ٦٨ ح ٢٥)

أقول:

قد مرّ في باب البكاء ف ١: حديث بكاء شعيب عليه السلام من حبّ الله حتّى عمي ثلاث مرّات.

وسيأتي في باب العبادة في حديث الصادق عليه السلام: إنّ الناس يعبدون الله على ثلاثة أوجه: طبقة يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الحُرصاء وهو الطمع، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار، فتلك عبادة العبيد وهي رهبة، ولكنّي أعبده حبّاً له عزّوجلّ، فتلك عبادة الكرام، وهو الأمن... فمن أحبّ الله عزّوجلّ أحبّه الله، ومن أحبّه الله تعالىٰ كان من الآمنين.

ويأتي في باب الولد: حديث مولانا عليّ عليه السلام مع ولده، وفيه: «الحبّ لله والشفقة للأولاد».

الفصل الثانيّ

حبّ النبيّ وآله ﷺ والبراءة من أعدائهم

قال الله تعالىٰ: . . . **قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فيالقربىٰ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً . . .**[1]

أقول :

المراد بالقُربىٰ فيالآية هي أهل بيت النبيّ ﷺ؛ عليّ وفاطمة وأبناءهما المعصومين ﷺ، دلّ علىٰ ذلك أخبار كثيرة روتها الخاصّة والعامّة لاحظ الغدير ج ٢ ص ٣٠٦ إلىٰ ٣١٠ والبحار ج ٢٣ ص ٢٢٨ إلىٰ ٢٥٣ ومجمع البيان ج ٩ ص ٢٨ و٢٩ و. . .

وفيالوافي ج ١ ص ٢١ باب العقل ذيل ح ٢: والمودّة هي من الودّ بمعنى الحبّ، والفرق بينها وبين الحبّ أنّ الحبّ ما كان كامناً فيالنفس وربما لم يظهر أثره بخلاف المودّة فإنّها عبارة عن إظهار المحبّة وإبراز آثارها من التآلف والتعطّف ونحو ذلك فالحبّ أعمّ وكذا مقابلاهما (يعني العداوة والبغضاء).

الأخبار

[١٩٨٥] ١ - عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الإسلام عريان، فلباسه

---

١ - الشورىٰ: ٢٣

الحياء وزينته الوقار (الوفاء فـنـ) ومروءته العمل الصالح وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.(١)

[١٩٨٦] ٢ – عن عبد العظيم الحسنيّ عن أبي‌جعفر الثانيّ عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الإسلام فجعل له عَرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً.

فأمّا عرصته فالقرآن، وأمّا نوره فالحكمة، وأمّا حصنه فـالمعروف، وأمّـا أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، فأحبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم.

فإنّه لمّا أُسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السماء استودع الله حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في‌قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثمّ هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهـل الأرض فـاستودع الله عزّوجلّ حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في‌قلوب مؤمني أمّتي فـؤمنوا أمّـتي يحفظون وديعتي في‌أهل بيتي إلى يوم القيامة.

ألا فلو أنّ الرجل من أُمّتي عبد الله عزّوجلّ عمره أيّام الدنـيا ثمّ لقي الله عزّوجلّ مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرّج الله صدره إلّا عن النفاق.(٢)

بيان:

في‌المرآة ج ٧ ص ٢٨٩، «العرصة»: كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فـيها بـناء، والظاهر أنّه صلى الله عليه وآله شبّه الإسلام برجل لابدار كما زعم، وشبّه القرآن بعرصة يجول الإسلام فيه، وشبّه الحكمة والعلوم الحقّة بسراج ونور يستنير به الإسلام أو يبصر به صاحبه فإنّ بالعلم يظهر حقائق الإسلام وأوامره ونواهيه وأحكامه.

«المعروف»: أي الإحسان أو ماعرف بالعقل والشرع حسنه، كما هو المراد في‌الأمر

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٨ باب نسبة الإسلام ح ٢ – أمالي الصدوق ص ٢٦٨ م ٤٥ ح ١٦

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٨ ح ٣

بالمعروف، فإنّه بكلّ من المعنيين يكون سبباً لحفظ الإسلام وبقائه وعدم تطرّق شياطين الإنس والجنّ للخلل فيه، أو المراد به الأمر بالمعروف فالتشبيه أظهر. «فنسبني»: أي ذكر نسبي أو وصفني وذكر نبوّتي ومناقبي. «فرّج الله صدره»: تفريج الصدر كناية عن إظهار ما كان كامناً فيه على الناس في القيامة أو عن علمه تعالىٰ به، والأوّل أظهر.

[١٩٨٧] ٣ – عن محمّد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزّوجلّ؟ قال: أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزّوجلّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر.

قال أبو جعفر عليه السلام: حبّنا إيمان وبغضنا كفر.(١)

[١٩٨٨] ٤ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يحيىٰ حياةً تُشبه حياة الأنبياء ويموت ميتةً تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمٰن فليتولّ عليّاً وليوال وليّه وليقتد بالأئمّة من بعده، فإنّهم عترتي، خُلقوا من طينتي، اللهمّ ارزقهم فهمي وعلمي، وويل للمخالفين لهم من أمّتي، اللهمّ لاتُنِلهم شفاعتي.(٢)

[١٩٨٩] ٥ – قال أبو جعفر عليه السلام: وإنّ الرّوح والراحة والفلج والعون والنّجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرىٰ والرضوان والقرب والنصر والتمكّن والرجاء والمحبّة من الله عزّوجلّ لمن تولّىٰ عليّاً وائتمّ به وبرئ من عدوّه وسلّم لفضله وللأوصياء من بعده، حقّاً عليّ أن أدخلهم في شفاعتي، وحقّ علىٰ ربّي تبارك وتعالىٰ أن يستجيب لي فيهم، فإنّهم أتباعي ومن تبعني

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٤٤ باب فرض طاعة الأئمّة ح ١٢

٢ – الكافي ج ١ ص ١٦٢ باب ما فرض الله ورسوله من الكون مع الأئمّة ح ٣ – وبهذا المعنىٰ ح ٥ و٦

فإنّه منّي.(١)

بيان:

في المرآة ج ٢ ص ٤٢٥، «الرَّوح»: نسيم الريح، والمراد هنا روح الجنّة أو النفخات القدسيّة. «الفلج»: الغلبة. «النجاح»: الظفر بالمطلوب. «المعافاة»: دفع المكاره. «القرب»: من الله. «النصر»: في الرجعة (كما في البحار ج ٢٧ ص ٩٣) أو النصر على الأعداء الظاهرة والباطنة. «السرور»: عند الموت وفي الآخرة. «الفلاح»: الفوز.

[١٩٩٠] ٦ - عن أبي حمزة قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: إنّما يعبد الله من يعرف الله، فأمّا من لايعرف الله فإنّما يعبده هكذا ضلالاً، قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزّوجلّ وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة عليّ عليه السلام والائتمام به وبأئمّة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عزّوجلّ من عدوّهم، هكذا يُعرف الله عزّوجلّ.(٢)

[١٩٩١] ٧ - قال أبوعبد الله عليه السلام: كان رجل يبيع الزيت، وكان يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عُرف ذلك منه، فإذا جاء تطاول له حتّى ينظر إليه، حتّى إذا كانت ذات يوم دخل عليه فتطاول له رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نظر إليه ثمّ مضى في حاجته، فلم يكن بأسرع من أن رجع.

فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعل ذلك، أشار إليه بيده: اجلس فجلس بين يديه فقال: مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك؟ فقال: يارسول الله، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لغشي قلبي شيء من ذكرك حتّى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتّى رجعت إليك، فدعا له وقال له خيراً.

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٦٣ ح ٧

٢ - الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب معرفة الإمام ح ١

ثمّ مكث رسول الله ﷺ أيّاماً لايراه، فلمّا فقده سأل عنه فقيل: يارسول الله، ما رأيناه منذ أيّام، فانتعل رسول الله ﷺ وانتعل معه أصحابه، وانطلق حتّى أتوا سوق الزيت فإذا دكان الرجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته فقالوا: يارسول الله، مات، ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلّا أنّه قد كان فيه خصلة، قال: وماهي؟ قالوا: كان يرهق - يعنون يتبع النساء - فقال رسول الله ﷺ: رحمه الله، والله لقد كان يحبّني حبّاً لو كان نخّاساً لغفر الله له.(١)

[١٩٩٢] ٨ - عن جابر عن أبي‌جعفر عن عليّ بن الحسين عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في‌سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة وفي‌القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط.(٢)

[١٩٩٣] ٩ - عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالىٰ فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتّباع أمري، وفرض عليكم من طاعة عليّ بعدي مافرضه من طاعتي، ونهاكم من معصيته عمّا نهاكم عنه من معصيتي، وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه. حبّه إيمان وبغضه كفر، ومحبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وهو مولىٰ من أنا مولاه، وأنا مولىٰ كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وإيّاه أبوا هذه الأمّة.(٣)

[١٩٩٤] ١٠ - عن الأصبغ قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيّد الوصيّين . . . ولقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيراًما يقول: ياعليّ، حبّك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه وكذب

---

١ - الكافي ج ٨ ص ٧٧ ح ٣١

٢ - أمالي الصدوق ص ١٠ م ٣ ح ٣ - الخصال ج ٢ ص ٣٦٠ باب السبعة ح ٤٩

٣ - أمالي الصدوق ص ١٤ م ٤ ح ٦

من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.(١)

[١٩٩٥] ١١ – عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله، وحبّه عبادة الله، وإتّباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزّوجلّ.(٢)

[١٩٩٦] ١٢ – عن رقيّة بنت إسحق بن موسى بن جعفر عن أبيها عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.(٣)

أقول:

نحوه في أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٦، ورواه غير واحد من الخاصّة والعامّة أيضاً. وفي البحار ج ٧٣ ص ٧٠: "ما" في المواضع استفهاميّة، واثبات الألف مع حرف الجرّ شاذّ. «فيما أبلاه» الثوب البالي هو الذي استعمل حتّى أشرف على الاندراس...

[١٩٩٧] ١٣ – عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يارسول الله، أكُلّ من قال: «لا إله إلّا الله» مؤمن؟ قال: إنّ عداوتنا تلحق باليهود والنصارى، إنّكم لاتدخلون الجنّة حتّى تحبّوني، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا يعني عليّاً عليه السلام.(٤)

[١٩٩٨] ١٤ – عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: ياعليّ، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب

---

١ – أمالي الصدوق ص ٢٥ م ٧ ح ٢

٢ – أمالي الصدوق ص ٣٢ م ٩ ح ٣

٣ – أمالي الصدوق ص ٣٩ م ١٠ ح ٩

٤ – أمالي الصدوق ص ٢٦٨ م ٤٥ ح ١٧

من زعم أنّه يحبّني ويبغضك لأنّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولّاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك، مَثلك ومَثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.(١)

[١٩٩٩] ١٥ – عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذاتي أحبّ إليه من ذاته.

قال: فقال رجل من القوم: يا أبا عبد الرحمٰن، ماتزال تجيء بالحديث يحيي الله به القلوب.(٢)

[٢٠٠٠] ١٦ – عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليوال عليّاً بعدي، وليوال أوليائه، وليعاد أعداءه.(٣)

[٢٠٠١] ١٧ – عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم، قيل: وما أوّل النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبّنا إلّا من طابت ولادته.(٤)

[٢٠٠٢] ١٨ – عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، من أحبّني وأحبّك وأحبّ الأئمّة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده،

---

١ – أمالي الصدوق ص ٢٦٨ ح ١٨

٢ – أمالي الصدوق ص ٣٣٤ م ٥٤ ح ٩

٣ – أمالي الصدوق ص ٤٧٣ م ٧٢ ح ٧

٤ – أمالي الصدوق ص ٤٧٥ ح ١٢

فإنّه لايحبّنا إلاّ من طابت ولادته، ولايبغضنا إلاّ من خبثت ولادته.(١)

أقول:

الحديث مشهور بين المسلمين. وبهذا المعنىٰ أخبار كثيرة روتها الخاصّة والعامّة.

[٢٠٠٣] ١٩ – عن الأصبغ قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيّد ولد آدم وأنت ياعليّ والأئمّة من بعدك سادة أمّتي، من أحبّنا فقد أحبّ الله ومن أبغضنا فقد أبغض الله ومن والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عادى الله ومن أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله.(٢)

[٢٠٠٤] ٢٠ – عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: هذا عليّ أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي فإنّ جبرائيل أمرني أن أقوله لكم.(٣)

[٢٠٠٥] ٢١ – عن أبيجعفر الباقر عليه السلام عن أبيبرزة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّوجلّ عهد إليّ في عليّ عليه السلام عهداً قلت: يارب، بيّنه لي قال: اسمع، قلت: قد سمعت قال: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني ومن أطاعه أطاعني.(٤)

[٢٠٠٦] ٢٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ عليّاً في حيوته وبعد موته كتب الله عزّوجلّ له من الأمن والايمان ما طلعت عليه شمس وغربت، ومن أبغضه في حيوته وبعد موته مات موتة (ميتة ع) جاهليّة وحوسب بما عمل.(٥)

---

١ – أمالي الصدوق ص ٤٧٥ ح ١٤

٢ – أمالي الصدوق ص ٤٧٦ ح ١٦

٣ – أمالي الصدوق ص ٤٧٧ ح ٢١

٤ – أمالي الصدوق ص ٤٧٨ ح ٢٣

٥ – أمالي الصدوق ص ٥٨٣ م ٨٥ ح ٢٧ (العلل ج ١ ص ١٤٤ ب ١٢٠ ح ١٠)

[٢٠٠٧] ٢٣ - عن الثمالي عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ، ما ثبت حبّك في قلب امرء مؤمن فزلّت به قدمه على الصراط إلّا ثبتت له قدم حتّى يدخله الله عزّوجلّ بحبّك الجنّة.(١)

[٢٠٠٨] ٢٤ - عن حذيفة قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسين بن عليّ عليهما السلام وهو يقول: ياأيّها الناس، هذا الحسين بن عليّ فأعرفوه، فوالذي نفسي بيده إنّه لفي الجنّة، ومحبّيه في الجنّة، ومحبّي محبّيه في الجنّة.(٢)

[٢٠٠٩] ٢٥ - ... قال المفضّل: وسمعت الصادق عليه السلام يقول لأصحابه: من وجد برد حبّنا على قلبه فليكثر الدعاء لأُمّه فإنّها لم تخن أباه.(٣)

[٢٠١٠] ٢٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ حبّنا أهل البيت ليحطّ الذنوب عن العباد كما تحطّ الريح الشديدة الورق عن الشجر.(٤)

[٢٠١١] ٢٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أحبّنا وأبغض عدوّنا في الله، من غير تِرَةٍ وترها إيّاه لشيء من أمر الدنيا، ثمّ مات على ذلك فلقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر غفرها الله له.(٥)

بيان:

وتر وتراً وتِرة فلاناً: أفزعه، أصابه بظلم أو مكروه، والترة: الظلم فيه والانتقام.

[٢٠١٢] ٢٨ - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحبّ عترتي فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزنية، وإمّا امرء حملت به أمّه في غير طهر.(٦)

---

١ - أمالي الصدوق ص ٥٨٣ ح ٢٨

٢ - أمالي الصدوق ص ٥٩٦ م ٨٧ ح ٤

٣ - أمالي الصدوق ص ٦٠٩ م ٨٩ ح ٤ - العلل ج ١ ص ١٤٢ ب ١٢٠ ح ٥

٤ - ثواب الأعمال ص ٢٢٣ باب ثواب حبّ أهل البيت عليهم السلام

٥ - ثواب الأعمال ص ٢٠٤ باب ثواب من أحبّ آل محمّد عليهم السلام

٦ - الخصال ج ١ ص ١١٠ باب الثلاثة ح ٨٢

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، راجع البحار ج ٢٧ ص ١٤٥ وغيره.

[٢٠١٣] ٢٩ - عن جابر بن عبد الله قال: كنت ذات يوم عند النبيّ ﷺ إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي‌طالب ؑ فقال: ألا أبشّرك يا أباالحسن؟ قال: بلى يارسول الله، قال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم.(١)

[٢٠١٤] ٣٠ - عن أبي‌سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: من رزقه الله حبّ الأئمّة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلايشكّنّ أحد أنّه في‌الجنّة، فإنّ في‌حبّ أهل بيتي عشرون خصلة، عشر منها في‌الدنيا، وعشر منها في‌الآخرة.

أمّا التي في‌الدنيا، فالزهد والحرص على العمل (العلم فـنـا) والورع في‌الدين والرغبة في‌العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في‌قيام الليل، واليأس ممّا في‌أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عزّوجلّ، والتاسعة بغض الدنيا، والعاشرة السخاء.

وأمّا التي في‌الآخرة، فلاينشر له ديوان، ولاينصب له ميزان، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النار، ويبيّض وجهه، ويكسى من حلل الجنّة، ويشفّع في‌مأة من أهل بيته، وينظر الله عزّوجلّ إليه بالرحمة، ويتوّج من تيجان الجنّة، والعاشرة يدخل الجنّة بغير حساب فطوبى لمحبّي أهل بيتي.(٢)

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٤٠٢ باب السبعة ح ١١٢

٢ - الخصال ج ٢ ص ٥١٥ باب العشرين ح ١

أقول :

قد ورد مضمون الخبر في كثير من الأخبار من طرق الخاصّة والعامّة.

[٢٠١٥] ٣١ – قال رسول الله ﷺ : لايؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتي إليه أعزّ من عترته ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته.[١]

[٢٠١٦] ٣٢ – عن إبراهيم القرشيّ قال: كنّا عند أُمّ سلمة – رض – فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ ﷺ : لايبغضكم إلّا ثلاثة؛ ولد زنا، ومنافق، ومن حملت به أمّه وهي حائض.[٢]

[٢٠١٧] ٣٣ – عن ابن عمر قال: سألنا النبيّ ﷺ عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، فغضب ﷺ ثمّ قال: ما بال أقوام يذكرون مَن منزلته من الله كمنزلتي؟![٣]

ألا ومن أحبّ عليّاً أحبّني، ومن أحبّني فقد رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً لايخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبىٰ ويرىٰ مكانه في الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً قَبِل صلاته وصيامه وقيامه واستجاب له دعاه.

ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنّة الثمانية يدخلها من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة

---

١ – العلل ج ١ ص ١٤٠ ب ١١٧ ح ٣

٢ – العلل ج ١ ص ١٤٢ ب ١٢٠ ح ٦

٣ – في بعض النسخ : ما بال أقوام ينكرون مَن له عند الله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي إلّا النبوّة

من رياض الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عِرق في بدنه حوراء وشفّع في ثمانين من أهل بيته وله بكلّ شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، ودفع الله عنه هول منكر ونكير، وبيّض وجهه وكان مع حمزة سيّد الشهداء.

ألا ومن أحبّ عليّاً أثبت الله في قلبه الحكمة وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ عليّاً سمّي في السماوات والأرض أسير الله.

ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش: ياعبد الله، استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا ومن أحبّ عليّاً وضع على رأسه تاج الملك وألبس حلّة الكرامة.

ألا ومن أحبّ عليّاً جاز على الصراط كالبرق الخاطف.

ألا ومن أحبّ عليّاً (وتولّاه) كتب (الله) له براءة من النار وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب ولا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان وقيل له: ادخل الجنّة بلاحساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً صافحته الملائكة وزارته الأنبياء وقضى الله له كلّ حاجة.

ألا ومن أحبّ آل محمّد أمن من الحساب والميزان والصراط.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة.

قال أبورجاء: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا ويقول هو الأمل (الأصل فـ نـ).[١]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة روتها الخاصّة والعامّة، ويُعلم من الحديث أنّ أصل الخيرات حبّ عليّ وأولاده عليهم السلام، وأنّ طريق الوصول إلى الحقائق كلّها حبّ آل محمّد عليهم السلام.

[٢٠١٨] ٣٤ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أثبتكم قدماً على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي.[٢]

[٢٠١٩] ٣٥ - عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيّئات (الذنوب فـ نـ) كما تأكل النار الحطب.[٣]

[٢٠٢٠] ٣٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله، إنّي لأُحبّك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مع من أحببت.[٤]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة.

[٢٠٢١] ٣٧ - قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: من أحبّنا لله وأحبّ محبّنا لا لغرض دنيا يصيبها منه، وعادى عدوّنا لا لإحنة كانت بينه وبينه، ثمّ جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفرالله تعالىٰ له.[٥]

بيان :

«الإحنة»: الحقد. «رمل عالج»: هو ماتراكم من الرمل دخل بعضه في بعض.

---

١ - فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله ص ٣ ح ١ (البحار ج ٣٩ ص ٢٧٧)

٢ - فضائل الشيعة ص ٦ ح ٣

٣ - فضائل الشيعة ص ١٢ ح ١٠

٤ - فضائل الشيعة ص ٤١ ح ٤٢

٥ - أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٦

«زبد البحر» يقال بالفارسيّة: كف دريا.

[٢٠٢٢] ٣٨ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب ويضاعف الحسنات، وإنّ الله تعالىٰ ليتحمّل عن محبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلّا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيّئات: كوني حسنات.(١)

[٢٠٢٣] ٣٩ – عن سويد بن غفلة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صبّاً ما أحبّني، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبّني وذلك أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، لايحبّك إلّا مؤمن ولايبغضك إلّا منافق.(٢)

[٢٠٢٤] ٤٠ – عن عليّ بن الحسين عن الحسنين عن أبيهما عليّ عليهم السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يارسول الله، ما استطيع فراقك وإنّي لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي وأقبل حتّى أنظر إليك حبّاً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلتَ الجنّة فرفعتَ في أعلا علّيين، فكيف لي بك يانبيّ الله؟ فنزلت: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً(٣)﴾ فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك.(٤)

[٢٠٢٥] ٤١ – عن محمّد بن شريح قال: سمعت أباعبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنّ الله فرض ولايتنا، وأوجب مودّتنا، والله مانقول بأهوائنا، ولانعمل بآرائنا ولانقول إلّا ماقال ربّنا عزّوجلّ.(٥)

---

١ – أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٦

٢ – أمالي الطوسيّ ج ١ ص ٢٠٩ – ونحوه في نهج البلاغة ص ١١٠٩ ح ٤٢

٣ – النساء: ٦٩

٤ – أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٣

٥ – أمالي المفيد رحمه الله ص ٣٨ م ٧ ح ٤

[٢٠٢٦] ٤٢ – عن الحسين بن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ألزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله وهو يحبّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لاينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفتنا.(١)

[٢٠٢٧] ٤٣ – في آخر وصيّة الصادق ﷺ لابن النعمان (مؤمن الطاق): يابن النعمان، إنّ الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب بطلب الحقّ، ثمّ هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره.

يابن النعمان، إنّ حبّنا أهل البيت ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضّة، ولاينزّله إلّا بقدر، ولايعطيه إلّا خير الخلق، وإنّ له غمامة كغمامة القطر، فإذا أراد الله أن يخصّ به من أحبّ من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطّلت كما تهطّلت السحاب، فتصيب الجنين في بطن أمّه.(٢)

بيان:

«الغمامة»: السحاب. «القطر»: المطر. «تهطّل المطر»: نزل متتابعاً عظيم القطر.

[٢٠٢٨] ٤٤ – في كلام الصادق ﷺ في وصف المحبّة لأهل البيت ﷺ: دخل عليه رجل فقال ﷺ له: ممّن الرجل؟ فقال: من محبّيكم ومواليكم، فقال له جعفر ﷺ: لايحبّ الله عبد حتّى يتولّاه، ولايتولّاه حتّى يوجب له الجنّة. ثمّ قال له: من أيّ محبّينا أنت؟ فسكت الرجل فقال له سدير: وكم محبّوكم يابن رسول الله؟

فقال: على ثلاث طبقات: طبقة أحبّونا في العلانية ولم يحبّونا في السرّ، وطبقة يحبّونا في السرّ ولم يحبّونا في العلانية، وطبقة يحبّونا في السرّ والعلانية، هم النمط الأعلى، شربوا من العذب الفرات، وعلموا بأوائل الكتاب، وفصل الخطاب وسبب الأسباب.

---

١ – أمالي المفيد ص ٧ م ٢ ح ١

٢ – تحف العقول ص ٢٣٠

فهم النمط الأعلى، الفقر والفاقة وأنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل، مسّتهم البأساء والضرّاء وزلزلوا وفتنوا، فمن بين مجروح ومذبوح متفرّقين في كلّ بلاد قاصية، بهم يشفي الله السقيم ويغني العديم، وبهم تُنصرون، وبهم تُمطرون، وبهم تُرزقون، وهم الأقلّون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً وخطراً.

والطبقة الثانية: النمط الأسفل أحبّونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا.

والطبقة الثالثة: النمط الأوسط أحبّونا في السرّ ولم يحبّونا في العلانية، ولعمري لئن كانوا أحبّونا في السرّ دون العلانية، فهم الصوّامون بالنهار القوّامون بالليل، ترى أثر الرهبانيّة في وجوههم، أهل سلم وانقياد.

قال الرجل: فأنا من محبّيكم في السرّ والعلانية. قال جعفر عليه السلام: إنّ لمحبّينا في السرّ والعلانية علامات يعرفون بها. قال الرجل: وما تلك العلامات؟ قال عليه السلام: تلك خلال أوّلها أنّهم عرفوا التوحيد حقّ معرفته، وأحكموا علم توحيده، والإيمان بعد ذلك بما هو وما صفته، ثمّ علموا حدود الإيمان وحقائقه وشروطه وتأويله...[1]

بيان:

في المقائيس، «النمط»: جماعة من الناس. وفي النهاية ج ٥ ص ١١٩: في حديث عليّ «خير هذه الأمّة النمط الأوسط» النمط: الطريقة من الطرائق، والضرب من الضروب، يقال: ليس هذا من ذلك النمط: أي من ذلك الضرب. والنمط: الجماعة من الناس أمرهم واحد. «القاصية»: بعيدة. «العديم»: الفقير. «الخلّة»: ج خِلال أي الخَصلة.

[٢٠٢٩] ٤٥ - عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأل: هل الملائكة أكثر أم بنو

---

١ - تحف العقول ص ٢٤٠

آدم؟ فقال ﷺ: والذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السموات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلّا وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلّا وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها، والله أعلم بها، وما منهم أحد إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبّينا، ويلعن أعداءنا، ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً.(١)

بيان:

«مدر»: يقال بالفارسيّة: كلوخ.

[٢٠٣٠] ٤٦ – قال أبو جعفر ﷺ: إنّي لأعلم أنّ هذا الحبّ الذي تحبّونا ليس بشيء صنعتموه ولكنّ الله صنعه.(٢)

[٢٠٣١] ٤٧ – عن إسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: رجل يحبّ أمير المؤمنين ﷺ ولا يتبرّأ من عدوّه ويقول: هو أحبّ إليّ ممّن خالفه، فقال: هذا مخلّط، وهو عدوّ، فلا تصلّ خلفه ولا كرامة إلّا أن تتّقيه.(٣)

بيان:

«هذا مخلط»: أي لا يكون خالصاً أو المراد فساد عقله، والأوّل أظهر.

[٢٠٣٢] ٤٨ – عن الباقر ﷺ قال: أحبب حبيب آل محمّد ﷺ وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغض مبغض آل محمّد ﷺ وإن كان صوّاماً قوّاماً.(٤)

أقول:

ونظيره في بشارة المصطفى ص ٧٥ عن جابر الأنصاريّ، وزاد في آخره: وارفق بمحبّ محمّد وآل محمّد ﷺ فإنّه إن تزلّ له قدم بكثرة ذنوبه ثبتت له أخرى

١ – تفسير القمّيّ ج ٢ ص ٢٥٥ (المؤمن)
٢ – المحاسن ص ١٤٩ كتاب الصفوة ب ١٩ ح ٦٢
٣ – الوسائل ج ٨ ص ٣٠٩ ب ١٠ من صلاة الجماعة ح ٣
٤ – الوسائل ج ١٦ ص ١٦٩ ب ١٥ من الأمر والنهي ح ١٢

بمحبّتهم، فإنّ محبّهم يعود إلى الجنّة، ومبغضهم يعود إلى النار.

(المستدرك ج ١٢ ص ٢٣٢ ب ١٦ من الأمر والنهي ح ١)

[٢٠٣٣] ٤٩ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن عليّ عن أمّه فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهم قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة، فقال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته.(١)

بيان :

قال ﷺ: «غير محاب» بتخفيف الباء: أي لا أقول فيهم ما لا يستحقّونه محاباة لهم.

قال الفيروزآبادي: حاباه مُحاباة وحِباء: نصره واختصّه ومال إليه انتهى.

وبالتشديد تصحيف.

[٢٠٣٤] ٥٠ – عن الرضا عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين؛ منزوع من الشرك، بطين من العلم.(٢)

بيان :

«الأنزع البطين»: في النهاية ج ٥ ص ٤٢، الأنزع: الذي ينحسر (بريزد) شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين... وفي صفة عليّ "البطين الأنزع": كان أنزع الشعر، له بطن. وقيل: معناه «الأنزع من الشرك، المملوء البطن من العلم والإيمان».

[٢٠٣٥] ٥١ – وبهذا الإسناد قال: قال النبيّ ﷺ: أوّل ما يسأل عنه العبد حبّنا

---

١ – البحار ج ٢٧ ص ٧٤ باب ثواب حبّهم ح ١

٢ – البحار ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٣

أهل البيت.(١)

[٢٠٣٦] ٥٢ – عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل بيت نبيّ الله وتبرّأ من أعداء الله عزّوجلّ فليدخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شاء.(٢)

[٢٠٣٧] ٥٣ – قال أميرالمؤمنين ﷺ (في ح الأربعمائة): من تمسّك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق، لمحبّينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله.

وقال ﷺ: من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهم معنا في درجتنا.

ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا في أعدائنا فهو أسفل من ذلك بدرجة.

ومن أحبّنا بقلبه ولم يعنّا بلسانه ولابيده فهو في الجنّة.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدوّنا في النار.

ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولابيده فهو في النار.

قال ﷺ: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والله لايحبّني إلّا مؤمن ولايبغضني إلّا منافق.(٣)

[٢٠٣٨] ٥٤ – قال الرضا ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتولّ آل محمّد وليتبرّأ من عدوّهم وليأتمّ بإمام المؤمنين منهم، فإنّه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب.(٤)

---

١ – البحار ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٨

٢ – البحار ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٧

٣ – البحار ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٩

٤ – البحار ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٢ – وروى ﷺ بمضمونه مع شرحه أيضاً في ص ٥١ ح ٢

بيان:

«بغير حجاب»: أي بغير واسطة، والمراد بنظره إليه تعالى: النظر إلى نبيّنا وأئمّتنا كما ورد في الخبر، أو هو كناية عن غاية العرفان بحسب طاقته وقابليّته، وبنظره تعالى إليه: نهاية لطفه وإحسانه ورحمته إليه.

[٢٠٣٩] ٥٥ – عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّنا أهل البيت وحقّق حبّنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه وجدّد الإيمان في قلبه وجدّد له عمل سبعين نبيّاً وسبعين صدّيقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة.(١)

[٢٠٤٠] ٥٦ – عن حفص الدهّان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فوق كلّ عبادة عبادة وحبّنا أهل البيت أفضل عبادة (العبادة فـ نـ).(٢)

[٢٠٤١] ٥٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّما مَثَلك مَثَل ﴿قل هو الله أحد﴾ فإنّه من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن، وكذلك من أحبّك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، ومن أحبّك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي ثواب أعمال العباد، ومن أحبّك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب [أعمال] العباد.(٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، وفي بعضها: «في الجنّة ثلاث درجات وفي النار ثلاث دركات، على قدر درجات الحبّ والبغض».

[٢٠٤٢] ٥٨ – روى صاحب الكشّاف والثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿قل

---

١ – البحار ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٣

٢ – البحار ج ٢٧ ص ٩١ ح ٤٨

٣ – البحار ج ٢٧ ص ٩٤ ح ٥٤

لا أسألكم عليه أجراً. . .(١)﴾ بإسناده عن رسول الله ﷺ قال: من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرحمة.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة.(٢)

[٢٠٤٣] ٥٩ – عن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ياسلمان، من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النار.

ياسلمان، حبّ فاطمة ينفع في مائة موطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه.

ياسلمان، ويل لمن يظلمها و[يظلم بعلها أميرالمؤمنين عليّاً، ويل لمن] يظلم

---

١ – الشورى: ٢٣

٢ – البحار ج ٢٧ ص ١١١ ح ٨٤

ذرّيّتها وشيعتها.(١)

[٢٠٤٤] ٦٠ - عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله تعالىٰ خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب ﷺ سبعين ألف ألف ملك يسبّحونه ويقدّسونه ويكتبون ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده.(٢)

[٢٠٤٥] ٦١ - عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ ﷺ: ياعليّ، إنّي سألت الله عزّوجلّ أن لا يحرم شيعتك التوبة حتّى تبلغ نفس أحدهم حنجرته، فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم.(٣)

[٢٠٤٦] ٦٢ - عن أنس يقول: والله الذي لا إله إلّا هو، سمعت رسول الله ﷺ يقول: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب ﷺ.(٤)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، روتها العامّة والخاصّة.

[٢٠٤٧] ٦٣ - عن أبي جعفر ﷺ في قوله: **﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه(٥)﴾** قال عليّ بن أبي طالب ﷺ: لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ هذا ويبغض هذا فأمّا محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.

فمن أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حبّنا حبّ عدوّنا فليس منّا ولسنا منه، والله عدوّهم وجبرئيل وميكائيل، والله عدوّ للكافرين.(٦)

---

١ - البحار ج ٢٧ ص ١١٦ ح ٩٤

٢ - البحار ج ٢٧ ص ١١٨ ح ٩٨

٣ - البحار ج ٢٧ ص ١٣٧ ح ١٣٨

٤ - البحار ج ٢٧ ص ١٤٢ ح ١٤٩

٥ - الأحزاب: ٣

٦ - البحار ج ٢٧ ص ٥١ باب وجوب موالاة أوليائهم ح ١ - (صحّحنا الحديث كما في تفسير

[٢٠٤٨] ٦٤ - قيل للصادق عليه السلام: إنّ فلاناً يواليكم إلّا أنّه يضعف عن البراءة من عدوّكم، فقال: هيهات كذب من ادّعى محبّتنا ولم يتبرّأ من عدوّنا.(١)

[٢٠٤٩] ٦٥ - قال الرضا عليه السلام: كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدوّنا.(٢)

[٢٠٥٠] ٦٦ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، أنت أميرالمؤمنين وإمام المتّقين، ياعليّ، أنت سيّد الوصيّين ووارث علم النبيّين وخير الصدّيقين وأفضل السابقين، ياعليّ، أنت زوج سيّدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين، ياعليّ، أنت مولى المؤمنين والحجّة بعدي على النّاس أجمعين، استوجب الجنّة من تولّاك، واستوجب دخول النار من عاداك.

ياعليّ، والذي بعثني بالنبّوة واصطفاني على جميع البريّة، لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ماقبل ذلك منه إلّا بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك وإنّ ولايتك لاتقبل إلّا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمّة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.(٣)

[٢٠٥١] ٦٧ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.(٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر.

[٢٠٥٢] ٦٨ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التاركون

القمّيّ ج ٢ ص ١٧١)

١ - البحار ج ٢٧ ص ٥٨ ح ١٨

٢ - البحار ج ٢٧ ص ٥٨ ح ١٩

٣ - البحار ج ٢٧ ص ٦٣ ح ٢٢

٤ - البحار ج ٢٧ ص ٦٤ باب آخر في عقاب ... ح ٢

ولاية عليّ عليه السلام المنكرون لفضله، المظاهرون أعداءه، خارجون عن الإسلام من مات منهم على ذلك.(١)

بيان:

يقال: ظاهره مظاهرة: أي عاونه.

[٢٠٥٣] ٦٩ - عن ابن عبّاس قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الناس لو اجتمعوا على حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله النار.(٢)

أقول:

بهذا المضمون أخبار عديدة، روتها الخاصّة والعامّة، وفي بعضها: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: لو اجتمعت الخلائق على ولايتك لما خلق الله النار».

[٢٠٥٤] ٧٠ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لاتضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لاتنفع معها حسنة.(٣)

[٢٠٥٥] ٧١ - عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار، وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، فيصيح صائح من النار: يارسول الله، أغثني يارسول الله - ثلاثاً - قال: فلايجيبه. قال: فينادي ياأمير المؤمنين ياأمير المؤمنين - ثلاثاً - أغثني فلايجيبه، قال: فينادي ياحسين ياحسين ياحسين، أغثني أنا قاتل أعدائك، قال: فيقول له رسول الله: قد احتجّ عليك، قال: فينقضّ عليه كأنّه عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار.

قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ومن هذا جعلت فداك؟ قال: المختار، قلت له: ولم عذّب بالنار وقد فعل مافعل؟ قال: إنّه كان في قلبه منهما شيء، والذي بعث محمّداً بالحقّ لو أنّ جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شيء لأكبّهما الله في النار

---

١ - البحار ج ٢٧ ص ٢٣٨ باب ذمّ مبغضيهم ح ٦٠

٢ - البحار ج ٣٩ ص ٢٤٨ باب أنّ حبّه إيمان ح ٨

٣ - البحار ج ٣٩ ص ٢٤٨ ح ١٠

على وجوهها.(١)

[٢٠٥٦] ٧٢ - عن عليّ بن عاصم الكوفيّ قال: دخلت على سيّدي الحسن العسكريّ ﷺ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام وقال: مرحباً بك . . . وقلت له: إنّي عاجز عن نصرتكم بيدي، وليس أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم، واللعن لهم في خلواتي، فكيف حالي ياسيّدي؟

فقال ﷺ: حدّثني أبي عن جدّي رسول الله ﷺ قال: من ضعف على نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا بلّغ الله صوته إلى جميع الملائكة، فكلّما لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة، ولعنوا من لايلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأثنوا عليه، وقالوا: «اللهمّ صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل».

فإذا النداء من قبل الله تعالىٰ يقول: ياملائكتي، إنّي قد أجبت دعاءكم في عبدي هذا، وسمعت نداءكم وصلّيت على روحه مع أرواح الأبرار، وجعلته من المصطفين الأخيار.(٢)

[٢٠٥٧] ٧٣ - دعوات الراوندي . . . وإليه أشار الرضا ﷺ بمكتوبه: «كن محبّاً لآل محمّد وإن كنت فاسقاً، ومحبّاً لمحبّيهم وإن كانوا فاسقين».

ومن شُجون الحديث أنّ هذا المكتوب هو الآن عند بعض أهل كرمند قرية من نواحينا إلى إصفهان ماهي ورقعته (رأيته فـ نـا) أنّ رجلاً من أهلها كان جمّالاً لمولانا أبي الحسن ﷺ عند توجّهه إلى خراسان، فلمّا أراد الانصراف قال له: يابن رسول الله، شرّفني بشيء من خطّك أتبرّك به، وكان الرجل من العامّة فأعطاه ذلك المكتوب.(٣)

---

١ - البحار ج ٤٥ ص ٣٣٩ باب أحوال المختار ح ٥

٢ - البحار ج ٥٠ ص ٣١٦ باب مكارم العسكري ﷺ ح ١٣

٣ - البحار ج ٦٩ ص ٢٥٢ باب الحبّ في الله ح ٣٣

بيان :

يقال: الحديث ذو شجون أي فنونٍ وفروع متعدّدة، من الشَّجَن بمعنى الغُصن المُشْتَبِك. «ما هي» أي ما هي من أصفهان لكنّها في تلك الناحية.

[٢٠٥٨] ٧٤ - عن عجلان أبي صالح قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قبّة آدم، فقلت له: هذه قبّة آدم؟ فقال: نعم ولله قباب كثيرة، أما إنّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضا بيضاء مملوّة خلقاً يستضيئون بنورنا، لم يعصوا الله طرفة عين، لايدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرّأون من فلان وفلان.

قيل له: كيف هذا يتبرّأون من فلان وفلان وهم لايدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟ فقال للسائل: أتعرف إبليس؟ قال: لا إلّا بالخبر، قال: فأُمرتَ باللعنة والبراءة منه؟ قال: نعم، قال: فكذلك أمر هؤلاء.(١)

[٢٠٥٩] ٧٥ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير مايعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، وإنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمراً، مابين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً، فيها خلق كثير مايعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، قد أُلهموا كما أُلهمتِ النحل لعنة الأوّل والثاني في كلّ وقت من الأوقات، وقد وكّل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذّبوا.(٢)

[٢٠٦٠] ٧٦ - عن أبي خالد الكابليّ قال: سألت أباجعفر عليه السلام: عن قوله: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا(٣)﴾ فقال: ياأباخالد، النور والله الأئمّة

---

١ - البحار ج ٢٧ ص ٤٥ باب أنّهم الحجّة على جميع العوالم ح ٥ (بصائر الدرجات ص ٤٩٠ ب ١٤ من ج ١٠ ح ٨ - مختصر بصائر الدرجات ص ١٢)

٢ - البحار ج ٢٧ ص ٤٥ ح ٦ - بصائر الدرجات ص ٤٩٣ (مختصر بصائر الدرجات ص ١٢)

٣ - التغابن : ٨

من آل محمّد إلى يوم القيامة، هم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السمٰوات والأرض.

والله ياأباخالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم.

والله يا أباخالد، لايحبّنا عبد ويتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلّم لنا، ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.(١)

[٢٠٦١] ٧٧ - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وسأله عن عمل يدخله الجنّة؟ فقال له النبيّ ﷺ: صلّ المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة وحبّ عليّاً وأولاده المعصومين ﷺ وادخل الجنّة من أيّ باب شئت.

فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً وبالرسالة نجيّاً لو صلّيت ألفاً وحججت ألفاً وصمت ألفاً وغزوت ألفاً وعتقت ألف رقبة وقرئت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ولقيت الأنبياء كلّهم وعبدت الله تعالىٰ وغزوت مع كلّ نبيّ ألف غزوة وحججت مع كلّ نبيّ ألف حجّة وعمرة ولم يكن في قلبك حبّ عليّ وأولاده المعصومين دخلت النار مع الداخلين، فليبلغ الشاهد الغائب هذا الكلام.

فقولوا في عليّ، فإنّي ما أقول في عليّ إلّا بأمر جبرئيل وجبرئيل لايخبرني إلّا عن الله عزّوجلّ وإنّ جبرئيل ﷺ لم يتّخذ أخاً في الدنيا إلّا عليّاً من شاء فليحبّه ومن شاء فليبغضه فإنّ الله تعالىٰ آلى على نفسه ألّا يخرج مبغض عليّ من النار مادام محبّه في الجنّة.(٢)

---

١ - البحار ج ٢٣ ص ٣٠٨ باب أنّهم أنوار الله ح ٥ (الكافي ج ١ ص ١٥٠ باب أنّ الأئمّة نور الله ح ١ - تفسير القمّيّ ج ٢ ص ٣٧١)

٢ - الاثنى عشريّة ص ٢٢٦ الخاتمة من ب ٥

[٢٠٦٢] ٧٨ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أشدّ الناس عميً من عمي عن حبّنا وفضلنا وناصبنا العداوة بلاذنب سبق منّا إليه إلّا إنّا دعوناه إلى الحقّ ودعاه سوانا إلى الفتنة والدنيا فآثرها ونصب العداوة لنا.............(الغرر ج ١ ص ٢٠٦ ف ٨ ح ٤٧٠)

أسعد الناس من عرف فضلنا وتقرّب إلى الله بنا وأخلص حبّنا وعمل بما إليه ندبنا وانتهى عمّا عنه نهينا، فذاك منّا وهو في دار المقامة معنا. (ح ٤٧١)

أحسن الحسنات حبّنا، وأسوء السيّئات بغضنا. ....(ص ٢١٣ ح ٥٣٨)

أولى الناس بنا من والانا وعادا من عادانا. ....(ح ٥٣٩)

إنّ وليّ محمّد صلى الله عليه وآله من أطاع الله وإن بعدت لُحمته. (ص ٢٢١ ف ٩ ح ٧٥)

إنّ عدوّ محمّد صلى الله عليه وآله من عصى الله وإن قربت قرابته. ....(ح ٧٦)

إنّكم ستعرضون على سبّي أو البراءة منّي فسبّوني، وإيّاكم والبراءة منّي.

(ص ٢٩٤ ف ١٤ ح ٣٩)

عليكم بحبّ [آل] نبيّكم فإنّه حقّ الله عليكم والموجب على الله حقّكم، ألا ترون إلى قول الله تعالى: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾.

(ج ٢ ص ٤٨٦ ف ٥٠ ح ٢٠)

[٢٠٧٠] لِمبغضنا أمواج من سخط الله سبحانه. ....(ص ٥٨١ ف ٧١ ح ٢٥)

لو ضربتُ خيشوم المؤمن على أن يبغضني ما أبغضني. (ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ٣)

لو صببت الدنيا على المنافق بجملتها على أن يحبّني ما أحبّني. (ح ٤)

لو أحبّني جبل لتهافت. ....(ص ٦٠٤ ح ١٩)

من أحبّنا بقلبه وكان معنا بلسانه وقاتل عدوّنا بسيفه فهو معنا في الجنّة في درجتنا. ....(ص ٦٣٧ ف ٧٧ ح ٤٩١)

من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا بيده فهو معنا في الجنّة دون درجتنا. ....(ح ٤٩٢)

من أحبّنا فليعمل بعملنا وليتَجَلْبَب الورع..............(ص ٦٥٨ ح ٨٢٢)

[٢٠٧٧] هلك فيّ رجلان: محبّ غالٍ ومبغض قالٍ. (ص ٧٩١ ف ٨٤ ح ٨)

أقول:

الأخبار في الباب كثيرة جدّاً وتحتاج إلى كتاب مستقلّ، ذكرنا بعضها، وسيأتي ما يناسب المقام في باب الولاية.

وقال النبيّ ﷺ في غدير خم: «اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»

وفي كثير من الزيارات «إنّي سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم ومحبّ لمن أحبّكم ومبغض لمن أبغضكم وعدوّ لمن عاداكم».



الفصل الثالث

الحبّ في الله والبغض في الله

الأخبار

[٢٠٧٨] ١ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من أحبّ لله وأبغض لله وأعطى لله فهو ممّن كمل إيمانه.[١]

[٢٠٧٩] ٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: مِن أوثق عرى الإيمان أن تحبّ في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله.[٢]

بيان:

«العروة» ج عُرى: ما يوثق به وما يعوّل عليه، وفي المرآة ج ٨ ص ٢٥٧، العروة: ما يكون في الجبل يتمسّك به من أراد الصعود، وعروة الكوز ونحوه، والأوّل هنا أنسب، كأنّه عليه السلام شبّه الإيمان بجبل يرتقي به إلى الجنّة والدرجات العالية، والأعمال الإيمانيّة وأخلاقها بالعرى التي تكون فيه يتمسّك بها من أراد الصعود عليه، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: **﴿ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ لاانفصام لها[٣]﴾**.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٠١ باب الحبّ في الله ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ٢

٣ – البقرة: ٢٥٥

«في‌الله»: "في" للتعليل أي لله، أو بمعنى الحبّ في‌سبيل طاعته فيرجع إليه أيضاً.

[٢٠٨٠] ٣ - عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودّ المؤمن للمؤمن في‌الله من أعظم شعب الإيمان. ألا ومن أحبّ في‌الله وأبغض في‌الله وأعطى في‌الله ومنع في‌الله فهو من أصفياء الله.(١)

[٢٠٨١] ٤ - عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ المتحابّين في‌الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كلّ شيء حتّى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابّون في‌الله.(٢)

[٢٠٨٢] ٥ - عن فضيل بن يسار قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن الحبّ والبغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلّا الحبّ والبغض؟! ثمّ تلا هذه الآية: ﴿حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في‌قلوبكم...(٣)﴾ (٤)

[٢٠٨٣] ٦ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أيّ عُرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة وقال بعضهم: الزكاة وقال بعضهم: الصيام وقال بعضهم: الحجّ والعمرة وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ ما قلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى الإيمان: الحبّ في‌الله والبغض في‌الله وتوالي أولياء الله والتبرّي من أعداء الله.(٥)

[٢٠٨٤] ٧ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الرجل ليحبّكم وما يعرف ما أنتم عليه فيُدخله الله الجنّة بحبّكم، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه، فيدخله

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ٤

٣ - الحجرات: ٧

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ٥

٥ - الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ٦

الله يبغضكم النار.(١)

[٢٠٨٥] ٨ - عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبّك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خير، والله يبغضك، والمرء مع من أحبّ.(٢)

[٢٠٨٦] ٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: لو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لله لأثابه الله على حبّه إيّاه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أنّ رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله على بغضه إيّاه وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنّة.(٣)

بيان :

في المرآة: هذا إذا لم يكن مقصّراً في ذلك ولم يكن مستنداً إلى ضلالته وجهالته كالذين يحبّون أئمّة الضلالة ويزعمون أنّ ذلك لله، فإنّ ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبّع الدلائل...

[٢٠٨٧] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ من لم يحبّ على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له.(٤)

[٢٠٨٨] ١١ - عن الحسن العسكريّ عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله، أحبب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله، فإنّه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٠٣ ح ١١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٦

عنهم من الله شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله عزّوجلّ، فمَن وليّ الله عزّوجلّ حتّى أواليه ومن عدوّه حتّى أعاديه؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليّ ﷺ فقال: أترى هذا؟ فقال: بلىٰ، قال: وليّ هذا وليّ الله، فواله، وعدّو هذا عدوّ الله فعاده، وال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك.(١)

[٢٠٨٩] ١٢ - عن أبي‌جعفر الثاني ﷺ قال: أوحى الله إلى بعض الأنبياء: أمّا زهدك في‌الدنيا فتعجّلك الراحة، وأمّا انقطاعك إليّ فتعزّزك بي، ولكن هل عاديت لي عدوّاً أو واليت لي وليّاً؟(٢)

[٢٠٩٠] ١٣ - روي أنّ الله تعالىٰ قال لموسى ﷺ: هل عملت لي عملاً؟ قال: صلّيت لك وصمت وتصدّقت وذكرت لك، قال الله تبارك وتعالىٰ: وأمّا الصلاة فلك برهان والصوم جنّة، والصدقة ظلّ، والذكر نور، فأيّ عمل عملت لي؟ قال موسى ﷺ: دلّني على العمل الذي هو لك، قال: ياموسى، هل واليت لي وليّاً، وهل عاديت لي عدوّاً قطّ؟ فعلم موسى أنّ أفضل الأعمال الحبّ في‌الله والبغض في‌الله.(٣)

بيان :

«لك برهان»: أي دليل على إسلامك ودينك.

[٢٠٩١] ١٤ - قال النبيّ ﷺ: إنّ حول العرش منابر من نور، عليها قوم لباسهم ووجوههم نور، ليسوا بأنبياء، يغبطهم الأنبياء والشهداء. قالوا: يارسول الله،

---

١ - أمالي الصدوق ص ١١ م ٣ ح ٧ (العلل ج ١ ص ١٤٠ ب ١١٩ - العيون ج ١ ص ٢٢٦ ب ٢٨ ح ٤١)

٢ - البحار ج ٦٩ ص ٢٣٨ باب الحبّ في الله ح ٧

٣ - البحار ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٣

حلّ لنا، قال: هم المتحابّون في الله والمتجالسون في الله والمتزاورون في الله.[١]

بيان:

قال ﷺ: «حلّ لنا» أي بيّن لنا من حلّ العقدة، استعير لحلّ الإشكال...

[٢٠٩٢] ١٥ – عن بريد العجليّ قال: كنت عند أبي جعفر ﷺ إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً فأخرج رجليه وقد تغلّفتا وقال: أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلّا حبّكم أهل البيت. فقال أبوجعفر ﷺ: والله لو أحبّنا حجر حشره الله معنا، وهل الدين إلّا الحبّ؟ إنّ الله يقول: ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله[٢]﴾ وقال: ﴿يحبّون من هاجر إليهم[٣]﴾ وهل الدين إلّا الحبّ؟![٤]

بيان:

«تغلّفتا»: أي لفّتا بالثوب أو غيره وفي بعض نسخ المصدر: "تفلّقتا" من الفلق بمعنى الشقّ.

أقول: في تفسير فرات الكوفي ص ٤٣٠ (سورة الحجرات) عن بريد بن معاوية العجليّ وإبراهيم الأحمريّ قالا: دخلنا على أبي جعفر ﷺ وعنده زياد الأحلام، فقال أبوجعفر ﷺ: يا زياد، مالي أرى رجليك متغلّفين (متفلّقتين)؟ قال: جعلت لك الفداء، جئت على نِضوٍ[٥] لي عامّة الطريق وماحملني على ذلك إلّا حبّي لكم وشوقي إليكم.

ثمّ أطرق زياد مليّاً ثمّ قال: جعلت لك الفداء، إنّي ربما خلوت فأتاني الشيطان

---

١ – البحار ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٢

٢ – آل عمران: ٣١

٣ – الحشر: ٩

٤ – البحار ج ٢٧ ص ٩٥ باب ثواب حبّهم ح ٥٧ (تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٧ ح ٢٧)

٥ – پای برهنه

فيذكرني ماقد سلف من الذنوب والمعاصي، فكأنّي آيس ثمّ أذكر حبّي لكم وانقطاعي [إليكم] وكان متكالكم. قال عليه السلام: يا زياد، هل الدين إلّا الحبّ والبغض؟! ثمّ تلا هذه الآيات الثلاث كأنّها في كفّه: ﴿**ولكن الله حبّب إليكم الإيمان...**﴾ وقال: ﴿**يحبّون من هاجر إليهم...**﴾ وقال: ﴿**إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني...**﴾...

(المستدرك ج ١٢ ص ٢٢٦ ب ١٤ من الأمر والنهي ح ٢٨)

[٢٠٩٣] ١٦ - قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إنّا نسمّي بأسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال: إي والله، وهل الدين إلّا الحبّ؟! قال الله: ﴿**إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم**﴾.(١)

بيان:

«إنّا نسمّي»: أي أولادنا.

[٢٠٩٤] ١٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالي: يانوف، إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله، وأحبّ في الله وأبغض في الله.

يانوف، من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّته، ومن أبغض في الله لم يَنِل مبغضيه خيراً، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان.(٢)

بيان:

استأثر على أصحابه: اختار لنفسه الأشياء الحسنة، واستأثر بالشيء على الغير استبدّ به وخصّ به نفسه. «على محبّته»: لعلّ الصحيح "على محبّيه".

[٢٠٩٥] ١٨ - ... وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يقول الله في القيامة: أين المتحابّون فيّ بجلالي؟ اليوم أظلّهم بظلّي يوم لاظلّ إلّا ظلّي.

---

١ - البحار ج ٢٧ ص ٩٥ ح ٥٨ (تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٧ ح ٢٨)

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ٢٢٢ ب ١٤ من الأمر والنهي ح ١٧

وقال ﷺ: يقول: ألا وحقّت محبّتي للذين يتحابّون من أجلي، وقد حقّت محبّتي للذين يتصادقون من أجلي، وقد حقّت محبّتي للذين يتزاورون من أجلي، وقد حقّت محبّتي للذين يتباذلون من أجلي.

وقال ﷺ: لو أنّ عمل العبد يبلغ عنان السماء ما نفعه ذلك إلّا بالحبّ في الله والبغض في الله.

وقال: المتحابّون في الله على منابر من نور، هم أقرب الخلق إلى الله.[1]

[۲۰۹۶] ۱۹ – قال رسول الله ﷺ: رأس الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله.[2]

[۲۰۹۷] ۲۰ – قال الصادق عليه السلام: المحبّ في الله محبّ الله والمحبوب في الله حبيب الله، لأنّهما لايتحابّان إلّا في الله.

قال رسول الله ﷺ: المرء مع من أحبّ، فمن أحبّ عبداً في الله فإنّما أحبّ الله تعالىٰ ولايحبّ الله تعالىٰ إلّا من أحبّه الله.

قال رسول الله ﷺ: أفضل الناس بعد النبيّين في الدنيا والآخرة المحبّون لله، المتحابّون فيه، وكلّ حبّ معلول يورث فيه عداوة إلّا هذين، وهما من عين واحدة يزيدان أبداً ولاينقصان أبداً قال الله: ﴿الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين[3]﴾ لأنّ أصل الحبّ التبرّي عن سوء (عن سوى بـ) المحبوب.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ أطيب شيء في الجنّة وألذّه حبّ الله والحبّ في الله والحمد لله.

قال الله عزّوجلّ: ﴿وآخر دعوٰيهم أن الحمد لله ربّ العالمين[4]﴾ وذلك أنّهم إذا عاينوا ما في الجنّة من النعيم هاجت المحبّة في قلوبهم فينادون عند ذلك: والحمد

---

۱ – المستدرك ج ۱۲ ص ۲۲۴ ح ۲۳

۲ – المستدرك ج ۱۲ ص ۲۲۸ ح ۳۱

۳ – الزخرف : ۶۷

۴ – يونس : ۱۰

لله ربّ العالمين.[1]

[٢٠٩٨] ٢١ – عن أمير المؤمنين ﷺ، أنّه قال:

إنّ أفضل الدين الحبّ في الله والبغض في الله والأخذ في الله والعطاء في الله سبحانه. ....(الغرر ج ١ ص ٢٣٣ ف ٩ ح ١٦٤)

جماع الخير في الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والمحبّة في الله، والبغض في الله.

(ص ٣٧٣ ف ٢٦ ح ٦٥)

غاية الإيمان الموالاة والمعاداة في الله، والتباذل في الله، والتوكّل على الله سبحانه.............................(ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٣)

من أحبّ أن يكمل إيمانه فليكن حبّه لله وبغضه لله ورضاه لله وسخطه لله.

(ص ٦٩٣ ف ٧٧ ح ١٢٣٦)

[٢١٠٢] من أعطى في الله سبحانه، ومنع في الله، وأحبّ في الله، [وأبغض في الله،] فقد استكمل الإيمان. ....(ص ٧٠٦ ح ١٣٦٩)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٦٤ ب ٩٧

٣٢
الحجّ

الآيات

١ - وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والركّع السجود. (١)

٢ - وأتمّوا الحجّ والعمرة لله... (٢)

٣ - إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركاً وهدى للعالمين - فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حِجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين. (٣)

٤ - جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس... (٤)

٥ - إنّ الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله والمسجد الحرام... وليطّوّفوا

---

١ - البقرة: ١٢٥

٢ - البقرة: ١٩٦

٣ - آل عمران: ٩٦ و٩٧

٤ - المائدة: ٩٧

بالبيت العتيق.[١]

الأخبار

[٢١٠٣] ١ - قلت لأبي جعفر ﷺ: لِمَ سُمّي الحجّ؟ قال: الحجّ الفلاح، يقال: حجّ فلان أي أفلح.[٢]

بيان:

«الحجّ» في اللغة: القصد، وخصّ في الشرع بقصد بيت الله الحرام إقامة للنسك.

[٢١٠٤] ٢ - فيما كتب الرضا ﷺ لمحمّد بن سنان في جواب مسائله: إنّ علّة الحجّ الوفادة إلى الله تعالىٰ وطلب الزيادة، والخروج من كلّ ما اقترف، وليكون تائباً ممّا مضى، مستأنفاً لما يستقبل وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات واللذّات، والتقرّب في العبادة إلى الله عزّوجلّ والخضوع والاستكانة والذلّ شاخصاً إليه في الحرّ والبرد والأمن والخوف دائباً في ذلك دائماً.

وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله سبحانه وتعالىٰ، ومنه ترك قساوة القلب وخساسة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل، وتجديد الحقوق وحظر الأنفس عن الفساد، ومنفعة مَن في المشرق والمغرب ومن في البرّ والبحر ممّن يحجّ وممّن لايحجّ، من تاجر وجالب وبايع ومشترٍ وكاسب ومسكين، وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، كذلك ليشهدوا منافع لهم.

وعلّة فرض الحجّ مرّة واحدة، لأنّ الله تعالىٰ وضع الفرائض على أدنى القوم

---

١ - الحجّ: ٢٥ إلى ٢٩

٢ - معاني الأخبار ص ١٦٥ باب معنى الحجّ

قوّة فمن تلك الفرائض الحجّ المفروض واحد ثمّ رغب أهل القوّة على قدر طاقتهم.(١)

بيان:

«حظرها»: منعها. «الوفادة» يقال: وفد إلى الأمير: قدم وورد عليه وفي الأصل، الوفادة: القدوم لطلب النصرة، ويستعار للحجّ لأنّه قدوم إلى بيت الله طلباً لفضله وثوابه. «شاخصاً»: خارجاً للسفر.

«دائباً»: دأب في العمل: استمرّ عليه فهو دائب.

[٢١٠٥] ٣ - عن هشام بن الحكم قال: سألت أباعبد الله عليه السلام، فقلت له: ماالعلّة التي من أجلها كلّف الله العباد الحجّ والطواف بالبيت؟ فقال: إنّ الله تعالىٰ خلق الخلق لا لعلّة إلّا أنّه شاء ففعل فخلقهم إلى وقت مؤجّل، وأمرهم ونهاهم مايكون من أمر الطاعة في الدين ومصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب ليتعارفوا، وليتربّح كلّ قوم من التجارات من بلد إلى بلد ولينتفع بذلك المكارى والجمّال، ولتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وتعرف أخباره ويذكر ولاينسى، ولو كان كلّ قوم إنّما يتّكلون على بلادهم وما فيها هلكوا، وخربت البلاد وسقط الجلب والأرباح وعميت الأخبار ولم يقفوا على ذلك، فذلك علّة الحجّ.(٢)

بيان:

«الجلب»: ماتجلبه من بلد إلى بلد للتجارة.

[٢١٠٦] ٤ - عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على الباب الذي إلى المسجد وهو ينظر إلى الناس يطوفون، فقال: يا أباحمزة،

---

١ - العلل ج ٢ ص ٤٠٤ ب ١٤٢ ح ٥ - (العيون ج ٢ ص ٨٨ ب ٣٣)

٢ - العلل ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٦

بما أمروا هؤلاء؟ قال: فلم أدر ما أردّ عليه. قال: إنّما أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم. (١)

[٢١٠٧] ٥ – عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة! إنّما أُمروا أن يطوفوا بها ثمّ ينفروا إلينا، فيُعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرء هذه الآية: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم (٢)﴾. (٣)

[٢١٠٨] ٦ – آخر حديث الرضا عليه السلام لابن شاذان: فإن قال: فلم أمروا بالإحرام؟ قيل: لأن يخشعوا قبل دخول حرم الله عزّوجلّ وأمنه ولئلاّ يلهوا ويشتغلوا بشيء من أمر الدنيا وزينتها ولذّاتها ويكونوا جادّين فيما هم فيه، قاصدين نحوه مقبلين عليه بكلّيتهم مع ما فيه من التعظيم لله تعالىٰ ولبيته والتذلّل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله تعالىٰ ووفادتهم إليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين إليه بالذلّ والاستكانة والخضوع. (٤)

[٢١٠٩] ٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ ليغفر للحاجّ، ولأهل بيت الحاجّ، ولعشيرة الحاجّ، ولمن يستغفر له الحاجّ بقيّة ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من ربيع الآخر. (٥)

[٢١١٠] ٨ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حجّ يريد به الله ولا يريد

---

١ – العلل ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٨

٢ – إبراهيم: ٣٧

٣ – الكافي ج ١ ص ٣٢٢ باب أنّ الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام... ح ١

٤ – العيون ج ٢ ص ١١٩ ب ٣٤ ح ١

٥ – ثواب الأعمال ص ٧٠ باب ثواب الحجّ ح ١

به رياء ولا سُمعة غفر الله له البتّة.[١]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: قال الملكان: أمّا مامضى فقد كُفيته فانظر كيف تكون فيما تستقبل.

[٢١١١] ٩ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: حجّوا واعتمروا تصحّ أجسامكم وتتّسع أرزاقكم، ويصلح إيمانكم، وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة عيالاتكم.[٢]

[٢١١٢] ١٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: الحاجّ يصدرون على ثلاثة أصناف: صنف يعتق من النار وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه، وصنف يحفظ في أهله وماله، فذاك أدنى ما يرجع به الحاجّ.[٣]

[٢١١٣] ١١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ لله تبارك وتعالىٰ حول الكعبة مائة وعشرين رحمة منها ستّون للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين.[٤]

[٢١١٤] ١٢ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌الحسن (أبي‌جعفر فـ نـ) عليه السلام قال: دخل عليه رجل فقال له: أقدمت حاجّاً؟ قال له: نعم، قال: تدري ماللحاجّ من الثواب؟ قلت: لاأدري جعلت فداك، قال: من قدم حاجّاً حتّى إذا دخل مكّة متواضعاً فإذا دخل المسجد الحرام قصّر خطاه مخافة الله عزّوجلّ فطاف بالبيت طوافاً وصلّى ركعتين، كتب الله له سبعين ألف حسنة، وحطّ عنه سبعين ألف سيّئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وشفّعه في سبعين ألف حاجة، وحُسب له عتق سبعين

---

١ - ثواب الأعمال ص ٧٠ ح ٢

٢ - ثواب الأعمال ص ٧٠ ح ٣

٣ - ثواب الأعمال ص ٧٢ ح ٩

٤ - ثواب الأعمال ص ٧٢ ح ١١

رقبة، قيمة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم.(١)

[٢١١٥] ١٣ - روي باسناد صحيح عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يكون فيه حجّ الملوك نزهة وحجّ الأغنياء تجارة وحجّ المساكين مسألة.(٢)

[٢١١٦] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) أنّه قال: وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلّ أنبيائه، وقبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحقّ من أطيع فيما أُمر وانتهى عمّا نهى عنه وزجر، الله المنشئ للأرواح والصور.(٣)

[٢١١٧] ١٥ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): وحجّوا تستغنوا.(٤)

[٢١١٨] ١٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة.(٥)

[٢١١٩] ١٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ الناس تركوا الحجّ لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده، ولو تركوا زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده، فإن لم يكن لهم أموال أنفق عليهم من بيت مال المسلمين.(٦)

---

١ - ثواب الأعمال ص ٧٢ ح ١٢ - رواه البرقيّ رحمه الله بسند آخر عن أبي الحسن عليه السلام

٢ - جامع الأخبار ص ٦٩ ف ٣٢

٣ - الوسائل ج ١١ ص ١٠ ب ١ من وجوب الحجّ ح ١٠

٤ - الوسائل ج ١١ ص ١٢ ح ١٣

٥ - الوسائل ج ١١ ص ٢١ ب ٤ ح ٥

٦ - الوسائل ج ١١ ص ٢٤ ب ٥ ح ٢

[٢١٢٠] ١٨ – عن أبي بصير، قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ومن كان في هذه أعمىٰ فهو في الآخرة أعمىٰ وأضلّ سبيلاً[١]﴾ قال: ذلك الذي يسوّف نفسه الحجّ ـ يعني: حجّة الإسلام ـ حتّى يأتيه الموت.[٢]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة؛ رواها الكليني رحمه الله في الفروع والقمي رحمه الله في تفسيره و...

[٢١٢١] ١٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام، لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به، أو مرض لايطيق فيه الحجّ، أو سلطان يمنعه، فليمت يهوديّاً أو نصرانيّاً.[٣]

بيان:

في المرآة ج ١٧ ص ١٤٩، قال الفيروزآبادي: «أجحف به»: ذهب وبه الفاقة: أفقرته الحاجة وأجحف به أيضاً: قاربه و دنا منه...

[٢١٢٢] ٢٠ – عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة: القتّات... ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ.

ياعليّ، تارك الحجّ وهو مستطيع كافر، يقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين﴾.

ياعليّ، من سوّف الحجّ حتّى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً.[٤]

[٢١٢٣] ٢١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاجّ والمعتمر وفد الله، إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم، وإن شفعوا شفّعهم، وإن سكتوا ابتدأهم، ويعوّضون

---

١ – الإسراء: ٧٢

٢ – الوسائل ج ١١ ص ٢٦ ب ٦ ح ٥

٣ – الوسائل ج ١١ ص ٢٩ ب ٧ ح ١

٤ – الوسائل ج ١١ ص ٣١ ح ٣

بالدرهم ألف (ألف) درهم.[١]

[٢١٢٤] ٢٢ – عن معاوية بن عمّار قال: قال: لمّا أفاض رسول الله ﷺ تلقّاه أعرابيّ بالأبطح فقال: يارسول الله، إنّي خرجت أريد الحجّ ففاتني وأنا رجل مثل، يعني كثير المال، فمرني أصنع في مالي ما أبلغ به مايبلغ به الحاجّ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي قبيس فقال: لو أنّ أباقبيس لك زنته ذهبة حمراء أنفقته في سبيل الله مابلغت مابلغ الحاجّ.[٢]

[٢١٢٥] ٢٣ – عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ رجلاً استشارني في الحجّ وكان ضعيف الحال فأشرت عليه أن لايحجّ، فقال: ما أخلقك أن تمرض سنة، قال: فمرضت سنة.[٣]

بيان :

في الوافي، «ما أخلقك»: إن كان بالفاء فـ«ما» للاستفهام أو للنفي بمعنى لم يتخلّف عنك المرض، وإن كان بالقاف فـ«ما» للتعجّب أي ما أجدرك وأحراك أن تمرض سنة وهو الأصوب.

[٢١٢٦] ٢٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أكتسب الرجل مالاً من غير حلّه ثمّ حجّ فلبّى نودي: لالبّيك ولاسعديك، وإن كان من حلّه فلبّى نودي: لبّيك وسعديك.[٤]

[٢١٢٧] ٢٥ – عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر عنده رجل فقال: إنّ الرجل إذا أصاب

---

١ – الوسائل ج ١١ ص ٩٩ ب ٣٨ ح ١٤

٢ – الوسائل ج ١١ ص ١١٦ ب ٤٢ ح ٧ – وفي ثواب الأعمال عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله

٣ – الوسائل ج ١١ ص ١٣٧ ب ٤٨ ح ١

٤ – الوسائل ج ١٧ ص ٨٩ ب ٤ من مايكتسب به ح ٣ – وبهذا المعنى روته العامّة، منهم السيوطي في درّ المنثور ج ١ ص ٢٤٧

مالاً من حرام لم يقبل منه حجّ ولاعمرة ولاصلة رحم حتّى أنّه يفسد فيه الفرج.(١)

[٢١٢٨] ٢٦ – عن ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج.

فقال له داود الرقّي: يابن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: ويحك يا أباسليمان، إنّ الله لايغفر أن يشرك به، الجاحد لولاية عليّ كعابد وثن...(٢)

أقول:

روى بمضمونه في ص ٢٧٠ ج ٦ ب ٣ ح ٤، وفيه: إنّ أكثر من ترى قردة وخنازير.

ولاحظ البحار ج ٢٧ ص ١٨١ وج ٤٧ ص ٧٩ ويأتي ما بهذا المعنى في باب الولاية.

بيان: في مجمع البحرين وفي الصحاح، ضجّ القوم إضجاجاً: إذا جلبوا وصاحوا... وسمعت ضجّة القوم: أي جلبتهم، ومنه قوله عليه السلام: «ما أكثر الضجيج» كأنّه يريد به رفع الأصوات بالتلبية.

[٢١٢٩] ٢٧ – عن أمير المؤمنين عليه السلام: وفرض عليكم حجّ بيته الحرام، الذي جعله قبلة للأنام، يردونه ورود الأنعام، ويألهون إليه ولوه الحمام، جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزّته، واختار من خلقه سمّاعاً أجابوا إليه دعوته وصدّقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبّهوا بملائكته المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، ويتبادرون عند موعد مغفرته، جعله سبحانه

---

١ – أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣

٢ – بصائر الدرجات ص ٣٥٨ ج ٧ ب ١٧ ح ١٥

وتعالىٰ للإسلام علماً، وللعائذين حرماً، فرض حجّه، وأوجب حقّه، وكتب عليكم وفادته، فقال سبحانه: ﴿ولله على الناس حجّ البيت...﴾.(١)

بيان:

«يحرزون»: المراد يكسبون.

[٢١٣٠] ٢٨ - عن مالك بن أنس - فقيه المدينة - قال: كنت أدخل إلى الصادق عليه السلام ... ولقد حججت معه سنة فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام، كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه، وكاد أن يخرّ من راحلته، فقلت: قل يابن رسول الله، ولابدّ لك من أن تقول، فقال: يابن أبي عامر، كيف أجسر أن أقول: «لبّيك اللهمّ لبّيك»، وأخشى أن يقول عزّوجلّ لي: لا لبّيك ولا سعديك.(٢)

[٢١٣١] ٢٩ - عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه.(٣)

[٢١٣٢] ٣٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: «ماشاء الله» ألف مرّة في دفعة واحدة رزق الحجّ من عامه، فإن لم يرزق أخّره الله حتّى يرزقه.(٤)

[٢١٣٣] ٣١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال ألف مرّة: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله» رزقه الله تعالىٰ الحجّ، فإن كان قد قرب أجله أخّره الله في أجله حتّى يرزقه الحجّ.(٥)

[٢١٣٤] ٣٢ - لمّا رجع مولانا زين العابدين عليه السلام من الحجّ استقبله الشبليّ، فقال عليه السلام له: حججت ياشبلي؟ قال: نعم يابن رسول الله، فقال عليه السلام: أنزلت الميقات

---

١ - نهج البلاغة ص ٤٠ في الخطبة الأولى

٢ - البحار ج ٤٧ ص ١٦ باب مكارم سيره (الصادق) عليه السلام ح ١

٣ - البحار ج ٥٢ ص ١٥١ باب من ادّعى الرؤية ح ٢

٤ - البحار ج ٩٩ ص ٢٧ ب ٣ من الحجّ ح ٢

٥ - البحار ج ٩٩ ص ٢٧ ح ٣

وتجرّدت عن مخيط الثياب واغتسلت؟ قال: نعم، قال: فحين نزلت الميقات نويت أنّك خلعت ثوب المعصية، ولبست ثوب الطاعة؟ قال: لا، قال: فحين تجرّدت عن مخيط ثيابك، نويت أنّك تجرّدت من الرياء والنفاق والدخول في الشبهات؟ قال: لا، قال: فحين اغتسلت، نويت أنّك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟ قال: لا، قال: فما نزلت الميقات، ولاتجرّدت عن مخيط الثياب، ولا اغتسلت.

ثمّ قال: تنظّفت وأحرمت، وعقدت بالحجّ؟ قال: نعم، قال: فحين تنظّفت وأحرمت وعقدت الحجّ، نويت أنّك تنظّفت بنورة (بنور فـ‍نـ) التوبة الخالصة لله تعالى؟ قال: لا، قال: فحين أحرمت نويت أنّك حرّمت على نفسك كلّ محرّم حرّمه الله عزّوجلّ؟ قال: لا، قال: فحين عقدت الحجّ نويت أنّك قد حللت كلّ عقد لغير الله؟ قال: لا، قال له ﷺ: ما تنظّفت، ولاأحرمت، ولاعقدت الحجّ.

قال له: أدخلت الميقات وصلّيت ركعتي الإحرام ولبّيت؟ قال: نعم، قال: فحين دخلت الميقات، نويت أنّك بنيّة الزيارة؟ قال: لا، قال: فحين صلّيت الركعتين، نويت أنّك تقرّبت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة، وأكبر حسنات العباد؟ قال: لا، قال: فحين لبّيت، نويت أنّك نطقت لله سبحانه بكلّ طاعة، وصمت عن كلّ معصية؟ قال: لا، قال له ﷺ: ما دخلت الميقات ولاصلّيت ولالبّيت.

ثمّ قال له: أدخلت الحرم ورأيت الكعبة وصلّيت؟ قال: نعم. قال: فحين دخلت الحرم، نويت أنّك حرّمت على نفسك كلّ غيبة تستغيبها المسلمين من أهل ملّة الإسلام؟ قال: لا، قال: فحين وصلت مكّة، نويت بقلبك أنّك قصدت الله؟ قال: لا.

قال ﷺ: فما دخلت الحرم، ولارأيت الكعبة، ولا صلّيت.

ثمّ قال: طفت بالبيت ومسست الأركان وسعيت؟ قال: نعم، قال ﷺ: فحين سعيت نويت أنّك هربت إلى الله وعرف منك ذلك علّام الغيوب؟ قال: لا، قال:

فما طفت بالبيت، ولا مسست الأركان ولاسعيت.

ثمّ قال له: صافحت الحجر، ووقفت بمقام إبراهيم عليه السلام وصلّيت به ركعتين؟ قال: نعم، فصاح عليه السلام صيحة كاد يفارق الدنيا ثمّ قال: آه آه - ثمّ قال عليه السلام - من صافح الحجر الأسود، فقد صافح الله تعالىٰ، فانظر يامسكين، لاتضيّع أجر ماعظم حرمته، وتنقض المصافحة بالمخالفة، وقبض الحرام نظير أهل الآثام.

ثمّ قال عليه السلام: نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم عليه السلام أنّك وقفت على كلّ طاعة، وتخلّفت عن كلّ معصية؟ قال: لا. قال: فحين صلّيت فيه ركعتين، نويت أنّك صلّيت بصلاة إبراهيم عليه السلام، وأرغمت بصلاتك أنف الشيطان؟ قال: لا، قال له: فما صافحت الحجر الأسود، ولا وقفت عند المقام ولا صلّيت فيه ركعتين.

ثمّ قال عليه السلام له: أشرفت على بئر زمزم، وشربت من مائها؟ قال: نعم. قال: نويت أنّك أشرفت على الطاعة، وغضضت طرفك عن المعصية؟ قال: لا، قال عليه السلام: فما أشرفت عليها، ولا شربت من مائها.

ثمّ قال له عليه السلام: أسعيت بين الصفا والمروة، ومشيت وترددت بينهما؟ قال: نعم. قال له: نويت أنّك بين الرجاء والخوف؟ قال: لا، قال: فما سعيت ولامشيت ولا ترددت بين الصفا والمروة.

ثمّ قال: أخرجت إلى منى؟ قال: نعم. قال: نويت أنّك آمنت الناس من لسانك وقلبك ويدك؟ قال: لا. قال: فما خرجت إلى منى.

ثمّ قال له: أوقفت الوقفة بعرفة، وطلعت جبل الرحمة، وعرفت وادي نمرة، ودعوت الله سبحانه عند الميل والجمرات؟ قال: نعم. قال: هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه أمر المعارف والعلوم، وعرفت قبض الله على صحيفتك واطلاعه على سريرتك وقلبك؟ قال: لا، قال: نويت بطلوعك جبل الرحمة: أنّ الله يرحم كلّ مؤمن ومؤمنة، ويتولى كلّ مسلم ومسلمة؟ قال: لا. قال: فنويت عند نمرة أنّك لاتأمر حتى تأتمر، ولاتزجر حتّى تنزجر؟ قال: لا.

قال: فعند ما وقفت عند العلم والثمرات نويت أنّها شاهدة لك على الطاعات، حافظة لك مع الحفظة بأمر ربّ السموات؟ قال: لا. قال: فما وقفت بعرفة، ولا طلعت جبل الرحمة، ولا عرفت نمرة ولا دعوت، ولا وقفت عند الثمرات.

ثمّ قال: مررت بين العلمين، وصلّيت قبل مرورك ركعتين ومشيت بمزدلفة، ولقطت فيها الحصى، ومررت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم. قال: فحين صلّيت ركعتين نويت أنّها صلاة شكر في ليلة عشر، تنفي كلّ عسر وتيسّر كلّ يسر؟ قال: لا. قال: فعند ما مشيت بين العلمين ولم تعدل عنهما يميناً وشمالاً، نويت أن لا تعدل عن دين الحقّ يميناً وشمالاً لا بقلبك ولا بلسانك، ولا بجوارحك؟ قال: لا، قال: فعند ما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى، نويت أنّك رفعت عنك كلّ معصية وجهل، وثبّت كلّ علم وعمل؟ قال: لا. قال: فعند ما مررت بالمشعر الحرام، نويت أنّك أشعرت قلبك إشعار أهل التقوى والخوف لله عزّوجلّ؟ قال: لا.

قال: فما مررت بالعلمين، ولا صلّيت ركعتين، ولا مشيت بالمزدلفة، ولا رفعت منها الحصى، ولا مررت بالمشعر الحرام.

ثمّ قال له: وصلت منى ورميت الجمرة وحلقت رأسك، وذبحت هديك وصلّيت في مسجد الخيف، ورجعت إلى مكّة، وطفت طواف الإفاضة؟ قال: نعم.

قال: فنويت عند ما وصلت منى، ورميت الجمار، أنّك بلغت إلى مطلبك، وقد قضى ربّك لك كلّ حاجتك؟ قال: لا، قال: فعند ما رميت الجمار نويت أنّك رميت عدوّك إبليس وغضبته بتمام حجّك النفيس؟ قال: لا،

قال: فعند ما حلقت رأسك، نويت أنّك تطهرت من الأدناس ومن تبعه بني آدم وخرجت من الذنوب كما ولدتك اُمّك؟ قال: لا. قال: فعند ما صلّيت في مسجد الخيف، نويت أنّك لا تخاف إلّا الله عزّوجلّ وذنبك، ولا ترجو إلّا رحمة الله تعالى؟ قال: لا. قال: فعند ما ذبحت هديك نويت أنّك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت به من حقيقة الورع، وأنّك اتّبعت سنّة إبراهيم عليه السلام بذبح ولده وثمرة فؤاده

وريحان قلبه، وحاجه (وأحييت) سنّته لمن بعده، وقرّبه إلى الله تعالىٰ لمن خلفه؟ قال: لا.

قال: فعند ما رجعت إلى مكّة وطفت طواف الإفاضة، نويت أنّك أفضت من رحمة الله تعالىٰ ورجعت إلى طاعته، وتمسكت بودّه، وأدّيت فرائضه وتقرّبت إلى الله تعالىٰ؟ قال: لا.

قال له زين العابدين عليه السلام: فما وصلت منى، ولا رميت الجمار، ولا حلقت رأسك، ولا أدّيت (ذبحت) نسكك، ولا صلّيت في مسجد الخيف، ولا طفت طواف الإفاضة، ولا تقرّبت، ارجع فإنّك لم تحجّ.

فطفق الشبلي يبكي على ما فرّطه في حجّه، وما زال يتعلّم حتّى حجّ من قابل بمعرفة ويقين.(١)

[٢١٣٥] ٣٣ - قال الصادق عليه السلام: إذا أردت الحجّ فجرّد قلبك لله عزّوجلّ من قبل عزمك من كلّ شاغل وحجب كلّ حاجب، وفوّض أمورك كلّها إلى خالقك، وتوكّل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكونك وسلّم لقضائه وحكمه وقدره، وودّع الدنيا والراحة والخلق، وأخرج من حقوقٍ تلزمك من جهة المخلوقين، ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوّتك وشبابك ومالك مخافة أن تصير لك أعداءً ووبالاً، ليُعلم أنّه ليس له قوّة ولا حيلة ولا لأحد إلّا بعصمة الله تعالىٰ وتوفيقه، واستعدّ استعداد من لا يرجو الرجوع، وأحسن الصحبة، وراع أوقات فرائض الله تعالىٰ وسنن نبيّه صلى الله عليه وآله وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات.

ثمّ اغتسل بماء التوبة الخالصة من الذنوب، وألبس كسوة الصدق والصفاء

---

١ - المستدرك ج ١٠ ص ١٦٦ ب ١٧ من العود إلى منى ح ٥

والخضوع والخشوع.

وأحرم عن كلّ شيء يمنعك عن ذكر الله عزّوجلّ ويحجبك عن طاعته.

ولبّ بمعنى إجابة ضيافته خالصة زاكية لله عزّوجلّ في دعوتك له، متمسّكاً بالعروة الوثقىٰ.

وطُف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك (ببدنك) حول البيت.

وهرول هرولة فرّاً (هرباً فـ نـ) من هواك وتبرّياً من جميع حولك وقوّتك

واخرج من غفلتك وزلاّتك بخروجك إلى منى، ولاتمنّ (ولاتتمنّ فـ نـ) مالايحلّ لك ولاتستحقّه.

واعترف بالخطأ بالعرفات، وجدّد عهدك عند الله تعالىٰ بوحدانيّته وتقرّب إليه واتّقه بمزدلفة واصعد بروحك إلى الملأ الأعلىٰ بصعودك إلى الجبل.

واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة.

وارم الشهوات والخساسة والدناءة والأفعال الذميمة عند رمي الجمرات.

واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك.

وادخل في أمان الله تعالىٰ وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخول الحرم.

وزُر البيت متحقّقاً لتعظيم صاحبه ومعرفته وجلاله وسلطانه.

واستلم الحجر رضيً بقسمته وخضوعاً لعظمته.

وودّع ماسواه بطواف الوداع.

وصفّ روحك وسرّك للقاء الله تعالىٰ يوم تلقاه بوقوفك على الصفا.

وكن ذا مروّة من الله بفناء أوصافك عند المروة، واستقم على شروط حجّتك ووفاء عهدك الذي عاهدت ربّك وأوجبته له إلى يوم القيامة.

واعلم بأنّ الله لم يفترض الحجّ ولم يخصّه من جميع الطاعات بالإضافة

إلى نفسه بقوله تعالى: ﴿ولله على الناس حجّ البيت ...﴾ ولاشرّع نبيّه ﷺ سنّة في خلال المناسك على ترتيب ماشرّعه إلّا للاستعداد والإشارة إلى الموت والقبر والبعث والقيامة، وفضل بيان السبق من دخول الجنّة أهلها ودخول النار أهلها، بمشاهدة مناسك الحجّ من أوّلها إلى آخرها لأولي الألباب وأولي النُهى.[1]

بيان :

«كلائته»: أي حفظه. «صفّ»: فعل أمرٍ مِن التصفية.



١ - مصباح الشريعة ص ١٦ ب ٢١

٣٣
الحديث

الأخبار

[٢١٣٦] ١ - عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي‌عبد الله ﷺ: رجل راوية لحديثكم يبثّ ذلك في‌الناس ويُشدّده في‌قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيّهما أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يُشدِّد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.(١)

بيان:

«الراوية»: كثير الرواية والتاء للمبالغة.

[٢١٣٧] ٢ - قال رسول الله ﷺ: تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا فإنّ الحديث جلاء للقلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث.(٢)

بيان:

«الرين»: الدنس والوسخ.

[٢١٣٨] ٣ - قال أبوعبد الله ﷺ: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له

---

١ - الكافي ج ١ ص ٢٥ باب صفة العلم ح ٩

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٢ باب سؤال العالم ح ٨

في الآخرة نصيب و من أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة.[١]

[٢١٣٩] ٤ - عن طلحة بن زيد قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ رواة الكتاب كثير وإنّ رعاته قليل، وكم من مستنصح للحديث مستغشّ للكتاب، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية، والجهّال يحزنهم حفظ الرواية، فراع يرعىٰ حياته وراع يرعىٰ هلكته، فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان.[٢]

بيان:

«الكتاب»: لعلّ المراد به القرآن، ويحتمل أن يكون المراد به ما يشمل الحديث أيضاً. «مستنصح للحديث»: أي برعاية فهم معانيه، والتدبّر فيه، والعمل بما يقتضيه. «مستغشّ»: أي من لايتدبّر فيه ولايعمل بمقتضاه.

[٢١٤٠] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً.[٣]

بيان:

في المرآة ج ١ ص ١٦٥: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصّة والعامّة بل قيل: إنّه متواتر، واختلف فيما أريد بالحفظ. فقيل: المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنّه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف... وقيل: المراد الحراسة عن الاندارس بما يعمّ الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل بين الناس، ولو من كتاب وأمثال ذلك، وقيل: المراد تحمّله على أحد الوجوه المقرّرة التي سيأتي ذكرها في باب رواية الكتب، والحقّ أنّ للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها...

[٢١٤١] ٦ - عن عليّ بن حنظلة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٧ باب المستأكل بعلمه ح ٢

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٩ باب النوادر من العلم ح ٦

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٩ ح ٧

الناس على قدر روايتهم عنّا.(١)

[٢١٤٢] ٧ – عن ابن رئاب قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: أما والله لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم حديثاً.(٢)

[٢١٤٣] ٨ – قال أبو عبد الله عليه السلام: تزاوروا فإنّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تُعطّف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.(٣)

بيان:

«أنا بنجاتكم زعيم» أي كفيل وضامن.

[٢١٤٤] ٩ – عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم للّذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويُروىٰ عنّا فلم يقبله إشمأزّ منه وجحده وكفّر من دان به وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا.(٤)

بيان:

«اشمأزّ»: انقبض، والمشمئزّ: النافر الكاره.

[٢١٤٥] ١٠ – عن محمّد الخزّاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا.

---

١ – الكافي ج ١ ص ٤٠ ح ١٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٩٠ باب قلّة عدد المؤمنين ح ٣

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٤٩ باب تذاكر الإخوان ح ٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ١٧٧ باب الكتمان ح ٧

قال: وقال لمعلّى بن الخنيس: المذيع حديثنا كالجاحد له.(١)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الذكر، العلم، الكتمان والتقيّة عن الكافي وغيره.

[٢١٤٦] ١١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة.(٢)

بيان :

يأتي شرح الحديث في باب الولد إن شاء الله.

«المرجئة»: من الإرجاء بمعنى التأخير، لأنّهم يرون تأخير العمل عن النيّة والقصد ويقولون: لا يضرّ مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، في مقابل من يقول بكفر الإنسان مع معصيةٍ كالخوارج، ويمكن جريه على غير الشيعة مطلقاً بإلقاء الخصوصيّة.

[٢١٤٧] ١٢ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله، ومن خلفائك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنّتي.(٣)

[٢١٤٨] ١٣ – عن عبد السلام الهروي عن الرضا عليه السلام قال: رحم الله عبداً أحيى أمرنا، قلت: كيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا...(٤)

[٢١٤٩] ١٤ – عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل، إنّ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ باب الإذاعة ح ٢

٢ – الوسائل ج ٢٧ ص ٨٨ ب ٨ من صفات القاضي ح ٤٢

٣ – الوسائل ج ٢٧ ص ٩١ ح ٥٠

٤ – الوسائل ج ٢٧ ص ٩٢ ح ٥٢

حديثنا يحيي القلوب.(١)

[٢١٥٠] ١٥ – عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله تبارك وتعالىٰ، وكلّما أحدّثك بهذا الإسناد.

وقال: لَحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا ومافيها.(٢)

[٢١٥١] ١٦ – قال الصادق عليه السلام: اعرفوا منازل شيعتنا بقدر مايحسنون من رواياتهم عنّا، فإنّا لانعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتّى يكون محدّثاً، فقيل له: أَوَ يكون المؤمن محدّثاً؟ قال: يكون مفهماً والمفهم المحدّث.(٣)

[٢١٥٢] ١٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سارعوا في طلب العلم فلَحديث صادق خير ممّا طلعت عليه الشمس والقمر.(٤)

[٢١٥٣] ١٨ – عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يسألونكم الحديث، فحدّثوهم ولو لله ولو عرفتم الله حقّ معرفته لزالت الجبال بدعائكم.(٥)

[٢١٥٤] ١٩ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لايؤمن به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد (عرض فـ نـ) عليكم من حديث آل محمّد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فأقبلوه (فخذوه فـ نـ) وما اشمأزّت منه قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمّد، وإنّما الهالك أن يحدّث

---

١ – الوسائل ج ٢٧ ص ٩٣ ح ٥٧

٢ – الوسائل ج ٢٧ ص ٩٧ ح ٦٧

٣ – الوسائل ج ٢٧ ص ١٤٩ ب ١١ ح ٣٨

٤ – المستدرك ج ١٧ ص ٣٠٠ ب ٨ من صفات القاضي ح ٥٠

٥ – المستدرك ج ١٧ ص ٣٠١ ح ٥٤

أحدكم بشيء منه لايحتمله فيقول: والله ما كان هذا ثلثا.[1]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، فراجع الكافي والبحار ج ٢ ب ٢٦ و... وفي بعضها: فإنّما الشقيّ الهالك الذي يقول: والله ماكان هذا. ثمّ قال: ياجابر، إنّ الإنكار هو الكفر بالله العظيم.

بيان : «صعب مستصعب» يكون وصفاً لصعوبة تحمّل الحديث، فأمرنا عليه السلام في هذا الحديث بردّ الحديث الذي لانفهمه إليهم عليهم السلام، لاردّه وإنكاره أو تأويله بآرائنا القاصرة، أو تقول مثلاً: إنّه حديث ضعيف.

[٢١٥٥] ٢٠ – عن الأصبغ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذاً فمن عرف فزيدوه ومن أنكر فأمسكوا، لايحتمله إلّا ثلاث: ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.[2]

بيان :

«خشن مخشوش» في البحار ج ٢ ص ١٩٣، الخِشاش: مايدخل في عظم أنف البعير من خشب، فالبعير الذي فعل به مخشوش، وهذا الوصف أيضاً لبيان صعوبته بأنّه يحتاج في انقياده إلى الخشاش، ولعلّ الأصوب: "مخشوشن" كما في بعض النسخ، فهو تأكيد ومبالغة، قال الجوهري: الخشونة، ضدّ اللين، واخشوشن الشيء: اشتدّت خشونته، وهو للمبالغة كقولك: أعشب الأرض واعشوشب.

«فانبذوا نبذاً»: نبذٌ مِن مَطَرٍ أي شيء يسير منه، ونبذتُ الشيء أنبِذُه نَبذاً: إذا رَميتَه وأبعدته [3]، والمعنىٰ قولوا للناس قليلاً من أحاديثهم عليهم السلام فإن قبلوه

---

١ – بصائر الدرجات ص ٢١ ج ١ ب ١١ ح ١

٢ – بصائر الدرجات ص ٢١ ح ٥

٣ – راجع النهاية ج ٥ ص ٦ و ٧

فزيدوهم وإلّا فأمسكوا.

[٢١٥٦] ٢١ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: إنّ أمرنا صعب مستصعب، لايحمله إلّا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، ولايعي حديثنا إلّا صدور أمينة، وأحلام رزينة.[١]

بيان:

«لايعي» وعى الحديث: قبله وتدبّره وحفظه. «أحلام»: عقول. «رزينة»: رجل رزين: وقور، وامرأة رزينة: إذا كانت ذات ثبات ووقار وسكون. والرزانة في الأصل: الثقل. (راجع النهاية ج ٢ ص ٢٢٠)

[٢١٥٧] ٢٢ – عن مدرك بن الهزهاز قال: قال أبوعبد الله جعفر بن محمّد ﷺ: يامدرك، إنّ أمرنا ليس بقبوله فقطّ، ولكن بصيانته وكتمانه عن غير أهله، أقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته، وقل لهم: رحم الله امرءاً اجترّ مودّة الناس إلينا، فحدّثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون.[٢]

أقول:

روت العامّة عن النبيّ (ص): «لاتحدّثوا أمّتي من أحاديثي إلّا بما تحمله عقولهم».

وقال (ص): «أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم»

وقال (ص): «من حدّث بحديث لايعلم تفسيره لا هو ولا الذي حدّثه إلّا كأنّما هو فتنة عليه وعلى الذي حدّثه».

وقال (ص): «إذا حدّثتم الناس عن ربّهم فلاتحدّثوهم بمايفزعهم ويشقّ عليهم».

(كنز العمّال ح ٢٩٢٨٤ و ح ٢٩٢٨٢ و ح ٢٩٢٨٣ و ح ٥٣٠٧)

[٢١٥٨] ٢٣ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله؟! حدّثوا

---

١ – نهج البلاغة ص ٧٦١ في خ ٢٣١ – صبحي ص ٢٨٠ في خ ١٨٩

٢ – البحار ج ٢ ص ٦٨ ب ١٣ من العلم ح ١٥

الناس بما يعرفون وأمسكوا عمّا ينكرون.(١)

[٢١٥٩] ٢٤ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سارعوا في طلب العلم، فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضّة، وذلك أنّ الله يقول: ﴿ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا﴾ وأن كان عليّ عليه السلام ليأمر بقراءة المصحف.(٢)

[٢١٦٠] ٢٥ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ياجابر، والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّى تغرب.(٣)

[٢١٦١] ٢٦ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ حديثنا يحيي القلوب، وقال: منفعته في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد.(٤)

[٢١٦٢] ٢٧ - عن داود بن فرقد قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولايكذب.(٥)

[٢١٦٣] ٢٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يابنيّ، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الايمان، إنّي نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب: أنّ قيمة كلّ امرء وقدره معرفته، إنّ الله تبارك وتعالىٰ يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.(٦)

---

١ - البحار ج ٢ ص ٧٧ ح ٦٠
٢ - البحار ج ٢ ص ١٤٦ ب ١٩ ح ١٤
٣ - البحار ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥
٤ - البحار ج ٢ ص ١٥١ ح ٢٩
٥ - البحار ج ٢ ص ١٨٣ ب ٢٦ ح ٣
٦ - البحار ج ٢ ص ١٨٤ ح ٤

[٢١٦٤] ٢٩ - عن إبراهيم الكرخيّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: حديث تدريه خير من ألف ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا، وإنّ الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج. (١)

بيان:

التعريض في الكلام: ماتُفهم به السامع مرادك من غير تصريح، والمِعراض ج معاريض: التورية بالشيء عن شيء آخر، ومن الكلام: فحواه.

[٢١٦٥] ٣٠ - قال الرضا عليه السلام: من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم، ثمّ قال عليه السلام: إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، ومحكماً كمحكم القرآن، فردّوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا. (٢)

[٢١٦٦] ٣١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في الأربعمائة): إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده، وسلّموا حتّى يتبيّن لكم الحقّ، ولا تكونوا مذاييع عجلى (٣)

بيان:

«المذاييع»: واحده المذياع، من أذاع الشيء إذا أفشاه.

[٢١٦٧] ٣٢ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من ردّ حديثاً بلغه عنّي فأنا مخاصمه يوم القيامة، فإذا بلغكم عنّي حديث لم تعرفوا فقولوا: الله أعلم. (٤)

[٢١٦٨] ٣٣ - عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله، هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله عندك شيئاً فطوقينيه (تطرفينيه)؟ فقالت: يا جارية، هات تلك الجريدة (الحريرة)، فطلبتها، فلم تجدها. فقالت: ويلك (ويحك)

---

١ - البحار ج ٢ ص ١٨٤ ح ٥

٢ - البحار ج ٢ ص ١٨٥ ح ٩

٣ - البحار ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢٠

٤ - البحار ج ٢ ص ٢١٢ ح ١١٤

اطلبيها، فإنّها تعدل عندي حَسَناً وحسيناً، فطلبتها، فإذا هي قد قمتها في قامتها، فإذا فيها: قال محمّد النبيّ ﷺ: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت، إنّ الله تعالىٰ يحبّ الخيّر، الحليم، المتعفّف، ويبغض الفاحش العينين (الضنين) البذاء السئّال الملحف. إنّ الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة. وإنّ الفحش من البذاء والبذاء في النار.(١)

بيان :

«أطرف»: أتى بالطُرفة أي الحديث الجديد المستحسن. «طوّقه الطوق»: ألبسه إيّاه. «الجريدة»: الصحيفة يُكتب عليها «قمم»: في المقائيس ج ٥ ص ٤، (قم) القاف والميم أصل واحد يدلّ على جمع الشيء. من ذلك: قمقم الله عصبه: أي جمعه. والقمقام: البحر، لأنّه مجتمع للماء... ومن ذلك قُمّ البيت، أي كُنِس.

«بوائقه»: أي غوائله وشروره.

[٢١٦٩] ٣٤ - عن جابر الجعفي قال: حدّثني أبوجعفر ﷺ سبعين ألف حديثاً لم أحدّث بها أحداً قطّ ولاأحدّث بها أبداً.

قال جابر: فقلت لأبي‌جعفر ﷺ: جعلت فداك إنّك حملتني وقراً عظيماً بما حدّثتني به من سرّكم الذي لاأحدّث به أحداً، وربما جاش في‌صدري حتّى يأخذني منه شبيه الجنون، قال: ياجابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان (أي الصحراء) فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثمّ قل: حدّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا.(٢)

---

١ - سفينة البحار ج ١ ص ٢٣١ - دلائل الإمامة ص ١

٢ - الاختصاص ص ٦١

٣٤
الحرص

قال الله تعالى: إنّ الإنسان خلق هلوعاً - إذا مسّه الشرّ جزوعاً.(١)

الأخبار

[٢١٧٠] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القزّ، كلّما ازدادت من القزّ على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً.

وقال أبوعبد الله عليه السلام: أغنى الغنيّ (الغنىٰ فـ ـنـ) من لم يكن للحرص أسيراً.

وقال: لاتُشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت.(٢)

بيان :

في المرآة ج ١٠ ص ٢٣٣، «أغنى الغنى»: أي ليس الغنىٰ وعدم الحاجة بكثرة المال، بل بترك الحرص، فإنّ الحريص كلّما ازداد ماله اشتدّ حرصه فيكون أفقر وأحوج ممّن لا مال له «لاتشعروا قلوبكم» أي لاتلزموه إيّاها ولاتجعلوه شعارها . . .

---

١ - المعارج: ١٩ و ٢٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حبّ الدنيا والحرص عليها ح ٧

«بما قذفات»: أي من أمور الدنيا سواء لم يحصل أو حصل وفات. . . «الحريص» في المصباح: حرص عليه حرصاً من باب ضرب: إذا اجتهد والاسم الحِرص، وحرص على الدنيا: إذا رغب رغبة مذمومة فهو حريص وجمعه حراص.

وفي جامع السعادات ج ۲ ص ۱۰۲: الحرص وهو معنى راتب في النفس، باعث على جمع ما لايحتاج إليه ولا يفيده من الأموال، من دون أن ينتهي إلى حدّ يكتفي به، وهو أقوى شعب حبّ الدنيا وأشهر أنواعه. ولاريب في كونه ملكة مهلكة وصفة مضلّة بل بادية مظلمة الأرجاء والأطراف، وهاوية غير متناهية الأعماق والأكناف، من وقع فيها ضلّ وباد، ومن سقط فيها هلك وما عاد.

والتجربة والاعتبار والأخبار والآثار متظاهرة على أنّ الحريص لاينتهي إلى حدّ يقف دونه، بل لايزال يخوض في غمرات الدنيا إلى أن يغرق، وتطرحه أرض إلى أرض حتّى يهلك.

قال رسول الله ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب، لابتغى وراءهما ثالثاً، ولايملأ جوف ابن آدم إلّا التراب، ويتوب الله على من تاب».

. . . وأيّ خسران أشدّ من أن يسعى الإنسان في طلب به هلاكه؟ وأيّ تأمّل في أنّ كلّما يحرص عليه الإنسان من أموال الدنيا يكون مهلكاً له؟!

[۲۱۷۱] ۲ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدنيا إلّا فتح الله عليه من الحرص مثله.(۱)

بيان:

قال في المرآة: يدلّ الحديث على زيادة الحرص بزيادة المال وغيره من مطلوبات الدنيا كما هو المجرّب.

[۲۱۷۲] ۳ - قال أبو عبد الله عليه السلام: حرم الحريص خصلتين، ولزمته خصلتان: حرم

---

۱ - الكافي ج ۲ ص ۲٤۰ ح ۱۲

القناعة فافتقد الراحة، وحرم الرضا فافتقد اليقين.(١)

[٢١٧٣] ٤ – قال النبيّ ﷺ: يهرم ابن آدم ويشبّ منه اثنان: الحرص على المال والحرص على العمر.

وقال النبيّ ﷺ: يهلك – أو قال: يهرم – ابن آدم ويبقى منه اثنتان: الحرص والأمل.(٢)

[٢١٧٤] ٥ – عن أبي‌عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: لايؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن، ولايكون المؤمن جباناً ولاحريصاً ولاشحيحاً.(٣)

[٢١٧٥] ٦ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام: ياعليّ، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب...(٤)

[٢١٧٦] ٧ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدّة الحرص في طلب الرزق (الدنيا فـ ن)، والإصرار على الذنب.(٥)

[٢١٧٧] ٨ – قال الرضا عليه السلام: لايجتمع المال إلاّ بخصال خمس: ببخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وإيثار الدنيا على الآخرة.(٦)

[٢١٧٨] ٩ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام: ... وإظهار الحرص يورث الفقر...

وقال عليه السلام: ... وترك الحرص يزيد في الرزق...(٧)

---

١ – الخصال ج ١ ص ٦٩ باب الاثنين ح ١٠٤

٢ – الخصال ج ١ ص ٧٣ ح ١١٢ و ١١٣

٣ – الخصال ج ١ ص ٨٢ باب الثلاثة ح ٨

٤ – الخصال ج ١ ص ١٢٤ ح ١٢١

٥ – الخصال ج ١ ص ٢٤٢ باب الأربعة ح ٩٦

٦ – الخصال ج ١ ص ٢٨٢ باب الخمسة ح ٢٩

٧ – الخصال ج ٢ ص ٥٠٤ باب الستّة عشر في ح ٢

وقال ﷺ: والحرص مَفْقَرة.(١)

[٢١٧٩] ١٠ - قال أميرالمؤمنين ﷺ: لولا خمس خصال لصار الناس كلّهم صالحين: أوّلها القناعة بالجهل، والحرص على الدنيا، والشحّ بالفضل، والرياء في العمل، والإعجاب بالرأي.(٢)

[٢١٨٠] ١١ - قال رسول الله ﷺ: أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً.(٣)

[٢١٨١] ١٢ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله ﷺ: أُصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد...(٤)

[٢١٨٢] ١٣ - عن عليّ بن الحسين ﷺ قال:... وللمعاصي شعباً فأوّل ما عصى الله به الكبر... ثمّ الحرص ثمّ الحسد...(٥)

[٢١٨٣] ١٤ - في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسين ﷺ: أي بنيّ، الحرص مفتاح التعب، ومطيّة النصب، وداع إلى التقحّم في الذنوب، والشره جامع لمساوئ العيوب.(٦)

بيان:

«المطيّة»: الدابّة المركوبة. «النَّصَب»: التعب كما في النهاية، وبالضمّ: الشرّ والبلاء كما في الصحاح.

«التقحّم في الذنوب»: المراد ارتكاب الذنوب كأنّه مأخوذ من اقتحم الفرس النهر.

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٥٠٤ في ح ٣

٢ - الاثني عشرية ص ٢٠٦ ب ٥ ف ٤

٣ - مشكوة الأنوار ص ٣١٠ ب ٨ ف ٢

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٣٩ ب ٤٩ من جهاد النفس ح ١ - ومثله في ب ٥٥ ح ١٠ و١٢

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ٨ ب ٦١ ح ٢

٦ - المستدرك ج ١٢ ص ٦١ ب ٦٤ من جهاد النفس ح ١٠

إذا دخل فيه، وفي النهاية ج ٤ ص ١٨، يقال: اقتحم الإنسان الأمرَ العظيم، وتقحّمه: إذا رمى نفسه فيه من غير رويّة وتثبّت. «الشره»: الحرص على الشيء والنشاط له والرغبة فيه.

[٢١٨٤] ١٥ – قال الصادق عليه السلام: إنّ فيما نزل به الوحي من السماء: لو أنّ لابن آدم واديين يسيلان ذهباً وفضّة لابتغى لهما ثالثاً. يابن آدم، إنّما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية، لايملأه شيء إلّا التراب.(١)

[٢١٨٥] ١٦ – قال الباقر عليه السلام: ربّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه، وربّ كاره لأمر قد سعد به حين أتاه.(٢)

[٢١٨٦] ١٧ – عن ابن عبّاس قال: قال إبليس لنوح عليه السلام: لك عندي يدٌ، سأعلّمك خصالاً، قال نوح: ومايدي عندك؟ قال: دعوتك على قومك حتّى أهلكهم الله جميعاً، فإيّاك والكبر، وإيّاك والحرص، وإيّاك والحسد.

فإنّ الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم فأكفرني وجعلني شيطاناً رجيماً، وإيّاك والحرص فإنّ آدم أبيح له الجنّة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها، وإيّاك والحسد فإنّ ابن آدم حسد أخاه فقتله.

فقال نوح عليه السلام: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب.(٣)

[٢١٨٧] ١٨ – قال الصادق عليه السلام (في حديث): إن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟(٤)

[٢١٨٨] ١٩ – في خبر الشاميّ، سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّ ذلّ أذلّ؟ قال: الحرص

---

١ – جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٣

٢ – جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٣

٣ – البحار ج ٦٣ ص ٢٥١ باب إبليس ح ١١٣

٤ – البحار ج ٧٣ ص ١٦٠ باب الحرص ح ١

على الدنيا.(١)

[٢١٨٩] ٢٠ – فيما سأل أميرالمؤمنين ابنه الحسن عليهما السلام أنّه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص والشره.(٢)

[٢١٩٠] ٢١ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: لمّا هبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه إبليس فقال له: ما في الأرض رجل أعظم منّة عليّ منك، دعوت الله على هؤلاء الفسّاق فأرحتني منهم، ألا أُعلّمك خصلتين؟ إيّاك والحسد، فهو الذي عمل بي ماعمل، وإيّاك والحرص، فهو الذي عمل بآدم ما عمل.(٣)

[٢١٩١] ٢٢ – ... سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن الحرص ماهو؟ قال: هو طلب القليل بإضاعة الكثير.(٤)

[٢١٩٢] ٢٣ – في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي‌ذرّ رضي الله عنه: يا أباذر، لايُسبق بطيء بحظّه، ولايدرك حريص ما لم يُقدّر له، ومن أعطي خيراً فإنّ الله أعطاه، ومن وقي شرّاً فإنّ الله وقاه.(٥)

بيان :

في الحديث إشارة إلى ردّ الحريص حيث يزعم بأنّ الحرص والاهتمام يكثر حظّه ورزقه وماله، كيف والله تعالىٰ هو الرزّاق.

ولاحظ مايناسب المقام في أبواب الجبن، القناعة و ...

[٢١٩٣] ٢٤ – قال الصادق عليه السلام: لاتحرص على شيء لو تركته لَوَصَل إليك وكنت عندالله مستريحاً محموداً بتركه ومذموماً باستعجالك في طلبه وترك التوكّل عليه

---

١ – البحار ج ٧٣ ص ١٦١ ح ٤

٢ – البحار ج ٧٣ ص ١٦٢ ح ١٥

٣ – البحار ج ٧٣ ص ١٦٣ ح ١٧

٤ – البحار ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٣١

٥ – البحار ج ٧٧ ص ٧٨

والرضا بالقِسم، فإنّ الدنيا خلقها الله بمنزلة الظلّ (ظلّك فـ نـ) إن طلبته أتعبك ولا تلحقه أبداً وإن تركته تبعك وأنت مستريح.

قال النبيّ ﷺ: «الحريص محروم» وهو مع حرمانه مذموم في أيّ [شيء فـ] كان وكيف لايكون محروماً وقد فرّ من وَثاق الله عزّوجلّ وخالف قول الله حيث يقول: ﴿الله الذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم (١)﴾.

والحريص بين سبع آفات صعبة: فكر يضرّ بدنه ولاينفعه، وهمّ لايتمّ له أقصاه، وتعب لايستريح منه إلّا عند الموت ويكون عند الراحة أشدّ تعباً، وخوف لايورثه إلّا الوقوع فيه، وحزن قد كدر عليه عيشه بلافائدة، وحساب لامخلص له معه من عذاب الله تعالىٰ إلّا أن يعفو الله عنه، وعقاب لامفرّ له منه ولاحيلة، والمتوكّل على الله يمسي ويصبح في كنف الله وهو منه في عافية وقد عجّل الله [له] كفايته وهيّئ له من الدرجات ما الله به عليم، والحرص ما يجري في منافذ غضب الله، وما لم يُحرَم العبد اليقين لايكون حريصاً، واليقين أرض الإسلام وسماء الإيمان.(٢)

[٢١٩٤] ٢٥ – عن أميرالمؤمنين ﷺ أنّه قال:

الحريص محروم. ....(الغرر ج ١ ص ٨ ف ١ ح ١٣٢)

الحريص تَعِبٌ – الحرص مطيّة التعب. ....(ص ١٣ و ١٤ ح ٣٠١ و٣٣٣)

الحرص علامة الفقر – الحريص لا يكتفي. ....(ص ١٦ ح ٤٠٦ و٤١٩)

الحريص عبد المطامع. ....(ص ٢٤ ح ٦٧٦)

[٢٢٠٠] الحرص علامة الأشقياء. ....(ح ٦٧٧)

القناعة عزّ وغَناء – الحرص ذُلّ وعناء. ....(ص ٢٥ ح ٧٤٠ و٧٤١)

---

١ – الروم: ٤٠

٢ – مصباح الشريعة ص ٢٢ ب ٣٠

الحرص يفسد الايقان.............(ص ٢٦ ح ٧٧٤)

الحرص يُذلّ ويُشقي ....(ص ٣٠ ح ٩١٩)

الحرص عناء مؤبّد.............(ص ٣٢ ح ١٠٢٥)

الحرص يزري بالمروّة.............(ص ٣٧ ح ١١٥٠)

الحرص موقع في كثير العيوب (في كبير الذنوب فـ نـ). (ص ٣٨ ح ١١٧٤)

الحريص أسير مهانةٍ لايفكّ أسره.............(ص ٥٠ ح ١٤١٢)

الحرص ينقص قدر الرجل، ولايزيد في رزقه.............(ص ٥٩ ح ١٥٨٦)

[٢٢١٠] الحرص ذلّ ومهانة لمن يستشعره.............(ح ١٥٩٧)

الحرص رأس الفقر وأسّ الشرّ.............(ص ٦٠ ح ١٦١٠)

الحرص والشره والبخل نتيجة الجهل.............(ص ٦٣ ح ١٦٧٣)

الحريص فقير وإن ملك الدنيا بحذافيرها.............(ص ٦٩ ح ١٧٧٩)

الجبن و الحرص و البخل غرائز سوء يجمعها سوء الظنّ بالله.

(ص ٧٤ ح ١٨٤٥)

المذلّة والمهانة والشقاء في الطمع والحرص.............(ص ٩٦ ح ٢١١٧)

انتقم من حرصك بالقنوع، كما تنتقم من عدوّك بالقصاص.

(ص ١١٤ ف ٢ ح ١١٥)

أشقاكم أحرصكم.............(ص ١٧٤ ف ٨ ح ٥)

أغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيراً.............(ص ١٩٧ ح ٣٧٧)

ربّ حريص قتله حرصه.............(ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٣٧)

[٢٢٢٠] سلاح الحرص الشره.............(ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ٤)

شدّة الحرص من قوّة الشره وضعف الدين.............(ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ١٨)

طاعة الحرص تفسد اليقين.............(ج ٢ ص ٤٦٩ ف ٤٧ ح ٤)

عبد الحرص مخلّد الشقاء.............(ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ١٨)

كلّ حريص فقير.......................(ص ٥٤٤ ف ٦٢ ح ٨)

من كثر حرصه ذلّ قدره......................(ص ٦٢٠ ف ٧٧ ح ٢١١)

من ادّرع الحرص افتقر......................(ص ٦٢٦ ح ٣١٧)

من كثر حرصه قلّ يقينه......................(ص ٦٢٨ ح ٣٥١)

من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا.............(ص ٦٤٥ ح ٦٠١)

من حرص على الآخرة ملك......................(ص ٦٥٦ ح ٧٨٢)

[٢٢٣٠] من حرص على الدنيا هلك......................(ح ٧٨٣)

من كثر حرصه كثر شقاؤه......................(ص ٦٦٧ ح ٩٣٩)

ما أذلّ النفس كالحرص، ولا شان العِرض كالبخل. (ص ٧٤١ ف ٧٩ ح ٩٨)

لا حياء لحريص......................(ص ٨٣٢ ف ٨٦ ح ٦٥)

[٢٢٣٤] لا يلقى الحريص مستريحاً......................(ص ٨٣٥ ح ١٢٧)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣٥
اجتناب المحارم وأداء الفرائض

الآيات

١ - أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأويه جهنّم وبئس المصير[١]

٢ - ... ومن يطع الله ورسوله يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم - ومن يعص الله ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين.[٢]

٣ - ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.[٣]

٤ - واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين.[٤]

٥ - وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة

---

١ - آل عمران: ١٦٢

٢ - النساء: ١٣ و ١٤

٣ - النساء: ٦٩

٤ - الحجر: ٩٩

وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين.[١]

٦ - يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون.[٢]

الأخبار

[٢٢٣٥] ١ - عن داود الرقّي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ولمن خاف مقام ربّه جنّتان[٣]﴾ قال: من علم أنّ الله عزّوجلّ يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي ﴿خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى[٤]﴾[٥]

[٢٢٣٦] ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غُضّت عن محارم الله.[٦]

أقول:

قد مرّ ما بمضمونه مع شرحه في باب البكاء ف ١.

بيان: «في سبيل الله»: كالجهاد والسفر إلى الحجّ والزيارات والسهر للعبادة و...

«فاضت» يقال: فاض الماء والدمع: كثر حتّى سال.

[٢٢٣٧] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى عليه السلام: ياموسى، ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي، فإنّي أُبيحهم جنّات عدن

١ - الأنبياء: ٧٣

٢ - الحجّ: ٧٧

٣ - الرحمن: ٤٦

٤ - النازعات: ٤٠

٥ - الكافي ج ٢ ص ٦٥ باب اجتناب المحارم ح ١

٦ - الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٢

لا أُشرك معهم أحداً.(١)

[٢٢٣٨] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: مِن أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ثمّ قال: لا أعني «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» وإن كان منه ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم، فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها.(٢)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، في بعضها: «ثلاثة لا يطيقها هذه الأُمّة». وفي بعضها: «سيّد الأعمال ثلاثة». وفي بعضها: «أشدّ الأعمال ثلاثة». إلى غير ذلك.

لاحظ الوسائل والبحار وسيأتي بعضها في باب الذكر وغيره.

[٢٢٣٩] ٥ - عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً(٣)﴾ قال: أما والله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه.(٤)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٧١، «الهباء»: غبار يُرى في شعاع الشمس الطالع من الكوّة، من الهبوة وهو الغبار. «القَباطي»: جمع القِبطيّة بالكسر: ثياب بيض رقاق من كتّان تتّخذ بمصر وقد يضمّ...

[٢٢٤٠] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالىٰ أرضاه الله يوم القيامة.(٥)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٤

٣ - الفرقان: ٢٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٦٦ ح ٥

٥ - الكافي ج ٢ ص ٦٦ ح ٦

[٢٢٤١] ٧ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا[١]﴾ قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمّة عليهم السلام.

وفي رواية ابن محبوب عن أبي‌السفاتج [وزاد فيه]: فاتّقوا الله ربّكم فيما افترض عليكم.[٢]

بيان:

«رابطوا»: المراد ربط النفس على طاعتهم وانقيادهم وانتظار فرجهم. «صابروا»: في المرآة ج ٨ ص ٨٠، لعلّ صيغة المفاعلة على هذا الوجه للمبالغة، لأنّ ما يكون بين الاثنين يكون الاهتمام فيه أشدّ، أو لأنّ فيه معارضة النفس والشيطان وكذا قوله: رابطوا، يحتمل الوجهين.

[٢٢٤٢] ٨ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس.[٣]

[٢٢٤٣] ٩ - عن محمّد الحلبيّ عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ما تحبّب إليّ عبدي بأحبّ ممّا افترضت عليه.[٤]

[٢٢٤٤] ١٠ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتزال أمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف، وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين.[٥]

---

١ - آل عمران: ٢٠٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٦ باب أداء الفرائض ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٦ ح ٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ٦٦ ح ٥

٥ - البحار ج ٧١ ص ٢٠٦ باب أداء الفرائض ح ١١

بيان :

في مجمع البحرين (هدا)، «التهادي»: أن يهدي بعضهم إلى بعض، ومنه الحديث: "تهادوا تحابّوا". «قروا الضيف» أي أحسنوا إلى الضيف وأكرموه.

[٢٢٤٥] ١١ - قال رسول الله ﷺ: أعبد الناس من أقام الفرائض، وأشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.(١)

[٢٢٤٦] ١٢ - عن أبي عبد الله ؑ قال: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً مَن ترك الذنوب.(٢)

[٢٢٤٧] ١٣ - قال رسول الله ﷺ: قال حبيبي جبرئيل: إنّ مَثَل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة، الإيمان أصلها والصلاة عروقها والزكاة ماؤها والصوم سعفها، وحسن الخلق ورقها، والكفّ عن المحارم ثمرها، فلاتكمل شجرة إلّا بالثمر، كذلك الإيمان لايكمل إلّا بالكفّ عن المحارم.(٣)

بيان :

«العروق»: واحده العِرق، يقال بالفارسيّة: ريشه درخت. «سعفها»: أي أغصانها (شاخه‌ها).

[٢٢٤٨] ١٤ - عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله ؑ: روي عن المغيرة أنّه قال: إذا عرف الرجل ربّه ليس عليه وراء ذلك شيء. قال: ما له! لعنه الله، أليس كلّما ازداد بالله معرفة فهو أطوع له؟ أفيطيع الله عزّ وجلّ من لايعرفه؟ إنّ الله عزّ وجلّ أمر محمّداً ﷺ بأمر، وأمر محمّد ﷺ المؤمنين بأمر، فهم عاملون به إلى أن يجيء نهيه، والأمر والنهي عند المؤمن سواء.

---

١ - البحار ج ٧١ ص ٢٠٦ ح ١٣

٢ - البحار ج ٧١ ص ٢٠٦ ح ١٤

٣ - البحار ج ٧١ ص ٢٠٧ ح ١٥

قال: ثمّ قال: لاينظر الله عزّوجلّ إلى عبد ولايزكّيه إذا ترك فريضة من فرائض الله، أو ارتكب كبيرة من الكبائر، قال: قلت: لاينظر الله إليه؟ قال: نعم قد أشرك بالله، قال: قلت: أشرك؟ قال: نعم، إنّ الله جلّ وعزّ أمره بأمر، وأمره إبليس بأمر، فترك ما أمر الله عزّوجلّ به، وصار إلى ما أمر إبليس، فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار.(١)

[٢٢٤٩] ١٥ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شيء أحبّ إلى الله تعالىٰ من الإيمان به والعمل الصالح وترك ما أمر به أن يتركه.(٢)

[٢٢٥٠] ١٦ – عن عليّ عليه السلام: . . . وثلاث من عمل الأبرار: إقامة الفرائض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين . . .(٣)

[٢٢٥١] ١٧ – عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، ثلاث لاتطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّوجلّ عنده وتركه.(٤)

[٢٢٥٢] ١٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: «لا إله إلاّ الله» مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه أن يحجزه «لا إله إلاّ الله» عمّا حرّم الله.(٥)

[٢٢٥٣] ١٩ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أطاع الله فقد ذكر

١ – البحار ج ٧١ ص ٢٠٧ ح ١٦

٢ – البحار ج ٧١ ص ٢٠٨ ح ١٩

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٨١ باب جوامع كلم عليّ عليه السلام ح ٧٤

٤ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٤ ب ٢٣ من جهاد النفس ح ٧

٥ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٦ ح ١٢

الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن، ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.(١)

[٢٢٥٤] ٢٠ - عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس، ومن اجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد الناس، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.(٢)

[٢٢٥٥] ٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها.(٣)

[٢٢٥٦] ٢٢ - وقال عليه السلام: ولا زهد كالزهد في الحرام... ولا عبادة كأداء الفرائض.(٤)

[٢٢٥٧] ٢٣ - وقال عليه السلام: شتّان ما بين عملين: عمل تذهب لذّته وتبقىٰ تبعته، وعمل تذهب مؤونته ويبقىٰ أجره.(٥)

[٢٢٥٨] ٢٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الشكر للنعم اجتناب المحارم.(٦)

[٢٢٥٩] ٢٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

اجتناب السيّئات أولىٰ من اكتساب الحسنات.

(الغرر ج ١ ص ٥٧ ف ١ ح ١٥٥٩)

الكريم من تجنّب المحارم وتنزّه عن العيوب. ....(ص ٦٠ ح ١٦٠١)

---

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٦ ح ١٣

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٨ ح ١٧

٣ - نهج البلاغة ص ١١٣٥ ح ١٠٢

٤ - نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٥ - نهج البلاغة ص ١١٤٣ ح ١١٧

٦ - المستدرك ج ١١ ص ٢٧٨ ب ٢٣ من جهاد النفس ح ١٠

المؤمن على الطاعات حريص، وعن المحارم (عفوٌ)[١] عفّ.

(ص ٨٧ح ٢٠١٧)

الانقباض عن المحارم من شيم العقلاء وسجيّة الأكارم. (ص ٨٨ح ٢٠٢٣)

إيّاك وانتهاك المحارم فإنّها شيمة الفسّاق وأولي الفجور والغواية.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٢٩)

أحسن الآداب ما كفّك عن المحارم. ....(ص ٢٠٦ ف ٨ ح ٤٧٢)

إنّك إن اجتنبت السيّئات نِلْت رفيع الدرجات. (ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٨)

إذا قلّت الطاعات كثرت السيّئات...............(ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٥٦)

ظرف المؤمن من نزاهته عن المحارم، ومباكرته (مبادرته فـ نـ) إلى المكارم.

(ج ٢ ص ٤٧٦ ف ٤٨ ح ٣٦)

غضّ الطرف عن محارم الله أفضل العبادة. ....(ص ٥٠٩ ف ٥٧ ح ٤٧)

لو لم يتوعّد الله سبحانه على معصيته لوجب أن لايُعصىٰ شكراً لنعمته – لو لم يرغّب الله سبحانه في طاعته لوجب أن يُطاع رجاء رحمته – لو لم يَنْهَ الله سبحانه عن محارمه لَوجب أن يجتنبها العاقل. (ص ٦٠٥ ف ٧٥ح ٢٦ إلى ٢٨)

[٢٢٧٢] لا تقوى كالكفّ عن المحارم. ....(ص ٨٣٧ف ٨٦ح ١٧٥)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الورع، التقوى، الذنب و...

---

١ – عفا عفواً عن الشيء: أمسك عنه.

٣٦
المال الحرام والغصب

الأخبار

[٢٢٧٣] ١ - عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بوليّ لي من أكل مال مؤمن حراماً.(١)

[٢٢٧٤] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كسب الحرام يبين في الذرّيّة.(٢)

بيان:

في المرآة ج ١٩ ص ٨٩، «يبين»: أي أثره من الفقر وسوء الحال.

[٢٢٧٥] ٣ - عن داود الصرمي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: يا داود، إنّ الحرام لا ينمي وإن نمىٰ لم يبارك له فيه، وما أنفقه لم يؤجر عليه، وما خلفه كان زاده إلى النار.(٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الحجّ.

[٢٢٧٦] ٤ - عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال

---

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٨١ ب ١ من ما يكتسب به ح ٢

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٨١ ح ٣

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ٨٢ ح ٥

أمير المؤمنين عليه السلام: أعظم الخطايا اقتطاع مال امرء مسلم بغير حقّ.(١)

بيان :

يقال: اقتطع مالَ فلان أي أخذه لنفسه.

[٢٢٧٧] ٥ - عن أبي بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة.(٢)

بيان :

«الجذوة»: الجمرة الملتهبة (پارهٔ از آتش).

[٢٢٧٨] ٦ - قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقّه لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البرّ والخير لا يثبتها في حسناته حتّى يتوب ويردّ المال الذي أخذه إلى صاحبه.(٣)

[٢٢٧٩] ٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتّى يفرغ من أكله.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد، لعنه كلّ ملك في السماوات والأرض، وما دامت اللقمة في جوفه لاينظر الله إليه، ومن أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله، فإن تاب تاب الله عليه، وإن مات فالنار أولى به.(٤)

بيان :

«باء بغضب من الله»: أي رجع وانصرف بذلك. (مجمع البحرين)

[٢٢٨٠] ٨ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أكل لقمة حرام لم تقبل له صلاة أربعين ليلة،

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٥٠ ب ٧٧ من جهاد النفس ح ١٤

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٥٣ ب ٧٨ ح ٤

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٥٣ ح ٦

٤ - البحار ج ٦٦ ص ٣١٤ باب مدح الطعام الحلال ح ٦

ولم تستجب له دعوة أربعين صباحاً، وكلّ لحم ينبته الحرام فالنار أولى به، وإنّ اللقمة الواحدة تنبت اللحم.(١)

[٢٢٨١] ٩ – قال أبوعبد الله عليه السلام: ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيوف لله عزّوجلّ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّوجلّ.(٢)

[٢٢٨٢] ١٠ – عن هشام بن الحكم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّ سلّط الله عليه البناء والماء والطين.(٣)

[٢٢٨٣] ١١ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اكتسب مالاً من غير حلّه كان زاده (زادّه م) إلى النار.(٤)

[٢٢٨٤] ١٢ – وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: من لم يبال من أيّ باب اكتسب الدينار والدرهم، لم أبال يوم القيامة من أيّ أبواب النار أدخلته.(٥)

[٢٢٨٥] ١٣ – وقال صلى الله عليه وآله: لردّ دانق من حرام يعدل عند الله سبعين ألف حجّة مبرورة.(٦)

بيان:

«دانق»: معرّب دانگ، السدس من الدرهم.

[٢٢٨٦] ١٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه.(٧)

---

١ – البحار ج ٦٦ ص ٣١٤ ح ٧

٢ – البحار ج ٧٥ ص ١٧١ باب الخيانة ح ٥

٣ – البحار ج ١٠٣ ص ٤ باب الحثّ على طلب الحلال ح ١٢

٤ – البحار ج ١٠٣ ص ١٠ ح ٤٥

٥ – البحار ج ١٠٣ ص ١١ ح ٤٦

٦ – البحار ج ١٠٣ ص ١٢ ح ٥١

٧ – البحار ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧١

[٢٢٨٧] ١٥ – وقال ﷺ: إنّ لله ملكاً ينادي على بيت المقدس كلّ ليلة: من أكل حراماً مّا، لم يقبل الله منه صرفاً ولاعدلاً. والصرف النافلة والعدل الفريضة.(١)

[٢٢٨٨] ١٦ – وعنه ﷺ: العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، وقيل: على الماء.(٢)

[٢٢٨٩] ١٧ – قال النبيّ ﷺ: من اكتسب مالاً حراماً، لم يقبل الله منه صدقة ولاعتقاً ولا حجّاً ولا اعتماراً، وكتب الله عزّوجلّ له بعدد أجر ذلك أوزاراً، وما بقي (منه ع) بعد موته كان زاده إلى النار، ومن قدر عليها فتركها مخافة الله عزّوجلّ دخل في محبّته ورحمته ويؤمر به إلى الجنّة.(٣)

[٢٢٩٠] ١٨ – في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ؓ: ياأباذرّ، من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عزّوجلّ من أين أدخله النار.(٤)

[٢٢٩١] ١٩ – في حديث المناهي عن النبيّ ﷺ: ومن خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلق الله يوم القيامة مطوّقاً إلّا أن يتوب ويرجع.(٥)

[٢٢٩٢] ٢٠ – قال رسول الله ﷺ: درهم يردّه العبد إلى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة، وخير له من عتق ألف رقبة، وخير له من ألف حجّة وعمرة.(٦)

---

١ – البحار ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٢

٢ – البحار ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٣

٣ – البحار ج ١٠٣ ص ١٧ ح ٧٦ – عقاب الأعمال ص ٣٣٤ في باب يجمع عقوبات الأعمال

٤ – البحار ج ٧٧ ص ٨٨

٥ – البحار ج ٧٦ ص ٣٣٢ – وبمضمونه في ص ٣٦١ (الوسائل ج ٢٥ ص ٣٨٦ ب ١ من الغصب ح ٢)

٦ – البحار ج ١٠٤ ص ٢٩٥ باب عقاب من أكل أموال الناس ح ١١

[٢٢٩٣] ٢١ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها.(١)

قال عليه السلام: ويُروىٰ هذا الكلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله...

[٢٢٩٤] ٢٢ – في الحديث القدسيّ: فمنك الدعاء وعليّ الإجابة فلاتحتجب عنّي دعوة إلّا دعوة آكل الحرام.(٢)

أقول:

سيأتي بهذا المعنىٰ في باب الدعاء إن شاء الله.

[٢٢٩٥] ٢٣ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الجنّة محرّمة على جسد غُذّي بالحرام.(٣)

[٢٢٩٦] ٢٤ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس من شيعتي من أكل مال امرء حراماً.(٤)

[٢٢٩٧] ٢٥ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لايشمّ ريح الجنّة جسد نبت على الحرام.(٥)

[٢٢٩٨] ٢٦ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): ومن كسب مالاً من غير حلّه أفقره الله تعالىٰ.(٦)

[٢٢٩٩] ٢٧ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ قوماً يجيئون يوم القيامة ولهم من الحسنات أمثال الجبال فيجعلها الله هباء منثوراً، ثمّ يؤمر بهم إلى النار، فقال سلمان: صفهم لنا يارسول الله، فقال: أما إنّهم قد كانوا يصومون ويصلّون، ويأخذون أُهبة من الليل ولكنّهم كانوا إذا عرض لهم بشيء من الحرام وثبوا عليه.(٧)

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٩٣ ح ٢٣٢

٢ – عدّة الداعي ص ١٢٨

٣ – ارشاد القلوب ص ٨٩ ب ١٦

٤ – ارشاد القلوب ص ٨٩

٥ – ارشاد القلوب ص ٨٩

٦ – المستدرك ج ١٣ ص ٦٣ ب ١ من مايكتسب به ح ١

٧ – المستدرك ج ١٣ ص ٦٣ ح ٣

بيان :

في أقرب الموارد ج ١ ص ٢٣، أهبّ للأمر وتأهب: تهيّأ واستعدّ. . الأُهبة بالضم: العُدّة، يقال: أخذ للسفر اُهبته أي عدّته.

[٢٣٠٠] ٢٨ – في الغرر عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: من اكتسب مالاً من غير حلّه أضرّ بآخرته.

وقال عليه السلام: من اكتسب مالاً من غير حلّه، يصرفه في غير حقّه.(١)

[٢٣٠١] ٢٩ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث): ولا يجوز أخذ مال المسلم بغير طيب نفس منه.(٢)

[٢٣٠٢] ٣٠ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أربعة يزيد عذابهم على عذاب أهل النار: رجل مات وفي عنقه أموال فيكون في تابوت من جمر. . .(٣)

[٢٣٠٣] ٣١ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ياعليّ، من أكل الحرام سود قلبه وخلف دينه وضعفت نفسه وحجب الله دعوته وقلّت عبادته.

ياعليّ، من أكل الشبهات اشتبه عليه دينه وأظلم قلبه.

ياعليّ، من أكل الحلال صفى دينه وقلبه ودمعت عيناه من خشية الله ولم يكن لدعوته حجاب .(٤)

---

١ – المستدرك ج ١٣ ص ٦٨ ب ٤ ح ٨ و٩

٢ – المستدرك ج ١٧ ص ٨٨ ب ١ من الغصب ح ٣ – وما بمعناه ح ٥ عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٣ – المستدرك ج ١٧ ص ٨٩ ح ٩

٤ – لئالي الأخبار ج ١ ص ٣

٣٧
الحزم والحذر والتدبّر في الأمور وترك العجلة

الآيات

١ - ويدع الإنسان بالشرّ دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً.(١)

٢ - خلق الإنسان من عجل سأوريكم آياتي فلاتستعجلون.(٢)

٣ - فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل ولاتستعجل لهم...(٣)

الأخبار

[٢٣٠٤] ١ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قيل لرسول الله: ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم.(٤)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٣٧٩، الحَزم: ضبط الرجل أمره والحَذَر من فواته، من قولهم:

---

١ - الإسراء: ١١

٢ - الأنبياء: ٣٧

٣ - الأحقاف: ٣٥

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ٣٩ ب ٢١ من العشرة ح ١

حزمتُ الشيء: أي شددته... وفي المصباح، حزم فلان رأيه: أتقنه.

[٢٣٠٥] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام قال: لامظاهرة أوثق من المشاورة، ولاعقل كالتدبير.(١)

بيان:

«المظاهرة»: المعاونة، يقال: ظاهره أي عاونه.

[٢٣٠٦] ٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام - في وصيّته لمحمّد بن الحنفيّة - قال: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، ومن تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفظعات النوائب، والتدبير قبل العمل يؤمّنك من الندم، والعاقل من وعظه التجارب، وفي التجارب علم مستأنف، وفي تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال.(٢)

أقول:

نظيره في المستدرك، وفيه: «أنّه قال لابنه الحسين عليه السلام».

بيان: «مفظعات» فظع الأمر: اشتدّت شناعته وجاوز المقدار في ذلك، وأفظع الأمرُ: اشتدّت شناعته، وأفظعه: أوقعه في أمر فظيع شديد، فهو المُفظَع.
«النائبة»: جمع نوائب: النازلة من المهمّات والحوادث.

[٢٣٠٧] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس لحاقن رأي، ولا لملول صديق، ولا لحسود غنى، وليس بحازم من لاينظر في العواقب، والنظر في العواقب تلقيح للقلوب.(٣)

بيان:

«ولا لملول»: في المصدر "ولا لملوك". في الأقرب ج ١ ص ٢١٦، «الحاقن»: المجتمع بوله كثيراً ومنه المَثَل «لا رأي لحاقن»...

---

١ - الوسائل ج ١٢ ص ٣٩ ح ٢

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٨١ ب ٣٣ من جهاد النفس ح ٢

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٨٢ ح ٦

أقول : في أمالي الصدوق م ٦٤ ح ١٢ ومعاني الأخبار ص ٢٢٥ باب معنى الحاقن: في حديث الصادق عليه السلام: الحاقن الذي به البول.

[٢٢٠٨] ٥ – عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: علّمني يارسول الله، قال: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس فإنّه الغنى الحاضر، قال: زدني يارسول الله، قال: إيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، قال: زدني يارسول الله، قال: إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك خيراً ورشداً فاتّبعه، وإن يك غيّاً فاجتنبه (فدعه فـ م).(١)

[٢٢٠٩] ٦ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثمرة التفريط الندامة، وثمرة الحزم السلامة.(٢)

[٢٢١٠] ٧ – وقال عليه السلام: الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحصين الأسرار.(٣)

[٢٢١١] ٨ – وقال عليه السلام: من الخُرق المعاجلة قبل الإمكان، والأناة بعد الفرصة.(٤)

بيان :

«الخُرق»: الحمق وضدّ الرفق. «الأناة»: التأنّي، يقال: أنّى في الأمر: ترفّق وتمهّل فيه ولم يعجّل، والاسم الأناة.

[٢٢١٢] ٩ – وقال عليه السلام: الحلم والأناة توأمان يُنتجهما عُلوّ الهمّة.(٥)

[٢٢١٣] ١٠ – عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم.(٦)

---

١ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٨٢ ح ٧

٢ – نهج البلاغة ص ١١٧١ ح ١٧٢

٣ – نهج البلاغة ص ١١١٠ ح ٤٥

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٥٥ ح ٣٥٥

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٩٧ ح ٤٥٢

٦ – البحار ج ٧١ ص ٣٣٨ باب التدبير والحزم ح ١ (العيون ج ٢ ص ٥٤ ب ٣١ في ح ٢٠٤)

[٢٣١٤] ١١ – عن أبان بن تغلب قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: مع التثبّت تكون السلامة، ومع العجلة تكون الندامة، ومن ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه.(١)

[٢٣١٥] ١٢ – فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته: أنهاك عن التسرّع بالقول والفعل.(٢)

[٢٣١٦] ١٣ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً: استتاره بالسفاد، وبكوره في طلب الرزق وحذره.(٣)

بيان :

«السفاد» يقال: سفِد الذكر أُنثاه سِفاداً جامعها. وفي مجمع البحرين، «الحذر»: هو امتناع القادر من الشيء لما فيه من الضرر... ورجل حاذر وحَذِر: أي محترز متيقّظ.

[٢٣١٧] ١٤ – سئل أميرالمؤمنين عليه السلام: ما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك.(٤)

[٢٣١٨] ١٥ – عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أهلك الناس العجلة، ولو أنّ الناس تثبّتوا لم يهلك أحد.(٥)

[٢٣١٩] ١٦ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأناة من الله، والعجلة من الشيطان.(٦)

---

١ – البحار ج ٧١ ص ٣٣٨ ح ٣
٢ – البحار ج ٧١ ص ٣٣٩ ح ٥
٣ – البحار ج ٧١ ص ٣٣٩ ح ٦
٤ – البحار ج ٧١ ص ٣٣٩ ح ٩
٥ – البحار ج ٧١ ص ٣٤٠ ح ١١
٦ – البحار ج ٧١ ص ٣٤٠ ح ١٢

[٢٣٢٠] ١٧ - قال رسول الله ﷺ: ... يا أيّها الناس، إنّ أكيسكم أكثركم ذكراً للموت، وإنّ أحزمكم أحسنكم استحداداً له ... (١)

[٢٣٢١] ١٨ - في جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام: من أستطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبداً، قيل: وما هنّ؟ قال: العجلة واللجاجة والعجب والتواني. (٢)

بيان:

يقال: هو خليق به أي جدير به وأهل له «التواني» يقال: توانى في حاجته: فتر وقصّر ولم يهتمّ بها.

[٢٣٢٢] ١٩ - في مواعظ المجتبى عليه السلام (في خبر طويل): والاحتراس من الناس بسوء الظنّ هو الحزم. (٣)

[٢٣٢٣] ٢٠ - في مواعظ الحسن العسكري عليه السلام: إنّ للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر ... (٤)

[٢٣٢٤] ٢١ - فيما أوصى آدم ابنه شيث: ... الثالثة: إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه فإنّي لو نظرت في عاقبة أمري لم يصبني ما أصابني. (٥)

[٢٣٢٥] ٢٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحزم بضاعة. ....(الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ١٥)

الظفر بالحزم - الحزم بالتجارب. ....(ص ٦ ح ٦١ و٦٢)

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ١٧٨

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٤٣

٣ - البحار ج ٧٨ ص ١١٥

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٧

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٤٥٢

العجلة ندامة - الحازم يقظان.........................(ص ٨ ح ١٣٠ و١٣٨)

[٢٣٣٠] التأنّي حزم.........................(ص ١١ ح ٢٤٤)

العجل خطر.........................(ص ١٢ ح ٢٧١)

التأنّي يوجب الاستظهار.........................(ص ١٨ ح ٤٨٨)

الحزم أسدّ الآراء.........................(ص ١٩ ح ٥٢٦)

العجلة تمنع الإصابة.........................(ص ٣٢ ح ٩٧٠)

الحزم حفظ التجربة.........................(ص ٣٣ ح ١٠٠٤)

الحزم بإجالة الرأي.........................(ص ٣٦ ح ١١١٩)

الحزم شدّة الاستظهار.........................(ص ٣٧ ح ١١٤٥)

الرأي كثيرٌ والحزم قليلٌ.........................(ص ٤٢ ح ١٢٥٨)

العجول مخطئٌ وإن ملك.........................(ص ٤٣ ح ١٢٧٤)

[٢٣٤٠] المتأنّي مصيب وإن هلك.........................(ح ١٢٧٥)

الحزم والفضيلة في الصبر.........................(ص ٤٤ ح ١٢٩٦)

الحازم من كفّ أذاه.........................(ص ٤٥ ح ١٣١٠)

التأنّي في الفعل يؤمن الخطل [1].........................(ص ٤٧ ح ١٣٥٧)

العجل قبل الإمكان يوجب الغصّة.........................(ص ٤٨ ح ١٣٨١)

الحازم من اطّرح المؤن والكُلَف.........................(ص ٥١ ح ١٤٣٣)

التثبّت في القول يؤمن العثار والزلل.........................(ص ٤٩ ح ١٤٠٤)

الحازم من ترك الدنيا للآخرة.........................(ص ٥٥ ح ١٥٢٤)

الحزم حفظ ما كُلِّفت وترك ما كُفيت.........................(ص ٥٦ ح ١٥٢٦)

---

١ - خطل في منطقه ورأيه خطلاً من باب تعب: أخطأ. الخطل أيضاً: الخفّة، والسرعة، والحمق، والمنطق المضطرب، والاضطراب في الإنسان.

الحازم من تجنّب التبذير وعاف السّرَف. ....(ص ٥٧ ح ١٥٤٣)

[٢٣٥٠] الحازم من داري زمانه..............(ص ٦١ ح ١٦٢٦)

الفكر في العواقب يؤمن مكروه النوائب. ....(ص ٦٠ ح ١٦٠٩)

الحازم من لا يشغله النعمة عن العمل للعافية. ....(ص ٧٨ ح ١٩٠٠)

الحزم النظر في العواقب ومشاورة ذوي العقول. ....(ص ٨١ ح ١٩٣٧)

الحازم من جاد بما في يده ولم يؤخّر عمل يومه إلى غده. (ح ١٩٤٣)

الحازم من لم يشغله غرور دنياه عن العمل لأُخراه. ....(ص ٨٦ ح ٢٠٠٥)

الحازم من تخيّر لخلّته فإن المرء يوزن بخليله. ....(ص ٨٩ ح ٢٠٤٨)

الحازم من حنّكته التجارب وهَذَّبته النوائب. ....(ص ٩٠ ح ٢٠٥٠)

الحازم من شكر النعمة مقبلة وصبر عنها وسلاها مولّية مدبرة.

(ص ٩٨ ح ٢١٣٦)

الحازم من يؤخّر العقوبة في سلطان الغضب ويعجلّ مكافاة الإحسان اغتناماً لفرصة الإمكان.................(ص ١٠٤ ح ٢٢٠٣)

[٢٣٦٠] العجلة مذمومة في كلّ أمر إلّا فيما يدفع الشرّ. (ص ٨٤ ح ١٩٧١)

التثبّت خير من العجلة إلّا في فرص الخير. ....(ح ١٩٧٠)

أفضل العقل الاعتبار وأفضل الحزم الاستظهار وأكبر الحمق الاغترار.

(ص ٢٠٣ ف ٨ ح ٤٤٧)

أحزم الناس من استهان بأمر دنياه...................(ص ١٨٩ ح ٢٦٦)

أحزم الناس من توهّم العجز لفرط استظهاره. ....(ص ٢٠٣ ح ٤٤٨)

أحزم الناس من كان الصبر والنظر في العواقب شعاره ودثاره.

(ص ٢٠٤ ح ٤٤٩)

أعقل الناس أنظرهم في العواقب. ....(ص ٢١٣ ح ٥٤٢)

إنّ الحازم من شغل نفسه بجهاد نفسه، فأصلحها وحبسها عن أهويتها ولذّاتها

فملكها، وإنّ للعاقل بنفسه عن الدنيا وما فيها وأهلها شُغُلاً.(ص ٢٣٧ ف ٩ ح ١٩٢)

إنّ الحازم من قيّد نفسه بالمحاسبة وملكها بالمبالغة وقتلها بالمجاهدة.

(ص ٢٣٨ ح ١٩٨)

إنّما الحزم طاعة الله ومعصية النفس. ....(ص ٢٩٦ ف ١٥ ح ٢)

[٢٣٧٠] إنّما الحازم من كان بنفسه كلّ شغله ولدينه كلّ همّه ولآخرته كلّ جدّه.

(ص ٣٠١ ح ٣٨)

روّ قبل العمل تنج من الزلل. ....(ص ٤٢١ ف ٣٦ ح ١٨)

روّ [1] قبل الفعل كيلا تعاب بما تفعل. ....(ص ٤٢٤ ح ٥٩)

من خالف الحزم هلك. ....(ج ٢ ص ٦٢٣ ف ٧٧ ح ٢٦٥)

من أخذ بالحزم استظهر – من أضاع الحزم تهوّر. (ح ٢٦٨ و٢٦٩)

من قلّ حزمه ضعف عزمه. ....(ص ٦٢٧ ح ٣٢٦)

من نظر في العواقب أمن من النوائب. ....(ص ٦٣٠ ح ٣٨٤)

من ركب العجل أدرك الزلل. ....(ص ٦٣١ ح ٣٩٤)

من عجل ندم على العجل. ....(ح ٣٩٥)

[٢٣٨٠] لا حزم مع غرّة (غرور). ....(ص ٨٣٣ ف ٨٦ ح ٩٤)

لا حزم لمن لايسع سرّه صدرُه. ....(ص ٨٤١ ح ٢٣٩)

لا خير في عزم بغير حزم. ....(ح ٢٤٥)

لا يستغني الحازم أبداً عن رأي سديد راجح. ....(ص ٨٥٥ ح ٤٤١)

[٢٣٨٤] لا يكون حازماً من لايجود بما في يده، ولا يدّخر عمل يومه إلى غده.

(ص ٨٥٢ ح ٤١٤)

---

١ – روّأ في الأمر: نظر فيه وتفكّر في ظروفه وعواقبه.

٣٨
الحزن في الله

الأخبار

[٢٣٨٥] ١ – في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ (في خبر طويل): واستجلب نور القلب بدوام الحزن.[١]

أقول:

اعلم أنّ الحزن على نوعين: أحدهما مذموم سيأتي بيانه، وثانيهما محمود وهو الذي يكون من الهجران والبعد عن الله و... وإنّه مقام من مقامات الموقنين، ولا يسكن إلّا في قلب سليم ولا يحصل إلّا بدوام الفكر.

وفي ارشاد القلوب ص ١٥١ ب ٣١: وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان دائم الفكر متواصل الحزن وإنّ الحزن من أوصاف الصالحين، وإنّ الله تعالىٰ يحبّ كلّ قلب حزين، وإذا أحبّ الله قلباً نصب فيه نائحة من الحزن، ولا يسكن الحزن إلّا قلباً سليماً وقلب ليس فيه الحزن خراب ولو أنّ محزوناً كان في أمّة لرحم الله تلك الأُمّة.

فقال مصنّف هذا الكتاب: ليس العجب من أن يكون الإنسان حزيناً بل العجب أن يخلو من الحزن ساعة واحدة، وكيف لا يكون كذلك وهو يصبح ويمسي على جناح سفر بعيد أوّل منازله الموت ومورده القبر ومصدره القيامة وموقفه

---

١ – تحف العقول ص ٢٠٧

بين يدي الله تعالى، أعضائه شهوده، وجوارحه جنوده، وضمائره عيونه وخلواته عيانه يمسي ويصبح بين نعمة يخاف زوالها ومنيّة يخاف حلولها وبليّة لا يأمن نزولها، مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل صريع بطنته وعبد شهوته...

[٢٣٨٦] ٢ - عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: يابن آدم، لاتزال بخير مادام لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوف لك شعاراً، والحزن دثاراً. يابن آدم، إنّك ميّت ومبعوث وموقوف بين يدي الله ومسؤول فأعد جواباً.(١)

بيان:

«الشعار»: هو ما يلي شعر الجسد من اللباس. «والدثار»: هو لباس فوق الشعار، والمراد هنا كناية عن ملازمة العبد للخوف والحزن.

[٢٣٨٧] ٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: عباد الله، إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه، فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه...(٢)

بيان:

«تجلبب الخوف» الجلباب: هو ما يكون فوق جميع الثياب.

أقول: ويأتي في خطبة المتّقين عنه عليه السلام: «قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة».

(نهج البلاغة ص ٦١٢ في خ ١٨٤)

[٢٣٨٨] ٤ - عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا، فقلت له: جعلت فداك، يابن رسول الله، إنّي لأغتمّ وأحزن من غير

---

١ - مشكوة الأنوار ص ٧٠ ب ٢ ف ٣ (أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٤)

٢ - نهج البلاغة ص ٢١٠ خ ٨٦

أن أعرف لذلك سبباً؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا لأنّا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم لأنّا وإيّاكم من نور الله عزّوجلّ فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة...(١)

[٢٣٨٩] ٥ – قال الصادق عليه السلام: الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء، والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط، يعيش مع الخلق عيش المرضى، ومع الله عيش القربى، والمحزون غير المتفكّر، لأنّ المتفكّر متكلّف والمحزون مطبوع، والحزن يبدو من الباطن والتفكّر يبدو من رؤية المحدثات وبينهما فرق، قال الله تعالى في قصّة يعقوب عليه السلام: ﴿إنّما أشكوا بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون(٢)﴾ فبسبب ما تحت الحزن علمٌ خصّ به من الله دون العالمين.

قيل لربيع بن خثيم: ما لك محزون؟ قال: لأنّي مطلوب، ويمين الحزن الإنكسار وشماله الصمت، والحزن يختصّ به العارفون لله والتفكّر يشترك فيه الخاصّ والعامّ، ولو حُجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه، فالحزن أوّل، ثانيه الأمن والبشارة، والتفكّر ثان أوّله تصحيح الإيمان بالله والإفتقار إلى الله عزّوجلّ بطلب النجاة، والحزين متفكّر والمتفكّر معتبر ولكلّ واحد منهما حال وعلم وطريق وحلم وشرف.(٣)

[٢٣٩٠] ٦ – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام: ياعيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، واكحل عينك بميل الحزن، إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع

---

١ – العلل ج ١ ص ٩٣ ب ٨٤ ح ٢

٢ – يوسف: ٨٦

٣ – مصباح الشريعة ص ٦٢ ب ٩٢

لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إنّي لاحق بهم في اللاّحقين.(١)

[٢٣٩١] ٧ - عن رفاعة عن جعفر عليه السلام قال: قرأت في كتاب عليّ عليه السلام: إنّ المؤمن يُمسي ويُصبح حزيناً ولا يصلح له إلّا ذلك.(٢)

[٢٣٩٢] ٨ - عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: ياجابر، والله إنّي لمحزون وإنّي لمشغول القلب. قلت: جعلت فداك، وما شغلك وما حزن قلبك؟ فقال: ياجابر، إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله، شغل قلبه عمّا سواه...(٣)

[٢٣٩٣] ٩ - قال الصادق عليه السلام: إن كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا؟ وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا؟(٤)

[٢٣٩٤] ١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين.

وسئل أين الله؟ فقال: عند المنكسرة قلوبهم.

... وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أكتحل أحد بمثل مكحول الحزن.(٥)

[٢٣٩٥] ١١ - قال في جوابه (يعقوب) ليوسف عليه السلام: فإنّ أشدّ الناس حزناً وخوفاً أذكرهم للمعاد، وإنّما أسرع الشيب إليّ قبل أوان المشيب لذكر يوم القيامة، وأبكاني وبيّض عيني الحزن على حبيبي يوسف.(٦)

[٢٣٩٦] ١٢ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه: يا أباذرّ، الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، وما أصبح فيها مؤمن إلّا حزيناً، فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله

---

١ - البحار ج ٧٢ ص ٧١ باب الحزن ح ٢

٢ - البحار ج ٧٢ ص ٧١ ح ٣

٣ - البحار ج ٧٣ ص ٣٦ باب حبّ الدنيا ح ١٧

٤ - البحار ج ٧٣ ص ١٥٧ باب الغفلة ح ١

٥ - البحار ج ٧٣ ص ١٥٧ في ح ٣

٦ - البحار ج ١٢ ص ٢٥٨ في قصص يعقوب في ح ٢٣

جلّ ثناؤه أنّه وارد جهنّم ولم يعده أنّه صادر عنها، وليلقينّ أمراضاً ومصيبات، وأموراً تغيظه، وليظلمنّ فلاينتصر، يبتغي ثواباً من الله تعالى، فمايزال فيها حزيناً حتّى يفارقها، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة.

يا أباذرّ، ما عبد الله عزّوجلّ على مثل طول الحزن...

يا أباذرّ، من استطاع أن يبكي فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك، إنّ القلب القاسي بعيد من الله ولكن لاتشعرون...[1]

بيان:

«أنّه وارد جهنّم...»: أشار إلى قوله تعالى: **﴿وإن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً - ثمّ ننجّي الذين اتّقوا...[2]﴾**.

[٢٣٩٧] ١٣ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الحزن شعار المؤمنين. ....(الغرر ج ١ ص ٣٠ ف ١ ح ٩٠٤)

العارف وجهه مستبشرٌ متبسّم، وقلبه وجل محزون. ......(ص ٨٦ ح ٢٠٠٨)

حزن القلوب يمحّص الذنوب. ....(ص ٣٨٦ ف ٢٨ ح ٧٤)

سرور المؤمن بطاعة ربّه، وحزنه على ذنبه. ....(ص ٤٣٥ ف ٣٩ ح ٤٥)

كم من حزين وفد به حزنه على سرور الأبد.....(ج ٢ ص ٥٥٢ ف ٦٣ ح ٤٤)

من طال حزنه على نفسه في الدنيا أقرّه الله عينه يوم القيامة وأحلّه دار المُقامة. ....(ص ٧٠٥ ف ٧٧ ح ١٣٦٥)

[٢٤٠٣] ينبغي لمن عرف نفسه أن لا يفارقه الحزن والحذر.

(ص ٨٦٠ ف ٨٧ ح ١٦)

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ٨٠

٢ - مريم: ٧١ و٧٢


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣٩

الحزن والخوف والهمّ والغمّ

الآيات

١ - ... فمن تبع هداي فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون. (١)

٢ - ... من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون. (٢)

٣ - بلىٰ من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربّه ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون. (٣)

٤ - ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع... (٤)

٥ - الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ... ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون. (٥)

٦ - إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوٰة وآتوا الزكوٰة لهم

---

١ - البقرة: ٣٨

٢ - البقرة: ٦٢ وبدلوها في المائدة: ٦٩

٣ - البقرة: ١١٢

٤ - البقرة: ١٥٥

٥ - البقرة: ٢٦٢ ومثلها: ٢٧٤

أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون.[١]

٧ – ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.[٢]

٨ – . . . فأثابكم غمّاً بغمّ لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولاما أصابكم والله خبير بما تعملون.[٣]

٩ – ولاتحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً . . . ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون.[٤]

١٠ – إنّما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلاتخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين.[٥]

١١ – وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به. . .[٦]

١٢ – . . . فمن آمن وأصلح فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون.[٧]

١٣ – . . . فمن اتّقىٰ وأصلح فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون.[٨]

١٤ – إلّا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إنّ الله معنا. . .[٩]

---

١ – البقرة: ٢٧٧

٢ – آل عمران: ١٣٩

٣ – آل عمران: ١٥٣

٤ – آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠

٥ – آل عمران: ١٧٥

٦ – النساء: ٨٣

٧ – الأنعام: ٤٨

٨ – الأعراف: ٣٥

٩ – التوبة: ٤٠

١٥ - ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون.(١)

١٦ - ... فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.(٢)

١٧ - ... فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين - فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين.(٣)

١٨ - وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض ... وليُبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً...(٤)

١٩ - ... ياموسى لا تخف إنّي لايخاف لديّ المرسلون.(٥)

٢٠ - إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولاتحزنوا...(٦)

٢١ - فليعبدوا ربّ هذا البيت - الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.(٧)

الأخبار

[٢٤٠٤] ١ - قال النبيّ ﷺ: إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفّرها ابتلاه الله بالحزن ليكفّرها.(٨)

---

١ - يونس: ٦٢

٢ - النحل: ١١٢

٣ - الأنبياء: ٨٧ و ٨٨

٤ - النور: ٥٥

٥ - النمل: ١٠

٦ - فصّلت: ٣٠

٧ - قريش: ٣ و ٤

٨ - مشكوة الأنوار ص ٢٨١ ب ٧ ف ٣ - ونحوه في الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ باب تعجيل عقوبة

بيان :

«الحزن»: هو الهمّ ضدّ الفرح والسرور. في مجمع البحرين، الحُزْن: أشدّ الهمّ، وفي المفردات، والحزن: خُشُونة في الأرض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغمّ ويُضادّه الفرح ولا عتبار الخشونة بالغمّ قيل: خَشَنْتُ بصدره إذا حَزَنْتُه يقال: حزَن يحزِن وحزَنْتُه وأحزَنْتُه.

[٢٤٠٥] ٢ – قال الصادق عليه السلام: من كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به ابتلاه الله عزّوجلّ بالحزن في الدنيا ليكفّرها به فإن فعل ذلك به وإلّا عذّبه في قبره، فيلقى الله عزّوجلّ يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه. (١)

أقول :

قد مرّ في باب الايمان ف ٤، قال الصادق عليه السلام: المؤمن لايمضي عليه أربعون ليلة إلّا عرض له أمر يحزنه، يذكّر به.

[٢٤٠٦] ٣ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاثة تنقص النفس: الفقر والخوف والحزن، وثلاثة تحييها: كلام العلماء ولقاء الأصدقاء ومرّ الأيّام بقلّة البلاء. (٢)

بيان :

في المفردات، «الخوف»: توقّع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة، كما أنّ الرجاء والطمع توقّع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة، ويضادّ الخوف: الأمن ويستعمل ذلك في الأمور الدنيويّة والأخرويّة...

وفي مجمع البحرين، قال في تفسير القاضي: الخوف على المتوقّع والحزن على الواقع ... والخوف من الشيء: الحذر منه... والفرق بين الخوف والحزن: أنّ الخوف من المتوقّع والحزن على الواقع.

الذنب ح ٢ عن أبي عبد الله عليه السلام

١ – مشكوة الأنوار ص ٢٨١

٢ – جامع الأخبار ص ١٨٤ ف ١٤١

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٢٠٩: الخوف هو تألّم القلب واحتراقه بسبب توقّع مكروه في الاستقبال مشكوك الوقوع، فلو علم أو ظنّ حصوله سمّي توقّعه انتظار مكروه، وكان تألّمه أشدّ من الخوف، وكلامنا في كليهما.

وفرقه عن الجبن على ماقرّرناه من حدّهما ظاهر، فإنّ الجبن هو سكون النفس عمّا يستحسن شرعاً وعقلاً من الحركة إلى الانتقام أو شيء آخر، وهذا السكون قد يتحقّق من غير حدوث التألّم الذي هو الخوف، مثلاً من لايجتريء على الدخول في السفينة أو النوم في البيت وحده... فمثله جبان وليس بخائف، ومن كان له ملكة الحركة إلى الانتقام وغيره من الأفعال التي يجوّزها الشرع والعقل ربما حصل له التألّم المذكور من توقّع حدوث بعض المكاره، كما إذا أمر السلطان بقتله، فمثله خائف وليس بجبان.

ثمّ الخوف على نوعين: أحدهما، مذموم بجميع أقسامه، وهو الذي لم يكن من الله ولا من صفاته المقتضية للهيبة والرعب، ولا من معاصي العبد وجناياته، بل يكون لغير ذلك من الأُمور التي يأتي تفصيلها، وهذا النوع من رذائل قوّة الغضب من طرف التفريط، ومن نتائج الجبن. وثانيها، محمود وهو الذي يكون من الله ومن عظمته ومن خطأ العبد وجنايته...

أقول: سيأتي الخوف الممدوح في باب الخوف والرجاء إن شاء الله، ولايخفى أنّ الخوف قد يأتي بمعنى عدم الأمنيّة، كما هو المراد من آية ٥٥ من سورة النور.

[٢٤٠٧] ٤ – عن أبي عبد الرحمٰن قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي ربما حزنت فلاأعرف في أهل ولا مال ولا ولد، وربّما فرحت فلاأعرف في أهل ولا مال ولا ولد. فقال عليه السلام: إنّه ليس من أحد إلّا ومعه ملك وشيطان، فإذا كان فرحه كان من دنوّ الملك منه، فإذا كان حزنه كان من دنوّ الشيطان منه، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه**

وفضلاً والله واسع عليم (١)﴾.(٢)

[٢٤٠٨] ٥ - قال أمير المؤمنين ﷺ: الرغبة فيما عند الله تورث الرَوح والراحة، والرغبة في الدنيا تورث الهمّ والحزن.(٣)

[٢٤٠٩] ٦ - قال أمير المؤمنين ﷺ: والهمّ نصف الهَرَم.(٤)

بيان:

في الصحاح والمصباح، الهمّ: الحزن.

وفي المفردات، «الهمّ»: الحزن الذي يذيب الإنسان، وفي المقاييس، (همم): أصل صحيح يدلّ على ذوب وجريان ودبيب وما أشبه ذلك... وأمّا الهمّ الذي هو الحزن فعندنا من هذا القياس لأنّه كأنّه لشدّته يهمّ أي يذيب.

وفي مجمع البحرين (همم)، وفي دعاء آخر: «أعوذ بك من الهمّ والغمّ والحزن» قيل: الفرق بين الثلاثة هو أنّ الهمّ قبل نزول الأمر ويطرد النوم، والغمّ بعد نزول الأمر ويجلب النوم، والحزن الأسف على ما فات، وخشونة في النفس لما يحصل فيها من الغمّ.

[٢٤١٠] ٧ - في أخبار داود ﷺ: ياداود، ما لأوليائي والهمّ بالدنيا؟ إنّ الهمّ يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم، إنّ محبّي من أوليائي إن يكونوا روحانيّين لا يغتمّون.(٥)

[٢٤١١] ٨ - في كلمات النبيّ ﷺ قال: ما أصاب المؤمن من نَصَب ولا وصب

---

١ - البقرة: ٢٦٨

٢ - العلل ج ١ ص ٩٣ ب ٨٤ ح ١

٣ - ارشاد القلوب ص ١٩ ب ٢

٤ - نهج البلاغة ص ١١٥٣ في ح ١٣٥.

٥ - جامع السعادات ج ٣ ص ٢١٤ (حزن)

ولا حزن حتّى الهمّ يهمّه إلّا كفّر الله به عنه من سيّئاته.(١)

بيان:

«النَصَب»: التعب. «الوَصَب»: المرض والوجع الدائم.

[٢٤١٢] ٩ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لاتزال الغموم والهموم بالمؤمن حتّى لاتدع له ذنباً.(٢)

[٢٤١٣] ١٠ – عن الحارث بن عمر قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ العبد المؤمن ليهتمّ في الدنيا حتّى يخرج منها ولاذنب له.(٣)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار عديدة، راجع الكافي ج ٢ ص ٣٢٣ باب تعجيل عقوبة الذنب.

[٢٤١٤] ١١ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ من الذنوب ذنوباً لا يكفّرها صلاة ولا صدقة. قيل: يارسول الله، فما يكفّرها؟ قال: الهموم في طلب المعيشة.

وروي أنّ داود عليه السلام قال: إلهي، أمرتني أن أُطهّر وجهي وبدني ورجلي بالماء، فبماذا أُطهّر لك قلبي؟ قال: بالهموم والغموم...(٤)

[٢٤١٥] ١٢ – في مواعظ الصادق عليه السلام قال (في حديث): وإن كان كلّ شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟(٥)

[٢٤١٦] ١٣ – وقال عليه السلام لسفيان الثوري:... ياسفيان، إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره، فأكثر من قول: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله» فإنّها مفتاح الفرج، وكنز

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ١٤٤

٢ – البحار ج ٦٧ ص ٢٤٢ باب شدّة ابتلاء المؤمن ح ٧٤

٣ – البحار ج ٦٧ ص ٢٤٢ ح ٧٥

٤ – البحار ج ٧٣ ص ١٥٧ باب الغفلة ح ٣

٥ – البحار ج ٧٨ ص ١٩٠

من كنوز الجنّة.(١)

[٢٤١٧] ١٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اغتمّ أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: من أين أُتيت؟ فما أعلم أنّي جلست على عتبة باب، ولا شققت بين غنم، ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي.(٢)

أقول:

قال رحمه الله ذيل الحديث: قد روي في بعض الكتب عن الأئمّة عليهم السلام أنّهم قالوا: إنّ أحد عشر شيئاً تورث الغمّ: المشي بين الأغنام، ولبس السراويل قائماً، وقصّ شعر اللحية بالأسنان، والمشي على قشر البيض، واللعب بالخصية، والاستنجاء باليمين، والقعود على عتبة الباب، والأكل بالشمال، ومسح الوجه بالأذيال، والمشي فيما بين القبور، والضحك بين المقابر.

واعلم أنّه ورد واشتهر أيضاً أنّ المشي بين المرأتين وكذا الاجتياز بينهما وخياطة الثوب على البدن، والتعمّم قاعداً، والبول في الماء راكداً، والبول في الحمّام، والنوم على الوجه منبطحاً تورث الغمّ والهمّ، ولعلّ في بعض هذه المذكورات نوع كلام.

ثمّ إنّ المشهور بين الناس أنّ الجلوس على عتبة الباب تورث وقوع التهمة عليه، كما سبق وقد مرّ أيضاً في الرواية أنّه يورث الفقر فلاتغفل انتهى.

بيان: «الغمّ» ج غموم: الحزن والكرب.

[٢٤١٨] ١٥ – عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما تحزن؟ أما تهتمّ؟ أما تألم؟ قلت: بلىٰ والله، قال: فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت ووحدتك في قبرك، وسيلان عينيك على خدّيك وتقطّع أوصالك، وأكل الدود من لحمك، وبلاك، وانقطاعك عن الدنيا، فإنّ ذلك يحثّك على العمل، ويردعك عن كثير

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٢٠١

٢ – البحار ج ٧٦ ص ٣٢١ باب ما يورث الهمّ والغمّ ح ١

من الحرص على الدنيا.(١)

بيان:

في مجمع البحرين، «الأوصال»: المفاصل، ومنه: «تقطّعت أوصاله».

[٢٤١٩] ١٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: شكا نبيّ من الأنبياء إلى الله الغمّ، فأمره بأكل العنب.(٢)

أقول:

في ح ٧، أوحى الله إلى نوح أن: كُل العنب الأسود ليذهب غمّك.

[٢٤٢٠] ١٧ – كان النبيّ صلى الله عليه وآله قد اغتمّ فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالسدر.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من وجد همّاً فلا يدري ما هو فليغسل رأسه.

وقال عليه السلام: إذا توالت الهموم فعليك بلاحول ولاقوّة إلّا بالله.(٣)

[٢٤٢١] ١٨ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حزنه أمر فليقل: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله».(٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، راجع البحار ج ٩٣ ص ٢٧٤ أيضاً.

[٢٤٢٢] ١٩ – قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا.(٥)

[٢٤٢٣] ٢٠ – عن مسمع قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مسمع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدنيا أن يتوضّأ ثمّ يدخل مسجده ويركع ركعتين

---

١ – البحار ج ٧٦ ص ٣٢٢ ح ٥ (أمالي الصدوق ص ٣٤٥ م ٥٥ ح ٢)

٢ – البحار ج ٧٦ ص ٣٢٣ ح ٦

٣ – البحار ج ٧٦ ص ٣٢٣ ح ٨

٤ – البحار ج ٩٣ ص ١٨٧ باب الكلمات الأربع ح ١٠

٥ – البحار ج ٤٦ ص ٢٩٧ باب مكارم أخلاق الباقر عليه السلام ح ٢٨

فيدعو الله فيها؟ أما سمعت الله يقول: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة [1]﴾. [2]

[٢٤٢٤] ٢١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الهمّ يُنحل البدن.........(الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤٢١)

الغمّ مرض النفس.........(ص ١٧ ح ٤٢٨)

الحزن يهدم الجسد.........(ص ٢٣ ح ٦٦١)

الرضا ينفي الحزن.........(ص ١٨ ح ٤٦٤)

الأحزان سقم القلوب.........(ص ٢٦ ح ٧٥٤)

الخائف لاعيش له.........(ص ٣٤ ح ١٠٥٤)

[٢٤٣٠] الهمّ يُذيب الجسد.........(ص ٣٥ ح ١٠٨١)

نعم طارد الهمّ الرضا بالقضاء.........(ج ٢ ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٠)

نعم طارد الهمّ الاتّكال على القدر.........(ح ٤٠)

لاتشعر قلبك الهمّ على مافات فيشغلك عن الاستعداد بما هو آت.

(ص ٨٢٩ ف ٨٥ ح ٢٨٢)

[٢٤٣٤] من قصّر في العمل ابتلاه الله سبحانه بالهمّ، ولاحاجة لله سبحانه فيمن ليس له في نفسه وماله نصيب.........(ص ٧٠٥ ف ٧٧ ح ١٣٦٤)

---

١ – البقرة: ٤٥

٢ – تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ ح ٣٩ (البحار ج ٦٩ ص ٣٤٢ باب جوامع المكارم)

٤٠
الحساب

الآيات

١ - ... والله سريع الحساب.[١]

٢ - ... وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ...[٢]

٣ - ... وكفى بالله حسيباً[٣]

٤ - ثمّ ردّوا إلى الله مولٰيهم الحقّ ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين.[٤]

٥ - ... والذين لم يستجيبوا له ... أولئك لهم سوء الحساب ...[٥]

٦ - والذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب.[٦]

---

١ - البقرة: ٢٠٢ (آل عمران: ١٩ و١٩٩ - الرعد: ٤١ - إبراهيم: ٥١ - النور: ٣٩ - غافر: ١٧)

٢ - البقرة: ٢٨٤

٣ - النساء: ٦ - الأحزاب: ٣٩

٤ - الأنعام: ٦٢

٥ - الرعد: ١٨

٦ - الرعد: ٢١

٧ – اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون.[١]

٨ – ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلاتظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين.[٢]

٩ – وقفوهم إنّهم مسئولون.[٣]

١٠ – فيومئذ لايسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ.[٤]

١١ – وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذّبناها عذاباً نكراً.[٥]

١٢ – فأمّا من أوتي كتابه بيمينه – فسوف يحاسب حساباً يسيراً.[٦]

١٣ – إنّ إلينا إيابهم – ثمّ إنّ علينا حسابهم.[٧]

١٤ – ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم.[٨]

الأخبار

[٢٤٣٥] ١ – قال أبوجعفر عليه السلام: إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.[٩]

---

١ – الأنبياء: ١

٢ – الأنبياء: ٤٧

٣ – الصافّات: ٢٤

٤ – الرحمٰن: ٣٩

٥ – الطلاق: ٨

٦ – الانشقاق: ٧و٨

٧ – الغاشية: ٢٥ و٢٦

٨ – التكاثر: ٨

٩ – الكافي ج ١ ص ٩ ك العقل ح ٧

بيان :

«يداقّ» المداقّة: مفاعلة من الدقّة، و"المداقّة في الحساب": المناقشة فيه، أي يستقصيهم في المحاسبة بما كلّفهم به على قدر عقولهم. (مجمع البحرين)

[٢٤٣٦] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: عظنا وأوجز. فقال: الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب، وأنّى لكم بالرّوح ولمّا تأسّوا بسنّة نبيّكم، تطلبون ما يطغيكم ولا ترضون ما يكفيكم.(١)

أقول :

«حلالها حساب وحرامها عقاب»: بهذا المعنى أخبار كثيرة روتها العامّة والخاصّة.

[٢٤٣٧] ٣ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾ قال: عن ولاية عليّ عليه السلام.(٢)

أقول :

قد مرّ في باب الحبّ ف ٢: «أوّل ما يسأل عنه العبد حبّنا أهل البيت» و«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: ... وعن حبّنا أهل البيت».

[٢٤٣٨] ٤ - دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله: ما لفلان يشكوك؟ قال: طالبته بحقّي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وترى أنّك إذا استقصيت عليه لم تسيء به، أترى الذي حكى الله عزّ وجلّ في قوله: ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ أي يجور الله عليهم؟ والله ما خافوا ذلك، ولكنّهم خافوا الاستقصاء، فسمّاه الله سوء الحساب.(٣)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٢ باب محاسبة العمل ح ٢٣

٢ - العيون ج ٢ ص ٥٩ ب ٣١ ح ٢٢٢

٣ - تفسير القمّيّ ج ١ ص ٣٦٣ (الرعد: ٢١)

بيان :

«الاستقصاء» يقال: استقصى المسأله وفيها: بلغ الغاية في البحث عنها، والمراد هنا المداقّة في الحساب.

[٢٤٣٩] ٥ – عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله: ﴿لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾ قال: قال: تسأل هذه الأُمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأهل بيته المعصومين عليهم السلام.(١)

أقول :

فسّر النعيم في أخبار كثيرة بالولاية.

[٢٤٤٠] ٦ – عن إسحاق بن عمّار عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنّة، فقير في الدنيا وغنيّ في الدنيا، فيقول الفقير: ياربّ، على ما أوقف؟ فوعزّتك إنّك لتعلم أنّك لم تولّني ولاية فأعدل فيها أو أجور، ولم ترزقني مالاً فأؤدّي منه حقّاً أو أمنع، ولا كان رزقي يأتيني منها إلّا كفافاً على ما علمت وقدّرت لي. فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدي، خلّوا عنه يدخل الجنّة.

ويبقى الآخر حتّى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها، ثمّ يدخل الجنّة، فيقول له الفقير: ما حبسك؟ فيقول: طول الحساب، مازال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي، ثمّ أُسأل عن شيء آخر حتّى تغمّدني الله عزّوجلّ منه برحمته وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك آنفاً، فيقول: لقد غيّرك النعيم بعدي.(٢)

[٢٤٤١] ٧ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ

---

١ – تفسير القميّ ج ٢ ص ٤٤٠ (التكاثر)

٢ – أمالي الصدوق ص ٣٦٠ م ٥٧ ح ١١

يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله عزّوجلّ فإنّه لايحاسب ويؤمر به إلى النار.(١)

[٢٤٤٢] ٨ – عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: كلّ نعيم مسؤول عنه يوم القيامة إلّا ما كان في سبيل الله تعالى.(٢)

[٢٤٤٣] ٩ – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثمّ قرأ أبوعبد الله ﷺ: ﴿إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم﴾.(٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر.

[٢٤٤٤] ١٠ – عن الحلبيّ عن أبي عبد الله ﷺ قال: ثلاثة أشياء لايحاسب العبد المؤمن عليهنّ: طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه.(٤)

بيان:

قال ﷺ: تذنيب، اعلم أنّ الحساب حقّ، نطقت به الآيات المتكاثرة والأحاديث المتواترة فيجب الاعتقاد به، وأمّا ما يحاسب العبد به ويسأل عنه فقد اختلف فيه الأخبار، فنها: ما يدلّ على عدم السؤال عمّا تصرّف فيه من الحلال، وفي بعضها: «لحلالها حساب ولحرامها عقاب» ويمكن الجمع بينها بحمل الأُولى على المؤمنين، والأُخرى على غيرهم، أو الأُولى على الأُمور الضروريّة كالمأكل والملبس والمسكن والمنكح، والأُخرى على مازاد على الضرورة كجمع الأموال زائداً

---

١ – البحار ج ٧ ص ٢٦٠ باب محاسبة العباد ح ٧

٢ – البحار ج ٧ ص ٢٦١ ح ١٠

٣ – البحار ج ٧ ص ٢٦٤ ح ١٩

٤ – البحار ج ٧ ص ٢٦٥ ح ٢٣

على ما يحتاج إليه، أو صرفها فيما لايدعوه إليه ضرورة ولايستحسن شرعاً، ويؤيّده بعض الأخبار كما عرفت. (البحار ج ٧ ص ٢٧٥)

[٢٤٤٥] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ قال: يحسب عليهم السيّئات، ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء.(١)

[٢٤٤٦] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ قال: الاستقصاء والمداقّة، وقال: يحسب عليهم السيّئات، ولايحسب لهم الحسنات.(٢)

بيان:

قال عليه السلام: «لايحسب لهم الحسنات»: لعدم إتيانهم بها على وجهها ولإخلالهم بشرائطها كحسنات المخالفين، فإنّ من شرائط صحّة الأعمال ولاية أهل البيت عليهم السلام فلذا لايقبل منهم أعمالهم، ولعلّ ما في الخبر السابق من محاسبة الحسنات لبعض فسّاق الشيعة.

[٢٤٤٧] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولاً(٣)﴾ قال: يسأل السمع عمّا يسمع، والبصر عمّا يطرف، والفؤاد عمّا عقد عليه.(٤)

[٢٤٤٨] ١٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتزول قدم عبد حتّى يسأل عن حبّنا أهل البيت، قيل: يارسول الله، ما علامة حبّكم؟ قال: فضرب بيده على منكب عليّ عليه السلام.(٥)

[٢٤٤٩] ١٥ - عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: أوّل ما يحاسب به

١ - البحار ج ٧ ص ٢٦٦ ح ٢٦
٢ - البحار ج ٧ ص ٢٦٦ ح ٢٧
٣ - الإسراء: ٣٦
٤ - البحار ج ٧ ص ٢٦٧ ح ٣٠
٥ - البحار ج ٧ ص ٢٦٧ ح ٣١

العبد الصلاة فإن قبلت قبل ما سواها.(١)

[٢٤٥٠] ١٦ – عن معاوية قال: قال لي أبوعبد الله ﷺ: إنّ صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة، ثمّ قرأ: ﴿يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب﴾.(٢)

[٢٤٥١] ١٧ – عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثمّ قيل له: اقرء.

قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: إنّ الله يذكّره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله إلّا ذكره كأنّه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها(٣)﴾.(٤)

[٢٤٥٢] ١٨ – عن علي (بن أبي حمزة) قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: إنّ الله تبارك وتعالىٰ إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه، فيقول: عبدي، فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم يارب، قد فعلت ذلك، فيقول: قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات، فيقول الناس: سبحان الله أما كان لهذا العبد سيّئة واحدة؟! وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً﴾ قلت: أيّ أهل؟ قال: أهله في الدنيا هم أهله في الجنّة إن كانوا مؤمنين.

قال: وإذا أراد بعبد شرّاً حاسبه على رؤوس الناس وبكته وأعطاه كتابه بشماله وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو

---

١ – البحار ج ٧ ص ٢٦٧ ح ٣٣

٢ – البحار ج ٧ ص ٢٧٣ ح ٤٣

٣ – الكهف : ٤٩

٤ – البحار ج ٧ ص ٣١٥ باب تطاير الكتب ح ١٠

ثبوراً...﴾ ...(١)

بيان:

«بكته»: أي غلبه بالحجّة.

[٢٤٥٣] ١٩ - ... قال أميرالمؤمنين عليه السلام لنوف: يانوف، صل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسّن خلقك يخفّف الله حسابك.(٢)

[٢٤٥٤] ٢٠ - عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه: ... واقنع بما أُوتيته يخفّ عليك الحساب ...(٣)

أقول:

في البحار ج ٧٧ ص ٥٤، في وصيّته لعليّ عليه السلام: ياعليّ، ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يعط من الدنيا إلّا قوتاً.

وص ١٩٦، في كتاب الصادق عليه السلام للنجاشي: فإن استطعت أن لاتنال من الدنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل.

ويأتي في باب الموت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «... ويكره (ابن آدم) قلّة المال، وقلّة المال أقلّ للحساب».

وفي باب الفقر ما يدلّ على المقام.

[٢٤٥٥] ٢١ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وذلك يوم يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين لنقاش الحساب، وجزاء الأعمال، خضوعاً قياماً، قد ألجمهم العرق، ورجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً، ولنفسه متّسعاً.(٤)

---

١ - البحار ج ٧ص ٣٢٤ح ١٧

٢ - البحار ج ٧١ص ٣٨٣باب حسن الخلق ح ٢٠

٣ - البحار ج ٧٧ص ١٨٩ في ح ٣٧

٤ - نهج البلاغة ص ٣٠٠خ ١٠١

بيان :

«نقاش الحساب»: المناقشة أي الاستقصاء في الحساب حتّى لايترك منه شيء، ومنه نقش الشوك من الرجل وهو استخراجه منها. «ألجمهم العرق»: أي سال منهم حتّى بلغ موضع اللجام من الدابّة أي الفم. «رجفت بهم»: أي حرّكتهم.

[٢٤٥٦] ٢٢ - ومن عهدٍ له ﷺ إلى محمّد بن أبي‌بكر: . . ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم، فإنّ الله تعالىٰ يسائلكم ـ معشر عباده ـ عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة، والظاهرة والمستورة، فإن يعذّب فأنتم أظلم، وإن يعف فهو أكرم . . .(١)

[٢٤٥٧] ٢٣ - وسئل ﷺ: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ فقال: كما يرزقهم على كثرتهم. فقيل: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟ فقال: كما يرزقهم ولا يرونه.(٢)

أقول :

في مجمع البيان ج ٤ ص ٣١٣، «وروي: أنّه سبحانه يحاسب جميع عباده على مقدار حلب شاة» وهذا يدلّ على أنّه لا يشغله محاسبة أحد عن محاسبة غيره، ويدلّ على أنّه سبحانه يتكلّم بلا لسان ولهوات ليصحّ أن يحاسب الجميع في وقت واحد.

وفي ج ١ ص ٢٩٨، وورد في الخبر: أنّه تعالىٰ يحاسب الخلائق كلّهم في مقدار لمح البصر، وروي بقدر حلب شاة.

[٢٤٥٨] ٢٤ - قال الصادق ﷺ: لو لم يكن للحساب مهولة إلّا حياء العرض على الله تعالىٰ، وفضيحة هتك الستر على المخفيّات، لَحقٌّ للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوى إلى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلّا عن اضطرار متّصل بالتلف، ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها وشدائدها

---

١ - نهج البلاغة ص ٨٨٦ ر ٢٧

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٣٠ ح ٢٩٢

قائمة في كلّ نفس، ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبّار، حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة، كأنّه إلى عرصاتها مدعوّ وفي غمراتها مسئول، قال الله تعالىٰ: ﴿وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفىٰ بنا حاسبين﴾.

وقال بعض الأئمّة عليهم السلام: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم بميزان الحياء قبل أن توزنوا».

وقال أبوذرّ رضي الله عنه: «ذكر الجنّة موت، وذكر النار موت، فواعجبا لنفس تحيي بين موتين». وروي عن يحيى بن زكريا عليه السلام: كان يفكّر في طول الليل في أمر الجنّة والنار فيسهر ليلته ولا يأخذه النوم ثمّ يقول عند الصباح: اللهمّ أين المفرّ وأين المستقرّ اللهمّ إلّا إليك.(١)

أقول:

سيأتي في الأخبار أنّ الصابرين والفقراء و... يدخلون الجنّة بغير حساب، وجماعة يدخلون النار بغير حساب، كما قد مرّ بعضها. لاحظ أبواب الجنّة، جهنّم، الفقر و...

---

١ - مصباح الشريعة ص ٥٨ ب ٨٤

٤١
محاسبة النفس

الأخبار

[٢٤٥٩] ١ - عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل حسناً استزاد الله، وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه.(١)

بيان:

في المرآة ج ١١ ص ٣٥٨: اعلم أنّ أفضل الأعوان على طاعة الله والاجتناب عن معاصيه والتزوّد ليوم المعاد محاسبة النفس، أي يتفكّر عند انتهاء كلّ يوم وليلة بل كلّ ساعة فيا عمل فيه من خير أو شرّ...

وفي جامع السعادات ج ٣ ص ٨٩، المحاسبة: أن يعيّن في كلّ يوم وليلة وقتاً يحاسب فيه نفسه بموازنة طاعاته ومعاصيه، ليعاتب نفسه ويقهرها، لو وجدها في هذا اليوم والليلة مقصّرة في طاعة واجبة، أو مرتكبة لمعصية، ويشكر الله سبحانه لو أتت بجميع الواجبات ولم يصدر منها معصية، ويزيد الشكر لو صدر منها شيء من الخيرات والطاعات المندوبة.

[٢٤٦٠] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه، فلييأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا من عند الله عزّ ذكره، فإذا علم

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٢٨ باب محاسبة العمل ح ٢

الله عزّوجلّ ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإنّ للقيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مقداره ألف سنة، ثمّ تلا: ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون[١]﴾. [٢]

أقول:

في أمالي الطوسيّ ﷺ: تلا هذه الآية: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة[٣]﴾.

[٢٤٦١] ٣ – عن الحسن بن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لايكون العبد مؤمناً حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه، والسيّد عبده... [٤]

[٢٤٦٢] ٤ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا، وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا، وتنفّسوا قبل ضيق الخناق، وانقادوا قبل عنف السياق، واعلموا أنّه من لم يُعَنْ علىٰ نفسه حتّى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ. [٥]

[٢٤٦٣] ٥ – وقال ﷺ: من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم. [٦]

[٢٤٦٤] ٦ – في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ﷺ: يا أباذرّ، حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غداً، وزِن نفسك قبل أن توزن، وتجهّز للعرض

---

١ – السجدة: ٥

٢ – الكافي ج ٨ ص ١٤٣ ح ١٠٨ (أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤ – البحار ج ٧ ص ١٢٦)

٣ – المعارج: ٤

٤ – الوسائل ج ١٦ ص ٩٩ ب ٩٦ من جهاد النفس ح ١٠

٥ – نهج البلاغة ص ٢٢٥ في خ ٨٩

٦ – نهج البلاغة ص ١١٨٠ ح ١٩٩

الأكبر يوم تعرض لاتخفى منك على الله خافية...[١]

يا أباذرّ، لايكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه، أمن حلّ أم من حرام.[٢]

... وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يفكّر فيها في صنع الله تعالى، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدّم وأخّر، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب.[٣]

[٢٤٦٥] ٧ - فيما أوصى به أميرالمؤمنين ابنه الحسن ﷺ: يا بنيّ، للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويحمد، وليس للمؤمن بدٌّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذّة في غير محرّم.[٤]

بيان:

في المصباح: شَخَص يشخَص شخوصاً: خرج من موضع إلى غيره. «مرمّةٌ لمعاش» أي إصلاحاً لمعاش.

[٢٤٦٦] ٨ - قال رسول الله ﷺ: ألا أنبّئكم بأكيس الكيّسين وأحمق الحمقاء؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وأحمق الحمقاء من اتّبع نفسه هواه، وتمنّى على الله الأمانيّ.

---

١ - مكارم الأخلاق ص ٤٦٥ ب ١٢ ف ٥ (البحار ج ٧٧ ص ٨٥)

٢ - مكارم الأخلاق ص ٤٦٨ (البحار ج ٧٧ ص ٨٨)

٣ - مكارم الأخلاق ص ٤٧٢

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٦٥ باب مراتب النفس ح ٦ - ونظيره في نهج البلاغة ص ١٢٧١ ح ٣٨٢

فقال الرجل: يا أميرالمؤمنين، وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه وقال: يانفس، إنّ هذا يوم مضى عليك لايعود إليك أبداً والله سائلك عنه فيما أفنيته، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتيه؟ أقضيت حقّ أخ مؤمن؟ أنفّست عنه كربته؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلّفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه.

فإن ذكر أنّه جرى منه خير حمد الله وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله عزّوجلّ وعزم على ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمّد وآله الطيّبين وعرض بيعة أميرالمؤمنين على نفسه وقبولها، وإعادة لعن شانئيه وأعدائه ودافعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله عزّوجلّ: لست أُناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي.(١)

[٢٤٦٧] ٩ - ... وقال أبوعبد الله عليه السلام: إذا أويت إلى فراشك، فانظر ما سلكت في بطنك، وما كسبت في يومك، واذكر أنّك ميّت وأنّ لك معاداً.(٢)

[٢٤٦٨] ١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهّدوا لها قبل أن تعذّبوا، وتزوّدوا للرحيل قبل أن تزعجوا، فإنّها موقف عدل، واقتضاء حقّ، وسؤال عن واجب، وقد أبلغ في الإعذار من تقدّم بالإنذار.(٣)

[٢٤٦٩] ١١ - في مواعظ عليّ عليه السلام: وعلى العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والأخلاق والأدب، فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب، ويعمل

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ٦٩ ح ١٦ - ونظيره في الوسائل ج ١٦ ص ٩٨ ب ٩٦ من جهاد النفس ح ٨ عن الحسن العسكريّ عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٢ - البحار ج ٧١ ص ٢٦٧ باب الاستعداد للموت ح ١٧

٣ - البحار ج ٧٧ ص ١٨٣ في ح ٢٢ اعلام الورى

في إزالتها.(١)

[٢٤٧٠] ١٢ - في وصيّة الصادق عليه السلام لابن جندب: ... يابن جندب، حقّ على كلّ مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كلّ يوم وليلة على نفسه، فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيّئة استغفر منها لئلّا يخزي يوم القيامة...(٢)

[٢٤٧١] ١٣ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام (في العقل): ياهشام، ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه.(٣)

[٢٤٧٢] ١٤ - عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وعلى الباب السابع (أي من النار) مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ووبّخوا نفوسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله عزّوجلّ قبل أن تردوا عليه ولاتقدروا على ذلك.(٤)

أقول:

مرّ الحديث بطوله في باب الجنّة.

ومرّ في باب الحزن في الله: «يابن آدم، لاتزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك، وماكانت المحاسبة من همّك...».

[٢٤٧٣] ١٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ثمرة المحاسبة إصلاح النفس. ....(الغرر ج ١ ص ٣٦٢ ف ٢٣ ح ٦٨)

جاهد نفسك وحاسبها محاسبة الشريك شريكه، وطالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه، فإنّ أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه.(ص ٣٧١ ف ٢٦ ح ٤٦)

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ٦ في ح ٥٨

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٢٧٩ (تحف العقول ص ٢٢١)

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٣١١ (تحف العقول ص ٢٩٢)

٤ - المستدرك ج ١٢ ص ١٥٣ ب ٩٥ من جهاد النفس ح ٤

حاسب نفسك لنفسك، فإنّ غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك.

(ص ٣٨٤ ف ٢٨ ح ٥٩)

حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا، ووازنوها قبل أن تُوازنوا - حاسبوا أنفسكم بأعمالها، وطالبوها بأداء المفروض عليها، والأخذ من فنائها لبقائها، وتزوّدوا وتأهّبوا قبل أن تُبعثوا.............(ص ٣٨٥ ح ٦٦ و٦٧)

من حاسب نفسه ربح..............(ج ٢ ص ٦١٨ ف ٧٧ ح ١٦٣)

من حاسب نفسه سُعد..............................(ص ٦٢٢ ح ٢٤٣)

من تعاهد نفسه بالمحاسبة أمن فيها المداهنة. ....(ص ٦٣٣ ح ٤٢٥)

من حاسب نفسه وقف على عيوبه، وأحاط بذنوبه، فاستقال الذنوب، وأصلح العيوب..........................(ص ٦٩٦ ح ١٢٦٥)

ما أحقّ الإنسان أن تكون له ساعة لا يشغله عنها شاغل، يحاسب فيها نفسه، فينظر فيما اكتسب لها وعليها، في ليلها ونهارها. ....(ص ٧٥٣ ف ٧٩ ح ٢٤١)

[٢٤٨٣] ما المغبوط إلّا من كانت همّته نفسه، لا يُغنيه (لا يُغِبُّها فـ ـن) عن محاسبتها ومطالبتها ومجاهدتها. ....(ح ٢٤٢)

المراقبة والمشارطة

واعلم أنّ العقل بمنزلة تاجر في طريق الآخرة، ورأس ماله العمر، وقد استعان في تجارته هذه بالنفس، فهي بمنزلة شريكه أو غلامه الذي يتّجر في ماله، وربح هذه التجارة تحصيل الأخلاق الفاضلة، والأعمال الصالحة، الموصلة إلى نعيم الأبد، وخسرانها المعاصي والسيّئات، المؤدّية إلى العذاب المقيم في دركات الجحيم، ونقول كما أنّ التاجر يشارط شريكه أوّلاً، ويراقبه ثانياً، ويحاسبه ثالثاً، كذلك العقل يحتاج في مشاركة النفس إلى أن يرتكب هذه الأعمال، ومجموع هذه الأعمال يسمّى "المحاسبة والمراقبة" تسمية الكلّ باسم بعض أجزائه وقد يسمّى "مرابطة" أيضاً.

فأوّل الأعمال في المرابطة «المشارطة» وهي أن يشارط النفس، ويأخذ منها العهد والميثاق في كلّ يوم وليلة مرّة ألّا ترتكب المعاصي، ولا يصدر منها شيء يوجب سخط الله، ولا تقصّر في شيء من الطاعات الواجبة، ولا تترك ما تيسّر لها من الخيرات والنوافل، والأولى أن يكون ذلك بعد الفراغ عن فريضة الصبح.

وثانيها: «المراقبة» وهو أن يراقب نفسه عند الخوض في الأعمال، فيلاحظها بالعين الكالئة، فإنّها إن تركت طغت وفسدت، ثمّ يراقب الله في كلّ حركة وسكون، بأن يعلم أنّ الله تعالىٰ مطّلع على الضمائر، عالم بالسرائر، رقيب على أعمال العباد.

وفي سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٣: المراقبة مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به، والمثمر لها هو تذكّر أنّ الله تعالىٰ مطّلع على كلّ نفس بما كسبت، وأنّه سبحانه عالم بسرائر القلوب وخطراتها، فإذا استقرّ هذا العلم في القلب جذبه إلى مراقبة الله سبحانه دائماً، وترك معاصيه خوفاً وحياء، والمواظبة على خدمته دائماً انتهى.

قال الله تعالىٰ: ﴿وكان الله على كلّ شيء رقيباً﴾[1] وقال: ﴿إنّ الله كان عليكم

---

١ - الأحزاب: ٥٢

رقيباً[١]﴾ وقال: ﴿إنّ ربّك لبالمرصاد[٢]﴾ وقال: ﴿ألم يعلم بأنّ الله يرىٰ[٣]﴾

وفي إرشاد القلوب ص ١٧٥ ب ٣٩: قال النبيّ ﷺ لبعض أصحابه: اعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك.

وفي جامع السعادات ج ٣ ص ٩٦: قال رسول الله ﷺ: «الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك»، وفي الحديث القدسي: «إنّما يسكن جنّات عدن، الذين إذا همّوا بالمعاصي ذكروا عظمتي فراقبوني، والذين انحنت أصلابهم من خشيتي، وعزّتي وجلالي، إنّي لأهمّ بعذاب أهل الأرض، فإذا نظرت إلى أهل الجوع والعطش من مخافتي، صرفت عنهم العذاب».

وفي الغرر، قال أمير المؤمنين عليه السلام: اجعل من نفسك على نفسك رقيباً.

وقال عليه السلام: ينبغي أن يكون الرجل مهيمناً على نفسه مراقباً قلبه حافظاً لسانه.

وقال عليه السلام: طوبى لمن راقب ربّه وخاف ذنبه.

وقال عليه السلام: رحم الله عبداً راقب ذنبه وخاف ربّه.

و**ثالثها**: «المحاسبة» بعد العمل، فإنّ العبد كما يختار وقتاً في أوّل كلّ يوم ليشارط فيه النفس على سبيل التوصية بالحقّ، ينبغي له أن يختار وقتاً في آخر كلّ يوم ليطالب النفس فيه بما أوصى به، ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها، وقد مرّت الأخبار مع كيفيّتها.

و**رابعها**: وهو آخر مقامات المرابطة «معاتبة النفس» ومعاقبتها على تقصيرها، فإذا حاسب نفسه فوجدها خائنة في الأعمال، مرتكبة للمعاصي، فلاينبغي أن يهملها، إذ لو أهملها سهل عليها مقارفة المعاصي، وأنست بها، بحيث يعسر بعد ذلك فطامها عنها، فينبغي للعاقل أن يعاقبها ويلزمها على المجاهدة بتكليفها الطاعات الشاقّة و...

---

١ – النساء: ١

٢ – الفجر: ١٤

٣ – العلق: ١٤

٤٢
الحسد

الآيات

١ – ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً حسداً من عند أنفسهم . . . [١]

٢ – أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله. . . [٢]

٣ – واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قرباناً فتُقبّل من أحدهما ولم يُتقبّل من الآخر قال لأقتلنّك قال إنّما يتقبّل الله من المتّقين. الآيات [٣]

٤ – قال يابنيّ لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً. الآيات [٤]

٥ – ومن شرّ حاسد إذا حسد. [٥]

---

١ – البقرة : ١٠٩

٢ – النساء : ٥٤

٣ – المائدة : ٢٧

٤ – يوسف : ٥ إلى ٨

٥ – الفلق : ٥

الأخبار

[٢٤٨٤] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.[١]

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٣٨٣، «الحسد»: أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنّى أن تزول عنه وتكون له دونه، والغَبْط: أن يتمنّى أن يكون له مثلها ولا يتمنّى زوالها عنه.

وفي المفردات: الحسد تمنّي زوال نعمة من مستحقّ لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها، وروي: «المؤمن يغبط والمنافق يحسد».

وفي المرآة ج ١٠ ص ١٥٨ والبحار ج ٧٣ ص ٢٣٨: اعلم أنّه لا حسد إلّا على نعمة، فإذا أنعم الله على أخيك نعمة فلك فيها حالتان أحدهما: أن تكره تلك النعمة وتحبّ زوالها، سواء أردت وصولها إليك أم لا، فهذه الحالة تسمّى حسداً، والثانية: أن لا تحبّ زوالها ولا تكره وجودها ودوامها، ولكنّك تشتهي لنفسك مثلها، وهذه تسمّى غبطة، وقد يخصّ باسم المنافسة.

فأمّا الأوّل فهو حرام مطلقاً كما هو المشهور، أو إظهارها كما يظهر من بعض الأخبار، إلّا نعمة أصابها فاجر أو كافر، وهو يستعين بها على تهييج الفتنة، وإفساد ذات البين وإيذاء الخلق، فلا يضرّك كراهتك لها ومحبّتك لزوالها، فإنّك لا تحبّ زوالها من حيث إنّها نعمة بل من حيث هي آلة الفساد، ولو أمنت فساده لم تغمّك تنعّمه.

وأمّا الحسد المذموم فمع قطع النظر عن الآيات الكثيرة والأخبار المتواترة الواردة في ذمّه والنهي عنه، صريح العقل أيضاً يحكم بقبحه، فإنّه سخط لقضاء الله في تفضيل بعض عباده على بعض، وأيّ معصية تزيد على كراهتك لراحة مسلم،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣١ باب الحسد ح ٢ - ومثله ح ١ عن أبي جعفر عليه السلام مع زيادة في صدره

من غير أن يكون لك فيها مضرّة . . .

وقيل: للحسد أسباب كثيرة، يحصر جملتها سبعة: العداوة، والتعزّز، والكبر، والتعجّب، والخوف من فوت المقاصد المحبوبة، وحبّ الرياسة، وخبث النفس وبخلها. . .

واعلم أنّ الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب، ولاتداوى أمراض القلوب إلّا بالعلم والعمل، والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقاً أنّ الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين، وأنّه لاضرر به على المحسود في الدين والدنيا، بل ينتفع بها في الدنيا والدين . . . ولا يزال الشيطان ينازعك في الحسد له، ولكن إن قوي ذلك فيك حتّى يبعثك على إظهار الحسد بقول أو فعل، بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بأفعالك الاختياريّة فأنت إذاً حسود عاص بحسدك، وإن كففت ظاهرك بالكلّيّة إلّا أنّك بباطنك تحبّ زوال النعمة، وليس في نفسك كراهة لهذه الحالة، فأنت أيضاً حسود عاص، لأنّ الحسد صفة القلب لاصفة الفعل . . .

أقول : اعلم أنّ الحسد مذموم، ولولم يظهره ولم يستعمله، ولو لم نقل بحرمته مطلقاً، بل قلنا بحرمة إعماله وإظهاره، إذا الأخبار تدلّ على ذمّ الحسد وإن لم يظهره ولم يستعمله، وفي الغرر، قال أمير المؤمنين ﷺ: من اتّقى قلبه لم يدخله الحسد، ويؤيّد ذلك خلوّ قلب سليمان ﷺ وأمثاله من الحسد، لأنّ قلوبهم خالية من المذمومات، فإذاً ليس في القلب السليم حسد.

وأمّا قوله ﷺ: «ثلاث لم يَعْرَ منها نبيّ فمن دونه: الطيرة والحسد، والتفكّر في الوسوسة في الخلق» فمع ضعف سنده يكون المعنىٰ كما قال الصدوق ﷺ (في الخصال ج ١ ص ٨٩ باب الثلاثة ح ٢٨): هو أن يُحسدوا، لا أنّهم يحسدون غيرهم، كما قال الله: ﴿أمْ يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١٩٩: الحسد أشدّ الأمراض وأصعبها، وأسوء الرذائل وأخبثها، ويؤدّي بصاحبه إلى عقوبة الدنيا وعذاب الآخرة، لأنّه في الدنيا

لايخلوا لحظة عن الحزن والألم، إذ هو يتألّم بكلّ نعمة يرى لغيره، ونعم الله تعالىٰ غير متناهية لاتنقطع عن عباده، فيدوم حزنه وتألّمه، فوبال حسده يرجع إلى نفسه، ولايضّر المحسود أصلاً، بل يوجب ازدياد حسناته ورفع درجاته...

[٢٤٨٥] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر.(١)

بيان:

«أن يغلب القدر» قال الفيض رحمه الله: لعلّ المراد بغلبة القدر منعه ما قدّر للحاسد أو المحسود من الخير. وقال الراوندي: إنّ المعنىٰ أنّ للحسد تأثيراً قويّاً في النظر في إزالة النعمة عن المحسود، أو التمنّي لذلك، فإنّه ربّما يحمله حسده على قتل المحسود وإهلاك ماله وإبطال معاشه، فكأنّه سعى في غلبة المقدور.

أقول: قد يكون له تأثيراً في زوال النعمة عن الحاسد أيضاً حتّى يأمر المولى عبده أن يقتله لحسده على جاره، وتمام الحكاية في البحار ج ٧٣ ص ٢٥٩.

[٢٤٨٦] ٣ - عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدين الحسد والعجب والفخر.(٢)

[٢٤٨٧] ٤ - عن داود الرقّيّ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ لموسى بن عمران عليه السلام: يابن عمران، لاتحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي، ولاتمدّنّ عينيك إلى ذلك ولاتُتبعه نفسك، فإنّ الحاسد ساخط لنعمي، صادّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يك كذلك فلست منه وليس منّي.(٣)

بيان:

«السخط»: الغضب وهو خلاف الرضى «الصادّ» يقال: صدّ عنه: أعرض عنه

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٦

ومال فهو صادّ، وصدّه عن كذا: صرفه ومنعه.

[٢٤٨٨] ٥ - عن فضيل بن عياض عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن يغبط ولايحسد، والمنافق يحسد ولايغبط.(١)

[٢٤٨٩] ٦ - في‌خبر شمعون عن النبيّ صلى الله عليه وآله: وأمّا علامة الحاسد فأربعة: الغيبة والتملّق والشماتة بالمصيبة.(٢)

[٢٤٩٠] ٧ - عن حمّاد عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب، ويتملّق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.(٣)

[٢٤٩١] ٨ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في‌كلّ يوم من ستّ: من الشكّ والشرك والحميّة والغضب والبغي والحسد.(٤)

[٢٤٩٢] ٩ - قال الصادق عليه السلام: لايطمعنّ الحسود في‌راحة القلب.(٥)

[٢٤٩٣] ١٠ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دبّ إليكم داء الأُمم قبلكم: البغضاء والحسد.(٦)

بيان:

«دبّ إليكم»: أي سرى إليكم، يقال: دبّ السقم في‌الجسم: أي سرى.

[٢٤٩٤] ١١ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إيّاكم والحسد، فإنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.(٧)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٧

٢ - تحف العقول ص ٢٣

٣ - البحار ج ٧٣ ص ٢٥١ باب الحسد ح ١١

٤ - البحار ج ٧٣ ص ٢٥٢ ح ١٤

٥ - البحار ج ٧٣ ص ٢٥٢ ح ١٥

٦ - البحار ج ٧٣ ص ٢٥٢ ح ١٦

٧ - البحار ج ٧٣ ص ٢٥٥ ح ٢٦

[٢٤٩٥] ١٢ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، نفس دائم، وقلب هائم، وحزن لازم.

وقال عليه السلام: الحسد لايجلب إلّا مضرّة، وغيظاً يوهن قلبك، ويمرض جسمك، وشرّ ما استشعر قلب المرء الحسد.

وقال عليه السلام: الحسود سريع الوثبة، بطيء العطفة.(١)

بيان:

«قلب هائم»: أي متحيّر

[٢٤٩٦] ١٣ – في وصيّة الصادق عليه السلام لأصحابه: إيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً، فإنّ الكفر أصله الحسد.(٢)

أقول:

كما أنّ الشيطان أوّل من حسد فكفر لحسده ولكبره.

[٢٤٩٧] ١٤ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولاتحاسدوا فإنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.(٣)

[٢٤٩٨] ١٥ – وقال عليه السلام: العجب لغفلة الحُسّاد عن سلامة الأجساد.(٤)

[٢٤٩٩] ١٦ – وقال عليه السلام: صحّة الجسد من قلّة الحسد.(٥)

[٢٥٠٠] ١٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام: بينما موسى بن عمران يناجي ربّه ويكلّمه إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله، فقال: ياربّ، من هذا الذي أظلّه عرشك؟

---

١ – البحار ج ٧٣ ص ٢٥٦ ح ٢٩

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٢٩٥

٣ – نهج البلاغة ص ٢٠٨ في خ ٨٥

٤ – نهج البلاغة ص ١١٨٦ ح ٢١٦

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٠٠ ح ٢٤٨

فقال: ياموسى، هذا ممّن لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله.(١)

أقول:

في البحار (ج ٧٣ ص ٢٥٦ ح ٢٧) مثله، وفيه زيادة: هذا لم يكن يعقّ والديه، ولايحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله.

[٢٥٠١] ١٨ - عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقلّ الناس لذّة الحسود.(٢)

[٢٥٠٢] ١٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايجتمع الحسد والإيمان في قلب امرء.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: الحسد يميث الايمان في القلب، كما يميث الماء الثلج.(٣)

[٢٥٠٣] ٢٠ - عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام قال: ياهشام، أفضل ما تقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به، الصلوة، وبرّ الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر.(٤)

[٢٥٠٤] ٢١ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لايكون العبد عالماً حتّى لايحسد مَن فوقه ولايحقر مَن هو دونه.(٥)

[٢٥٠٥] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: الحاسد يضرّ بنفسه قبل أن يضرّ بالمحسود كإبليس أورث بحسده لنفسه اللعنة ولآدم عليه السلام الاجتباء والهدىٰ والرفع إلى محلّ حقائق العهد والاصطفاء، فكن محسوداً ولاتكن حاسداً، فإنّ ميزان الحاسد أبداً خفيف بثقل ميزان المحسود، والرزق مقسوم فماذا ينفع الحسد الحاسد وماذا يضرّ المحسود الحسد.

---

١ - المستدرك ج ١٢ ص ١٥ ب ٥٥ من جهاد النفس ح ١

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ١٩ ح ٩

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ١٨ ح ٦

٤ - المستدرك ج ١٢ ص ١٩ ح ١٠

٥ - المستدرك ج ١٢ ص ١٩ ح ١٣

والحسد أصله من عمى القلب والجحود بفضل الله تعالىٰ، وهما جناحان للكفر، وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد، وهلك مهلكاً لاينجو منه أبداً، ولاتوبة للحاسد، لأنّه مستمرّ عليه، معتقد به، مطبوع فيه، يبدو بلامعارض له ولاسبب، والطبع لايتغيّر من الأصل وإن عولج.(١)

بيان:

ليس المراد أنّه لايمكن خروج الحسد من القلب لأنّه، وإن كان مرض صعب العلاج لكن يمكن خروجه من القلب بالتضرّع إلى الله تعالىٰ والتعقّل في أخبار الباب والنظر في سوء آثاره وعواقبه وغير ذلك، وعلى الأقلّ يمكن أن يسعى في عدم إعماله وإظهاره.

[٢٥٠٦] ٢٣ – وفي رواية: أنّ فرعون قال لإبليس: أتعرف على وجه الأرض أشرّ منّي ومنك؟ قال إبليس: الحاسد أشرّ منّي ومنك، فإنّ الحسد يأكل العمل كما تأكل النار الحطب.(٢)

[٢٥٠٧] ٢٤ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الحسد شرّ الأمراض. ....(الغرر ج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨٧)

الحسد حبس الروح. ....(ص ١٧ ح ٤٢٦)

الحسد رأس العيوب. ....(ص ٢٢ ح ٦١٠)

الإيمان بريء من الحسد. ....(ص ٢٣ ح ٦٦٠)

الحسود أبداً عليل. ....(ص ٢٨ ح ٨٣٢)

الحسد يُنكّد العيش. ....(ص ٢٩ ح ٨٥٩)

الحسود لا يبرء – الحسود لا خُلّة له. ....(ص ٣١ ح ٩٣٤ و٩٣٦)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٣٣ ب ٥١

٢ – لئالي الأخبار ج ٢ ص ٢١٢

الحسد يُفني الجسد – الكريم بريء من الحسد. (ص ٣٢ ح ٩٨٦ و ٩٨٧)

الحسد يُذيب الجسد. ....(ص ٣٣ ح ١٠٢٤)

الحسود لا شفاء له – الحسود لايسود. ....(ص ٣٤ ح ١٠٤٨ و ١٠٦٠)

[٢٥٢٠] الحسد مقنصة [1] إبليس الكبرى. ....(ص ٣٨ ح ١١٧٦)

الحسود غضبان على القَدَر. ....(ص ٤٥ ح ١٣١٧)

الحسد مرض لايُؤسى.[2] ....(ص ٥٠ ح ١٤٢٠)

الحسد دأب السُفَل، وأعداء الدُوَل. ....(ص ٥٥ ح ١٥١٠)

الحاسد يفرح بالشرور، ويغتمّ بالسرور – الحاسد لايشفيه إلّا زوال النعمة.

(ح ١٥١٢ و ١٥١٥)

الحسود كثير الحسرات، متضاعف السيّئات. ....(ص ٥٧ ح ١٥٥٧)

الحاسد يرى أنّ زوال النعمة عمّن يحسده نعمة. ....(ص ٧٥ ح ١٨٥٧)

الحسد داء عياء، لايزول إلّا بهلك الحاسد أو موت المحسود.

(ص ٧٩ ح ١٩١١)

الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. ....(ح ١٩١٢)

[٢٥٣٠] الحسود دائم السقم، وإن كان صحيح الجسم. (ص ٨٥ ح ١٩٨٤)

الحاسد يُظهر ودّه في أقواله ويُخفي بغضه في أفعاله، فله اسم الصديق وصفة العدوّ. ....(ص ٩٧ ح ٢١٢٧)

الحسد عيب فاضح، وشحّ فادح، لايشفي صاحبه إلّا بلوغ آماله فيمن يحسده. ....(ص ١٠٦ ح ٢٢٢٩)

احذروا من الحسد، فإنّه يُزري بالنفس. ....(ص ١٤١ ف ٤ ح ٨)

---

١ – أي المصيدة

٢ – في لسان العرب ج ١٤ ص ٣٤، أسا الجرح: داواه وعالجه.

إيّاك والحسد، فإنّه شرّ شيمة وأقبح سجيّة وخليقة إبليس.

(ص ١٤٨ ف ٥ ح ٢٣)

أسوء الناس عيشاً الحسود. ....(ص ١٧٨ ف ٨ ح ١٠٣)

ثمرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة. ....(ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٤)

خلوّ الصدر من الغلّ والحسد، من سعادة العبد (المتعبّد فـ نـ).

(ص ٣٩٩ ف ٣٠ ح ٤٦)

رأس الرذائل الحسد. ....(ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢١)

من اتّقى قلبه لم يدخله الحسد. ....(ج ٢ ص ٦٢٨ ف ٧٧ ح ٣٥٧)

لا داء كالحسد. ....(ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٤٤)

لا يوجد الحسود مسروراً – لا يكون المؤمن حسوداً.

(ص ٨٣٥ ح ١٢٨ و١٣١)

[٢٥٤٢] لا عيش أنكد من عيش الحسود والحقود. ....(ص ٨٤٥ ح ٣١١)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في بابي الحرص والبخل، وسيأتي في باب الغضب: أربعة جواهر تزيلها أربعة... وأمّا الحسد فيزيل الدين و...

٤٣
حسرات يوم القيامة

الآيات

١ - وقال الذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّء منهم كما تبرّؤا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار.[١]

٢ - قد خسر الذين كذّبوا بلقاء الله حتّى إذا جائتهم الساعة بغتة قالوا ياحسرتنا على ما فرّطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون.[٢]

٣ - وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لايؤمنون.[٣]

٤ - أن تقول نفس ياحسرتیٰ على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين.[٤]

---

١ - البقرة : ١٦٧

٢ - الأنعام : ٣١

٣ - مريم : ٣٩

٤ - الزمر : ٥٦

الأخبار

[٢٥٤٤] ١ - عن سليم بن قيس قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يحدّث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في كلام له: العلماء رجلان: رجل عالمٌ آخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنّة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه، واتّباعه الهوىٰ وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوىٰ فيصدّ عن الحقّ، وطول الأمل يُنسي الآخرة.[١]

[٢٥٤٥] ٢ - عن معلّى بن خنيس عن أبي‌عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ من أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ عمل بغيره.[٢]

[٢٥٤٦] ٣ - عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أبلغ شيعتنا أنّه لن يُنال ما عند الله إلّا بعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ يخالفه إلى غيره.[٣]

[٢٥٤٧] ٤ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فإنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لايستفيق من جهله، بل الحجّة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم.[٤]

[٢٥٤٨] ٥ - وقال عليه السلام: إنّ أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالاً في غير طاعة الله، فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنّة،

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٥ باب استعمال العلم ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب من وصف عدلاً ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٥

٤ - نهج البلاغة ص ٣٣٩ في خ ١٠٩

ودخل الأوّل به النار.(١)

[٢٥٤٩] ٦ – وقال ﷺ: إنّ أخسر الناس صفقة وأخيبهم سعياً رجل أخلق بدنه في طلب آماله ولم تساعده المقادير على إرادته، فخرج من الدنيا بحسرته، وقدم على الآخرة بتبعته.(٢)

بيان:

«الصفقه»: من الصفق أي الضرب الذي له صوت، وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه، ثمّ استعملت الصفقة في العقد، والمراد: أخسرهم بيعاً وأشدّهم خيبة في سعيه. «أخلق بدنه»: أي أبلاه ونهكه في طلب آماله ولم يحصّله.

[٢٥٥٠] ٧ – قال النبيّ ﷺ: يُفتح للعبد يوم القيامة على كلّ يوم من أيّام عمره أربعة وعشرون خزانة – عدد ساعات الليل والنهار – فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً، فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وُزّع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار، وهي ساعة التي أطاع فيها ربّه. ثمّ يفتح له خزانة أخرىٰ فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسّم على أهل الجنّة لنغّص عليهم نعيمها، وهي الساعة التي عصى فيها ربّه.

ثمّ يفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسرّه ولا ما يسوؤه، وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا، فيناله من الغبن والأسف على فواتها حيث كان متمكّناً من أن يملاءها حسنات ما لا يوصف، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ذلك يوم التغابن﴾.(٣)

---

١ – نهج البلاغة ص ١٢٨٦ ح ٤٢١

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٨٧ ح ٤٢٢ – صبحي ص ٥٥٢ ح ٤٣٠

٣ – البحار ج ٧ ص ٢٦٢ باب محاسبة العباد ح ١٥

[٢٥٥١] ٨ – سئل أمير المؤمنين ﷺ: من أعظم الناس حسرة؟ قال: من رأى ماله في ميزان غيره، وأدخله الله به النار، وأدخل وارثه به الجنّة.(١)

أقول:

قد مرّ بمضمونه في باب البخل، وبهذا المعنى أخبار أُخر، راجع البحار ج ٩٢ ص ٢٥١ وج ١٠٣ ص ١٥ أيضاً.

وفي كنز العمّال خ ١٤٩٣٦ قال النبيّ (ص): إنّ أشدّ الناس ندامة يوم القيامة رجل باع آخرته بدنيا غيره.

[٢٥٥٢] ٩ – في الخبر الصحيح عن النبي ﷺ: أنّ الخلائق إذا عاينوا يوم القيامة ودقّة الحساب وأليم العذاب، أنّ الأب يومئذ يتعلّق بولده فيقول: أي أب (أي بنيّ)، كنت لك في دار الدنيا، أ لم أربّك وأغذّك وأطعمك من كدّي وأكسيك وأعلّمك الحكم والآداب، وأدرسك آيات الكتاب وأزوّجك كريمة من قومي، وأنفقت عليك وعلى زوجتك في حياتي وآثرتك على نفسي بمالي بعد وفاتي؟ فيقول: صدقت فيما قلت يا أبي، فما حاجتك؟

فيقول: يا بنيّ، إنّ ميزاني قد خفّت ورجّحت سيّاتي على حسناتي، وقالت الملائكة: تحتاج كفّة حسناتك إلى حسنة واحدة حتّى ترجّح بها وإنّي أريد أن تهب لي حسنة واحدة، أثقل بها ميزاني في هذا اليوم العظيم خطره، قال: فيقول الولد: لا والله، يا أبت، إنّي أخاف ممّا خفته أنت، ولا أطيق أعطيك من حسناتي شيئاً، قال: فيذهب عنه الأب باكياً نادماً على ما كان أسدى إليه في دار الدنيا.

وكذلك قيل: إنّ الأمّ تلقى ولدها في ذلك اليوم فتقول: يا بنيّ، ألم يكن بطني لك وعاء؟ فيقول: بلى يا أمّاه، فتقول: ألم يك ثديي لك سقاءً؟ فيقول: بلى يا أمّاه،

---

١ – البحار ج ٧٣ ص ١٤٢ باب حبّ المال ح ٢١

فتقول له: إنّ ذنوبي قد أثقلتني فأريد أن تحمل عنّي ذنباً واحداً، فيقول: إليكِ عنّي يا أمّاه، فإنّي مشغول بنفسي، فترجع عنه باكية، وذلك تأويل قوله تعالى: ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون﴾ (١).

قال: ويتعلّق الزوج بزوجته، فيقول: يا فلانة، أيّ زوج كنت لك في الدنيا؟ فتثني عليه خيراً وتقول: نعم الزوج كنتَ لي. فيقول لها: إنّي أطلب منك حسنة واحدة لَعلّي أنجو بها ممّا ترين مِن دقّة الحساب وخفّة الميزان والجواز على الصراط، فتقول له: لا والله، إنّي لا أطيق ذلك وإنّي لَأخاف مثل ماتخافه أنت، فيذهب عنها بقلب حزين حيران. (٢)



١ - المؤمنون: ١٠١

٢ - أرشاد القلوب ص ٧٠ ب ١٣


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤٤
الإحسان والمعروف والفضل

الآيات

١ - ... وأحسنوا إنّ الله يحبّ المحسنين.[١]

٢ - لاخير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً.[٢]

٣ - ... إنّ رحمت الله قريب من المحسنين.[٣]

٤ - ... سنزيد المحسنين.[٤]

٥ - ... إنّ الله لايضيع أجر المحسنين.[٥]

٦ - إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى...[٦]

٧ - إنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون.[٧]

---

١ - البقرة: ١٩٥ وبمضمونها في آل عمران: ١٣٤

٢ - النساء: ١١٤

٣ - الأعراف: ٥٦

٤ - الأعراف: ١٦١

٥ - التوبة: ١٢٠ ومثلها في يوسف: ٥٦ وهود: ١١٥

٦ - النحل: ٩٠

٧ - النحل: ١٢٨

٨ - . . . وأحسن كما أحسن الله إليك. . .[١]

٩ - هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان.[٢]

الأخبار

[٢٥٥٣] ١ - عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ معروف صدقة، والدالّ على الخير كفاعله، والله يحبّ إغاثة اللهفان.[٣]

بيان:

في مجمع البحرين، «المعروف»: اسم جامع لكلّ ما عُرف من طاعة الله، والتقرّب إليه، والإحسان إلى الناس، وكلّ ما يَندب إليه الشرع من المحسّنات والمقبّحات، وإن شئت قلت: المعروف اسم لكلّ فعل يُعرف حسنه بالشرع والعقل من غير أن ينازع فيه الشرع.

«اللهفان»: أي المضطرب يستغيث، والمكروب.

[٢٥٥٤] ٢ - عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ من أحبّ عباد الله إلى الله لمن حبّب إليه المعروف، وحبّب إليه فعاله.[٤]

[٢٥٥٥] ٣ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وكلّ معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة، وأوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف، وإنّ أوّل أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر.[٥]

---

١ - القصص : ٧٧

٢ - الرحمٰن : ٦٠

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٨٦ ب ١ من فعل المعروف ح ٥

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٨٦ ح ٤

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٨٨ ح ١٠

بيان :

«مصارع السوء»: صرعه صرعاً ومَصرعاً: طرحه على الأرض. «المنكر»: ضدّ المعروف.

[٢٥٥٦] ٤ – قال أبوعبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

[٢٥٥٧] ٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث): أنّ الله يقول للفقراء يوم القيامة: انظروا وتصفّحوا وجوه الناس، فمن أتى إليكم معروفاً فخذوا بيده وأدخلوه الجنّة.(٢)

[٢٥٥٨] ٦ – عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصنع المعروف إلى مَن هو أهله، وإلى مَن ليس مِن أهله، فإن لم يكن هو أهله فكن أنت مِن أهله.(٣)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر، في بعضها: «فإن كان هو أهله وإلّا فأنت أهله».

[٢٥٥٩] ٧ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الإيمان التودّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كلّ برّ وفاجر.(٤)

[٢٥٦٠] ٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للجنّة باباً يقال له: باب المعروف فلا يدخله إلّا أهل المعروف.(٥)

[٢٥٦١] ٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لاتصلح الصنيعة إلّا عند ذي حسب أو

---

١ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٠ ح ١٥
٢ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٩١ ح ١٨
٣ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٤ ب ٣ ح ١
٤ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٥ ح ٥
٥ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٦ ح ٨

دين.(١)

أقول :

اختلفت الأخبار الواردة في الإحسان إلى من لا يكون أهلاً للمعروف، ففي بعضها: نُهي عن الإحسان إليه، وفي بعضها: أُمر بالإحسان إليه، ولعلّ السرّ في الاختلاف اختلاف المعروف ومراتبه، فيجوز الإحسان في موارد ولو إلى غير الأهل كإطعام الفقير الذي يكون جائعاً مثلاً مع عدم كونه أهلاً، أو اختلاف الأفراد بحسب القابليّة والأهليّة وعدمها، حيث إنّ بعضهم قابل للتنبّه والهداية بسبب الإحسان إليهم فيجوز الإحسان إليهم، كما مرّ في باب حسن الجوار حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع اليهوديّ في طيّ الطريق، حيث صار سبباً لإسلام اليهوديّ،

نعم إنّ الإحسان وفعل المعروف قد يكون ضروريّاً كنجاة الجاهل، وقد لا يجوز كما إذا كان فعل المعروف سبباً لزيادة دنائة من لم يكن أهله، ومع ذلك كلّه الإحسان إلى صاحب الدين والإيمان أفضل من الإحسان إلى غيره.

[٢٥٦٢] ١٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام لمفضّل بن عمر: يا مفضّل، إذا أردت أن تعلم أشقيّ الرجل أم سعيد، فانظر سيبه ومعروفه إلى من يصنعه، فإن كان يصنعه إلى من هو أهله، فاعلم أنّه إلى خير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عند الله خير.(٢)

بيان :

«السيب»: العطاء.

[٢٥٦٣] ١١ – في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، أربعة تذهب ضياعاً: الأكل على الشبع، والسراج في القمر، والزرع في السبخة، والصنيعة عند غير

---

١ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٩ ب ٤ ح ٨

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٩ ب ٥ ح ١

أهلها.(١)

[٢٥٦٤] ١٢ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: لعن الله قاطعي سبيل المعروف، قيل: وما قاطعو سبيل المعروف؟ قال: الرجل يصنع إليه المعروف فيكفره، فيمتنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره.(٢)

[٢٥٦٥] ١٣ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أُتي إليه معروف فيكافئ به، فإن عجز فليثن عليه، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة.(٣)

[٢٥٦٦] ١٤ – عن عليّ بن يقطين قال: قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّه كان في‌بني إسرائيل رجل مؤمن، وكان له جار كافر، وكان يرفق بالمؤمن ويولّيه المعروف في‌الدنيا، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في‌النار من طين فكان يقيه حرّها ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتولّيه من المعروف في‌الدنيا.(٤)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنىٰ في‌باب جهنّم.

[٢٥٦٧] ١٥ – عن أبي‌الحسن الداعي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته، وهم الذين يقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.(٥)

[٢٥٦٨] ١٦ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله، لكلّ حسنة سبعمائة ضعف، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿والله يضاعف

---

١ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٠٢ ح ٤

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٠٩ ب ٨ ح ١

٣ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٠٩ ح ٢

٤ – ثواب الأعمال ص ٢٠٣ باب ثواب الكافر يصطنع المعروف إلى المؤمن.

٥ – البحار ج ٥٣ ص ٢٥٤ (جنّة المأوى ح ٢٢).

لمن يشاء[١]﴾.[٢]

[٢٥٦٩] ١٧ - عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه.[٣]

[٢٥٧٠] ١٨ - عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زينة العلم الإحسان.[٤]

[٢٥٧١] ١٩ - قال الصادق عليه السلام: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم: إنّ ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم، واصطناع المعروف واجب على كلّ أحد بقلبه ولسانه ويده، فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه ولسانه، فمن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه بقلبه.[٥]

[٢٥٧٢] ٢٠ - قال المفضّل بن عمر للصادق عليه السلام: أُحبّ أن أعرف علامة قبولي عند الله، فقال له: علامة قبول العبد عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه فإن لم يكن كذلك فليس كذلك.[٦]

[٢٥٧٣] ٢١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزّوجلّ: الخلق عيالي فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم.[٧]

أقول:

نظيره في قرب الأسناد ص ٥٦، وفيه: «أحبّهم إلى الله أنفعهم لعياله».

---

١ - البقرة: ٢٦١

٢ - البحار ج ٧٤ ص ٤١٢ باب فضل الإحسان ح ٢٣

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٤١٧ ح ٣٦

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٤٠

٥ - البحار ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٤١

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٤١٩ ح ٤٧

٧ - البحار ج ٧٤ ص ٣٣٦ باب قضاء حاجة المؤمنين ح ١١٤

بيان: كونهم عياله تعالىٰ لضمانه أرزاقهم.

[٢٥٧٤] ٢٢ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: المعروف كنز من أفضل الكنوز، وزرع من أنمى الزرع، فلاتزهدوا فيه ولاتملّوا.(١)

[٢٥٧٥] ٢٣ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: عاتب أخاك بالإحسان إليه، واردد شرّه بالإنعام عليه.(٢)

[٢٥٧٦] ٢٤ – وقال ﷺ: لايُزهدنّك في المعروف من لايشكره لك، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه، وقد تُدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر، والله يحبّ المحسنين.(٣)

بيان:

«من لايستمتع»: أي الله يشكرك وهو لايستمتع منه.

[٢٥٧٧] ٢٥ – وقال ﷺ لجابر الأنصاريّ: ياجابر، قوام الدين والدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، وجاهل لايستنكف أن يتعلّم، وجواد لايبخل بمعروفه، وفقير لايبيع آخرته بدنياه، فإذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم، وإذا بخل الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه.

ياجابر، من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يجب عرّضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرّضها للزوال والفناء.(٤)

[٢٥٧٨] ٢٦ – وقال ﷺ: إنّ لله عباداً يختصّهم الله بالنعم لمنافع العباد فيُقرّها

---

١ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٤٤ ب ١ من فعل المعروف ح ٢١

٢ – نهج البلاغة ص ١١٦٥ ح ١٥٠

٣ – نهج البلاغة ص ١١٧٩ ح ١٩٥

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٦١ ح ٣٦٤

في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم.(١)

[٢٥٧٩] ٢٧ – في مواعظ النبيّ ﷺ: إنّ الله جعل قلوب عباده على حُبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.(٢)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الأُخوّة، الإيمان، الصدقة و...

[٢٥٨٠] ٢٨ – عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

المعروف رقّ. ....(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧٦)

المعروف حَسَب. ....(ص ٨ ح ١٠٤)

الإحسان محبّة – المعروف قروض. ....(ص ٩ ح ١٥٠ و ١٧٧)

الإحسان غُنم. ....(ص ١٠ ح ٢٠٣)

الإنسان عبد الإحسان ....(ص ١٥ ح ٣٨٣)

المنّ يُنكّد الإحسان ....(ص ٢٥ ح ٧٣١)

الإحسان رأس الفضل. ....(ص ٢٧ ح ٧٩٤)

الإحسان يستعبد الإنسان. ....(ص ٢٨ ح ٨٣٣)

المعروف أشرف سيادة. ....(ص ٣٠ ح ٩٠٧)

[٢٥٩٠] المعروف ذخيرة الأبد. ....(ص ٣٣ ح ١٠٢٣)

الجزاء على الإحسان بالإساءة كفران. ....(ص ٤٣ ح ١٢٨٢)

المعروف أنمى زرع وأفضل كنز. ....(ص ٤٨ ح ١٢٧٧)

الإحسان إلى المسيء أحسن الفضل. ....(ص ٤٩ ح ١٣٩٠)

الإحسان إلى المسيء يستصلح العدوّ. ....(ص ٥٧ ح ١٥٥٤)

---

١ – نهج البلاغة ص ١٢٨٥ ح ٤١٧

٢ – تحف العقول ص ٤٣، ومثله في ص ٣٢، وفيه: جبلت القلوب...

المحسن حيّ وإن نُقل إلى منازل الأموات. ....(ح ١٥٥٨)

المعروف كنز فانظر عند من تودعه. ....(ص ٥٨ ح ١٥٧٦)

المحسن من عمّ الناس بالإحسان ....(ص ٦٤ ح ١٦٧٨)

المعروف غلّ لايفكّة إلّا شكر أو مكافاة. ....(ص ٧٠ ح ١٧٩٩)

إكمال المعروف أحسن من ابتدائه. ....(ص ٨٠ ح ١٩٢١)

[٢٦٠٠] الإحسان غريزة الأخيار والإسائة غريزة الأشرار. (ص ٩٠ ح ٢٠٥١)

ابذل معروفك للناس كافّة، فإن فضيلة فعل المعروف لايعدلها عند الله سبحانه شيء. ....(ص ١٢٩ ف ٢ ح ٢٤٤)

افعلوا الخير ما استطعتم، فخير من الخير فاعله. (ص ١٣٥ ف ٣ ح ٥٥)

أفضل الإيمان الإحسان ....(ص ١٧٦ ف ٨ ح ٤٢)

أفضل الذخر الصنايع. ....(ص ١٧٧ ح ٧٤)

أربح البضايع اصطناع الصنايع [١] ....(ص ١٧٩ ح ١١٦)

أفضل الذخائر حسن الصنايع. ....(ح ١١٧)

أحسن الصنايع ما وافق الشرايع. ....(ح ١١٨)

أفضل البرّ ما أصيب به أهله. ....(ص ١٨٠ ح ١٢٩)

أفضل المعروف إغاثة الملهوف. ....(ح ١٣١)

[٢٦١٠] أفضل الناس أنفعهم للناس ....(ص ١٨٢ ح ١٦٢)

أفضل الشرف بذل الإحسان ....(ح ١٦٦)

أحسن الإحسان مواساة الإخوان. ....(ص ١٨٤ ح ١٩٧)

أشرف الصنايع اصطناع الكرام. ....(ص ١٨٦ ح ٢١٩)

---

١ – في النهاية ج ٣ ص ٥٦، الاصطناع: افتعال من الصنيعة، وهي العطيّة والكرامة والإحسان. الصنائع: جمع الصنيعة.

أحسن الناس عيشاً من عاش الناس في فضله. ....(ح ٢٣٢)

أنفع الكنوز معروف تودعه الأحرار، وعلم يتدارسه الأخيار.

(ص ٢٠٤ ح ٤٥٥)

أحقّ الناس بالإحسان من أحسن الله إليه وبسط بالقدرة يديه.

(ص ٢١٤ ح ٥٤٤)

أولى الناس بالإنعام من كثرت نعم الله عليه..............(ح ٥٤٥)

إنّ المؤمنين محسنون. ....(ص ٢٣٢ ف ٩ ح ١٥٩)

إنّ حوائج الناس إليكم نعمة من الله عليكم فاغتنموها ولاتملّوها فتتحوّل نقماً..............................(ص ٢٤٤ ح ٢٢٣)

[٢٦٢٠] إنّكم إلى جزاء ما أعطيتم أشدّ حاجة من السائل إلى ما أخذ منكم.

(ص ٢٩١ ف ١٤ ح ١٤)

إنّكم أغبط بما بذلتم من الراغب إليكم فيما وصله منكم. ....(ح ١٥)

إنّكم إلى اصطناع الرجال أحوج منكم إلى جمع الأموال. ....(ح ٢١)

آفة القدرة منع الإحسان.....................(ص ٣٠٨ ف ١٦ ح ٤١)

إذا أحسنت إلى اللئيم وَتَرَك بإحسانك إليه.........(ص ٣١٧ ف ١٧ ح ١١٥)

بالإحسان يُستعبد الإنسان...............(ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ١٠)

بالمنّ يكدّر الإحسان. ....(ح ١١)

بفعل المعروف يستدام الشكر. ....(ص ٣٣١ ح ٣٦)

بالإحسان تملك القلوب. ....(ص ٣٣٥ ح ١٢٢)

بإغاثة الملهوف يكون لك من عذاب الله حصن. (ص ٣٣٥ ح ١٣٣)

[٢٦٣٠] بالإحسان يُملك الأحرار. ....(ص ٣٣٦ ح ١٥٢)

بالإحسان تغمد الذنوب.........(ص ٣٣٧ ح ١٥٨)

بالإفضال تُستر العيوب. ....(ح ١٦٣)

---

١ - جمع الخلّة أي الخصلة

عليكم بصنائع المعروف فإنّها نعم الزاد إلى المعاد. (ص ٤٨٦ ف ٥٠ ح ١٧)

فضيلة الإنسان بذل الإحسان........ (ص ٥١٧ ف ٥٩ ح ٣٣)

كثرة اصطناع المعروف يزيد في العمر وينشر الذكر. (ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٣١)

من بذل معروفه استحقّ الرياسة.............. (ص ٦٢٩ ف ٧٧ ح ٣٦٩)

من وثق بإحسانك أشفق على سلطانك. .... (ص ٦٣٢ ح ٤٠٦)

مَن فعل الخير فبنفسه بدء.................. (ص ٦٣٩ ح ٥٢٢)

من كتم الإحسان عوقب بالحرمان............ (ص ٦٤٩ ح ٦٧٧)

من منع الإحسان سُلب الإمكان.................. (ح ٦٧٨)

من اصطنع حرّاً استفاد شكراً.................... (ح ٦٨٢)

[٢٦٦٠] من كثر إحسانه أحبّه إخوانه.................. (ص ٦٥٨ ح ٨١٤)

مَن شكر المعروف فقد قضى حقّه.................. (ص ٦٥٩ ح ٨٣٣)

من أسدىٰ معروفاً إلى غير أهله ظلم معروفه. .... (ص ٦٦٣ ح ٨٨٥)

من قابل الإحسان بأفضل منه فقد جازاه.............. (ص ٦٦٦ ح ٩٢٥)

من كثر إحسانه كثر خدمه وأعوانه.................. (ص ٦٦٨ ح ٩٥٢)

من لم يُربّ معروفه فكأنّه لم يصنعه. .... (ص ٧١٧ ح ١٤٨٣)

ما من شيء يحصل به الآمال (الأمان فـ نـ) أبلغ من إيمانٍ وإحسان.

(ص ٧٥٦ ف ٧٩ ح ٢٥٧)

[٢٦٦٧] نعم زاد المعاد الإحسان إلى العباد. .... (ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٣)

٤٥
الحقد والبغضاء والعداوة

قال الله تعالى: . . . ولاتجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربّنا إنّك رؤوف رحيم.(١)

الأخبار

[٢٦٦٨] ١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كاد (ماكان فنا) جبرئيل عليه السلام يأتيني إلّا قال: يامحمّد، اتّق شحناء الرجال وعداوتهم.(٢)

بيان:

«الشحناء»: العداوة والبغضاء. في المرآة ج ١٠ ص ١٣٨، «عداوتهم»: تأكيد، أو المراد بالأوّل فعل ما يوجب العداوة أو إظهارها، قال في المصباح، الشحناء: العداوة والبغضاء، وشحنت عليه شحناً من باب تعب: حقدت وأظهرت العداوة ومن باب نفع لغة.

[٢٦٦٩] ٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من زرع العداوة حصد ما بذر.(٣)

---

١ – الحشر : ١٠

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ باب المراء والخصومة ح ٥ و٩

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ١٢

[٢٦٧٠] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله: إيّاك وملاحاة الرجال.(١)

بيان :

في النهاية ج ٤ ص ٢٤٣ (لحا)، فيه: «نُهيت عن ملاحاة الرجال» أي مقاوَلَتهم ومخاصمتهم، يقال: لَحيت الرجل ألحاه لحياً، إذا لُمته وعذلته، ولاحيته ملاحاة ولحاءاً، إذا نازعته.

[٢٦٧١] ٤ - عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروءته، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان.(٢)

[٢٦٧٢] ٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: احصد الشرّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك.(٣)

[٢٦٧٣] ٦ - عن صالح يرفعه بإسناده قال: أربعة القليل منها كثير: النار القليل منها كثير، والنوم القليل منه كثير، والمرض القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير.(٤)

[٢٦٧٤] ٧ - عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حقد المؤمن مقامه، ثمّ يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً، وحقد الكافر دهره.(٥)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٤٠ ب ١٣٦ من العشرة ح ٨

٣ - نهج البلاغة ص ١١٧٠ ح ١٦٩ - صبحي ص ٥٠١ ح ١٧٨

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٢١٠ باب الحقد والبغضاء ح ٢

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٢١١ ح ٧

أقول :

وعنه عليه السلام: المؤمن يحقد مادام في مجلسه فإذا قام ذهب عنه الحقد.

(تحف العقول ص ٢٢٨ في وصيّته لابن النعمان)

بيان : في المصباح، «الحقد»: الإنطواء على العداوة والبغضاء. وفي المنجد، حَقَد حِقْداً وحَقْداً: أمسك عداوته في قلبه يتربّص فرصة الإيقاع به (كينه).

[٢٦٧٥] ٨ - قال الصادق عليه السلام: إيّاك وعداوة الرجال فإنّها تورث المعرّة وتبدي العورة.(١)

بيان :

في القاموس، «المَعَرّة»: الإثم والأذى والغُرم والدية والخيانة.

[٢٦٧٦] ٩ - في مواعظ الهادي عليه السلام: العتاب مفتاح الثقال، والعتاب خير من الحقد.(٢)

[٢٦٧٧] ١٠ - في مواعظ الحسن العسكري عليه السلام: أقلّ الناس راحة الحقود.(٣)

بيان :

«الحقود»: كثير الحقد.

[٢٦٧٨] ١١ - في مواعظ الجواد عليه السلام: لاتعادي أحداً حتّى تعرف الذي بينه وبين الله تعالىٰ، فإن كان محسناً فإنّه لايسلّمه إليك، وإن كان مسيئاً فإنّ علمك به يكفيكه فلاتعاده.(٤)

[٢٦٧٩] ١٢ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): ألا أنبّئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: من أبغض الناس

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٢١١ ح ٩

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٣٦٩

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٣

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٣٦٥

وأبغضوه.(١)

[٢٦٨٠] ١٣ – قال رسول الله ﷺ: تعرض أعمال الناس كلّ جمعة مرّتين: يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن، إلّا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتىّ يصطلحا.(٢)

[٢٦٨١] ١٤ – عن أميرالمؤمنين ؑ قال:

الحقد يذري. ....(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٨)

الحقد شيمة الحَسَدة. ....(ص ١٨ ح ٤٧٧)

الحقد مَثار الغضب. ....(ص ٢١ ح ٥٨٣)

الحقد ألأم العيوب. ....(ص ٣٣ ح ١٠٠٩)

الحَقود لا راحة له. ....(ص ٣٤ ح ١٠٥٠)

الواحد من الأعداء كثير. ....(ص ٣٩ ح ١١٩٣)

الحقد داء دويّ ومرض مُوبي. ....(ص ٥٦ ح ١٥٣٦)

الحقد خُلق دنيّ وعَرَض مُردي. ....(ح ١٥٣٧)

الحقود معذّب النفس متضاعف الهمّ. ....(ص ٨٥ ح ١٩٨٣)

[٢٦٩٠] الحقد من طبايع الأشرار. ....(ص ١٠٦ ح ٢٢٢٦)

الحقد نار كامنة لاتُطفى إلّا بالظفر (لايُطفئُها إلّا موتٌ أو ظفر فـنـ).

(ح ٢٢٢٧)

أشدّ القلوب غلاً قلب الحقود. ....(ص ١٧٨ ف ٨ ح ١٠٤)

إنّما اللبيب من استسلّ الأحقاد ....(ص ٢٩٧ ف ١٥ ح ١٠)

بئس العشير الحقود ....(ص ٣٤١ ف ٢٠ ح ١٨)

---

١ – المستدرك ج ٩ ص ٧٩ ب ١١٨ من العشرة ح ٦

٢ – المستدرك ج ٩ ص ٨٠ ح ٩

بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. ....(ص ٣٤٢ ح ٣٢)

ثلاث لا يهنأ لصاحبهنّ عيش؛ الحقد والحسد وسوء الخُلق.

(ص ٣٦٢ ف ٢٤ ح ٦)

رأس العيوب الحقد – رأس الجهل معاداة الناس. (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٢ و٢٦)

سبب الفتن الحقد. ....(ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ١٣)

[٢٧٠٠] سبب الشحناء كثرة المراء. ....(ح ١٥)

سلاح الشرّ الحقد. ....(ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ٦)

شرّ ما سكن القلب الحقد. ....(ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٨)

شدّة الحقد من شدّة الحسد. ....(ص ٤٤٨ ف ٤٢ ح ٤)

طيّبوا (طهّروا فـ نـ) قلوبكم من الحقد فإنّه داء موبي.

(ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٣٤)

علّة المعاداة قلّة المبالات. ....(ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ١٧)

عداوة الأقارب أمضّ من لسع العقارب. ....(ص ٥٠٠ ح ٣١)

لكلّ شيء بذر وبذر العداوة المزاح. ....(ص ٥٨٠ ف ٧٠ ح ٥٢)

من طال عدوانه زال سلطانه. ....(ص ٦٣٠ ف ٧٧ ح ٣٨٢)

من زرع العدوان حصد الخسران. ....(ح ٣٨٨)

[٢٧١٠] من لاحى الرجال كثر أعداءه. ....(ص ٦٣٢ ح ٤١٩)

من سلّ سيف العدوان قُتل به. ....(ص ٦٥٨ ح ٨١٧)

من أطرح الحقد استراح قلبه ولبّه. ....(ص ٦٦٦ ح ٩٢١)

من استحلى معاداة الرجال استمرّ على معاناة القتال. (ص ٦٧٣ ح ١٠١٦)

من عادى الناس أستثمر الندامة. ....(ص ٦٧٨ ح ١٠٧١)

من سوء الاختيار مغالبة الأكفاء ومعاداة الرجال. (ص ٧٣١ ف ٧٨ ح ١٠٣)

ما أنكد عيش الحقود. ....(ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ٢٨)

معاداة الرجال من شِيَم الجهّال. ....(ص ٧٦١ف ٨٠ح ٧٣)

مواقف الشنآن تسخط الرحمان وترضي الشيطان وتشين الإنسان.

(ص ٧٦٥ح ١٣٠)

لا مودّة لحقود. ....(ص ٨٢٩ف ٨٦ح ١)

[٢٧٢٠] لا يكون الكريم حقوداً. ....(ص ٨٣٥ح ١٣٠)



٤٦
الحكمة

الآيات

١ - ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكّيهم إنّك أنت العزيز الحكيم.[١]

٢ - . . . واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة . . .[٢]

٣ - . . . وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلّمه ممّا يشاء . . .[٣]

٤ - يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر إلّا أولوا الألباب.[٤]

٥ - لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.[٥]

---

١ - البقرة : ١٢٩ وبمضمونها في البقرة : ١٥١

٢ - البقرة : ٢٣١

٣ - البقرة : ٢٥١

٤ - البقرة : ٢٦٩

٥ - آل عمران : ١٦٤

٦ - . . . فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً.[١]

٧ - . . . وأنزل الله عليك الكتابَ والحكمة وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً.[٢]

٨ - إذ قال الله ياعيسى . . . وإذ علّمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل. . .[٣]

٩ - ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة . . .[٤]

١٠ - ذلك ممّا أوحىٰ إليك ربّك من الحكمة . . .[٥]

١١ - ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله . . .[٦]

١٢ - واذكرن ما يتلى في بيوتكنّ من آيات الله والحكمة إنّ الله كان لطيفاً خبيراً.[٧]

١٣ - وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب.[٨]

١٤ - ولمّا جاء عيسىٰ بالبيّنات قال قد جئتكم بالحكمة . . .[٩]

١٥ - هو الذي بعث في الأمّيين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم

---

١ - النساء : ٥٤

٢ - النساء : ١١٣

٣ - المائدة : ١١٠

٤ - النحل : ١٢٥

٥ - الإسراء : ٣٩

٦ - لقمان : ١٢

٧ - الأحزاب : ٣٤

٨ - ص : ٢٠

٩ - الزخرف : ٦٣

ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.[١]

أقول :

من أسماء الله تعالىٰ «الحكيم» كما ورد في آيات كثيرة.

الأخبار

[٢٧٢١] ١ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: قام عيسى بن مريم ﷺ خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.[٢]

بيان :

«الحكمة»: ليس المراد بها في الآيات والأخبار الحكمة المصطلحة أي الفلسفة وقد اختلفوا في معناها. قال في النهاية ج ١ ص ٤١٩: الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، وفي المفردات، والحكمة: إصابة الحقّ بالعلم والعقل... وفي مجمع البحرين، والحكمة: العلم الذي يرفع الإنسان عن فعل القبيح، مستعار من حكمة اللجام وهي ما أحاط بحنك الدابّة يمنعها الخروج، والحكمة: فهم المعاني، وسمّيت حكمة لأنّها مانعة من الجهل...

وفي البحار ج ١ ص ٢١٥، قيل: الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل، وقيل: ما يمنع من الجهل، وقيل: هي الإصابة في القول وقيل: هي طاعة الله، وقيل: هي الفقه في الدين، وقال ابن دريد: كلّ ما يؤدّي إلى مكرمة، أو يمنع من قبيح، وقيل: ما يتضمّن صلاح النشأتين، والتفاسير متقاربة، والظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّة النافعة مع العمل بمقتضاها، وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالىٰ

---

١ – الجمعة : ٢

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٣ باب بذل العلم ح ٤

على العبد بعد العمل بما يعلم.

أقول : يستفاد من الأخبار أنّ الحكمة مفاضة من الله على قلب العبد، بشرط أن يكون فيه كمال التوحيد والإخلاص والولاية لأوليائه والزهد في الدنيا والصمت والجوع، فيفهم الحقائق ويصيب في مقالاته. وأنّ الحكمة تورث الطاعة والخوف من الله وتمنع العبد عن ارتكاب القبائح والمحارم. وإذا أخلص العبد في عمله جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فيصير هادياً للخلق بحكمه.

وأيضاً قد تطلق الحكمة في الأخبار تارة على التفقّة في الدين وأُخرى على العلوم الحقّة والعمل بمقتضاها. ولايخفى أنّ ماذكروه في معنى الحكمة من لوازمها وآثارها وليس معناها حقيقة.

[٢٧٢٢] ٢ - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: بالعقل استُخرج غور الحكمة، وبالحكمة استخرج غور العقل، وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح... (١)

بيان :

غور كلّ شيء: عمقه وقعره وغاية خفائه، وغور الحكمة: نهايتها.

[٢٧٢٣] ٣ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا: السلام عليك يارسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يارسول الله، قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلاتبنوا ما لاتسكنون، ولاتجمعوا ما لا تأكلون، واتّقوا الله الذي إليه تُرجعون. (٢)

١ - الكافي ج ١ ص ٢١ كتاب العقل ح ٣٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب حقيقة الإيمان واليقين ح ١

[٢٧٢٤] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا، داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام.(١)

[٢٧٢٥] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الإيمان، فإذا أراد استنارة ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم، وزارعُها والقيّم عليها ربّ العالمين.(٢)

بيان :

«فتحها بالحكمة» في ح ٣ "نضحها بالحكمة"، وسيأتي شرح الحديث في باب القلب.

أقول : يأتي في باب أولياء الله عن الكافي: «إنّ أولياء الله . . . ونطقوا فكان نطقهم حكمة».

[٢٧٢٦] ٦ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أخلص عبد لله عزّوجلّ أربعين صباحاً إلّا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.(٣)

[٢٧٢٧] ٧ - في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذُلّها ولم ينافس في عزّها، هداه الله بغير هداية من مخلوق وعلّمه بغير تعليم، وأثبت الحكمة في صدره وأجراها على لسانه.(٤)

بيان :

نافس في الأمر: فاخره وباراه فيه، ونافس في الشيء: بالغ فيه ورغب فيه على وجه المباراة في الكرم.

[٢٧٢٨] ٨ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام (في العقل) . . . وقال: ﴿ولقد

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب ذمّ الدنيا والزهد فيها ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ باب سهو القلب ح ٧

٣ - العيون ج ٢ ص ٦٨ ب ٣١ ح ٣٢١

٤ - تحف العقول ص ١٦٠

آتينا لقمان الحكمة﴾ قال: الفهم والعقل. . .(١).

ياهشام، إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بـالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم. . .(٢)

ياهشام، إنّ كلّ الناس يبصر النجوم، ولكن لايهتدي بها إلّا مـن يـعرف مجاريها ومنازلها، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة، ولكن لايهتدي بها منكم إلّا من عمل بها . . . كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبة فيها. . .

يا عبيد الدنيا، بحقّ أقول لكم: إنّ الناس في الحكمة رجلان: فرجل أتـقنها بقوله وصدّقها بفعله ورجل أتقنها بقوله وضيّعها بسوء فـعله، فشـتّان بـينهما، فطوبىٰ للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول. . .(٣)

واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يـرفع، ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم. . .(٤)

ياهشام، إنّ الزرع ينبت في السهل ولاينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولاتعمر في قلب المتكبّر الجبّار. . .(٥)

ياهشام، قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه، فإنّه يُلق الحكمة، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل.(٦)

[٢٧٢٩] ٩ – قال أمير المؤمنين ﷺ: وإنّما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب

---

١ – تحف العقول ص ٢٨٤

٢ – تحف العقول ص ٢٨٦

٣ – تحف العقول ص ٢٨٩

٤ – تحف العقول ص ٢٩٠

٥ – تحف العقول ص ٢٩٢

٦ – تحف العقول ص ٢٩٣

الميّت، وبصر للعين العمياء، وسمع للأذن الصمّاء، وريّ للظمآن، وفيها الغنى كلّه والسلامة.(١)

[٢٧٣٠] ١٠ – وقال ﷺ: خذ الحكمة أنّى كانت، فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتّى تخرج، فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن.(٢)

بيان:

تلجلج في صدره شيء: تردّد وتعلّق ولم يستقرّ. «صواحب»: جمع صاحب.

[٢٧٣١] ١١ – وقال ﷺ: الحكمة ضالّة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق.(٣)

[٢٧٣٢] ١٢ – قال أبو بصير: سألته عن قول الله: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾ قال: هي طاعة الله ومعرفة الإمام.(٤)

[٢٧٣٣] ١٣ – عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾ قال: المعرفة.(٥)

[٢٧٣٤] ١٤ – عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾ قال: معرفة الإمام، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.(٦)

[٢٧٣٥] ١٥ – عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾ فقال: إنّ الحكمة المعرفة والتفقّه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وما أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه.(٧)

---

١ – نهج البلاغة ص ٤١٣ في خ ١٣٣

٢ – نهج البلاغة ص ١١٢٢ ح ٧٦

٣ – نهج البلاغة ص ١١٢٢ ح ٧٧

٤ – البحار ج ١ ص ٢١٥ ب ٦ من العلم ح ٢٢

٥ – البحار ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٣

٦ – البحار ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٤

٧ – البحار ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٥

بيان :

«الفقيه»: البصير في أمر الدين، وهو صاحب البصيرة، راجع باب العلم أيضاً.

[٢٧٣٦] ١٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار.(١)

[٢٧٣٧] ١٧ - وقال عليه السلام: من عرف الحكمة لم يصبر من الازدياد منها.(٢)

[٢٧٣٨] ١٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عبادة سنة.(٣)

أقول :

في البحار ج ٧٧ ص ١٧٤، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة.

[٢٧٣٩] ١٩ - عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء.(٤)

بيان :

هذا الحديث من غرائب الحكمة، فاسألوا العلماء لتتعلّموا وخالطوا الحكماء لتنتفعوا بحكمتهم، حيث هنا ليس موضع السؤال والتكلّم. والفقراء هنا هم الفقراء إلى الله تعالى.

[٢٧٤٠] ٢٠ - قال لقمان لابنه: يابنيّ، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإنّ الله عزّوجلّ يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء.(٥)

---

١ - البحار ج ١ ص ١٨٣ ب ١ ح ٨٦

٢ - البحار ج ١ ص ١٨٣ ح ٩١

٣ - البحار ج ١ ص ١٨٣ ح ٩٣

٤ - البحار ج ١ ص ١٩٨ ب ٣ ح ٥

٥ - البحار ج ١ ص ٢٠٤ ب ٤ ح ٢٢

بيان :

قال ﷺ: «زاحمهم»: أي ضايقهم، وادخل في زحامهم بركبتيك أي أدخل ركبتيك في زحامهم. «الوابل»: المطر العظيم القطر الشديد.

[٢٧٤١] ٢١ - عن حمّاد قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عزّوجلّ فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً قويّاً في أمر الله، متورّعاً في الله، ساكتاً سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن بالعبر، لم ينم نهاراً قطّ، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال، لشدّة تستّره وعموق نظره وتحفّظه في أمره، ولم يضحك من شيء قطّ مخافة الإثم، ولم يغضب قطّ، ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قطّ.

وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدّم أكثرهم إفراطاً، فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلّا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتّى تحاجزا، ولم يسمع قولاً قطّ من أحد استحسنه إلّا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه.

وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاء ممّا ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالتفكّر، ويداري نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلّا فيما يعنيه، فبذلك أوتي الحكمة، ومنح العصمة... (١)

---

١ - البحار ج ١٣ ص ٤٠٩ باب قصص لقمان ح ٢ (تفسير القمّيّ ج ٢ ص ١٦٢ سورة لقمان)

أقول:

الحديث طويل وفيه طريق وصوله إلى الحكمة.

بيان: «سكيناً» السكينة: الوقار والطمأنينة والمهابة. «قدّم أكثرهم إفراطاً» يقال: أفرط فلان ولداً أي مات له ولد صغير قبل أن يبلغ. «تحاجزا»: تصالحا وتمانعا. «يغشى القضاة»: يقصدهم ويباشرهم. «فيرثي» رثىٰ له: أي رقّ له ورحمه «لغرّتهم»: في المصدر "لعزّتهم". «لا يظعن»: أي لا يسافر.

[٢٧٤٢] ٢٢ – عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قيل للقمان: ما الذي أجمعت عليه من حكمتك؟ قال: لا أتكلّف ما قد كفيته، ولا أُضيّع ما ولّيته.(١)

أقول:

آخرج ١٠، قيل للقمان: ما يجمع من حكمتك؟ قال: لا أسأل عمّا كفيته، ولا أتكلّف ما لا يعنيني.

[٢٧٤٣] ٢٣ – في حديث المعراج... قال: يارب، وما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم بيسر...(٢)

يا أحمد، إنّ العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة، وإن كان كافراً تكون حكمته حجّة عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاء ورحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل عن عيوب غيره، وأُبصّره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشيطان.(٣)

[٢٧٤٤] ٢٤ – عن الصادق عليه السلام: إنّ أشرف الحديث ذكر الله، ورأس الحكمة

---

١ – البحار ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٦

٢ – البحار ج ٧٧ ص ٢٧

٣ – البحار ج ٧٧ ص ٢٩

طاعته.(١)

[٢٧٤٥] ٢٥ - في كلمات النبيّ ﷺ: إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكم.(٢)

[٢٧٤٦] ٢٦ - في جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام: ليس الحكيم من لم يُدار من لا يجد بدّاً من مداراته.(٣)

أقول :

في كنز العمّال خ ٢٤٧٦١ عن النبيّ (ص): ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف مَن لابدّ له من معاشرته حتّى يجعل الله له من ذلك مخرجاً.

[٢٧٤٧] ٢٧ - وقال عليه السلام: ... ومن حكمته علمه بنفسه، ومن سلامته قلّة حفظه لعيوب غيره، وعنايته بإصلاح عيوبه.(٤)

أقول :

سيأتي في باب مكارم الأخلاق عنه عليه السلام: الفضائل أربعة أجناس: أحدها الحكمة وقوامها في الفكرة ...

[٢٧٤٨] ٢٨ - في مواعظ الصادق عليه السلام: ليس لملول صديق، ولا لحسود غنى، وكثرة النظر في الحكمة تلقح العقل.(٥)

[٢٧٤٩] ٢٩ - في مواعظ الرضا عليه السلام: ... ثمّ قال: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّ الحكماء ضيّعوا الحكمة لمّا وضعوا عند غير أهلها.(٦)

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ١١٦ في وصايا النبيّ ﷺ في ح ٨

٢ - البحار ج ٧٧ ص ١٦٨ آخر حديث الغوالي

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٥٧

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٨١

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٤٧

٦ - البحار ج ٧٨ ص ٣٤٥

[٢٧٥٠] ٣٠ - في مواعظ الهادي عليه السلام: الحكمة لاتنجع في الطباع الفاسدة.(١)

بيان:

«لاتنجع»: أي لاتنفع ولاتوثّر، يقال: نجع فيه الكلام: دخل فأثّر فيه.

[٢٧٥١] ٣١ - عن عليّ بن الحسين عليه السلام: ... ورأس الحكمة مخافة الله.(٢)

[٢٧٥٢] ٣٢ - قال لقمان لولده: ... يابنيّ، تعلّم الحكمة تشرّف بها، فإنّ الحكمة تدلّ على الدين، وتُشرّف العبد على الحرّ، وترفع المسكين على الغنيّ، وتقدّم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفاً، والسيّد سؤدداً، والغنيّ مجداً، وكيف يظنّ ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيّيء الله عزّوجلّ أمر الدنيا والآخرة إلّا بالحكمة، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس ومثل الصعيد بغير ماء، ولاصلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء، ولا للحكمة بغير طاعة.(٣)

أقول:

في كنز العمّال ح ٤٤١٢٣ عن النبيّ (ص): كاد الحكيم أن يكون نبيّاً.

[٢٧٥٣] ٣٣ - قال الصادق عليه السلام: الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق، وما أنعم الله على عبده بنعمة أعظم وأنعم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة للقلب، قال الله تعالى: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر إلّا أولوا الألباب﴾ أي لايعلم ما أودعت وهيّأتُ في الحكمة إلّا من استخلصتُه لنفسي وخصصتُه بها، والحكمة هي النجاة، وصفة الحكمة الثبات عند أوايل الأُمور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى.

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٠

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٤٥٣ باب نوادر المواعظ آخر ح ٢٣

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٤٥٨ ح ٢٧ أعلام الدين

قال رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ: لأن يهدي الله على يديك عبداً من عباده خير لك ممّا طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها.(١)

[٢٧٥٤] ٣٤ – عن عليّ ﷺ قال:

الحكمة تُرشد. ....(الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ٨)

الحكمة عصمة. ....(ح ٢١)

الفكر يفيد الحكمة. ....(ص ٣٠ ح ٩٢٨)

الحكم رياض النبلاء. ....(ص ٣٣ ح ١٠٣٥)

الفكر في غير الحكمة هوس. ....(ص ٤٥ ح ١٣٢٥)

الحكمة روضة العقلاء ونُزهة النبلاء. ....(ص ٦٧ ح ١٧٤٤)

[٢٧٦٠] الحكمة ضالّة كلّ مؤمن فخذوها ولو من أفواه المنافقين.

(ص ٧٥ ح ١٨٥٤)

الحكمة لاتحلّ قلب المنافق إلاّ وهي على ارتحال. (ص ٨٢ ح ١٩٤٤)

الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان. (ص ٨٧ ح ٢٠١٥)

الحكماء أشرف الناس أنفساً وأكثرهم صبراً وأسرعهم عفواً وأوسعهم أخلاقاً. ....(ص ٩٧ ح ٢١٢٩)

اغلب الشهوة تكمل لك الحكمة. ....(ص ١٠٩ ف ٢ ح ٤٩)

أوّل الحكمة ترك اللذّات وآخرها مقت الفانيات. (ص ١٨٦ ف ٨ ح ٢٢٦)

أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه ووقوفه عند قدره. (ص ١٩٠ ح ٢٨٤)

أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس. ....(ح ٢٧٩)

حدّ الحكمة الإعراض عن دار الفناء والتولّه بدار البقاء.

(ص ٣٨٢ ف ٢٨ ح ٣٤)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٦٥ ب ٩٩

حكمة الدنيّ ترفعه، وجهل الغنيّ يضعه. ....(ص ٣٨٤ ح ٦٠)

[٢٧٧٠] خذ الحكمة أنّى كانت، فإنّ الحكمة ضالّة كلّ مؤمن.

(ص ٣٩٤ ف ٣٠ ح ٦)

خذ الحكمة ممّن أتاك بها، وانظر إلى ما قال ولاتنظر إلى من قال. (ح ١١)

رأس الحكمة لزوم الحقّ ....(ص ٤١١ ف ٣٤ ح ٢)

رأس الحكمة تجنّب الخُدع. ....(ص ٤١٢ ح ٢٧)

رأس الحكمة لزوم الحقّ وطاعة المحقّ. ....(ح ٣٦)

زين الحكمة الزهد في الدنيا. ....(ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٢٦)

ضالّة العاقل الحكمة فهو أحقّ بها. ....(ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ٥)

ضالّة الحكيم الحكمة فهو يطلبها حيث كانت. ....(ح ٦)

عليك بالحكمة فإنّها الحلية الفاخرة. ....(ج ٢ ص ٤٧٧ ف ٤٩ ح ٢)

قرنت الحكمة بالعصمة. ....(ص ٥٣٤ ف ٦١ ح ١)

[٢٧٨٠] كسب الحكمة إجمال النطق واستعمال الرفق. (ص ٥٧٣ ف ٦٩ ح ٤)

كلّما قويت الحكمة ضعفت الشهوة. ....(ص ٥٧١ ف ٦٨ ح ١٢)

من خزائن الغيب تظهر الحكمة. ....(ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ٨)

مِن الحكمة طاعتك لمن فوقك وإجلالك من في طبقتك وإنصافك من دونك.

(ص ٧٣٣ ح ١٣٧)

من الحكمة أن لاتنازع من فوقك ولاتستذلّ لمن دونك ولاتتعاطى ما ليس في قدرتك ولايخالف لسانك قلبك ولاقولك فعلك ولاتتكلّم فيما لاتعلم ولاتترك الأمر عند الإقبال وتطلبه عند الإدبار..........................(ص ٧٣٥ ح ١٦٣)

لا تجتمع الشهوة والحكمة. ....(ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٩)

لا تسكن الحكمة قلباً مع حبّ شهوة. ....(ص ٨٥٨ ح ٤٧٩)

[٢٧٨٧] لا حكمة إلّا لعصمة (بعصمة فـ نـ). ....(ح ٤٨٠)

٤٧
الحلم

الآيات

١ - إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب.[١]

٢ - (قال الله تعالىٰ في وصف شعيب:) . . . إنّك لأنت الحليم الرشيد.[٢]

٣ - . . . وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.[٣]

٤ - فبشّرناه بغلام حليم.[٤]

أقول :

من أسماء الله تعالىٰ «الحليم» كما جاء في آيات كثيرة.

الأخبار

[٢٧٨٨] ١ - عن محمّد بن عبيد الله قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابداً حتّى يكون حليماً، وإنّ الرجل كان إذا تعبّد في بني إسرائيل لم يُعدّ عابداً

---

١ - هود: ٧٥ وبمضمونها في التوبة: ١١٤

٢ - هود: ٨٧

٣ - الفرقان: ٦٣

٤ - الصافّات: ١٠١

حتّى يصمت قبل ذلك عشر سنين.[١]

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٤٣٤، «الحلم»: الأناة والتثبّت في الأمور.

وفي المرآة ج ٨ ص ٢٠٥، قال الراغب: الحلم: ضبط النفس (والطبع) عن هيجان الغضب.

وقيل: الحلم الأناة والتثبّت في الأمور، وهو يحصل من الاعتدال في القوّة الغضبيّة، ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية، ومن آثاره عدم جزع النفس عند الأُمور الهائلة، وعدم طيشها في المؤاخذة وعدم صدور حركات غير منتظمة منها، وعدم إظهار المزيّة على الغير، وعدم التهاون في حفظ ما يجب حفظه شرعاً وعقلاً انتهى.

ويدلّ الحديث على اشتراط قبول العبادة وكمالها بالحلم لأنّ السفيه يبادر بأُمور قبيحة من الفحش والبذاء والضرب والإيذاء بل الجراحة والقتل، وكلّ ذلك يفسد العبادة، فإنّ الله إنّما يتقبّلها من المتّقين. وقيل: الحليم هنا العاقل وقد مرّ أنّ عبادة غير العاقل ليس بكامل ولمّا كان الصمت عمّا لايعني من لوازم الحلم غالباً ذكره بعده، ولذلك قال النبيّ ﷺ: إذا غضب أحدكم فليسكت.

أقول : الفرق بين الحلم وكظم الغيظ؛ أنّ الحلم أعمّ من كظم الغيظ إذ يكون الحلم بضبط النفس على ماورد وإن لم يغضب ولكن يكون كظم الغيظ عند الغضب غالباً، ويكون الحلم قبل الغضب حيث يمنع من حدوث الغضب، ويكون الكظم بعد الغضب وإنّ الكظم تحلُّم أي تكلّف الحلم إلّا أنّه إذا واظب عليه حتّى صار معتاداً تحدث بعد ذلك صفة الحلم الطبيعيّ بحيث لايهيج الغيظ حتّى يحتاج إلى كظمه.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٩١ باب الحلم ح ١

[٢٧٨٩] ٢ - عن أبي حمزة قال: المؤمن خلط عمله بالحلم، يجلس ليعلم، وينطق ليفهم...[١]

بيان:

في المرآة، «عمله بالحلم»: في مجالس الصدوق ﷺ "علمه" وهو أظهر وأوفق لسائر الأخبار...

[٢٧٩٠] ٣ - عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال: كان عليّ بن الحسين ﷺ يقول: إنّه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه.[٢]

[٢٧٩١] ٤ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ما أعزّ الله بجهل قطّ ولا أذلّ بحلم قطّ.[٣]

[٢٧٩٢] ٥ - قال أبو عبد الله ﷺ: كفى بالحلم ناصراً. وقال: إذا لم تكن حليماً فتحلّم.[٤]

بيان:

«فتحلّم»: أي أظهر الحلم تكلّفاً، وجاهد نفسك في ذلك حتّى يصير خلقاً لك ويسهّل عليك، فمن أسباب الوصول إلى الحلم التحلّم، و(في نهج البلاغة ص ١١٨٠ ح ١٩٨) قال أمير المؤمنين ﷺ: إن لم تكن حليماً فتحلّم فإنّه قلّ من تشبّه بقوم إلّا أوشك أن يكون منهم.

وفي الغرر عنه ﷺ قال: خير الحلم التحلّم.

وقال ﷺ: من تحلّم حلم.

وقال ﷺ: من أحسن أفعال القادر أن يغضب فتحلّم.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ٦

وقال عليه السلام: من لم يتحلّم لم يحلم.

[٢٧٩٣] ٦ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف.(١)

بيان:

«الحييّ»: ذو حياء.

[٢٧٩٤] ٧ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان، فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهل لما قلت، ستُجزى بما قلت، ويقولان للحليم منهما: صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك، قال: فإن ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان.(٢)

بيان:

في المرآة، «فإن ردّ الحليم عليه»: الردّ بعد مبالغة الآخر في الشتم لاينافي وصفه بالحلم لأنّه قد حلم أوّلاً ومراتب الحلم متفاوتة.

[٢٧٩٥] ٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من صبر على ماورد عليه فهو الحليم.

وقال لقمان: عدوّ حليم خير من صديق سفيه.(٣)

[٢٧٩٦] ٩ – وقال لقمان: ثلاثة لايعرفون إلّا في ثلاثة مواضع: لايعرف الحليم إلّا عند الغضب، ولايعرف الشجاع إلّا في الحرب، ولاتعرف أخاك إلّا عند حاجتك إليه.(٤)

[٢٧٩٧] ١٠ – قال أمير المؤمنين للحسين عليهما السلام: يابنيّ، ما الحلم؟ قال: كظم الغيظ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٨

٢ – الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٩

٣ – الاختصاص ص ٢٣٩

٤ – الاختصاص ص ٢٣٩

وملك النفس.(١)

[٢٧٩٨] ١١ - قال الرضا عليه السلام لرجل من القمّيين: اتّقوا الله وعليكم بالصمت والصبر والحلم، فإنّه لايكون الرجل عابداً حتّى يكون حليماً.

وقال عليه السلام: لايكون عاقلاً حتّى يكون حليماً.(٢)

[٢٧٩٩] ١٢ - عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مِن أحبّ السبل إلى الله جرعتان: جرعة غيظ يردّها بحلم، وجرعة حزن يردّها بصبر.(٣)

[٢٨٠٠] ١٣ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ماجمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم.(٤)

[٢٨٠١] ١٤ - في حديث الصادق عليه السلام لعنوان البصري: وأمّا اللواتي في الحلم، فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشراً، فقل: إن قلت عشراً لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول، فالله أسأل أن يغفر لك، ومن وعدك بالخَنى فعِدْه بالنصيحة والرعاء.(٥)

أقول:

لاحظ تمام الحديث في باب العلم ف ٤، و«الخَنى»: الفحش في الكلام.

[٢٨٠٢] ١٥ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه، عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ثلاث من لم تكن فيه فليس منّي ولا من الله عزّوجلّ، قيل: يارسول الله، وما هنّ؟ قال: حلم يردّ به جهل الجاهل، وحسن خلق يعيش به في الناس، وورع يحجزه

---

١ - مشكوة الأنوار ص ٢١٦ ب ٤ ف ١١

٢ - مشكوة الأنوار ص ٢١٦

٣ - مشكوة الأنوار ص ٢١٧

٤ - مشكوة الأنوار ص ٢١٨

٥ - البحار ج ١ ص ٢٢٦ ب ٧ من العلم ح ١٧

عن معاصي الله عزّوجلّ.[١]

[٢٨٠٣] ١٦ - في وصيّة أميرالمؤمنين إلى الحسن عليهما السلام: يابنيّ، العقل خليل المرء والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده.[٢]

[٢٨٠٤] ١٧ - سئل أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّ الخلق أقوى؟ قال: الحليم، وسُئل مَن أحلم الناس؟ قال: الذي لا يغضب.[٣]

[٢٨٠٥] ١٨ - عن جابر قال: سمع أميرالمؤمنين عليه السلام رجلاً يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يردّ عليه، فناداه أميرالمؤمنين عليه السلام: مهلاً ياقنبر، دع شاتمك مهاناً، ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوّك، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه.[٤]

بيان:

رام الشيء: أراده. «برء النسمة»: أي خلق النفوس.

[٢٨٠٦] ١٩ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الحلم سجيّة فاضلة.

وقال عليه السلام: من حلم من عدوّه ظفر به.[٥]

[٢٨٠٧] ٢٠ - وقال عليه السلام: لا عزّ أنفع من الحلم، ولاحسب أنفع من الأدب، ولانسب أوضع من الغضب.[٦]

---

١ - البحار ج ٧١ ص ٤١٨ باب الحلم ح ٤٦

٢ - البحار ج ٧١ص ٤١٩ ح ٥٠

٣ - البحار ج ٧١ص ٤٢٠ ح ٥٢

٤ - البحار ج ٧١ص ٤٢٤ ح ٦٤

٥ - البحار ج ٧١ص ٤٢٨ ح ٧٨

٦ - البحار ج ٧١ص ٤٢٨ ح ٧٨

[٢٨٠٨] ٢١ – قال النبيّ ﷺ (في خبر طويل): فقد كادَ الحليم أن يكون نبيّاً.(١)

[٢٨٠٩] ٢٢ – في وصايا النبيّ ﷺ (قال في حديث): وأحلم الناس من فرّ من جهّال الناس.(٢)

[٢٨١٠] ٢٣ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوّل عِوض الحليم من حلمه أنّ الناس أنصاره على الجاهل.(٣)

[٢٨١١] ٢٤ – وقال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر، والعقل حُسام قاطع، فاستر خلل خُلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك.(٤)

[٢٨١٢] ٢٥ – وقال عليه السلام: الحلم عشيرة.(٥)

بيان :

يعني أنّ الناس أنصاره فهو يعتزّ بنصرة الناس لحلمه كما يعتزّ بالعشيرة.

[٢٨١٣] ٢٦ – في خبر شمعون عن النبيّ ﷺ: فأمّا الحلم فمنه ركوب الجميل، وصحبة الأبرار، ورفع من الضّعة، ورفع من الخساسة، وتشهّي الخير، ويقرّب صاحبه من معالي الدرجات، والعفو والمهل والمعروف والصمت، فهذا ما يتشعّب للعاقل بحلمه.(٦)

[٢٨١٤] ٢٧ – عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، ألا أخبركم بأشبهكم بي خُلقاً؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: أحسنكم

---

١ – البحار ج ٤٣ ص ٧٠ باب مناقب فاطمة عليها السلام في ح ٦١

٢ – البحار ج ٧٧ ص ١١٤

٣ – نهج البلاغة ص ١١٧٩ ح ١٩٧

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٨٥ ح ٤١٦

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٨٢ ح ٤١٠ – الغرر ج ١ ص ١٠ ف ١ ح ١٨٧

٦ – تحف العقول ص ١٩

خلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته، وأشدّكم من نفسه إنصافاً.(١)

[٢٨١٥] ٢٨ – قال رسول الله ﷺ: إنّ المؤمن ليدرك بالحلم واللين درجة العابد المتهجّد.(٢)

أقول:

في ح ١٨: ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم.

[٢٨١٦] ٢٩ – عن النبيّ ﷺ (في حديث) قال: ومرارة الحلم أعذب من مرارة (حلاوة م) الانتقام.(٣)

[٢٨١٧] ٣٠ – عن الغلابي قال: سألت أباالحسن عليّ بن محمّد ﷺ عن الحلم، فقال: هو أن تملك نفسك، وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلّا مع القدرة.(٤)

[٢٨١٨] ٣١ – قال الصادق ﷺ: الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره ولايكون حليماً إلّا المؤيّد بأنوار المعرفة والتوحيد، والحلم يدور على خمسة أوجه: أن يكون عزيزاً فيذلّ، أو يكون صادقاً فيتّهم، أو يدعوا إلى الحقّ فيُستخفّ به، أو أن يؤذىٰ بلاجرم، أو أن يطلب بالحقّ ويخالفوه فيه، فإذا أتيت كلاًّ منها حقّه فقد أصبت، وقابل السفيه بالإعراض عنه وترك الجواب، تكن الناس أنصارك لأنّ من جاوب السفيه فكأنّه قد وضع الحطب على النار.

قال النبيّ ﷺ: مثل المؤمن كمثل الأرض منافعهم منها وأذاهم عليها ومن لايصبر على جفاء الخلق لايصل إلى رضى الله تعالىٰ لأنّ رضى الله مشوب بجفاء الخلق.

وحكي أنّ رجلاً قال لأحنف بن قيس: إيّاك أعني قال: وعنك أحلم.

---

١ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٦٧ ب ٢٦ من جهاد النفس ح ٩

٢ – المستدرك ج ١١ ص ٢٨٨ ب ٢٦ من جهاد النفس ح ٧

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٢٩٠ ح ١٣

٤ – المستدرك ج ١١ ص ٢٩١ ح ١٦

قال رسول الله ﷺ: بعثت للحلم مركزاً، وللعلم معدناً، وللصبر مسكناً، صدق رسول الله ﷺ، وحقيقة الحلم أن تعفو عمّن أساء إليك وخالفك وأنت القادر على الانتقام منه، كما ورد في الدعاء «إلهي أنت أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تؤاخذني بعملي وتستذلّني بخطيئتي».(١)

[٢٨١٩] ٣٢ – قال رسول الله ﷺ: خمس من سنن المرسلين، وعدّ منها الحلم.(٢)

[٢٨٢٠] ٣٣ – وقال ﷺ: ابتغوا الرفعة عند الله، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتحلم عمّن جهل عليك.(٣)

[٢٨٢١] ٣٤ – قال أمير المؤمنين ؑ: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك.(٤)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب حسن الخلق، كظم الغيظ و...

[٢٨٢٢] ٣٥ – عن أمير المؤمنين ؑ قال:

الحلم زين الخُلق. ....(الغرر ج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٣١)

الحلم عنوان الفضل. ....(ص ٢٠ ح ٥٥٣)

الحلم حجاب من الآفات. ....(ص ٢٦ ح ٧٧٠)

الحلم رأس الرياسة. ....(ص ٢٨ ح ٨٢١)

الحلم ثمرة العلم. ....(ص ٢٩ ح ٨٩٢)

العلم أصل الحلم – الحلم زينة العلم. ....(ص ٣٤ ح ١٠٤٦ و١٠٤٧)

الحلم تمام العقل. ....(ص ٣٥ ح ١٠٩٧)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٣٧ ب ٥٧

٢ – جامع السعادات ج ١ ص ٢٩٦

٣ – جامع السعادات ج ١ ص ٢٩٦

٤ – جامع السعادات ج ١ ص ٢٩٦

[٢٨٣٠] الحليم من احتمل إخوانه.........(ص ٣٧ ح ١١٥٤)
الحلم نور جوهره العقل...........(ص ٤٠ ح ١٢٢٩)
الحلم نظام أمر المؤمن. ....(ص ٥٢ ح ١٤٥٩)
الحلم احدى المُنْقَبَتَين. ....(ص ٦٤ ح ١٦٨٩)
الحليم يُعلي همَّته فيما جُنِي عليه من طلب سوء المكافاة. (ص ٩٠ ح ٢٠٥٦)
الحلم يطفئ نار الغضب، والحدّة تؤجّج إحراقه. ....(ص ٩٢ ح ٢٠٨٦)
أحياكم أحلمكم.................(ص ١٧٤ ف ٨ ح ٤)
أزين الشِيَمِ الحلم والعفاف. ....(ص ١٨٣ ح ١٨٠)
أفضل الحلم كظم الغيظ، وملك النفس مع القدرة. ....(ص ١٩٦ ح ٣٥٩)
أشجع الناس من غلب الجهل بالحلم. ....(ص ٢٠٢ ح ٤٣١)
[٢٨٤٠] إنّ أفضل أخلاق الرجال الحلم.........(ص ٢١٥ ف ٩ ح ١١)
إنّما الحلم كظم الغيظ وملك النفس. ....(ص ٢٩٦ ف ١٥ ح ١)
إنّما الحليم من إذا أوذي صبر وإذا ظلم غفر. ....(ص ٣٠٠ ح ٣٣)
آفة الحلم الذلّ.................(ص ٣٠٧ ف ١٦ ح ٢٦)
إذا أحبّ الله عبداً زيّنه بالسكينة والحلم. ....(ص ٣١٨ ف ١٧ ح ١٢٦)
بالحلم تكثر الأنصار.............(ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ٧)
بالكظم يكون الحلم...............(ص ٣٣١ ح ٤٠)
بالاحتمال والحلم يكون لك الناس أنصاراً وأعواناً. (ص ٣٣٥ ح ١٣٢)
بكثرة الاحتمال يُعرف الحليم. ....(ص ٣٣٦ ح ١٥١)
حسن الحلم دليل وفور العلم.............(ص ٣٧٧ ف ٢٧ ح ٢٠)
[٢٨٥٠] حبّ العلم وحسن الحلم ولزوم الصواب من فضائل أولي الألباب.
(ص ٣٨١ ف ٢٨ ح ١٣)

خير الناس من إن غضب حلم، وإن ظُلم غَفر، وإن أُسيء إليه أحسن.
(ص ٣٩٠ ف ٢٩ ح ٥٤)

رأس العلم الحلم.........................(ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٢)

سبب الوقار الحلم.........................(ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ٢٥)

كمال العلم الحلم، وكمال الحلم كثرة الاحتمال والكظم.
(ج ٢ ص ٥٧٣ ف ٦٩ ح ١٢)

لن يثمر العلم حتّى يقارنه الحلم.........................(ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ٩)

لن يُزان العقل حتّى يوازره الحلم.........................(ص ٥٩٢ ح ٤٧)

ليس الحليم من عجز فهجم وإذا قدر انتقم، إنّما الحليم من إذا قدر عفىٰ، وكان الحلم غالباً على أمره.........................(ص ٥٩٨ ف ٧٣ ح ٧٨)

من كظم غيظه كمل حلمه.........................(ص ٦٢١ ف ٧٧ ح ٢٢٧)

من ملك غضبه كان حليماً.........................(ص ٦٤٦ ح ٦٢٦)

[٢٨٦٠] مع العقل يتوفّر الحلم.........................(ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ٢٩)

نعم قرين الحلم الصمت.........................(ص ٧٧١ ف ٨١ ح ١٨)

نعم وزير العلم الحلم.........................(ص ٧٧٣ ح ٤٩)

وجدت الحلم والاحتمال أنصر لي من شَجْعان الرجال. (ص ٧٨٧ ف ٨٣ ح ٨٠)

لا فضيلة كالحلم.........................(ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ٢٥)

لا حلم كالصفح - لا ظهير كالحلم.........................(ص ٨٣١ ح ٤٠ و٥١)

لا حلم كالتغافل.........................(ص ٨٣٢ ح ٦٨)

لا عزّ أرفع من الحلم.........................(ص ٨٣٩ ح ١٩٦)

لا شرف أعلى من الحلم.........................(ص ٨٤٠ ح ٢٢٠)

لا خير في خُلق لا يُزيّنه حلم.........................(ص ٨٤٣ ح ٢٧٢)

[٢٨٧١] لا علم لمن لا حلم له.........................(ص ٨٤٧ ح ٣٤٨)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤٨
الحمّام

الأخبار

[٢٨٧٢] ١ – قال الصادق عليه السلام: بئس البيت الحمّام، يهتك الستر، ويبدي العورة، ونعم البيت الحمّام، يذكّر حرّ النار.(١)

[٢٨٧٣] ٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخل الحمّام فغضّ طرفه عن النظر إلى عورة أخيه آمنه الله من الحميم يوم القيامة.(٢)

[٢٨٧٤] ٣ – عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ياعليّ، إيّاك ودخول الحمّام بغير مئزر، (فإنّ من دخل الحمّام بغير مئزر) ملعون الناظر والمنظور إليه.(٣)

[٢٨٧٥] ٤ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: وكره الله لأُمّتي الغسل تحت السماء إلّا بمئزر، وكره دخول الأنهار إلّا بمئزر، فإنّ فيها سكّاناً من الملائكة.(٤)

[٢٨٧٦] ٥ – عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: إيّاك

---

١ – الوسائل ج ٢ ص ٣٠ ب ١ من آداب الحمّام ح ٦

٢ – الوسائل ج ٢ ص ٣٣ ب ٣ ح ٤

٣ – الوسائل ج ٢ ص ٣٣ ح ٥ (تحف العقول ص ١٨)

٤ – الوسائل ج ٢ ص ٤١ ب ١٠ ح ٣

والاضطجاع في الحمّام، فإنّه يذيب شحم الكليتين، وإيّاك والاستلقاء على القفا في الحمّام، فإنّه يورث داء الدبيلة، وإيّاك والتمشّط في الحمّام فإنّه يورث وباء الشعر، وإيّاك والسواك في الحمّام، فإنّه يورث وباء الأسنان، وإيّاك أن تغسل رأسك بالطين، فإنّه يسمج الوجه، وإيّاك أن تدلك رأسك ووجهك بمئزر، فإنّه يذهب بماء الوجه، وإيّاك أن تدلك تحت قدميك بالخزف، فإنّه يورث البرص، وإيّاك أن تغتسل بغسالة الحمّام.(١)

بيان :

«اضطجع»: نام، وقيل: وضع جنبه بالأرض.

«داء الدُبيلة» في مجمع البحرين (دبل): أي الطاعون وخراج ودمل يظهر في الجوف ويقتل صاحبه غالباً. «وباء الشعر»: مرض الشعر. «يسمج الوجه»: يقبّحه، من قولهم: سمُج الشيء سماجة: قبح.

«الخزف»: يقال بالفارسيّة: سفال وآنچه از گِل پخته ساخته مى‌شود.

[٢٨٧٧] ٦ - عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، من أطاع امرأته أكبّه الله عزّوجلّ على وجهه في النار، قال عليّ عليه السلام: وما تلك الطاعة؟ قال: يأذن لها في الذهاب إلى الحمّامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرقاق.(٢)

بيان :

«الذهاب إلى الحمّامات»: بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايُرسل حليلته إلى الحمّام» قيل: إنّما نهي عن رواح النساء إلى الحمّامات لأنّ بعضهنّ لايسترن عورتهنّ فيها في زمانهم، والدخول في الحمّام

---

١ - الوسائل ج ٢ ص ٤٥ ب ١٣ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢ ص ٥٠ ب ١٦ ح ٦

يستلزم نظر بعض إلى بعض، مع ما قيل: بوجوب ستر أبدانهنّ عن نساء أهل الكتاب من اليهود والنصارى وكان المتداول دخولهنّ إلى الحمّام مع النساء المسلمات.

أقول : لعلّ كراهة مطلق خروجهنّ تشتدّ في خصوص خروجهنّ إلى الحمّامات والعرسات والنياحات.

[٢٨٧٨] ٧ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: لاتدخل الحمّام إلّا وفي جوفك شيء يطفئ عنك وهج المعدة وهو أقوى للبدن، ولاتدخله وأنت ممتلي من الطعام.(١)

بيان :

«وهج المعدة»: أي حرّها واتّقادها، وفي ح ٢: بل يؤكل شيء قبله يطفي المرار ويسكن حرارة الجوف.

[٢٨٧٩] ٨ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الرجل مع ابنه الحمّام فينظر إلى عورته، وقال: ليس للوالدين أن ينظرا إلى عورة الولد، وليس للولد أن ينظر إلى عورة الوالد،

وقال: لعن رسول الله ﷺ الناظر والمنظور إليه في الحمّام بلامئزر.(٢)

أقول :

في ح ٤ عنه ﷺ: حقّ الوالد على ولده ... ولا يدخل معه الحمّام.

[٢٨٨٠] ٩ – عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لاتغسلوا رؤوسكم بطين مصر، فإنّه يذهب بالغيرة، ويورث الدياثة.(٣)

[٢٨٨١] ١٠ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: غسل الرأس بالخطميّ أمان من الصداع،

---

١ – الوسائل ج ٢ ص ٥٢ ب ١٧ ح ١

٢ – الوسائل ج ٢ ص ٥٦ ب ٢١ ح ١

٣ – الوسائل ج ٢ ص ٥٨ ب ٢٣ ح ١

وبراءة من الفقر، وطهور للرأس من الحزاز.(١)

بيان :

«الحزاز»: القشرة التي تتساقط من الرأس كالنخالة (شوره سر).

[٢٨٨٢] ١١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر، ويزيد في الرزق، وقال: هو نشرة.(٢)

[٢٨٨٣] ١٢ – قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً.(٣)

أقول :

في فضل السدر أخبار أُخر، في بعضها: «يذهب الغمّ» وفي بعضها: «ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً، من صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله، ومن لم يعص الله سبعين يوماً دخل الجنّة».

[٢٨٨٤] ١٣ – عن عليّ بن يقطين عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام (في حديث) قال: وشعر الجسد إذا طال قطع ماء الصلب، وأرخى المفاصل، وورث الضعف والسلّ، وإنّ النورة تزيد في ماء الصلب، وتقوي البدن، وتزيد في شحم الكليتين، وتسمن البدن.(٤)

[٢٨٨٥] ١٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السنّة في النورة في كلّ خمسة عشر يوماً فمن أتت عليه أحد وعشرون يوماً ولم يتنوّر فليستدن على الله عزّوجلّ وليتنوّر،

---

١ – الوسائل ج ٢ ص ٦١ ب ٢٥ ح ٤

٢ – الوسائل ج ٢ ص ٦١ ح ٥

٣ – الوسائل ج ٢ ص ٦٣ ب ٢٦ ح ٣

٤ – الوسائل ج ٢ ص ٦٥ ب ٢٨ ح ٤

ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنوّر فليس بمؤمن ولامسلم ولاكرامة.(١)

[٢٨٨٦] ١٥ – قال الصادق عليه السلام: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل أن يتوقّى النورة يوم الأربعاء فإنّه يوم نحس مستمرّ، وتجوز النورة فيسائر الأيّام.(٢)

[٢٨٨٧] ١٦ – عن أبيعبد الله عليه السلام قال: الحنّاء يذهب بالسهك، ويزيد فيماء الوجه، ويطيب النكهة، ويحسن الولد.

وقال: من أطلى فيالحمّام فتدلك بالحنّاء من قرنه إلى قدمه نفي عنه الفقر.

وقال: رأيت أباجعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمّام وهو من قرنه إلى قدمه مثل الورد من أثر الحنّاء.(٣)

بيان :

«السّهك»: ريح كريهة تجدها ممّن عرق. «النكهة»: ريح الفم.

أقول : الأخبار فيهذا الباب كثيرة، راجع المستدرك ج ١ والبحار ج ٧٦ و. . . أبواب آداب الحمّام.

---

١ – الوسائل ج ٢ ص ٧٢ ب ٣٣ ح ٤

٢ – الوسائل ج ٢ ص ٨٠ ب ٤٠ ح ١

٣ – الوسائل ج ٢ ص ٧٤ ب ٣٥ ح ٩

٤٩
الحيوان

الآيات

١ – وما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلّا أمم أمثالكم. . .(١)

٢ – والأنعام خلقها لكم فيها دفءٌ ومنافع ومنها تأكلون . . . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالاتعلمون.(٢)

٣ – ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابّة . . .(٣)

٤ – ألم تر أنّ الله يسبّح له من في السموات والأرض والطير صافّات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون.(٤)

٥ – . . . وقال يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير. الآيات (٥)

٦ – وكأيّن من دابّة لاتحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم وهو السميع العليم.(٦)

---

١ – الأنعام : ٣٨

٢ – النحل : ٥ إلى ٨

٣ – النحل : ٤٩ وبهذا المعنىٰ في الرعد : ١٥ والحجّ : ١٨ و . . .

٤ – النور : ٤١ وبمضمونها في الإسراء: ٤٤ والحشر : ٢٤ والأنبياء: ٧٩ والجمعة: ١ والتغابن: ١

٥ – النمل : ١٦ إلى ١٨

٦ – العنكبوت : ٦٠

٧ - وفي خلقكم وما يبثّ من دابّة آيات لقوم يوقنون.[١]

٨ - وإذا الوحوش حشرت.[٢]

٩ - أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت.[٣]

الأخبار

[٢٨٨٨] ١ - عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للدابّة على صاحبها ستّ خصال: يبدء بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضرب وجهها، فإنّها تسبّح بحمد ربّها، ولا يقف على ظهرها إلّا في سبيل الله عزّ وجلّ، ولا يحملها فوق طاقتها، ولا يكلّفها من المشي إلّا ما تطيق.[٤]

أقول:

بمضمونه في المحاسن ص ٦٢٧، وزاد فيه: «ولا يتّخذ ظهرها مجالس يتحدّث عليها ولا يسمّها في وجهها».

[٢٨٨٩] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من الجور قول الراكب للراجل: الطريق.[٥]

[٢٨٩٠] ٣ - عن الصادق عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين لابنه محمّد عليهما السلام حين حضرته الوفاة: إنّي قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة فلم أقرعها بسوط قرعة، فإذا نفقت فادفنها لا يأكل لحمها السباع...[٦]

---

١ - الجاثية: ٤

٢ - التكوير: ٥ وبمضمونها في ص: ١٩

٣ - الغاشية: ١٧

٤ - الخصال ج ١ ص ٣٣٠ باب الستّة ح ٢٨

٥ - الخصال ج ١ ص ٣ باب الواحد ح ٣

٦ - الوسائل ج ١١ ص ٥٤١ ب ٥١ من أحكام الدوابّ ح ١

بيان :

«نفقت الدابّة»: هلكت.

[٢٨٩١] ٤ – قال أمير المؤمنين ﷺ: قال رسول الله ﷺ: لا تضربوا وجوه الدوابّ، وكلّ شيء فيه الروح فإنّه يسبّح بحمد الله.(١)

[٢٨٩٢] ٥ – عن أحدهما ﷺ قال: أيّما دابّة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في أُذنها أو عليها ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون (٢)﴾ (٣)

[٢٨٩٣] ٦ – عن أبي عبد الله، عن أبيه ﷺ: أنّه كره إخصاء الدوابّ والتحريش بينها.(٤)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٣٦٨، وفيه: «أنّه نهى عن التحريش بين البهائم» هو الإغراء، وتهييج بعضها على بعض، كما يُفعل بين الجمال والكِباش والديوك وغيرها.

[٢٨٩٤] ٧ – عن الصادق ﷺ قال: أقذر الذنوب ثلاثة: قتل البهيمة، وحبس مهر المرأة، ومنع الأجير أجره.(٥)

أقول :

في كنز العمّال ج ١٥ خ ٣٩٩٦٨ عن النبيّ (ص) قال: ما من دابّة طائر ولا غيره يقتل بغير الحقّ إلّا ستخاصمه يوم القيامة.

وخ ٣٩٩٨١، نهى (ص) عن قتل كلّ ذي روح إلّا أن يؤذي.

---

١ – الوسائل ج ١١ ص ٤٨٤ ب ١٠ ح ١٣

٢ – آل عمران : ٨٣

٣ – الوسائل ج ١١ ص ٤٩٠ ب ١٥ ح ١

٤ – الوسائل ج ١١ ص ٥٢٢ ب ٣٦ ح ٣

٥ – الوسائل ج ١١ ص ٥٤٤ ب ٥٣ ح ٢

[٢٨٩٥] ٨ – عن عليّ عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن تُحمّل الدوابّ فوق طاقتها وأن تُضيَّع حتّى تهلك.

وقال: لاتتّخذوا ظهور الدوابّ كراسيّ، فربّ دابّة مركوبة خيرٌ من راكبها، وأطوع لله منه وأكثر ذكراً. ونظر صلى الله عليه وآله إلى ناقة مُحمّلة قد ثقلت فقال: أين صاحبها؟ فلم يوجد، فقال: مروه أن يستعدّ لها غداً للخصومة.[1]

أقول:

سيأتي في باب العدل، أنّه لاتقبل شهادة سابق الحاجّ لأنّه قتل راحلته.

[٢٨٩٦] ٩ – . . . وعن عليّ عليه السلام: أنّه يكره سبّ البهائم.[2]

أقول:

في حديث آخر: «ولاتلعنوها (أي الدوابّ) فإنّ الله عزّوجلّ لعن لاعنها».

(الوسائل ج ١١ ص ٤٨٣ ب ١٠ ح ٦)

[٢٨٩٧] ١٠ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث أشراط الساعة): ياسلمان، وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، ولتركبّن ذوات الفروج السروج، فعليهنّ من أُمّتي لعنة الله.[3]

[٢٨٩٨] ١١ – وفي الحديث: أنّ جبرئيل نزل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فوقف بالباب واستأذن، فأذن له فلم يدخل، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: مالكَ؟ فقال: إنّا معاشر الملائكة لاندخل بيتاً فيه كلب، ولا صورة . . .[4]

[٢٨٩٩] ١٢ – روي أنّ رجلاً قال لابن عباس: لي دابّة أخاف عليها العين

---

١ – المستدرك ج ٨ ص ٢٦٠ ب ٧ من أحكام الدوابّ ح ٥

٢ – المستدرك ج ٨ ص ٢٦١ ب ٨ ح ٢

٣ – المستدرك ج ٨ ص ٢٧٥ ب ١٧ ح ١ (تفسير القمّي ج ٢ ص ٣٠٣ سورة محمّد صلى الله عليه وآله)

٤ – المستدرك ج ٨ ص ٢٩٣ ب ٣٥ ح ٢

والسرق، قال: اكتب بين أُذنيها ﴿لاتخاف دركاً ولاتخشى [١]﴾ ثمّ قال: تقرء على وجع الدابّة: ﴿ما من دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها [٢]﴾.[٣]

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في باب السفر.

[٢٩٠٠] ١٣ – في حديث وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام . . . قالت أمّ كلثوم: . . . وكان في الدار إوَزّ قد أهدي إلى أخي الحسين عليه السلام، فلمّا نزل خرجن ورائه ورفرفن وصحن في وجهه، وكان قبل تلك الليلة لم يصحن . . . ثمّ قال: يابنيّة، بحقّي عليك إلّا ما أطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش، فأطعميه واسقيه وإلّا خلّي سبيله يأكل من حشائش الأرض . . .[٤]

بيان :

«إوزّ» يقال بالفارسيّة: مرغابى.

[٢٩٠١] ١٤ – قال أبوعبد الله عليه السلام: ما من طير يصاد في برّ ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش إلّا بتضييعه التسبيح.[٥]

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر.

[٢٩٠٢] ١٥ – عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول: ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن أربعة: معرفتها بالربّ تبارك وتعالى،

---

١ – طه: ٧٧

٢ – هود: ٥٦

٣ – المستدرك ج ٨ ص ٣٠٧ ب ٤٥ ح ٨

٤ – البحار ج ٤٢ ص ٢٧٨

٥ – البحار ج ٦٤ ص ٢٤ باب عموم أحوال الحيوان ح ١

ومعرفتها بالموت، ومعرفتها بالأنثى من الذكر، ومعرفتها بالمرعى الخصب.[١]

أقول :

زاد عليه‌السلام في ح ٢٨: «ومعرفتها بالموت والفرار منه».

[٢٩٠٣] ١٦ - عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (في حديث طويل): لا يرتدف ثلاثة على دابّة فإنّ أحدهم ملعون وهو المقدّم.[٢]

بيان :

قال رحمه‌الله: كأنّه محمول على الكراهة الشديدة، والتخصيص بالمقدّم لأنّه أضرّ، لأنّه يقع على العنق غالباً.

أقول : لعلّ المراد بالمقدّم صاحب الدابّة لأنّه هو المقدّم غالباً ولأنّه السبب في ارتداف الثلاثة.

[٢٩٠٤] ١٧ - قال عليّ عليه‌السلام: نهى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن توسم الدوابّ على وجوهها فإنّها تسبّح بحمد ربّها.[٣]

---

١ - البحار ج ٦٤ ص ٥٠ ح ٢٧

٢ - البحار ج ٦٤ ص ٢٠٣ باب حقّ الدابّة على صاحبها ح ٤

٣ - البحار ج ٦٤ ص ٢١٠ في ح ١٦

٥٠
الحياء

الآيات

١ - فجائته إحدٰيهما تمشي على استحياء قالت إنّ أبي يدعوك... [١]

٢ - ... والله لايستحيي من الحقّ... [٢]

الأخبار

[٢٩٠٥] ١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: الحياء من الإيمان والإيمان في الجنّة. [٣]

بيان:

في المفردات، «الحياء»: انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك، يقال: حيِيَ فهو حيٌّ واستحيا فهو مُستَحْيٍ.

وفي المرآة ج ٨ ص ١٨٧، الحياء ملكة للنفس توجب انقباضها عن القبيح وانزجارها عن خلاف الآداب خوفاً من اللوم.

[٢٩٠٦] ٢ - عن الحسن الصيقل قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: الحياء والعفاف والعِيّ

---

١ - القصص: ٢٥

٢ - الأحزاب: ٥٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٦ باب الحياء ح ١

ـ أعني عِيّ اللسان لا عيّ القلب ـ من الإيمان.(١)

بيان:

في المرآة، «العفاف»: أي ترك المحرّمات بل الشبهات أيضاً ويطلق غالباً على عفّة البطن والفرج. وقال ﷺ: «العيّ» في القاموس: عيّ بالأمر . . .: لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يُطق أحكامه، وعيي في المنطق كرضي عـيّاً بـالكسر: حـصر، وأعيى الماشي: كَلّ انتهى.

والمراد بعيّ اللسان: ترك الكلام فيما لا فائدة فيه، وعدم الاجتراء على الفتوىٰ بغير علم، وعلى إيذاء الناس وأمثاله وهذا ممدوح، وعِيّ القلب؛ عـجزه عـن إدراك دقائق المسائل، وحقايق الأُمور وهو مذموم . . . في كتاب الزهد عن الصيقل قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ جالساً فبعث غلاماً له أعجميّاً في حـاجة إلى رجـل فانطلق ثمّ رجع فجعل أبو عبد الله ﷺ يستفهمه الجواب وجعل الغلام لا يـفهمه مراراً، قال: فلمّا رأيته لا يتعبّر لسانه ولا يفهمه ظننت أنّ أبا عبد الله ﷺ سيغضب عليه، قال: وأحدّ أبو عبد الله ﷺ النظر إليه ثمّ قال: أما والله لئن كنت عِيّ اللسان فما أنت بعِيّ القلب، ثمّ قال: إنّ الحياء والعيّ، - عيّ اللسـان لا عـيّ القـلب - من الإيمان، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق.

[٢٩٠٧] ٣ - قال أبو عبد الله ﷺ: من رقّ وجهه رقّ علمه.(٢)

بيان:

«رقّ وجهه»: المراد الاستحياء عن السؤال وطلب العلم. «رقّ علمه»: كناية عن قلّته.

[٢٩٠٨] ٤ - عن أحدهما ﷺ قال: الحياء والإيمان مقرونان في قَرَن، فإذا ذهب

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٣

أحدهما تبعه صاحبه.[١]

بيان :

«قَرَن»: حبل يجمع به البعيران، والغرض بيان تلازمهما.

[٢٩٠٩] ٥ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لا إيمان لمن لا حياء له.[٢]

[٢٩١٠] ٦ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحياء حياءان: حياء عقل، وحياء حمق، فحياء العقل هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل.[٣]

بيان :

«هو العلم»: أي سببه العلم أو موجب لوفور العلم. «هو الجهل»: أي سببه الجهل أو موجب للجهل.

[٢٩١١] ٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه وكان من قَرْنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر.[٤]

بيان :

«القَرْن»: الجانب الأعلى من الرأس.

أقول : قد مرّ في باب الحلم: إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم . . .

[٢٩١٢] ٨ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل ما ينزع الله تعالىٰ من العبد الحياء فيصير ماقتاً ممقتاً، ثمّ ينزع منه الإيمان، ثمّ ينزع منه الرحمة، ثمّ يخلع دين الإسلام عن عنقه، فيصير شيطاناً لعيناً. ـ يعني أنّ ارتكاب القبيحة بعد القبيحة تنتهي

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٦

٤ – الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٧

إلى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه الله ـ.(١)

[٢٩١٣] ٩ - في خبر شمعون عن النبيّ ﷺ: وأمّا الحياء فيتشعّب منه اللين والرأفة والمراقبة لله في السرّ والعلانية والسلامة واجتناب الشرّ والبشاشة والسماحة والظفر وحسن الثناء على المرء في الناس، فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته.(٢)

[٢٩١٤] ١٠ - في مواعظ الصادق عليه السلام: الحياء على وجهين: فمنه ضعف ومنه قوّة وإسلام وإيمان.(٣)

[٢٩١٥] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قُرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمرّ مرّ السحاب، فانتهزوا فرص الخير.(٤)

أقول:

في الغرر ف ١ ح ٣٢٨ عنه عليه السلام قال: «الحياء يمنع الرزق» وح ٤٠٤: «الحياء مقرون بالحرمان».

بيان: «الحياء مقرون بالحرمان»: أي أنّ حياء الحمق والضعف يوجب الحرمان.

في مجمع البحرين، «النُهزة»: الفرصة، وانتهزتها: اغتنمتها.

[٢٩١٦] ١٢ - وقال عليه السلام: ولا إيمان كالحياء والصبر.(٥)

[٢٩١٧] ١٣ - وقال عليه السلام: من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه.(٦)

[٢٩١٨] ١٤ - وقال عليه السلام: . . . ومن كثر كلامه كثر خَطَؤُه، ومن كثر خَطَؤُه قلّ

---

١ - معاني الأخبار ص ٣٩٠ باب النوادر ح ٩٤

٢ - تحف العقول ص ٢٠

٣ - تحف العقول ص ٢٦٥ ومثله في قرب الأسناد، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ ﷺ

٤ - نهج البلاغة ص ١٠٩٦ ح ٢٠

٥ - نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٦ - نهج البلاغة ص ١١٨٥ ح ٢١٤ (الغرر ج ٢ ص ٦٦٠ ف ٧٧ ح ٨٥٣)

حياءه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار...(١)

[٢٩١٩] ١٥ - عن عليّ عليه السلام قال: الحياء لباس سابغ، وحجابٌ مانع، وستر من المساوئ واقٍ، وحليف للدين، وموجبٌ للمحبّة، وعينٌ كالئة تذود عن الفساد، وتنهى عن الفحشاء.

والعجلة في الأمور مَكْسَبَة للمذلّة، وزِمام للنَدامة، وسَلْب للمُرُوءة وشَيْنٌ لِلحِجىٰ، ودليل على ضَعف العقيدة.(٢)

[٢٩٢٠] ١٦ - عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه.(٣)

[٢٩٢١] ١٧ - عن سلمان رضي الله عنه قال: إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد هلاك عبد نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلّا خائفاً مخوفاً، فإذا كان خائفاً مخوفاً نزعت منه الأمانة، فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلّا شيطاناً ملعوناً فلعناه.(٤)

[٢٩٢٢] ١٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ألقى جلباب الحياء فلاغيبة له.(٥)

[٢٩٢٣] ١٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء ومروّته العمل الصالح وعماده الورع ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.(٦)

[٢٩٢٤] ٢٠ - قال الصادق عليه السلام: ثلاث من لم تكن فيه فلايرجى خيره أبداً:

---

١ - نهج البلاغة ص ١٢٤٩ في ح ٣٤١

٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٧٢

٣ - مكارم الأخلاق ص ١٧ ب ١ ف ٢

٤ - مشكوة الأنوار ص ٢٣٣ ب ٥ ف ٥

٥ - مشكوة الأنوار ص ٢٣٤

٦ - مشكوة الأنوار ص ٢٣٤

من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستحي من العيب.(١)

بيان:

قال عليه السلام: إرعَوى عن القبيح: رجع.

[٢٩٢٥] ٢١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قلّة الحياء كفر، وقيل له: أوصني، قال: استحي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك.(٢)

[٢٩٢٦] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: الحياء عشرة أجزاء، تسعة في النساء وواحد في الرجال، فإذا حاضت الجارية ذهب جزء من حياها، وإذا تـزوّجت ذهب جزء، وإذا افترعت ذهب جزء، وإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء، فإن فجرت ذهب حياءها كلّه، وإن عفّت بقي لها خمسة أجزاء.(٣)

بيان:

افترع البكر: أزال بكارتها.

[٢٩٢٧] ٢٣ - روي أنّ الله تعالىٰ يقول: عبدي إنّك إذا استحيت منّي أنسيت الناس عيوبك وبقاع الأرض ذنوبك، ومحوت من الكتاب زلّاتك ولا أناقشك الحساب يوم القيامة.

وروي أنّ الله تعالىٰ يقول: عبدي إنّك إذا استحيت منّي وخفتني غفرت لك.

وروي أنّ رجلاً رأى رجلاً يصلّي على باب المسجد، فقال: لِمَ لاتصلّي فيه فقال: أستحي منه أن أدخل بيته وقد عصيت، ومن علامات المستحي أن لايرى في أمر استحى منه . . . ونهاية الحياء ذوبان القلب للعلم بأنّ الله مطّلع عليه وطول المراقبة لمن لايغيب عن نظره سرّاً وعلانية، وإذا كان العبد حال عصيانه يعتقد أنّ الله يراه فإنّه قليل الحياء جاهل بقدرة الله تعالىٰ وإن كان يعتقد أنّه لايراه

---

١ - مشكوة الأنوار ص ٢٣٤

٢ - مشكوة الأنوار ص ٢٣٥

٣ - مشكوة الأنوار ص ٢٣٥

فإنّه كافر.(١)

[٢٩٢٨] ٢٤ – سأل رسول الله ﷺ جبرئيل عليه السلام هل تنزل إلي الأرض من بعدي؟ قال: نعم يارسول الله، أنزل إلى الأرض من بعدك عشر مرّات وأرفع عشر جواهر من وجه الأرض. قال ﷺ: ما هذه الجواهر؟ فقال: الأوّل، أنزل إلى الأرض وأرفع البركة منها، والثاني أرفع منها الرحمة.

والثالث أرفع منها الحياء من عيون النساء، والرابع أرفع الحميّة من رؤوس الرجال، والخامس أرفع العدل من قلوب السلاطين، والسادس أرفع الصدق من قلوب الأصدقاء.

والسابع أرفع السخاوة من قلوب الأغنياء، الثامن أرفع الصبر عن الفقراء، التاسع أرفع الحكمة من قلوب الحكماء، العاشر أرفع الإيمان من قلوب المؤمنين.(٢)

[٢٩٢٩] ٢٥ – قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتّى يذهب الحياء من الصبيان والنساء.(٣)

[٢٩٣٠] ٢٦ – وقال رسول الله ﷺ: ما كان [الفحش] في شيء قطّ إلّا شانه، ولا كان الحياء في شيء قطّ إلّا زانه.(٤)

[٢٩٣١] ٢٧ – وقال رسول الله ﷺ: الحياء خير كلّه.(٥)

[٢٩٣٢] ٢٨ – نظر النبيّ ﷺ إلى رجل يغتسل بحيث يراه الناس، فقال: أيّها الناس، إنّ الله يحبّ من عباده الحياء والستر، فأيّكم اغتسل فليتوار من الناس،

---

١ – إرشاد القلوب ص ١٥٠ ب ٣٠

٢ – الاثنى عشريّة ص ٣٣٠ ب ١٠ ف ٣

٣ – سفينة البحار ج ١ ص ٣٦٢ (حياء)

٤ – الوسائل ج ١٢ ص ١٦٧ ب ١١٠ من العشرة ح ٧ (أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٣)

٥ – الوسائل ج ١٢ ص ١٦٨ ح ٨

فإنّ الحياء زينة الإسلام.(١)

[٢٩٣٣] ٢٩ – قال أبو عبد الله ﷺ لداود بن سرحان: ياداود، إنّ خصال المكارم بعضها مقيّد ببعض، يقسّمها الله حيث شاء يكون في الرجل ولايكون في ابنه، ويكون في العبد ولايكون في سيّده: صدق الحديث، وصدق البأس، وإعطاء السائل، والمكافات بالصنايع، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، والتودّد إلى الجار والصاحب، وقرى الضيف، ورأسهنّ الحياء.(٢)

أقول:

سيأتي مابمعناه مع شرحه في باب مكارم الأخلاق.

[٢٩٣٤] ٣٠ – عن الرضا عن آبائه ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: لم يبق من أمثال الأنبياء إلّا قول الناس: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت.(٣)

[٢٩٣٥] ٣١ – عن الصادق عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فإن كنتم فاعلين فلايبيتنّ أحدكم إلّا وأجله بين عينيه، وليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا.(٤)

بيان:

«الرأس وما حوى»: أي العين واللسان، أو المراد الآراء والأهواء الباطلة. «البطن وما وعى»: أي الفرج، أو المراد حفظ باطنه من الخطورات النفسانيّة.

[٢٩٣٦] ٣٢ – قال عليّ بن الحسين ﷺ: خف الله تعالى لقدرته عليك، واستحي

---

١ – المستدرك ج ٨ ص ٤٦٣ ب ٩٣ من العشرة ح ١٢

٢ – البحار ج ٦٩ ص ٣٧٥ باب جوامع المكارم ح ٢٣

٣ – البحار ج ٧١ ص ٣٣٣ باب الحياء ح ٨

٤ – البحار ج ٧١ ص ٣٣٣ ح ٩ – ونظيره في ج ٧٧ ص ٨٥ في وصيّته ﷺ لأبي ذرّ ﷺ

منه لقربه منك.[١]

[٢٩٣٧] ٣٣ - وقال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: من لم يتّق وجوه الناس لم يتّق الله.[٢]

[٢٩٣٨] ٣٤ - في مواعظ المجتبى عليه السلام: . . . ولا حياء لمن لا دين له . . .[٣]

[٢٩٣٩] ٣٥ - قال الصادق عليه السلام: الحياء نور جوهره صدر الإيمان، وتفسيره التثبّت عند كلّ شيء ينكره التوحيد والمعرفة.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «الحياء من الإيمان» فقيّد الحياء بالإيمان والإيمان بالحياء، وصاحب الحياء خير كلّه ومن حُرم الحياء فهو شرّ كلّه وإن تعبّد وتورّع وإنّ خطوة يتخطّاه في ساحات هيبة الله بالحياء منه إليه خير له من عبادة سبعين سنة، والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لم تستح فاعمل ما شئت، أي إذا فارقت الحياء فكلّ ما عملت من خير وشرّ فأنت به معاقب. وقوّة الحياء من الحزن والخوف، والحياء مسكن الخشية، والحياء أوّله الهيبة وآخره الرؤية، وصاحب الحياء مشتغل بشأنه معتزل من الناس مزدجر عمّا هم فيه ولو تركوا صاحب الحياء ما جالس أحداً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبد خيراً ألهاه عن محاسنه وجعل مساويه بين عينيه وكرّهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله.

والحياء خمسة أنواع: حياء ذنب، وحياء تقصير، وحياء كرامة، وحياء حبّ، وحياء هيبة، ولكلّ واحد من ذلك أهل، ولأهله مرتبة على حدة.[٤]

---

١ - البحار ج ٧١ ص ٣٣٦ ح ٢٢

٢ - البحار ج ٧١ ص ٣٣٦ ح ٢٢

٣ - البحار ج ٧٨ ص ١١١

٤ - مصباح الشريعة ص ٦٣ ب ٩٣

[٢٩٤٠] ٣٦ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحياء مفتاح كلّ الخير. ....(الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٣٩٥)

الحياء غضّ الطرف – الحياء تمام الكرم. ....(ص ١٩ ح ٥١٧ و٥٢٤)

الحياء قرين العفاف. ....(ص ٢٢ ح ٦٢١)

الحياء تمام الكرم وأحسن الشيم. ....(ص ٤٩ ح ١٣٨٨)

الحياء يصدّ عن فعل القبيح. ....(ص ٥١ ح ١٤٣٥)

الحياء من الله يمحو كثيراً من الخطايا. ....(ص ٥٩ ح ١٥٨٤)

الحياء من الله سبحانه يقي عذاب النار. ....(ص ٩٩ ح ٢١٤٤)

الحياء خُلق مرضيّ. ....(ص ٣٥ ح ١٠٧٧)

أعقل الناس أحياهم. ....(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٢)

[٢٩٥٠] أحسن ملابس الدين الحياء. ....(ص ١٨٣ ح ١٧١)

أصل المروءة الحياء وثمرتها العفّة. ....(ص ١٩٠ ح ٢٨٠)

أحسن الحياء استحياؤك من نفسك. ....(ص ١٩١ ح ٢٩٣)

إنّ الحياء والعفّة من خلائق الايمان، وإنّهما لسجيّة الأحرار وشيمة الأبرار.

(ص ٢٤٥ ف ٩ ح ٢٢٩)

حياء الرجل من نفسه ثمرة الإيمان. ....(ص ٣٨٦ ف ٢٨ ح ٧٨)

على قدر الحياء تكون العفّة. ....(ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١٠)

كثرة حياء الرجل دليل إيمانه. ....(ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ١٦)

لا إيمان كالحياء والسخاء. ....(ص ٨٤٥ ف ٨٦ ح ٣١٧)

من استحيئ من قول الحقّ فهو الأحمق. ....(ص ٦٧١ ف ٧٧ ح ٩٨٥)

من صحبه الحياء في قوله زايله الخناء في فعله. ....(ص ٦٧٦ ح ١٠٥١)

من لم يستحي من الناس لم يستحي من الله سبحانه. (ص ٧١١ ح ١٤١٩)

[٢٩٦١] من قلّ حياؤه قلّ ورعه. ....(ص ٦٤٧ ح ٦٤٥)

٥١
الخدمة

الأخبار

[٢٩٦٢] ١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلّا أعطاه الله مثل عددهم خدّاماً في الجنّة.(١)

[٢٩٦٣] ٢ – عن جميل عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمنون خدم بعضهم لبعض، قلت: وكيف يكونون خدماً بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضاً...(٢)

أقول:

قد مرّ في حديث حقوق المؤمن عنه عليه السلام: «والحقّ السادس؛ إن يكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم أن تبعث خادمك، فتغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمهّد فراشه».

[٢٩٦٤] ٣ – ... قال الصادق عليه السلام: أخدم أخاك فإن استخدمك فلا، ولا كرامة...(٣)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٦٦ باب خدمة المؤمن

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٣٤ باب أُخوّة المؤمنين ح ٩

٣ – الاختصاص ص ٢٣٦

[۲۹٦٥] ٤ - عن أبي‌عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك: السِفلة وزوجتك وخادمك.[۱]

[۲۹٦٦] ٥ - عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لاظلّ إلّا ظلّه: رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً.[۲]

[۲۹٦۷] ٦ - عن أبي‌حمزة الثماليّ عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في‌الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه.[۳]

[۲۹٦۸] ۷ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنّة في‌رحمته: حسن خُلق يعيش به في‌الناس، ورفق بالمكروب، وشفقة على الوالدين، وإحسان إلى المملوك.[٤]

[۲۹٦۹] ۸ - في‌وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: واجعل لكلّ إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإنّه أحرى أن لايتواكلوا في‌خدمتك.[٥]

بيان:

«لايتواكلوا»: أي لايتكلّ بعضهم على بعضٍ (كارها را به دوش يكديگر نياندازند).

[۲۹۷۰] ۹ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خدمة المؤمن لأخيه المؤمن درجة لا يدرك

---

۱ - الخصال ج ۱ ص ۸٦ باب الثلاثة ح ۱٥

۲ - الخصال ج ۱ ص ۱٤۱ ح ۱٦۲

۳ - الخصال ج ۱ ص ۲۲۳ باب الأربعة ح ٥۳

٤ - الخصال ص ۲۲٥ ح ٥۷

٥ - نهج البلاغة ص ۹۳۹ في ر ۳۱.

فضلها إلّا بمثلها.[١]

[٢٩٧١] ١٠ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُنبّئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، فقال: من سافر وحده، ومنع رفده، وضرب عبده.[٢]

أقول:

في الغرر (ج ١ ص ١١٥ ف ٢ ح ١٢٦): اضرب خادمك إذا عصى الله واعف عنه إذا عصاك.

[٢٩٧٢] ١١ – قال المعذور بن سويد: دخلنا على أبي ذرّ بالربذة، فإذا عليه برد وعلى غلامه مثله. فقلنا: لو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلّة وكسوته ثوباً غيره، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه ممّا يأكل، وليكسه ممّا يلبس، ولا يكلّفه ما يغلبه، فإن كلّفه ما يغلبه فليعنه . . .[٣]

[٢٩٧٣] ١٢ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عاتبوا أرقّاكم علىٰ قدر عقولهم.[٤]

[٢٩٧٤] ١٣ – عن ابن فرقد عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في‌شيء يشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه» قال: وإن كان أبي ليأمرهم فيقول كما أنتم، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلاً قال: بسم الله، ثم عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحّى عنهم.[٥]

[٢٩٧٥] ١٤ – عن مختار التّمار قال: أتى أميرالمؤمنين عليه السلام سوق الكرابيس فاشترىٰ

---

١ – المستدرك ج ١٢ ص ٤٢٨ ب ٣٤ من فعل المعروف ح ٨

٢ – البحار ج ٧٤ ص ١٤١ باب العشرة مع المماليك ح ٧

٣ – البحار ج ٧٤ ص ١٤١ ح ١١

٤ – البحار ج ٧٤ ص ١٤٢ في ح ١١

٥ – البحار ج ٧٤ ص ١٤٢ ح ١٣

ثوبين: أحدهما بثلاثة دراهم، والآخر بدرهمين، فقال: ياقنبر، خذ الذي بثلاثة قال: أنت أولى به يا أميرالمؤمنين، تصعد المنبر وتخطب الناس، قال: ياقنبر، أنت شابٌ ولك شره الشباب، وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك، لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألبسوهم ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون.(١)

أقول:

يأتي في زماننا هذا بعض هذه التكاليف في الأجير والتلميذ بدل المملوك.

[٢٩٧٦] ١٥ – في مواعظ الصادق عليه السلام: إذا لم تكن في المملوك خصلة من ثلاث فليس لمولاه في إمساكه راحة: دين يرشده، أو أدب يسوسه، أو خوف يردعه.(٢)

أقول:

قد مرّ في باب الحيوان: أقذر الذنوب ثلاثة: ... ومنع الأجير أجره.

ولاحظ في البحار (ج ٧١ ص ٤٠٥ و٤١٣ باب الحلم ح ١٧ و٣٠) حديث الصادق عليه السلام مع جاريته والسجّاد عليه السلام مع غلامه.

---

١ – البحار ج ٧٤ ص ١٤٣ ح ١٩

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٢٣٥

٥٢
الخشوع

الآيات

١ – واستعينوا بالصبر والصلاة وإنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين.[١]

٢ – ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً.[٢]

٣ – . . . ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين.[٣]

٤ – قد أفلح المؤمنون – الذين هم في صلاتهم خاشعون.[٤]

٥ – ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحقّ . . .[٥]

٦ – لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله . . .[٦]

---

١ – البقرة : ٤٥

٢ – الإسراء : ١٠٩

٣ – الأنبياء : ٩٠

٤ – المؤمنون : ١ و٢

٥ – الحديد : ١٦

٦ – الحشر : ٢١

الأخبار

[٢٩٧٧] ١ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تكتب الصلاة على أربعة أسهم: سهم منها إسباغ الوضوء، وسهم منها الركوع، وسهم منها السجود، وسهم منها الخشوع. قيل: يارسول الله، وما الخشوع؟ قال: التواضع في الصلاة، وأن يقبل العبد بقلبه كلّه على ربّه عزّوجلّ.(١)

بيان :

في المصباح: «خشع» خشوعاً إذا خضع، وخشع في صلاته ودعائه: أقبل بقلبه على ذلك، وهو مأخوذ من خشعت الأرض إذا سكنت واطمأنّت.

أقول : يكون الخشوع في القلب وتظهر آثاره في البدن والجوارح، ويكون الخضوع في البدن كما يدلّ على ذلك أخبار الباب.

وفي مجمع البيان ج ٧ ص ٩٩ (المؤمنون: ٢): «وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يعبث بلحيته في صلاته، فقال: أما أنّه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه» وفي هذا دلالة على أنّ الخشوع في الصلاة يكون بالقلب وبالجوارح، فأمّا بالقلب فهو أن يفرغ قلبه بجمع الهمّة لها والإعراض عمّا سواها فلايكون فيه غير العبادة والمعبود، وأمّا بالجوارح فهو غضّ البصر والإقبال عليها وترك الالتفات والعبث.

[٢٩٧٨] ٢ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الخشوع في القلب، وان تلين جانبك للمسلم، ولا تلتفت يميناً ولا شمالاً في الصلاة.(٢)

[٢٩٧٩] ٣ - عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع والإقبال على صلاتك، فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿الذين هم في صلاتهم

---

١ - المستدرك ج ١ ص ٩٨ ب ٨ من مقدّمة العبادات ح ١

٢ - المستدرك ج ٤ ص ١٠٥ ب ٢ من أفعال الصلاة ح ٣٦

خاشعون﴾.(١)

[٢٩٨٠] ٤ - في خبر شمعون عن النبيّ ﷺ: وأمّا علامة الخاشع فأربعة: مراقبة الله في السرّ والعلانية، وركوب الجميل، والتفكّر ليوم القيامة، والمناجاة لله.(٢)

[٢٩٨١] ٥ - وفي مواعظ النبيّ ﷺ: إيّاكم وتخشّع النفاق وهو أن يرى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع.(٣)

أقول:

يأتي في باب النفاق عنه ﷺ: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق.

[٢٩٨٢] ٦ - ... قال أمير المؤمنين ؑ: ليخشع الرجل في صلاته، فإنّه من خشع قلبه لله عزّ وجلّ خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء...(٤)

[٢٩٨٣] ٧ - في حديث المعراج: يا أحمد، ما عرفني عبد وخشع لي إلّا وخشعت له.(٥)

[٢٩٨٤] ٨ - في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ؓ: يا أباذرّ، إنّ أوّل شيء يُرفع من هذه الأُمّة الأمانة والخشوع حتّى لاتكاد ترى خاشعاً.(٦)

[٢٩٨٥] ٩ - عن أمير المؤمنين ؑ قال:

ليخشع لله سبحانه قلبك فمن خشع قلبه خشعت جميع جوارحه.

(الغرر ٢ ص ٥٨٤ ف ٧١ ح ٥٢)

---

١ - الوسائل ج ٥ ص ٤٧٣ ب ٢ من أفعال الصلاة ح ١

٢ - تحف العقول ص ٢٢

٣ - تحف العقول ص ٤٨

٤ - البحار ج ٨٤ ص ٢٣٩ باب آداب الصلاة ح ٢١

٥ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧

٦ - البحار ج ٧٧ ص ٨١

نعم عون الدعاء الخشوع. .... (ص ٧٧٣ ف ٨١ ح ٦٦)

من خشع قلبه خشعت جوارحه. .... (ص ٦٣٩ ف ٧٧ ح ٥١٧)

[٢٩٨٨] من خشع لعظمة الله سبحانه ذلّت له الرقاب ومن توكّل على الله تسهّلت له الصعاب. .... (ص ٦٩٥ ح ١٢٥٨)

أقول:

الأخبار في كثرة خشوع النبيّ والأئمّة عليهم السلام كثيرة، راجع البحار أبواب تاريخهم عليهم السلام والوسائل ج ٥ والمستدرك ج ٤ ب ٢ من أبواب أفعال الصلاة.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المؤمنين: «وهيئتهم الخشوع» وفي وصف الشيعة: «وخشوعاً في عبادة». (البحار ج ٧٨ ص ٢٣ وص ٣٠)

وفي مصباح الشيخ رحمه الله ص ٦٦ والكفعمي والمفاتيح في تعقيب صلاة العصر: «اللهمّ إنّي أعوذ بك من نفس لاتشبع ومن قلب لايخشع ومن علم لاينفع ومن صلاة لاتُرفع ومن دعاء لا يُسمع ...»

وقد مرّ في باب الحزن في الله، «أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام: ياعيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع ...».

٥٣
الإخلاص

الآيات

١ – . . . فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً.(١)

٢ – . . . فاعبد الله مخلصاً له الدين – ألا لله الدين الخالص . . .(٢)

٣ – قال فبعزّتك لأُغوينّهم أجمعين – إلّا عبادك منهم المخلصين.(٣)

٤ – وما أمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيّمة.(٤)

أقول :

إنّ في كثير من الآيات مدح الله أنبيائه عليهم السلام بالإخلاص.

---

١ – الكهف : ١١٠

٢ – الزمر : ٢ و٣

٣ – ص : ٨٢ و٨٣

٤ – البيّنة : ٥

الأخبار

[٢٩٨٩] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً[١]﴾ قال: ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنّما الإصابة خشية الله والنيّة الصادقة والحسنة، ثمّ قال: الإبقاء على العمل حتّى يخلص أشدّ من العمل، والعمل الخالص: الذي لاتُريد أن يحمدك عليه أحد إلّا الله عزّوجلّ، والنيّة أفضل من العمل، ألا وإنّ النيّة هي العمل، ثمّ تلا قوله عزّوجلّ: ﴿قل كلّ يعمل على شاكلته[٢]﴾ يعني على نيّته.[٣]

بيان :

في المرآة ج ٧ ص ٨١: قال الشيخ البهائيّ رحمه الله: الخالص في اللغة كلّما صفا وتخلّص ولم يمتزج بغيره، سواء كان ذلك الغير أدون منه أو لا، فمن تصدّق لمحض الرياء فصدقته خالصة لغة، كمن تصدّق لمحض الثواب، وقد خصّ العمل الخالص في العرف بما تجرّد قصد التقرّب فيه عن جميع الشوائب، وهذا التجريد يسمّى إخلاصاً.

وقد عرّفه أصحاب القلوب بتعريفات أُخر، فقيل: هو تنزيه العمل عن أن يكون لغير الله فيه نصيب، وقيل: إخراج الخلق عن معاملة الحقّ، وقيل: ستر العمل عن الخلائق وتصفيته عن العلائق، وقيل: أن لايريد عامله عليه عوضاً في الدارين، وهذه درجة عليّة عزيزة المنال، وقد أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنّتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك».

---

١ - الملك: ٢

٢ - الإسراء: ٨٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٣ باب الإخلاص ح ٤

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٤١٣: ضدّ الرياء: الإخلاص، وهو تجريد القصد عن الشوائب كلّها، فمن عمل طاعة رياء فهو مراء مطلق، ومن عملها وانضمّ إلى قصد القربة قصد غرض دنيويّ انضماماً غير مستقلّ فعمله مشوب غير خالص، كقصد الانتفاع بالحِمية من الصوم... فالإخلاص تخليص العمل عن هذه الشوائب كلّها كثيرها وقليلها، والمخلص: من يكون عمله لمحض التقرّب إلى الله سبحانه، من دون قصد شيء آخر أصلاً.

ثمّ أعلى مراتب الإخلاص – وهو الإخلاص المطلق وإخلاص الصدّيقين – إرادة محض وجه الله سبحانه من العمل، دون توقّع غرض في الدارين ولا يتحقّق إلّا لمحبّ لله تعالى مستهتراً به، مستغرق الهمّ بعظمته وجلاله بحيث لم يكن ملتفتاً إلى الدنيا مطلقاً. وأدناها – وهو الإخلاص الإضافي – قصد الثواب والاستخلاص من العذاب.

وقد أشار سيّد الرسل ﷺ إلى حقيقة الإخلاص بقوله: «هو أن تقول: ربّي الله ثمّ تستقيم كما امرت تعمل لله، لا تحبّ أن تحمد عليه، أي لاتعبد هواك ونفسك، ولاتعبد إلّا ربّك، وتستقيم في عبادتك كما أمرت». وهذا اشارة إلى قطع ما سوى الله سبحانه عن مجرى النظر، وهو الإخلاص حقّاً، ويتوقّف تحصيله على كسر حظوظ النفس وقطع الطمع عن الدنيا والتجرّد في الآخرة، بحيث ما يغلب ذلك على القلب، والتفكّر في صفات الله تعالى وأفعاله والاشتغال بمناجاته حتّى يغلب على قلبه نور جلاله وعظمته ويستولي عليه حبّه وأُنسه...

وقال في ص ٤١٥: الإخلاص منزل من منازل الدين، ومقام من مقامات الموقنين، وهو الكبريت الأحمر، وتوفيق الوصول إليه من الله الأكبر، ولذا ورد في فضيلته ما ورد من الآيات والأخبار...

وقال في ص ٤١٨: ومن تأمّل في هذه الأخبار وفي غيرها ممّا لم يذكر، يعلم أنّ الإخلاص رأس الفضائل ورئيسها، وهو المناط في قبول الأعمال وصحّتها،

ولاعبرة بعمل لا إخلاص معه، ولاخلاص من الشيطان إلّا بالإخلاص، لقوله: ﴿إلّا عبادك منهم المخلصين﴾ وما ورد في الإسرائيليات من حكاية العابد والشيطان والشجرة مشهور وفي الكتب مسطور.

[٢٩٩٠] ٢ - عن سفيان بن عيينة قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إلّا من أتى الله بقلب سليم[1]﴾ قال: القلب السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه، قال: وكلّ قلب فيه شرك أو شكّ فهو ساقط، وإنّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.[2]

بيان :

«أرادوا»: أي الأنبياء والأوصياء، وفي بعض النسخ: "أراد بالزهد" أي أراد الله، والباء زائدة.

[٢٩٩١] ٣ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول: طوبىٰ لمن أخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أُعطي غيره.[3]

[٢٩٩٢] ٤ - قال أبوجعفر عليه السلام: ما أخلص العبد الإيمان بالله عزّوجلّ أربعين يوماً -أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عزّوجلّ أربعين يوماً - إلّا زهّده الله عزّوجلّ في الدنيا وبصّره داءها ودواءها فأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه...[4]

أقول :

قد مرّ في باب الحكمة عن الرضا عليه السلام: ما أخلص عبد لله أربعين صباحاً إلّا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

---

١ - الشعراء: ٨٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٣ ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٤ ح ٦

[٢٩٩٣] ٥ - قال أبو عبد الله ﷺ: إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء، ويهابه كلّ شيء، ثمّ قال: إذا كان مخلصاً لله أخاف الله منه كلّ شيء حتّى هوامّ الأرض وسباعها وطير السماء.(١)

[٢٩٩٤] ٦ - قال رسول الله ﷺ: إنّ الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم وإنّما ينظر إلى قلوبكم ونيّاتكم.(٢)

[٢٩٩٥] ٧ - قال رسول الله ﷺ: إنّ لكلّ حقّ حقيقة، وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتّى لا يحبّ أن يحمد على شيء من عمل الله.(٣)

[٢٩٩٦] ٨ - عن سيّدة النساء الزهراء ﷺ: من أصعد إلى الله خالص عبادته أهبط الله عزّوجلّ إليه أفضل مصلحته.(٤)

[٢٩٩٧] ٩ - قال الباقر ﷺ: لا يكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّهم إليه فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه.(٥)

[٢٩٩٨] ١٠ - وقال الصادق ﷺ: ما أنعم الله عزّوجلّ على عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله عزّوجلّ غيره.(٦)

[٢٩٩٩] ١١ - وعن أبي جعفر الجواد ﷺ قال: أفضل العبادة الإخلاص.(٧)

[٣٠٠٠] ١٢ - وعن العسكري ﷺ: لو جعلت الدنيا كلّها لقمة واحدة لقّمتها مَن يعبد الله مخلصاً [خالصاً] لرأيت أنّي مقصّر في حقّه، ولو منعت الكافر منها حتّى

---

١ - جامع الأخبار ص ١٠٠ ف ٥٦

٢ - جامع الأخبار ص ١٠٠

٣ - عدّة الداعي ص ٢٠٢ في ب ٤

٤ - عدّة الداعي ص ٢١٨

٥ - عدّة الداعي ص ٢١٩

٦ - عدّة الداعي ص ٢١٩

٧ - عدّة الداعي ص ٢١٩

يموت جوعاً وعطشاً ثمّ أذقته شربة من الماء لرأيت أنّي قد أسرفت.[١]

[٣٠٠١] ١٣ – عن النبيّ ﷺ قال: جاء جبرئيل ﷺ إلى النبيّ ﷺ فقال: يارسول الله، إنّ الله تبارك وتعالىٰ أرسلني إليك بهديّة لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول الله ﷺ: قلت: وماهي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه، قلت: وماهو؟ قال: الزهد وأحسن منه، قلت: وماهو؟ قال الإخلاص . . .

قلت: ياجبرئيل، فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذي لايسأل الناس شيئاً حتّى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله، فإنّ من لم يسأل المخلوق فقد أقرّ لله عزّوجلّ بالعبوديّة وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالىٰ عنه راض، وإذا أعطى لله عزّوجلّ فهو على حدّ الثقة بربّه عزّوجلّ. . .[٢]

[٣٠٠٢] ١٤ – في خبر شمعون عن النبيّ ﷺ: وأمّا علامة المخلص فأربعة: يسلم قلبه وتسلم جوارحه وبذل خيره وكفّ شرّه.[٣]

[٣٠٠٣] ١٥ – في حكم النبيّ ﷺ قال: أوصاني ربّي بتسع: أوصاني بالإخلاص في السرّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنىٰ، وأن أعفو عمّن ظلمني، وأُعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ومنطقي ذكراً، ونظري عبراً.[٤]

[٣٠٠٤] ١٦ – قال النبيّ ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع أهل الجمع: أين الذين كانوا يعبدون الناس؟! قوموا خذوا أُجوركم ممّن عملتم له، فإنّي

---

١ – عدّة الداعي ص ٢١٩

٢ – معاني الأخبار ص ٢٤٧ باب معنى التوكّل . . .

٣ – تحف العقول ص ٢٢

٤ – تحف العقول ص ٣١

لا أقبل عملاً خالطه شيء من الدنيا وأهلها.(١)

[٣٠٠٥] ١٧ - فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض عمّاله: وآمره أن لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسرّ، ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعلُه ومقالتُه فقد أدّى الأمانة وأخلص العبادة.(٢)

[٣٠٠٦] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): وبالإخلاص يكون الخلاص.(٣)

أقول :

سيأتيك ما عن الغرر من «غاية الإخلاص الخلاص».

[٣٠٠٧] ١٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿حنيفاً مسلماً﴾ قال: خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء.(٤)

[٣٠٠٨] ٢٠ - عن إسماعيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ ربّكم لرحيم، يشكر القليل، إنّ العبد ليصلّي ركعتين يريد بهما وجه الله عزّوجلّ، فيدخله الله بهما الجنّة . . .(٥)

[٣٠٠٩] ٢١ - عن عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّوجلّ: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عملٍ لم أقبله إلّا ما كان لي خالصاً.(٦)

[٣٠١٠] ٢٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بين الحقّ والباطل إلّا قلّة العقل، قيل:

---

١ - مشكوة الأنوار ص ٣١٢ ب ٨ ف ٣

٢ - نهج البلاغة ص ٨٨٤ في ر ٢٦

٣ - الوسائل ج ١ ص ٥٩ ب ٨ من مقدّمة العبادات ح ٢

٤ - الوسائل ج ١ ص ٦٠ ح ٧

٥ - الوسائل ج ١ ص ٦١ ح ٨

٦ - الوسائل ج ١ ص ٦١ ح ٩

وكيف ذلك يابن رسول الله؟ قال: إنّ العبد ليعمل العمل الذي هو لله رضاً فيريد به غير الله، فلو أنّه أخلص لله لجاءه الذي يريد في أسرع من ذلك.(١)

[٣٠١١] ٢٣ – عن عقبة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله، ولاتجعلوه للناس، فإنّه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلايصعد إلى الله.(٢)

بيان :

في المرآة: «أمركم هذا» أي التشيّع.

أقول : أي اجعلوا ولايتكم ومحبّتكم وأعمالكم الحسنة جميعاً لله تعالى.

[٣٠١٢] ٢٤ – عن حذيفة بن اليمان قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإخلاص فقال: سألته عن جبرئيل فقال: سألته عن الله تعالى، فقال: الإخلاص سرّ من سرّي أودعه في قلب من أحببته.(٣)

[٣٠١٣] ٢٥ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، والعلم كلّه حجّة إلّا ما عمل به، والعمل كلّه رياء إلّا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له.(٤)

[٣٠١٤] ٢٦ – عن رجل عن معاذ بن جبل قال: قلت: حدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته في كلّ يوم من دقّة ما حدّثك به، قال: نعم وبكى معاذ، فقلت: اسكت، فسكت ثمّ نادى: بأبي وأُمّي حدّثني وأنا رديفه قال: فبينا نسير إذ يرفع بصره إلى السماء فقال: «الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحبّ» قال: يامعاذ، قلت: لبّيك يا رسول الله، إمام الخير ونبيّ الرحمة، فقال: أُحدّثك ما حدّث نبيٌّ أُمّته، إن حفظته نفعك عيشك، وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت

---

١ – الوسائل ج ١ ص ٦١ ح ١١

٢ – الوسائل ج ١ ص ٧١ ب ١٢ ح ٥

٣ – المستدرك ج ١ ص ١٠١ ب ٨ من مقدّمة العبادات ح ٩

٤ – البحار ج ٧٠ ص ٢٤٢ باب الإخلاص ح ٩

حجّتك عند الله.

ثمّ قال: إنّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات، فجعل في كلّ سماء ملكاً قد جلّلها بعظمته، وجعل على كلّ باب منها ملكاً بوّاباً، فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي، ثمّ ترتفع الحفظة بعمله، له نور كنور الشمس حتّى إذا بلغ سماء الدنيا، فيزكّيه ويكثّره فيقول له: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربّي.

قال: ثمّ يجيىء من الغد معه عمل صالح فيمرّ به ويزكّيه ويكثّره حتّى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه، إنّما أراد بهذا العمل غرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري.

قال: ثمّ يصعد بعمل العبد مبتهجاً بصدقة وصلاة فتتعجب الحفظة ويجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره، أنا ملك صاحب الكبر، فيقول: إنّه عمل تكبّر فيه على الناس في مجالسهم، أمرني ربّي أن لاأدع عمله يتجاوزني إلى غيري.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدريّ في السماء، له دويّ بالتسبيح والصوم والحجّ فيمرّ به إلى ملك السماء الرابعة فيقول له: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه، أنا ملك العجب فإنّه كان يعجب بنفسه وإنّه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربّي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري وأضرب به وجه صاحبه.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فيمرّ به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين، ولذلك رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس، فيقول الملك: قف أنا ملك الحسد، فاضرب بهذا العمل

وجه صاحبه وتحمّله على عاتقه [إنّه كان يحسد من يتعلّم ويعمل لله بطاعته، فإذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه] ويلعنه عمله.

قال: وتصعد الحفظة فيمرّ بهم إلى ملك السماء السادسة فيقول الملك: قف أنا صاحب الرحمة، اضرب بهذا العمل وجه صاحبه، واطمس عينيه لأنّ صاحبه لم يرحم شيئاً إذا أصاب عبداً من عباد الله ذنباً للآخرة أو ضرّاً في الدنيا يشمت به، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري.

وقال: وتصعد الحفظة بعمل العبد أعمالاً بفقه واجتهاد وورع، له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق، ومعه ثلاثة آلاف ملك فيمرّ بهم إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك: قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الحجاب أحجب كلّ عمل ليس لله، إنّه أراد رفعة عند القوّاد، وذكراً في المجالس وصوتاً في المدائن، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن خالصاً.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من خُلق حسن، وصمت وذكر كثير، تشيّعه ملائكة السماوات السبعة بجماعتهم، فيطؤون الحجب كلّها حتّى يقوموا بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء، فيقول الله: أنتم حفظة، عمل عبدي وأنا رقيب على ما نفسه عليه، لم يردني بهذا العمل، عليه لعنتي، فيقول الملائكة: عليه لعنتك ولعنتنا.

قال: ثمّ بكى معاذ وقال: قلت: يارسول الله، ما أعمل؟ قال: اقتد بنبيّك – يامعاذ – في اليقين، قال: قلت: إنّك أنت رسول الله وأنا معاذ بن جبل قال: وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك، وعن حملة القرآن، ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك، ولا تُزكّ نفسك بتذميم إخوانك، ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك، ولا تراء بعملك، ولا تدخل من الدنيا في الآخرة، ولا تفحّش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك، ولاتناج مع رجل وعندك

آخر، ولا تتعظّم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا، ولا تمزّق الناس فتمزّقك كلاب أهل النار، قال الله: ﴿والناشطات نشطاً﴾ أتدري ما الناشطات؟ كلاب أهل النار، تنشط اللحم والعظم.

قلت: من يطيق هذه الخصال؟ قال: يا معاذ، أما إنّه يسير على من يسّر الله عليه.

قال: وما رأيت معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث.(١)

[٣٠١٥] ٢٧ – وقد ورد في طريق العامّة عن النبيّ ﷺ: أخلص قلبك يكفك القليل من العمل.(٢)

أقول:

وعنه ﷺ: أخلص دينك يكفيك القليل من العمل.

[٣٠١٦] ٢٨ – في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ؓ: يا أباذرّ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يرى الناس في جنب الله تبارك وتعالى أمثال الأباعر، ثمّ يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها.(٣)

[٣٠١٧] ٢٩ – في وصيّة النبيّ ﷺ لابن مسعود: يابن مسعود، إذا عملت عملاً فاعمل لله خالصاً، لأنّه لا يقبل من عباده الأعمال إلّا ما كان خالصاً، فإنّه يقول: ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزىٰ – إلّا ابتغاء وجه ربّه الأعلى – ولسوف يرضى(٤)﴾.(٥)

[٣٠١٨] ٣٠ – في خطبة الوسيلة عن عليّ ؑ: تصفية العمل أشدّ من العمل،

---

١ – البحار ج ٧٠ ص ٢٤٦ ح ٢٠

٢ – البحار ج ٧٣ ص ١٧٥

٣ – البحار ج ٧٧ ص ٨٥

٤ – الليل: ١٩ إلى ٢١

٥ – البحار ج ٧٧ ص ١٠٥

وتخليص النيّة عن الفساد أشدّ على العاملين من طول الجهاد.[١]

وقال ﷺ: طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله. لايكون المسلم مسلماً حتّى يكون ورعاً، ولن يكون ورعاً حتّى يكون زاهداً، ولن يكون زاهداً حتّى يكون حازماً، ولن يكون حازماً حتّى يكون عاقلاً، وما العاقل إلّا من عقل عن الله وعمل للدار الآخرة. وصلّى الله على محمّد النبيّ وعلى أهل بيته الطاهرين.[٢]

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في بابي الرياء والنيّة.

وفي الحديث القدسيّ س ٣٣: يابن آدم، تريد وأُريد ولايكون إلّا ما أُريد فمن قصدني عرفني ومن عرفني أرادني ومن أرادني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني خدمني ومن خدمني ذكرني ومن ذكرني ذكرتُه برحمتي.

يابن آدم، لايخلص عملك حتّى تذوق أربع موتات: الموت الأحمر والموت الأصفر والموت الأسود والموت الأبيض.

الموت الأحمر: احتمال الجفاء وكفّ الأذى، والموت الأصفر: الجوع والإعسار، والموت الأسود: مخالفة النفس والهوى، فلاتتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله، والموت الأبيض: العزلة.

[٣-١٩] ٣١ - قال الصادق ﷺ: الإخلاص يجمع فواضل الأعمال وهو معنىً مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا، فمن تقبّل الله منه ويرضى عنه فهو المخلص وإن قلّ عمله ومن لايتقبّل الله منه فليس بمخلص وإن كثر عمله، اعتباراً بآدم ﷺ وإبليس... وأدنى حدّ الإخلاص بذل العبد طاقته ثمّ لايجعل لعمله عند الله

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ٢٩٠

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٢٩١

قدراً فيوجب به على ربّه مكافاة بعمله، لعلمه أنّه لو طالبه بوفاء حقّ العبوديّة لعجز، وأدنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنّة.(١)

[٣٠٢٠] ٣٢ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإخلاص غاية..........(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٦)

الإخلاص خير العمل..........(ص ١٤ ح ٣٥٧)

الإخلاص شيمة أفاضل الناس..........(ص ٢٣ ح ٦٤٩)

الإخلاص أعلى فوز..........(ح ٦٧٢)

الإخلاص عبادة المقرّبين..........(ص ٢٥ ح ٧١٨)

الإخلاص غاية الدين..........(ص ٢٦ ح ٧٧٧)

الإخلاص أشرف النهاية..........(ص ٣٠ ح ٩٠١)

الإخلاص ثمرة اليقين – الإخلاص ملاك العبادة..........(ح ٩٠٣ و٩٠٩)

الإخلاص أعلى الايمان..........(ح ٩١٠)

[٣٠٣٠] الايمان إخلاص العمل..........(ح ٩٢٣)

أمارات السعادة إخلاص العمل..........(ص ٤٣ ح ١٢٧٦)

إخلاص العمل من قوّة اليقين وصلاح النيّة..........(ص ٤٧ ح ١٣٤٨)

العمل كلّه هباءٌ إلّا ما أُخلص فيه..........(ص ٥١ ح ١٤٤٢)

الإخلاص خطر عظيم حتّى ينظر بما يُختم له..........(ص ٥٩ ح ١٥٩٦)

الزهد تقصير الآمال وإخلاص الأعمال..........(ص ٧٦ ح ١٨٦٧)

العبادة الخالصة أن لا يرجو الرجل إلّا ربّه، ولا يخاف إلّا ذنبه.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٠)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٥٢ ب ٧٦

أين الذين أخلصوا أعمالهم لله وطهّروا قلوبهم لمواضع نظر الله تعالى؟

(ص ١٧٢ ف ٧ ح ٣٠)

أصل الإخلاص اليأس عمّا في أيدي الناس. ....(ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٦٢)

أوّل الإخلاص اليأس عمّا في أيدي الناس. ....(ص ٢٠٥ ح ٤٦٥)

[٣٠٤٠] إنّك لن يُتقبّل من عملك إلّا ما أخلصت فيه ولم تَشُبْهُ بالهوى وأسباب الدنيا. ....(ص ٢٨٥ ف ١٣ ح ٢)

آفة العمل ترك الإخلاص فيه. ....(ص ٣٠٧ ف ١٦ ح ٣٦)

بالإخلاص تُرفع الأفعال. ....(ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٦٤)

بالإخلاص يتفاضل العمّال. ....(ص ٣٣٣ ح ٨١)

تصفية العمل أشدّ من العمل. ....(ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ١١)

خير العمل ما صحبه الإخلاص. ....(ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ٢٥)

سادة أهل الجنّة المخلصون. ....(ص ٤٣٤ ف ٣٩ ح ٤٢)

صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلّا بهما: التُقى والإخلاص.

(ص ٤٦٠ ف ٤٤ ح ٧٧)

طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته. ....(ج ٢ ص ٤٦٧ ف ٤٦ ح ٢٨)

عليك بالإخلاص فإنّه سبب قبول الأعمال وشرف الطاعة.

(ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٣٣)

[٣٠٥٠] عليكم بصدق الإخلاص وحسن اليقين، فإنّهما أفضل عبادة المقرّبين.

(ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٠)

عند تحقّق الإخلاص تستنير الضمائر. ....(ص ٤٩٠ ف ٥٢ ح ١٢)

غاية اليقين الإخلاص. ....(ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ٢)

غاية الإخلاص الخلاص. ....(ح ٣)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٥٤
حسن الخُلق وسوءه

الآيات

١ - فبما رحمة من الله لِنت لهم ولوكنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين.(١)

٢ - وإنّك لعلىٰ خُلُق عظيم.(٢)

الأخبار

[٣٠٦٦] ١ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً.(٣)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ١٦٦: الخُلق بالضمّ يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس حسنة كانت أم قبيحة وهي في مقابلة الأعمال، ويطلق حُسن الخُلق

---

١ - آل عمران: ١٥٩

٢ - القلم: ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨١ باب حسن الخُلق ح ١

غالباً على ما يوجب حسن المعاشرة ومخالطة الناس بالجميل...

[٣٠٦٧] ٢ - عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخُلق.(١)

[٣٠٦٨] ٣ - عن عنبسة العابد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما يقدم المؤمن على الله عزّوجلّ بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالىٰ من أن يسع الناس بخُلقه.(٢)

[٣٠٦٩] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ صاحب الخُلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم.(٣)

[٣٠٧٠] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج به أمّتي الجنّة تقوى الله وحسن الخُلق.(٤)

بيان :

«الولوج»: الدخول.

[٣٠٧١] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الخُلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد.(٥)

بيان :

«يميث»: أي يذيب. «الجليد»: الماء الجامد من البرد.

[٣٠٧٢] ٧ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البرّ وحسن الخُلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.(٦)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٨١ ح ٢
٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٤
٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٥
٤ - الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٦
٥ - الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٧ - وبمضمونه ح ٩
٦ - الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٨

[٢٠٧٣] ٨ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالىٰ ليُعطي العبد من الثواب على حسن الخُلق كما يُعطي المجاهد في سبيل الله، يغدو عليه ويروح.(١)

بيان:

«يغدو...»: حال عن المجاهد وكناية عن استمراره في الجهاد في أوّل النهار وآخره، فإنّ الغدوّ أوّل النهار والرواح آخره.

[٢٠٧٤] ٩ – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سوء الخُلق ليفسد العمل كما يفسد الخَلّ العسل.(٢)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٢٦٠: سوء الخُلق وصف للنفس يوجب فسادها وانقباضها وتغيّرها على أهل الخلطة والمعاشرة، وإيذائهم بسبب ضعيف أو بلاسبب، ورفض حقوق المعاشرة وعدم احتمال ما لا يوافق طبعه منهم، وقيل: هو كما يكون مع الخلق يكون مع الخالق أيضاً، بعدم تحمّل ما لا يوافق طبعه من النوائب، والاعتراض عليه.

ومفاسده وآفاته في الدنيا والدين كثيرة منها: أنّه يفسد العمل بحيث لا يترتّب عليه ثمرته المطلوبة منه «كما يفسد الخلّ العسل» وهو تشبيه المعقول بالمحسوس، وإذا أفسد العمل أفسد الإيمان كما سيأتي.

[٢٠٧٥] ١٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبى الله عزّ وجلّ لصاحب الخُلق السيّء بالتوبة، قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنّه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه.(٣)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٨٣ ح ١٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ باب سوء الخُلق ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٢

[٣٠٧٦] ١١ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من ساء خُلقه عذّب نفسه.[١]

[٣٠٧٧] ١٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ سوء الخُلق ليفسد الإيمان كما يفسد الخَلّ العسل.[٢]

[٣٠٧٨] ١٣ – في مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله: سوء الخُلق شوم.[٣]

[٣٠٧٩] ١٤ – وقال صلى الله عليه وآله: أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً.[٤]

[٣٠٨٠] ١٥ – وقال صلى الله عليه وآله: حسن الخُلق يثبت المودّة.[٥]

[٣٠٨١] ١٦ – وقال صلى الله عليه وآله: خياركم أحسنكم أخلاقاً الذين يألفون ويؤلفون.[٦]

[٣٠٨٢] ١٧ – وقال صلى الله عليه وآله: حسن الخُلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم، فقيل له: ما أفضل ما أُعطي العبد؟ قال: حسن الخُلق.[٧]

[٣٠٨٣] ١٨ – وقال صلى الله عليه وآله: أقربكم منّي غداً في الموقف أصدقكم للحديث، وآداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خُلقاً، وأقربكم من الناس.[٨]

[٣٠٨٤] ١٩ – في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: حسن الخُلق خير قرين، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خُلقه.[٩]

[٣٠٨٥] ٢٠ – في مواعظ الصادق عليه السلام: حسن الخُلق من الدين، وهو يزيد

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٣

٣ – تحف العقول ص ٣٧

٤ – تحف العقول ص ٣٧

٥ – تحف العقول ص ٣٨

٦ – تحف العقول ص ٣٨

٧ – تحف العقول ص ٣٨

٨ – تحف العقول ص ٣٨

٩ – تحف العقول ص ١٤١

في الرزق.[١]

[٣٠٨٦] ٢١ – في مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام: السخيّ الحسن الخُلق في كنف الله، لايتخلّى الله عنه حتّى يدخله الجنّة، وما بعث الله نبيّاً إلّا سخيّاً، ومازال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخُلق حتّى مضىٰ.[٢]

[٣٠٨٧] ٢٢ – عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بحسن الخُلق فإنّ حسن الخُلق في الجنّة لامحالة، وإيّاكم وسوء الخُلق فإنّ سوء الخُلق في النار لامحالة.[٣]

[٣٠٨٨] ٢٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن الخُلق نصف الدين.[٤]

[٣٠٨٩] ٢٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اللحم ينبت اللحم، ومن تركه أربعين يوماً ساء خُلقه، ومن ساء خُلقه فأذّنوا في أُذنه.[٥]

أقول:

في البحار ج ٦٢ ص ٢٧٧: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من ساء خُلقه فأذّنوا في أذنه.

[٣٠٩٠] ٢٥ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

وقال صلى الله عليه وآله: ما عمل أثقل في الميزان من حسن الخُلق، وإنّ العبد ليدرك بحسن الخُلق درجة الصالحين.[٦]

[٣٠٩١] ٢٦ – وقال صلى الله عليه وآله: لايلق الله عبد بمثل خصلتين: طول الصمت وحسن

---

١ – تحف العقول ص ٢٧٥

٢ – تحف العقول ص ٣٠٤

٣ – الوسائل ج ١٢ ص ١٥٢ ب ١٠٤ من العشرة ح ١٧

٤ – الوسائل ج ١٢ ص ١٥٤ ح ٢٧

٥ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٥ ب ٨٨ من آداب المائدة

٦ – المستدرك ج ٨ ص ٤٤٧ ب ٨٧ من العشرة ح ٢٠

الخُلق.(١)

[٣٠٩٢] ٢٧ – وقال ﷺ: من سعادة المرء حسن الخُلق، ومن شقاوته سوء الخُلق.(٢)

[٣٠٩٣] ٢٨ – عن أمير المؤمنين ﷺ، أنّه سئل عن أدوم الناس غمّاً؟ قال: أسوؤهم خلقاً.(٣)

[٣٠٩٤] ٢٩ – قال رسول الله ﷺ (في حديث): وسوء الخُلق زمام من عذاب الله في أنف صاحبه، والزمام بيد الشيطان يجرّه إلى الشرّ، والشرّ يجرّه إلى النار.(٤)

[٣٠٩٥] ٣٠ – عن الصادق عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.(٥)

[٣٠٩٦] ٣١ – قال رسول الله ﷺ: أفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً.

وقال أمير المؤمنين ﷺ لنوف: يا نوف، صل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسّن خلقك يخفّف الله حسابك.(٦)

[٣٠٩٧] ٣٢ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أحبّكم إليّ وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً وأشدّكم تواضعاً وإنّ أبعدكم منّي يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون.

قال: وقال رسول الله ﷺ: أوّل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن

---

١ – المستدرك ج ٨ ص ٤٤٧ ح ٢٢

٢ – المستدرك ج ٨ ص ٤٤٧ ح ٢٤

٣ – المستدرك ج ١٢ ص ٧٦ ب ٦٩ من جهاد النفس ح ١٢ (جامع الأخبار ص ١٠٧ ف ٦٤)

٤ – المستدرك ج ١٢ ص ٧٦ ح ١١

٥ – البحار ج ٧١ ص ٣٨٣ باب حسن الخُلق ح ١٩

٦ – البحار ج ٧١ ص ٣٨٣ ح ٢٠

خُلقه.(١)

[٣٠٩٨] ٣٣ – عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ماحدّ حسن الخُلق؟ قال: تلينّ جانبك وتطيّب كلامك، وتلق أخاك ببشر حسن.(٢)

[٣٠٩٩] ٣٤ – ... قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيّئة الخُلق تؤذي جيرانها بلسانها، فقال: لاخير فيها هي من أهل النار.(٣)

[٣١٠٠] ٣٥ – وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: حسن الخُلق في ثلاث: اجتناب المحارم، وطلب الحلال، والتوسّع على العيال.

وقال بعضهم: أن لايكون لك همّة إلّا الله.(٤)

[٣١٠١] ٣٦ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخُلق.(٥)

[٣١٠٢] ٣٧ – ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل فقال: إنّ فلاناً مات فحفرنا له فامتنعت الأرض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه كان سيّئ الخُلق.(٦)

[٣١٠٣] ٣٨ – ... قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ربّ عزيز أذلّه خُلقه، وذليل أعزّه خُلقه.(٧)

---

١ – البحار ج ٧١ ص ٣٨٥ ح ٢٦
٢ – البحار ج ٧١ ص ٣٨٩ ح ٤٢
٣ – البحار ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٣
٤ – البحار ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٣
٥ – البحار ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٧
٦ – البحار ج ٧١ ص ٣٩٥ ح ٧٥
٧ – البحار ج ٧١ ص ٣٩٦ ح ٧٩

[٣١٠٤] ٣٩ – عن أبي‌سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: خصلتان لا تجتمعان في‌مسلم: البخل وسوء الخُلق.(١)

أقول:

يأتي في‌باب النفاق عن الصادق عليه السلام: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السَمت والفقه وحسن الخُلق أبداً.

[٣١٠٥] ٤٠ – في‌كلم أميرالمؤمنين عليه السلام قال: . . . في‌سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.(٢)

[٣١٠٦] ٤١ – عن ابن عبّاس قال: قال موسى عليه السلام: يارَبّ، إنّك أمهلت فرعون أربعمأة سنة وهو يقول: أنا ربّكم الأعلىٰ ويجحد رسلك ويكذّب بآياتك، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: إنّه كان حسن الخلق، سهل الحجاب، فأحببت أن أكافيه.(٣)

[٣١٠٧] ٤٢ – قال الصادق عليه السلام: الخُلق الحسن جمال في‌الدنيا ونزهة في‌الآخرة، وبه كمال الدين، والقربة إلى الله تعالىٰ، ولا يكون حُسن الخُلق إلّا في‌كلّ نبيّ ووليّ ووصيّ (وصفيّ فـنـا) لأنّ الله تعالىٰ أبىٰ أن يترك ألطافه وحسن الخُلق إلّا في‌مطايا نوره الأعلى وجماله الأزكى لأنّها خصلة يختصّ بها الأعرفين به، ولا يعلم ما في‌حقيقة حسن الخُلق إلّا الله عزّوجلّ.

قال رسول الله ﷺ: خاتم زماننا حَسَن الخُلق، والخُلق الحسن ألطف شيء في‌الدين وأثقل شيء في‌الميزان، وسوء الخُلق يفسد العمل كما يفسد الخَلّ العسل، وإن ارتقىٰ في‌الدرجات فمصيره إلى الهوان.

قال (رسول الله) ﷺ: حسن الخُلق شجرة في‌الجنّة وصاحبه متعلّق بغصنها

١ – البحار ج ٧٣ ص ٢٩٧ باب سوء الخُلق ح ٥

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٥٣ – الغرر ج ٢ ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٧١

٣ – مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٣٢

يجذبه إليها، وسوء الخُلق شجرة في النار وصاحبه متعلّق بغصنها يجذبه إليها.(١)

[٣١٠٨] ٤٣ -- عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

أطهر الناس أعراقاً أحسنهم أخلاقاً.........(الغرر ج ١ ص ١٨٥ ف ٨ ح ٢٠٦)

أرضى الناس من كانت أخلاقه رضيّة. ....(ص ١٨٧ ح ٢٤٦)

حسن الخُلق للنفس وحسن الخَلق للبدن. ....(ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ٦)

حسن الخُلق أفضل الدين...........................(ح ٧)

حسن الخُلق خير قرين والعجب داء دفين. ....(ص ٣٧٨ ح ٣٧)

حسن الخُلق من أفضل القِسم وأحسن الشيم.................(ح ٣٩)

حسن الخُلق أحد العطائين. ....(ص ٣٧٩ ح ٤٨)

حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق.....................(ح ٥٢)

حسن الأخلاق يُدِرّ الأرزاق ويونس الرفاق.................(ح ٥٣)

حسن الخُلق رأس كلّ برّ..............................(ح ٥٤)

حسن الخُلق يورث المحبّة ويؤكّد المودّة. ....(ص ٣٨٠ ح ٦١)

سوء الخُلق شؤم والإسائة إلى المحسن لؤم. (ص ٤٣٣ ف ٢٩ ح ١٧)

[٣١٢٠] سوء الخُلق شرّ قرين............................(ح ١٨)

سوء الخُلق يُوحش القريب ويُنفِّر البعيد...............(ص ٤٣٥ ح ٤٤)

سوء الخُلق نكد العيش وعذاب النفس. ....(ص ٤٣٩ ح ٨٩)

سوء الخُلق يوحش النفس ويرفع الأُنس. ....(ح ٩٠)

كلّ داء يداوى إلاّ سوء الخُلق. ....(ج ٢ ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٥٤)

كم من وضيع رفعه حسن خلقه............(ص ٥٥٢ ف ٦٣ ح ٥٢)

من ساء خُلقه عذّب نفسه...............(ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٥٦)

---

١ - مصباح الشريعة ص ٤٠ ب ٦١

من ساء خُلقه ملّه أهله.........................(ص ٦٢٥ ح ٣٠٧)

من ساء خُلقه ضاق رزقه.........................(ص ٦٢٩ ح ٣٧٨)

ما أعطى الله سبحانه العبد شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن خلقه وحسن نيّته.........................(ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٧)

[٣١٣٠] نعم الإيمان جميل الخُلق.........................(ص ٧٧٤ ف ٨١ ح ٦٧)

والله لا يعذّب الله سبحانه مؤمناً إلّا بسوء ظنّه وسوء خلقه.

(ص ٧٨٧ ف ٨٣ ح ٨١)

لا عيش لسيّئ الخلق.........................(ص ٨٣٣ ف ٨٦ ح ٨١)

لا قرين كحسن الخلق.........................(ص ٨٣٤ ح ١١٣)

لا سُؤدد لسيّئ الخلق.........................(ص ٨٣٧ ح ١٦١)

لا عيش أهنأ من حسن الخلق.........................(ص ٨٤٦ ح ٣٢٩)

[٣١٣٦] لا وحشة أوحش من سوء الخلق.........................(ح ٣٣٠)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحلم، الحياء و...، ومرّ خبر سعد في باب البرزخ. ويأتي في باب الغيرة: إنّه أتى النبيّ ﷺ بأُسارى وأمر بقتلهم خلا رجلاً لما فيه خصال، منها حسن الخُلق.

٥٥
مكارم الأخلاق

قال الله تعالى: وإنّك لعلىٰ خُلُق عظيم.[١]

الأخبار

[٣١٣٧] ١ - قال أبوعبد الله ﷺ: المكارم عشرٌ، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنّها تكون في‌الرجل ولاتكون في‌ولده، وتكون في‌الولد ولاتكون في‌أبيه، وتكون في‌العبد ولاتكون في‌الحرّ، قيل: وما هنّ؟ قال: صدق البأس، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافاة على الصنايع، والتذمّم للجار، والتذمّم للصاحب، ورأسهنّ الحياء.[٢]

أقول :

قد مرّ ما بمعناه في‌باب الحياء.

بيان : في‌المرآة ج ٧ ص ٣٤٣: المكارم جمع المكرمة أي الأخلاق والأعمال الكريمة الشريفة التي توجب كرم المرء وشرافته. «فإن استطعت»: يدلّ على أنّ تحصيل تلك الصفات أو كمالها لايتيسّر لكلّ أحد، فإنّها من العنايات الربانيّة والمواهب

---

١ - القلم: ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٦ باب المكارم ح ١

السبحانيّة التابعة للطينات الحسنة الطيّبة، وبيّن عليه السلام ذلك بقوله: «فإنّها تكون في الرجل ولاتكون في ولده» مع شدّة المناسبة والخلطة والمعاشرة بينهما وكذا العكس . . .

أقول : سيأتي أنّ طريق تحصيل تلك الصفات يكون بالتضرّع إلى الله تعالىٰ.

«صدق البأس» والمراد الشجاعة والشدّة في الحرب وغيره، أي الشجاعة الحسنة الصادقة في الجهاد في سبيل الله، وإظهار الحقّ والنهي عن المنكر، وقيل: من البؤس والفقر؛ أريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره وإخباته لخشوع باطنه وإخباته لايرى التخشّع في الظاهر أكثر ممّا في باطنه، وهو بعيد عن اللفظ.

وفي بعض نسخ الكتاب وأمالي الشيخ وغيره بالياء، والمعنىٰ: اليأس عمّا في أيدي الناس وقصر النظر على فضله تعالىٰ ولطفه، والمراد بصدقه هو أن لايكون صرف الادّعاء دون الحقيقة التي تعرف بالآثار «المكافاة على الصنايع» أي المجازات على الإحسان «التذمّم للجار» في المرآة: في النهاية: التذمّم للصاحب، هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذمّ الناس له إن لم يحفظه. وفي القاموس، تذمّم: استنكف، يقال: لو لم أترك الكذب تأثّماً لتركته تذمّماً، والحاصل أن يدفع الضرر عمّن يصاحبه سفراً أو حضراً وعمّن يجاوره في البيت أو في المجلس أيضاً، أو من أجاره وآمنه خوفاً من اللوم والذمّ، لكنّه مقيّد بما إذا لم ينته إلى الحميّة والعصبيّة بأن يرتكب المعاصي لإعانته. «ورأسهنّ الحياء» لأنّ جميع ما ذكر إنّما يحصل ويتمّ بالحياء من الله ومن الخلق.

[٣١٣٨] ٢ – عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أنّ ذلك من خير وإن لاتكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها، قال: فذكر[ها] عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخُلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة.

قال: وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها: الصدق، وأداء الأمانة.(١)

بيان :

في المرآة، «المروءة»: هي الإنسانيّة، وهي صفات إذا كانت في الإنسان يحقّ أن يسمّى إنساناً . . . في المصباح (المرئ)، المروّة: آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات انتهى.

وقريب منه معنى الفتوّة ويعبّر عنهما بالفارسيّة: مردى وجوانمردى.

أقول : سيأتي معنى خصال العشرة في أبوابها إن شاء الله، ومرّ في باب حسن الخُلق: أنّ الخُلق يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس.

[٣١٣٩] ٣ – عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا لنحبّ من كان عاقلاً فهماً، فقيهاً، حليماً، مدارياً، صبوراً، صدوقاً، وفيّاً. إنّ الله عزّوجلّ خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله عزّوجلّ وليسأله إيّاها. قال: قلت: جعلت فداك وماهنّ؟ قال: هنّ الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبرّ وصدق الحديث وأداء الأمانة.(٢)

[٣١٤٠] ٤ – عن جرّاح المدائني قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: ألا أحدّثك بمكارم الأخلاق، الصفح عن الناس، ومواساة الرجل أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً.(٣)

[٣١٤١] ٥ – عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّوجلّ يحبّها، وإيّاكم ومذامّ الأفعال فإنّ الله عزّوجلّ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٦ ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٦ ح ٣

٣ – الوسائل ج ١٥ ص ١٩٩ ب ٦ من جهاد النفس ح ٧

يبغضها...[١]

[٣١٤٢] ٦ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله عزّوجلّ وجوهاً خلقهم من خلقه وأرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً، والله سبحانه يحبّ مكارم الأخلاق، وكان فيما خاطب الله نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إنّك لعلىٰ خُلق عظيم﴾ قال: السخاء وحسن الخُلق.[٢]

[٣١٤٣] ٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّما بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق.[٣]

أقول:

في كنز العمّال خ ٥٢١٨ قال (ص): إنّما بعثت لأُتمّم حسن الأخلاق.

[٣١٤٤] ٨ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن، وقودوها إلى المكارم، وعوّدوها الحلم، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلاً من كثير...[٤]

[٣١٤٥] ٩ – عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الصبر والبرّ والحلم وحسن الخُلق من أخلاق الأنبياء.[٥]

[٣١٤٦] ١٠ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّوجلّ بعثني بها، وإنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعوده.[٦]

---

١ – الوسائل ج ١٥ ص ١٩٩ ح ٨

٢ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٠٠ ح ٩

٣ – المستدرك ج ١١ ص ١٨٧ ب ٦ من جهاد النفس ح ١ (مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٣ سورة القلم) – ومثله في كنز العمّال خ ٥٢١٧

٤ – المستدرك ج ١١ ص ١٨٨ ح ٦

٥ – المستدرك ج ١١ ص ١٩٠ ح ١٤

٦ – المستدرك ج ١١ ص ١٩١ ح ١٥

[٣١٤٧] ١١ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنّه قال لولده: إنّ الله عزّوجلّ جعل محاسن الأخلاق وصلة بينه وبين عباده، فنحبّ (فيجب م) أحدكم أن يمسك (يتمسّك م) بخلق متّصل بالله تعالى.(١)

[٣١٤٨] ١٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأخلاق منائح من الله عزّوجلّ، فإذا أحبّ عبداً منحه خُلقاً حسناً، وإذا أبغض عبداً منحه خُلقاً سيّئاً.(٢)

بيان :

«المنح»: العطاء.

[٣١٤٩] ١٣ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لو كنّا لانرجو جنّة ولانخشى ناراً ولاثواباً ولاعقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق، فإنّها ممّا تدلّ على سبيل النجاح، فقال رجل: فداك أبي وأمّي ياأميرالمؤمنين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وما هو خير منه، لمّا أتانا سبايا طيّ، فإذا فيها جارية . . . فقالت: . . . أنا ابنة حاتم طيّ، فقال صلى الله عليه وآله: خلّوا عنها فإنّ أباها كان يحبّ مكارم الأخلاق.

فقام أبوبردة فقال: يارسول الله، الله يحبّ مكارم الأخلاق؟ فقال: ياأبابردة، لايدخل الجنّة أحد إلّا بحسن الخُلق.(٣)

أقول :

في الغرر (ج ٢ ص ٤٩٦ ف ٥٤ ح ٣٠) عنه عليه السلام قال: عجبتُ لرجلٍ يأتيه أخـوه المسلم في حاجة فيمتنع عن قضاءها ولا يرى نفسه للخير أهلاً. فهب أنّه لا ثواب يُرجى ولا عقاب يُتّقى أفتزهدون في مكارم الأخلاق!

[٣١٥٠] ١٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الشريعة أقوالي، والطريقة [أفعالي]، والحقيقة أحوالي، والمعرفة رأس مالي، والعقل أصل ديـني، والحبّ أساسي، والشـوق

---

١ – المستدرك ج ١١ ص ١٩٢ ح ١٩

٢ – المستدرك ج ١١ ص ١٩٣ ح ٢٠

٣ – المستدرك ج ١١ ص ١٩٣ ح ٢١

مركبي، والخوف رفيقي، والعلم سلاحي، والحلم صاحبي، والتوكّل زادي (ردائي ف ـ ن)، والقناعة كنزي، والصدق منزلي، واليقين مأواي، والفقر فخري، وبه أفتخر على سائر الأنبياء والمرسلين.(١)

[٣١٥١] ١٥ – عن أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): روّضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة، فإنّ العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم.(٢)

بيان:

«روّضوا»: من الرياضة، يقال: رُضتُ الدابة: ذلّلتها، ورياضة النفس مأخوذة من رياضة البهيمة، وهي منعها عن الإقدام على حركات غير صالحة لصاحبها.

[٣١٥٢] ١٦ – عن حمّاد بن عثمان قال: جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال له: يابن رسول الله، أخبرني بمكارم الأخلاق، فقال: العفو عمّن ظلمك، وصلة من قطعك، وإعطاء من حرمك، وقول الحقّ ولو على نفسك.(٣)

[٣١٥٣] ١٧ – عن إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله، ثمّ قال: حدّثني أبي ... عن أبيه عليّ عليهما السلام قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها وسمعته صلى الله عليه وآله يقول: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه.(٤)

[٣١٥٤] ١٨ – عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الخُلق منيحة يمنحها الله عزّ وجلّ خَلقه، فمنه سجيّة ومنه نيّة، فقلت: فأيّتهما أفضل؟ فقال: صاحب السجيّة هو مجبول لايستطيع غيره، وصاحب النيّة يصبر على الطاعة

---

١ – المستدرك ج ١١ ص ١٧٣ ب ٤ ح ٨

٢ – البحار ج ١٠ ص ٩٩

٣ – البحار ج ٦٩ ص ٣٦٨ باب جوامع المكارم ح ٦

٤ – البحار ج ٦٩ ص ٤٠٤ ح ١٠٩

تصبّراً فهو أفضلهما.(١)

بيان:

قال ﷺ: «فمنه سجيّة» أي جبلّة وطبيعة خلق عليها. «ومنه نيّة»: أي يحصل عن قصد واكتساب وتعمّل... «تصبّراً»: تحمّل الصبر بتكلّف ومشقّة لكونه غير خلق.

[٣١٥٥] ١٩ - في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: وعوّد نفسك السماح، وتخيّر لها من كلّ خلق أحسنه، فإنّ الخير عادة.(٢)

بيان:

«عوّد نفسك السماح»: أي صيّر نفسك معتادة بالسماحة والجود.

[٣١٥٦] ٢٠ - في كلم أميرالمؤمنين عليه السلام قال:... وعليكم بمكارم الأخلاق فإنّها رفعة. وإيّاكم والأخلاق الدنيّة فإنّها تضع الشريف وتهدم المجد.(٣)

[٣١٥٧] ٢١ - وقال عليه السلام: الفضائل أربعة أجناس: أحدها، الحكمة وقوامها في الفكرة، والثاني العفّة وقوامها في الشهوة، والثالث القوّة وقوامها في الغضب، والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس.(٤)

[٣١٥٨] ٢٢ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الخُلق المحمود من ثمار العقل. ....(الغرر ج ١ ص ٤٥ ف ١ ح ١٣٢٧)

الخلق المذموم من ثمار الجهل. ....(ص ٤٦ ح ١٣٢٨)

أحسن شيء الخُلق. ....(ص ١٧٥ ف ٨ ح ١٨)

أكبر الحسب الخلق. ....(ح ٣٨)

---

١ - البحار ج ٧١ ص ٣٧٧ باب حسن الخُلق ح ٩

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٢١٥

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٥٣

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٨١

أقوى الوسائل حسن الفضائل. ....(ص ١٨١ ح ١٥٣)

أسوء الخلائق التحلّي بالرذائل. ....(ص ١٨٢ ح ١٥٤)

أحسن السناء الخُلق السجيح. ....(ص ١٩٧ ح ٣٧٩)

أحسن الأخلاق ما حملك على المكارم. ....(ص ٢٠٦ ح ٤٧٣)

إن كنتم لامحالة متنافسين فتنافسوا في الخصال الرغيبة وخلال المجد.

(ص ٢٧٧ ف ١٠ ح ٣٥)

إذا رأيت المكارم فاجتنب المحارم. ....(ص ٣١٥ ف ١٧ ح ٩٥)

إذا كانت محاسن الرجل أكثر من مساويه فذلك الكامل، و إذا كان متساوي المحاسن و المساوي فذلك المتماسك، و إذا زادت مساويه على محاسنه فذلك الهالك. ....(ص ٣٢٨ ح ٢٠٢)

تنافسوا في الأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة يعظم لكم الجزاء. ....(ص ٣٥٥ ف ٢٢ ح ٩٤)

حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق. ....(ص ٣٧٩ ف ٢٧ ح ٥٢)

حسن الأخلاق يُدِرّ الأرزاق ويونس الرفاق. ....(ح ٥٣)

[٣١٧٢] رأس العلم التمييز بين الأخلاق وإظهار محمودها وقمع مذمومها.

(ص ٤١٣ ف ٣٤ ح ٤٤)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام وهو حديث معاذ بن جبل في باب الإخلاص ح ٢٦.

ويأتي في باب الصدق ح ٨ في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، عليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلاتلومنّ إلّا نفسك.

٥٦
آداب الخلاء

الأخبار

[٣١٧٣] ١ - عن السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: سألته عن الغائط فقال: تصغيراً لابن آدم لكيلا يتكبّر وهو يحمل غائطه معه.(١)

[٣١٧٤] ٢ - سأل عمرو بن عبيد أباعبد الله عليه السلام فقال: ما بال الرجل إذا أراد أن يقضي حاجة إنّما ينظر إلى سفله وما يخرج منه (من ف ـ ن) ثمّ؟ فقال عليه السلام: إنّه ليس أحد يريد ذلك إلّا وكّل الله عزّوجلّ به ملكاً يأخذ بعنقه ليريه ما يخرج منه، أحلال أو حرام؟(٢)

[٣١٧٥] ٣ - عن أبي أُسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام: فسأله رجل من المغيريّة عن شيء من السنن، فقال: ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلّا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنّة، عرفها من عرفها وأنكرها من أنكرها، قال: فما السنّة في دخول الخلاء؟ قال: تذكر الله وتتعوّذ من الشيطان، وإذا فرغت قلت: «الحمد لله على ما أخرج منّي من الأذى في يسر منه وعافية».

قال الرجل: فالإنسان يكون على تلك الحال ولا يصبر حتّى ينظر

---

١ - العلل ج ١ ص ٢٧٥ ب ١٨٣ ح ١

٢ - العلل ج ١ ص ٢٧٥ ب ١٨٤ ح ١

إلى ما يخرج منه؟ فقال: إنّه ليس في الأرض آدميّ إلّا ومعه ملكان موكّلان به، فإذا كان على تلك الحال ثنّيا رقبته ثمّ قالا: يابن آدم، انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ماهو صائر؟![1]

بيان:

«ثنّيا» الثني: العطف والإمالة. «تكدح» كدح في العمل: جهد نفسه فيه.

[٣١٧٦] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ الناس توقّياً عن البول...[2]

[٣١٧٧] ٥ - عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير.[3]

[٣١٧٨] ٦ - عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال: عذاب القبر يكون من النميمة، والبول، وعزب الرجل عن أهله.[4]

أقول:

قد مرّ ما يدلّ على ذلك في باب البرزخ.

[٣١٧٩] ٧ - عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لاتشرب وأنت قائم ولاتطف بقبر ولاتبل في ماء نقيع، فإنّه من فعل ذلك فأصابه شيء فلايلومنّ إلّا نفسه ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلّا ماشاء الله.[5]

بيان:

«لاتطف»: أي لاتتغوّط. قال الفيروزآبادي: طاف: ذهب ليتغوّط. «في ماء نقيع»:

---

١ - العلل ج ١ ص ٢٧٦ ح ٤ - صحّحنا الخبر على ما في البحار ج ٨٠ ص ١٦٤

٢ - العلل ج ١ ص ٢٧٨ ب ١٨٦

٣ - العلل ج ١ ص ٢٧٨ باب ١٨٧

٤ - العلل ج ١ ص ٣٠٩ ب ٢٦٢ ح ٢

٥ - العلل ج ١ ص ٢٨٣ ب ٢٠٠

فيرواية أُخرى "فيماء قائم". «فأصابه شيء» فيرواية الكافي "أصابه شيء من الشيطان".

[٣١٨٠] ٨ – عن أبي‌بصير قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: لاتتكلّم على الخلاء فإنّ من تكلّم على الخلاء لم تقض له حاجة.(١)

[٣١٨١] ٩ – عن أبي‌بصير قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذّن، ولاتدع ذكر الله عزّوجلّ فيتلك الحال لأنّ ذكر الله حسن على كلّ حال.

ثمّ قال عليه السلام: لمّا ناجى الله تعالىٰ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: ياربّ، أبعيد أنت منّي فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: ياموسى، أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: ياربّ، إنّي أكون فيحال أُجلّك أن أذكرك فيها، فقال: ياموسى، اذكرني على كلّ حال.(٢)

[٣١٨٢] ١٠ – خرج أبوحنيفة من عند أبي‌عبد الله عليه السلام وأبوالحسن موسى عليه السلام قائم، وهو غلام، فقال له أبوحنيفة: ياغلام، أين يضع الغريب ببلدكم؟ فقال: اجتنب أفنية المساجد، وشطوط الأنهار، ومساقط الثمار، ومنازل النزّال، ولاتستقبل القبلة بغائط ولابول، وارفع ثوبك، وضع حيث شئت.(٣)

بيان:

«أفنية المساجد»: الساحة عند باب المسجد، ويحتمل ما امتدّ من جوانبها أي حريم المسجد من كلّ جانب. (راجع المرآة)

[٣١٨٣] ١١ – سئل أبوالحسن عليه السلام: ماحدّ الغائط؟ قال: لاتستقبل القبلة،

---

١ – العلل ج ١ ص ٢٨٣ ب ٢٠١ ح ١

٢ – العلل ج ١ ص ٢٨٤ ب ٢٠٢ ح ١

٣ – الوسائل ج ١ ص ٣٠١ ب ٢ من أحكام الخلوة ح ١

ولاتستدبرها، ولاتستقبل الريح، ولاتستدبرها.(١)

[٣١٨٤] ١٢ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام أنّه (كان يعمله) إذا دخل الكنيف يقنّع رأسه، ويقول سرّاً في نفسه: بسم الله وبالله . . .(٢)

[٣١٨٥] ١٣ – روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لم يُر على بول ولا غائط.(٣)

[٣١٨٦] ١٤ – قال الصادق عليه السلام: من كثر عليه السهو في‌الصلاة فليقل إذا دخل الخلاء: «بسم الله وبالله، أعوذ بالله من الرجس النجس، الخبيث المخبث، الشيطان الرجيم».(٤)

[٣١٨٧] ١٥ – قال أبوجعفر الباقر عليه السلام: إذا انكشف أحدكم لبول، أو لغير ذلك، فليقل: «بسم الله»، فإنّ الشيطان يغضّ بصره عنه حتّى يفرغ.(٥)

[٣١٨٨] ١٦ – عن صفوان، عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يجيب الرجل آخر وهو على الغائط، أو يكلّمه، حتّى يفرغ.(٦)

[٣١٨٩] ١٧ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: أين يتوضّأ الغرباء؟ قال: يتّقي شطوط الأنهار، والطرق النافذة، وتحت الأشجار المثمرة، ومواضع اللعن، فقيل له: وأين مواضع اللعن؟ قال: أبواب الدور.(٧)

بيان:

في‌المرآة ج ١٣ ص ٥٠، «أبواب الدور»: يمكن أن يكون ذكر هذا على سبيل المثال

---

١ – الوسائل ج ١ ص ٣٠١ ح ٢

٢ – الوسائل ج ١ ص ٣٠٤ ب ٣ ح ٢

٣ – الوسائل ج ١ ص ٣٠٥ ب ٤ ح ٣

٤ – الوسائل ج ١ ص ٣٠٨ ب ٥ ح ٨

٥ – الوسائل ج ١ ص ٣٠٨ ح ٩

٦ – الوسائل ج ١ ص ٣٠٩ ب ٦ ح ١

٧ – الوسائل ج ١ ص ٣٢٤ ب ١٥ ح ١

ويكون عامّاً في كلّ ما يتأذّى به الناس.

[٣١٩٠] ١٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه نهى أن يبول الرجل في الماء الجاري إلّا من ضرورة، وقال: إنّ للماء أهلاً.(١)

[٣١٩١] ١٩ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: البول في الحمّام يورث الفقر.(٢)

[٣١٩٢] ٢٠ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البول قائماً من غير علّة من الجفاء، والاستنجاء باليمين من الجفاء.(٣)

[٣١٩٣] ٢١ – عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف لقمان عليه السلام قال: لم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدّة تستّره وتحفّظه في أمره.

ثمّ قال عليه السلام: وقيل: إنّ مولاه دخل المخرج فأطال الجلوس فناداه لقمان: إنّ طول الجلوس على الحاجة يفجع الكبد، ويورث منه الباسور، ويصعد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هوناً، وقم هوناً. قال: فكتب حكمته على باب الحشّ.(٤)

بيان:

«يفجع الكبد»: أي يوجع الكبد.

«هوناً» في النهاية، الهَوْن: الرفق واللين والتَثَبُّت، ... ومنه الحديث: «أَحْبِبْ حَبيبك هَوناًما» أي حبّاً مقتصداً لا إفراط فيه. وفي القاموس، هان هوناً: سهل.

في مجمع البحرين، «الحشّ» بالفتح أكثر من الضمّ والكسر: المخرج وموضع الحاجة، وأصله من الحشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيراً ما يتغوّطون في البساتين.

أقول: قد مرّ في باب الأكل: أربع خصال تستغني بها عن الطبّ، منها؛ إذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء.

---

١ – الوسائل ج ١ ص ٣٤١ ب ٢٤ ح ٣

٢ – البحار ج ٨٠ ص ١٧٠ باب آداب الخلاء ح ٩

٣ – البحار ج ٨٠ ص ١٧٤ ح ١٥

٤ – البحار ج ٨٠ ص ١٨٤ ح ٣٥ (مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٧)

[٣١٩٤] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: إنّما سمّي المستراح مستراحاً لاستراحة الأنفس من أثقال النجاسات واستفراغ الكثافات والقذر فيها، والمؤمن يعتبر عندها أنّ الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبته، فيستريح بالعدول عنها وبتركها ويُفرغ نفسه وقلبه من شغلها ويستنكف عن جمعها وأخذها استنكافه عن النجاسة والغائط والقذر.

ويتفكّر في نفسه المكرّمة في حال كيف تصير ذليلة في حال، ويعلم أنّ التمسّك بالقناعة والتقوى يورث له راحة الدارين فإنّ الراحة في هوان الدنيا والفراغ (الفرار خ ـ ل) من التمتّع بها وفي إزالة النجاسة من الحرام والشبهة فيُغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته إيّاها ويفرّ من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والحياء... (١)

١ - مصباح الشريعة ص ٨ ب ٩

٥٧
الخمر

الآيات

١ - يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما . . .(١)

٢ - يا أيّها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى . . .(٢)

٣ - يا أيّها الذين آمنوا إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلّكم تفلحون - إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون.(٣)

الأخبار

[٣١٩٥] ١ - عن الريّان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبيّاً

---

١ - البقرة: ٢١٩

٢ - النساء: ٤٣

٣ - المائدة: ٩٠ و ٩١

قطّ إلّا بتحريم الخمر وأن يقرّ لله بالبداء.(١)

[٣١٩٦] ٢ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل للشرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّ من الشراب.(٢)

بيان :

لأنّ شرب الخمر والكذب يستلزم معاصي كثيرة، والشارب يرتكب ذنوباً مختلفة.

أقول : في بعض الأخبار: «مفتاح المعصية الخمر»، «والخمر أمّ الفواحش والكبائر»، «والخمر جماع الإثم وأمّ الإثم وأمّ الخبائث ومفتاح الشرّ»، «إنّ الخمر رأس الإثم».

[٣١٩٧] ٣ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شارب الخمر لاتصدّقوه إذا حدث، ولاتزوّجوه إذا خطب، ولاتعودوه إذا مرض، ولاتحضروه إذا مات، ولاتأتمنوه على أمانة فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها فليس على الله أن يخلف عليه ولاأن يأجره عليها، لأنّ الله يقول: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ وأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر.(٣)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، في بعضها: «من تزوّج ابنته شارب الخمر فكأنّما أقادها إلى النار وقطع رحمها».

[٣١٩٨] ٤ – عن محمّد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى عليه السلام يقول: حرّم الله عزّوجلّ الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها إيّاهم على إنكار الله عزّوجلّ والفرية عليه وعلى رسله، وسائر ما يكون منهم

---

١ – الكافي ج ١ ص ١١٥ باب البداء ح ١٥ وبمضمونه في العيون ج ٢ ص ١٤ ب ٣٠ ح ٣٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ باب الكذب ح ٣

٣ – تفسير القميّ ج ١ ص ١٣١ (النساء : ٥)

من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلّة الاحتجاز عن شيء من المحارم، فبذلك قضينا على كلّ مسكر من الأشربة أنّه حرام محرّم، لأنّه يأتي من عاقبته ما يأتي من عاقبة الخمر، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولّانا وينتحل مودّتنا كلّ شارب مسكر، فإنّه لا عصمة بيننا وبين شاربه.(١)

بيان :

في مجمع البحرين، «الفِرية»: الكذبة العظيمة التي يُتعجّب منها. «الاحتجاز»: أي الامتناع. «ينتحل»: أي ينتسب.

[٣١٩٩] ٥ – عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ حرّم الله الخمر؟ قال: حرّم الله الخمر لفعلها وفسادها، لأنّ مدمن الخمر تورثه الارتعاش، وتذهب بنوره، وتهدم مروّته، وتحمله على أن يجترء على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا، ولايؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ولايعقل ذلك، ولايزيد شاربها إلّا كلّ شرّ.(٢)

[٣٢٠٠] ٦ – عن أحدهما عليه السلام قال: الغناء عشّ النفاق، والشرب مفتاح كلّ شرّ، ومدمن الخمر كعابد الوثن مكذّب بكتاب الله، لو صدّق كتاب الله لحرّم حرام الله.(٣)

[٣٢٠١] ٧ – سأل رجل أباعبد الله عليه السلام عن شرب الخمر، أشرّ أم ترك الصلاة؟ فقال: شرب الخمر أشرّ من ترك الصلاة، وتدري لِمَ ذاك؟ قال: لا، قال: يصير في حال لايعرف الله تعالىٰ ولايعرف من خالقه.(٤)

[٣٢٠٢] ٨ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: يأتي شارب الخمر يوم القيامة مسوداً وجهه،

---

١ – العلل ج ٢ ص ٤٧٥ ب ٢٢٤ ح ١

٢ – العلل ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٢

٣ – العلل ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٣

٤ – العلل ج ٢ ص ٤٧٦ ب ٢٢٥ ح ١

مدلعاً لسانه، يسيل لعابه على صدره، وحقّ على الله أن يسقيه من بئر خبال، قال: قلت: وما بئر خبال؟ قال: بئر يسيل فيها صديد الزناة.(١)

بيان :

«دلع لسانه»: أخرجه كأدلعه. «الصديد»: القيح والدم.

[٣٢٠٣] ٩ – عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله، قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، قال: فقلت: فيتركه لغير الله؟ قال: نعم، صيانة لنفسه.(٢)

[٣٢٠٤] ١٠ – عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من شرب الخمر فسكر منها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، فإن ترك الصلاة في هذه الأيّام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة.

وفي خبر آخر: أنّ صلاته توقف بين السماء والأرض، فإن تاب ردّت عليه وقبلت منه.(٣)

أقول :

«لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»: بهذا المعنى أخبار كثيرة.

[٣٢٠٥] ١١ – قال عليّ عليه السلام (في ح الأربعمأة): من سقى صبيّاً مسكراً وهو لا يعقل حبسه الله عزّوجلّ في طينة خبال، حتّى يأتي ممّا صنع بمخرج.(٤)

[٣٢٠٦] ١٢ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث): ومن شرب الخمر سقاه الله من سُمّ الأساود ومن سمّ العقارب . . . ومن سقاها يهوديّاً أو نصرانيّاً أو صابئاً أو

---

١ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٩٦ ب ٩ من الأشربة المحرّمة ح ٢
٢ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٩٨ ح ٩
٣ – الوسائل ج ٢٥ ص ٣٠٢ ح ١٧
٤ – الوسائل ج ٢٥ ص ٣٠٩ ب ١٠ ح ٦

من كان من الناس فعليه كوِزر من شربها.(١)

[٣٢٠٧] ١٣ - عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله جعل للمعصية بيتاً، ثمّ جعل للبيت باباً، ثمّ جعل للباب غلقاً، ثمّ جعل للغلق مفتاحاً، فمفتاح المعصية الخمر.(٢)

[٣٢٠٨] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث؛ أنّ زنديقاً قال له: فلم حرّم الله الخمر ولالذّة أفضل منها؟ قال: حرّمها لأنّها أمّ الخبائث، ورأس كلّ شرّ، يأتي على شاربها ساعة يسلب لبّه، فلايعرف ربّه، ولا يترك معصية إلّا ركبها ولا يترك حرمة إلّا انتهكها، ولا رحماً ماسّة إلّا قطعها، ولا فاحشة إلّا أتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، وينقاد حيثما قاده.(٣)

[٣٢٠٩] ١٥ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، شارب الخمر كعابد الوثن.

يا عليّ، شارب الخمر لايقبل الله صلاته أربعين يوماً، فإن مات في الأربعين مات كافراً.(٤)

[٣٢١٠] ١٦ - عن عمر بن أُذينة، قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير، فيشربه بقدر أُسكرّجة من نبيذ، ليس يريد به اللذّة، إنّما يريد به الدواء؟ فقال: لا، ولا جرعة، ثمّ قال: إنّ الله عزّوجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّم دواء ولا شفاء.(٥)

بيان:

«أُسكرّجه»: وعاء صغير يستوعب مقدار خمسة مثاقيل من المياه.

---

١ - الوسائل ج ٢٥ ص ٣٠٩ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٢٥ ص ٣١٤ ب ١٢ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٢٥ ص ٣١٧ ح ١١

٤ - الوسائل ج ٢٥ ص ٣٢٠ ب ١٣ ح ١٢

٥ - الوسائل ج ٢٥ ص ٣٤٣ ب ٢٠ ح ١

[٣٢١١] ١٧ - سأل رجل أباعبد الله عليه السلام عن الخمر (عن دواء عُجن بالخمر م)، يكتحل منها؟ فقال أبوعبد الله عليه السلام: ماجعل الله في محرّم شفاء.[١]

[٣٢١٢] ١٨ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة: غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها.[٢]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة روتها الخاصّة والعامّة.

[٣٢١٣] ١٩ - عن حنّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ مسكر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام.[٣]

[٣٢١٤] ٢٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبد إذا شرب شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة أشياء: الأوّل قساوة قلبه، والثاني تبرّأ منه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة، والثالث تبرّأ منه جميع الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، والرابع تبرّأ منه الجبّار جلّ جلاله، والخامس قوله عزّوجلّ: ﴿وأمّا الذين فسقوا فمأويٰهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذّبون.[٤]﴾.[٥]

[٣٢١٥] ٢١ - ... وقال صلى الله عليه وآله: شارب الخمر يعذّبه الله تعالىٰ بستّين وثلاثمأة نوع من العذاب.[٦]

---

١ - الوسائل ج ٢٥ ص ٣٤٩ ب ٢١ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٥ ص ٣٧٥ ب ٣٤ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٥ ص ٣٣٩ ب ١٧ ح ٨

٤ - السجدة: ٢٠

٥ - المستدرك ج ١٧ ص ٤٧ ب ٥ من الأشربة المحرّمة ح ١٥

٦ - المستدرك ج ١٧ ص ٤٨ ح ١٨

أقول :

لعلّ ذلك لأجل أنّ شرب الخمر يستلزم معاصي كثيرة ولكلّ معصية نوع من العذاب.

[٣٢١٦] ٢٢ - قال عليّ عليه السلام: لو أنّ قطرة من الخمر قطرت في بئر، ونزح ماء ذلك البئر، وسقي به أرض، فانبتت حشيشاً ويبس ذلك الحشيش، ثمّ إنّ شاة رعت من ذلك الحشيش، فاختلطت في قطيع غنم واشتبهت، ثمّ ذبحت تلك الشياة كلّها، لم آكل من لحومها شيئاً.(١)

[٣٢١٧] ٢٣ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع لاتدخل بيتاً واحدة منهنّ إلّا خرّب، ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا.(٢)

[٣٢١٨] ٢٤ - ... قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من سلّم على شارب الخمر أو عانقه أو صافحه أحبط الله عليه عمل أربعين سنة.

... وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: سلّموا على اليهود والنصارى ولاتسلّموا على شارب الخمر وإن سلّم عليكم فلاتردّوا جوابه.(٣)

[٣٢١٩] ٢٥ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتجمع الخمر والإيمان في جوف أو قلب رجل أبداً.(٤)

---

١ - مجموعة الأخبار ص ٢٢٨ ب ١٣٦

٢ - البحار ج ٧٩ ص ١٢٥ باب حرمة شرب الخمر ح ٢

٣ - البحار ج ٧٩ ص ١٥١ في ح ٥٨

٤ - البحار ج ٧٩ ص ١٥٢ ح ٥٨

٥٨
الخوف والرجاء والخشية

الآيات

١ - . . . وإيّاي فارهبون.(١)

٢ - إنّ الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم.(٢)

٣ - . . . فلا تخشوا الناس واخشونِ. . .(٣)

٤ - . . . أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين.(٤)

٥ - . . . ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب.(٥)

٦ - . . . ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد.(٦)

٧ - . . . وهم من خشيته مشفقون.(٧)

---

١ - البقرة: ٤٠

٢ - البقرة: ٢١٨

٣ - المائدة: ٤٤

٤ - التوبة: ١٣

٥ - الرعد: ٢١

٦ - إبراهيم: ١٤

٧ - الأنبياء: ٢٨

٨ – ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكراً للمتّقين – الذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.[١]

٩ – . . . وبشّر المخبتين – الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم. . .[٢]

١٠ – إنّ الذين هم من خشية ربّهم مشفقون . . . والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون.[٣]

١١ – . . . يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار.[٤]

١٢ – ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتّقهِ فأولئك هم الفائزون.[٥]

١٣ – يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم واخشوا يوماً لايجزي والد عن ولده ولامولود هو جاز عن والده شيئاً . . .[٦]

١٤ – . . . وتخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه. . .[٧]

١٥ – . . . إنّما يخشى الله من عباده العلماء إنّ الله عزيز غفور.[٨]

١٦ – أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب.[٩]

---

١ – الأنبياء: ٤٧ و ٤٨

٢ – الحجّ: ٣٤ و ٣٥

٣ – المؤمنون: ٥٧ إلى ٦٠

٤ – النور: ٣٧

٥ – النور: ٥٢

٦ – لقمان: ٣٣

٧ – الأحزاب: ٣٧

٨ – فاطر: ٢٨

٩ – الزمر: ٩

١٧ – من خشي الرحمٰن بالغيب وجاء بقلب مُنيب.(١)

١٨ – ولمن خاف مقام ربّه جنّتان.(٢)

١٩ – وأمّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوىٰ – فإنّ الجنّة هي المأوىٰ.(٣)

٢٠ –... رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه.(٤)

الأخبار

[٣٢٢٠] ١ – عن الحارث بن المغيرة أو عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ماكان في وصيّة لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عزّوجلّ خيفة لو جئته ببِرّ الثقلَين لعذّبك، وارجُ الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك.

ثمّ قال أبوعبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إنّه ليس من عبد مؤمن إلّا وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وُزن هذا لم يزد على هذا، ولو وُزن هذا لم يزد على هذا.(٥)

بيان:

قد مرّ معنى الخوف في باب الحزن، ولايخفى أنّ الخوف والرجاء محمودان لكن يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان تأثير الخوف في بعثه على العمل أكثر من تأثير الرجاء فيه فالخوف له أصلح، مثل من غلب عليه مرض الأمن من مكر الله

---

١ – ق: ٣٣

٢ – الرحمٰن: ٤٦

٣ – النازعات: ٤٠ و٤١

٤ – البيّنة: ٨

٥ – الكافي ج ٢ ص ٥٥ باب الخوف والرجاء ح ١

والاغترار به ومن يجرى على المعاصي وغير ذلك. ومن كان تأثير الرجاء فيه أبلغ فالرجاء أصلح، مثل من غلب عليه اليأس والقنوط وغير ذلك، ومعلوم أنّ الخوف الممدوح إلى حدّ، فإن جاوزه كان مذموماً، فالخوف يسوق به العباد إلى المواظبة على العمل ليناول رتبة القرب إليه تعالىٰ ولذّة المحبّة والأُنس ولو تجاوز عن حدّه فيكون مذموماً، وكذا في الرجاء فإن جاوز عن حدّه يؤدّي إلى الغرور والرجاء الكاذب، كما يدلّ على ذلك أخبار الباب.

ثمّ إنّ الخوف إمّا عن نفس المؤلم أو عن سببه. الأوّل: كالنار وساير أنواع ما يعذّب به الإنسان، سواء كان في الدنيا أو الآخرة. والثاني: كالكفر والمعاصي، ويختلف خوف الخائفين في كلا القسمين، أمّا الأوّل: فقد يكون خوف المؤمن من تعجيل العقوبة في الدنيا، وقد يكون من الموت وسكراته، وقد يكون من القبر ووحشته وظلمته وضيقه وضنكه، وقد يكون من السؤال، وقد يكون من هول المطّلع، وقد يكون من أهوال القيامة، وقد يكون من الحساب والصراط، وقد يكون من حياء العرض على الله، وقد يكون من فضيحة هتك الستور على رؤوس الأشهاد، وقد يكون من نار جهنّم، وقد يكون من حرمان الجنّة، وقد يكون من نقص الدرجة و...

وأمّا الثاني: فقد يكون خوف أحدهم من الكبائر التي قارفها، وقد يكون من ملكاته السيّئة؛ من شدّة شهوته وغضبه، وقد يكون من حقوق الناس، وقد يكون من البطر بكثرة النعم أو خوف الاستدراج بها، وقد يكون من الوقوع في معصيته، أو الموت قبل التوبة أو نقص التوبة، أو من القساوة أو من الإعواج والميل عن الاستقامة، أو خوف اطّلاع الله على سريرته في حال معصية أو غفلة، أو من عدم قبول عباداته أو من سوء الخاتمة و...

(راجع أسرار الصلاة للميرزا جواد الملكي ﷺ ص ١٢٨)

[٣٢٢١] ٢ - عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا إسحاق، خف الله

كأنّك تراه وإن كنت لاتراه فإنّه يراك، فإن كنت ترى أنّه لايراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنّه يراك ثمّ برزْتَ له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك.(١)

بيان :

«برزت له»: أي أظهرت له، أو من البراز للمقاتلة كأنّك عاديته وحاربته.

[٣٢٢٢] ٣ – عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء.(٢)

[٣٢٢٣] ٤ – عن أبي‌حمزة عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا.(٣)

بيان :

سخى عن الشيء: ترك.

[٣٢٢٤] ٥ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون: نرجوا، فلايزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجّحون في‌الأمانيّ، كذبوا، ليسوا براجين، إنّ من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه.(٤)

بيان :

«الترجّح»: تذبذب الشيء المعلّق في‌الهواء والميل من جانب إلى جانب، والمراد أنّهم يميلون بسبب الأمانيّ من الخوف إلى الرجاء بأدنى وهم، وقيل: يعني مالت بهم عن الاستقامة أمانيّهم الكاذبة.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٥٥ ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٥٥ ح ٣

٣ – الكافي ج ٢ ص ٥٥ ح ٤

٤ – الكافي ج ٢ ص ٥٥ ص ٥

[٣٢٢٥] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من العبادة شدّة الخوف من الله عزّوجلّ، يقول الله: ﴿إنّما يخشى الله من عباده العلماء﴾ وقال جلّ ثناؤه: ﴿فلاتخشوا النّاس واخشون﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً﴾ قال: وقال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ حبّ الشرف والذكر لايكونان في قلب الخائف الراهب.[1]

بيان :

في المرآة ج ٨ ص ٣٦، قال المحقّق الطوسي رحمه الله في أوصاف الأشراف ما حاصله: إنّ الخوف والخشية وإن كانا بمعنى واحد في اللغة إلّا أنّ بينهما فرقاً بين أرباب القلوب، وهو أنّ الخوف تألّم النفس من المكروه المنتظر، والعقاب المتوقّع بسبب احتمال فعل المنهيّات وترك الطاعات، وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جدّاً، والمرتبة العليا منه لاتحصل إلّا للقليل.

والخشية حالة نفسانيّة تنشأ عن الشعور بعظمة الربّ وهيبته، وخوف الحجب عنه، وهذه الحالة لاتحصل إلّا لمن اطّلع على جلال الكبرياء وذاق لذّة القرب، ولذلك قال سبحانه: ﴿إنّما يخشى الله من عباده العلماء﴾ والخشية خوف خاصّ وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً.

وفي المفردات، «الخشية»: خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه، ولذلك خُصّ العلماء بها.

[٣٢٢٦] ٧ - عن الحسن بن أبي سارة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً، ولايكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.[2]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٥٦ ح ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ٥٧ ح ١١

بيان :

في المرآة: يدلّ على أنّ كمال الايمان منوط بالخوف والرجاء، والخـوف والرجـاء لايصدقان إلّا بالعمل.

[٣٢٢٧] ٨ – قال أبوعبد الله ﷺ: المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لايدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لايدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لايصبح إلّا خائفاً ولايصلحه إلّا الخوف.(١)

أقول :

قد مرّ في باب اجتناب المحارم معنىٰ قوله تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربّه . . .﴾ عن الكافي.

[٣٢٢٨] ٩ – عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: ارج الله رجاء لايجرئك على معصيته (معاصيه فـ ـ) وخف الله خوفاً لايـؤيسك مـن رحمته.(٢)

[٣٢٢٩] ١٠ – قال رسول الله ﷺ: رأس الحكمة مخافة الله عزّوجلّ.(٣)

[٣٢٣٠] ١١ – قال عليّ بن الحسين ﷺ: وليس الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله، وإنّما ذلك خوف كاذب.(٤)

[٣٢٣١] ١٢ – قال النبيّ ﷺ: وأعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه.(٥)

[٣٢٣٢] ١٣ – في خطبة عن أمير المؤمنين ﷺ: . . . واستعينوا على بعد المسافة بطول

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٥٧ ح ١٢

٢ – الوسائل ج ١٥ ص ٢١٧ ب ١٣ من جهاد النفس ح ٧

٣ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٢١ ب ١٤ ح ٩

٤ – عدّة الداعي ص ١٦٣

٥ – البحار ج ٧٧ ص ١٨٢ في ح ١٥ إعلام الورى

المخافة...[١]

[٣٢٢٣] ١٤ – في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام:... إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدّقاً، وسرّه لعلانيته موافقاً...[٢]

ياهشام، من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه...[٣]

[٣٢٢٤] ١٥ – سئل أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّ الناس خير عند الله عزّوجلّ؟ قال: أخوفهم لله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا.[٤]

[٣٢٢٥] ١٦ – في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّوجلّ حرّم الله عليه النار، وآمنه من الفزع الأكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله: ﴿ولمن خاف مقام ربّه جنّتان﴾.[٥]

[٣٢٢٦] ١٧ – قال الصادق عليه السلام: كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً.[٦]

[٣٢٢٧] ١٨ – عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الخائف من لم يدع له الرهبة لساناً ينطق به.[٧]

[٣٢٢٨] ١٩ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان بالله أعرف كان من الله أخوف.

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٤٤٢

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٣٠٢

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٣١٥

٤ – البحار ج ٧٠ ص ٣٧٨ باب الخوف والرجاء ح ٢٤

٥ – البحار ج ٧٠ ص ٣٧٨ ح ٢٥

٦ – البحار ج ٧٠ ص ٣٧٩ ح ٢٦

٧ – البحار ج ٧٠ ص ٣٨٤ ح ٤١

وقال ﷺ: يابن مسعود، اخش الله بالغيب كأنّك تراه، فإن لم تره فإنّه يراك، يقول الله تعالىٰ: ﴿من خشي الرحمٰن بالغيب وجاء بقلب منيب - ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود﴾.

وروي أنّ النبيّ ﷺ كان يصلّي وقلبه كالمرجل يغلي من خشية الله تعالىٰ.(١)

[٣٢٣٩] ٢٠ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يابنيّ، خف الله خوفاً أنّك لو أتيته بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك. وارج الله رجاء أنّك لو أتيته بسيّئات أهل الأرض غفرها لك.(٢)

[٣٢٤٠] ٢١ - وقال النبيّ ﷺ: إذا اقشعرّ قلب المؤمن من خشية الله تحاتّت عنه خطاياه كما تتحاتّ من الشجر ورقها.(٣)

[٣٢٤١] ٢٢ - قال رسول الله ﷺ: من ترك معصية من مخافة الله عزّوجلّ أرضاه الله يوم القيامة.(٤)

[٣٢٤٢] ٢٣ - . . . وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذ في الوضوء يتغيّر وجهه من خيفة الله تعالىٰ، وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصلاة من خيفة الله تعالىٰ، وكان الحسن عليه السلام إذا فرغ من وضوئه تتغيّر لونه، فقيل له في ذلك، فقال: حقّ على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن تتغيّر لونه.

ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام.(٥)

أقول:

الأخبار في خوف النبيّ والأئمّة عليهم السلام وخشيتهم كثيرة، راجع البحار وغيره أبواب

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ٣٩٣ ح ٦٤

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٣٩٤ في ح ٦٤

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٣٩٤ في ح ٦٤

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٣٩٨ ح ٦٧

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٤٠٠ في ح ٧٢

تاريخهم.

بيان : «تنهج» نهج الرجل: انبهر وتتابع نفسه.

[٣٢٤٣] ٢٤ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من عرف الله خافه، ومن خاف الله حثّه الخوف من الله على العمل بطاعته، والأخذ بتأديبه، فبشّر المطيعين المتأدّبين بأدب الله، والآخذين عن الله، إنّه حقّ على الله أن ينجيه من مضلّات الفتن، وما رأيت شيئاً هو أضرّ لدين المسلم من الشحّ.(١)

[٣٢٤٤] ٢٥ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يدّعي بزعمه أنّه يرجو الله، كذب والعظيم! ما باله لايتبيّن رجاؤه في عمله؟ فكلّ من رجا عُرف رجاؤه في عمله إلّا رجاء الله فإنّه مدخول، وكلّ خوف محقّق إلّا خوف الله فإنّه معلول، يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير، فيُعطي العبد ما لايعطى الربّ! فما بال الله جلّ ثناؤه يقصّر به عمّا يُصنع لعباده؟! أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً، أو تكون لاتراه للرجاء موضعاً؟(٢)

بيان :

«المدخول»: أي المغشوش غير الخالص، من الدخل أي العيب والغشّ، أو هو المعيب الناقص لايترتّب عليه عمل. «الخوف المحقّق»: هو الثابت الذي يرى أثره، يبعث على البعد عن المخوف والهرب منه. «الخوف المعلول»: خلاف المحقّق فهو كالأوهام لا قرار لها. وقال ابن ميثم: المدخول الذي فيه شبهة وريبة والمعلول الغير الخالص. «في الكبير»: المراد خير الدنيا ونعيم الآخرة. «في الصغير»: أي متاع الدنيا.

أقول : يأتي في باب التقوىٰ عن نهج البلاغة (ص ١٩٢ في خ ٨٢) فاتّقوا الله عباد الله

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ٤٠٠ ح ٧٣

٢ - نهج البلاغة ص ٥٠٥ في خ ١٥٩ - صبحي ص ٢٢٥ في خ ١٦٠

تقيّة ذي لبّ شغل التفكّر قلبه، وأنصب الخوف بدنه، وأسهر التهجّد غِرار نومه، وأظما الرجاء هواجر يومه.

[٣٢٤٥] ٢٦ ـ ... أنواع الخوف خمسة: خوف وخشية ووجل ورهبة وهيبة، فالخوف للعاصين، والخشية للعالمين، والوجل للمخبتين (للمحبّين فـ نـ)، والرهبة للعابدين، والهيبة للعارفين.

أمّا الخوف فلأجل الذنوب، قال الله عزّوجلّ: ﴿ولمن خاف مقام ربّه جنّتان﴾.

والخشية لأجل رؤية التقصير، قال الله عزّوجلّ: ﴿إنّما يخشى الله من عباده العلماء﴾.

وأما الوجل فلأجل ترك الخدمة، قال الله عزّوجلّ: ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾.

والرهبة لرؤية التقصير، قال الله عزّوجلّ: ﴿يدعوننا رغباً ورهباً﴾.

والهيبة لأجل شهادة الحقّ عند كشف الأسرار ـ أسرار العارفين ـ، قال الله عزّوجلّ: ﴿ويحذّركم الله نفسه﴾ يشير إلى هذا المعنىٰ.

وروي عن النبيّ ﷺ أنّه كان إذا صلّى سمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من الهيبة. حدّثنا بذلك أبو (محمّد) عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين ﷺ.(١)

بيان:

«المرجل»: القدر (ديگ). «الأزيز» كأمير: صوت القدر إذا غلىٰ.

[٣٢٤٦] ٢٧ ـ في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ ﷺ قال: ... وأمّا المنجيات؛ فخوف الله

---

١ ـ الخصال ج ١ ص ٢٨١ باب الخمسة ح ٢٧

في السرّ والعلانية، والقصد في الغنا والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.(١)

[٣٢٤٧] ٢٨ – عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: يا أباذرّ، يقول الله تعالىٰ لاأجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني أخفته يوم القيامة، وإذا خافني آمنته يوم القيامة.

يا أباذرّ، لو أنّ رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبيّاً لاحتقره، وخشي أن لاينجو من شرّ يوم القيامة . . .

قال: يا أباذرّ، إنّ لله ملائكة قياماً في خيفته، ما يرفعون رؤوسهم حتّى ينفخ في الصور النفخة الأخيرة، فيقولون جميعاً: «سبحانك وبحمدك، ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد» فلو كان لرجل عمل سبعين صدّيقاً (نبيّاً م) لا ستقلّ عمله من شدّة ما يُرى يومئذ.(٢)

[٣٢٤٨] ٢٩ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله إذا جمع الناس يوم القيامة، نادى فيهم مناد: أيّها الناس، إنّ أقربكم اليوم من الله أشدّكم منه خوفاً، وإنّ أحبّكم إلى الله أحسنكم عملاً، وإنّ أفضلكم عنده منصباً أعملكم فيما عنده رغبة، وإنّ أكرمكم عليه أتقاكم.(٣)

[٣٢٤٩] ٣٠ – . . . قال النبيّ ﷺ: أعلم الناس بالله أشدّهم خشية له.

وقال ﷺ: لا يأمن العبد حتّى يخلّف جسر جهنّم ورائه.(٤)

[٣٢٥٠] ٣١ – قال الصادق عليه السلام: الخوف رقيب القلب، والرجاء شفيع النفس، ومن كان بالله عارفاً كان من الله خائفاً وإليه راجياً، وهما جناحا الإيمان يطير بهما العبد المحقّق إلى رضوان الله، وعينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله تعالىٰ ووعيده

---

١ – الخصال ج ١ ص ٨٥ باب الثلاثة في ح ١٢

٢ – المستدرك ج ١١ ص ٢٢٨ ب ١٤ ح ٢

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٢٢٩ ح ٩

٤ – المستدرك ج ١١ ص ٢٣١ في ح ١٤

والخوف طالع عدل الله باتقاء وعيده، والرجاء داعي فضل الله وهو يحيي القلب والخوف يميت النفس.

قال رسول الله ﷺ: المؤمن بين خوفين: خوف ما مضى، وخوف ما بقي، وبموت النفس يكون حيوة القلب، وبحيوة القلب البلوغ إلى الاستقامة، ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لايضلّ ويصل إلى مأموله، وكيف لايخاف العبد وهو غير عالم بما يختم صحيفته ولا له عمل يتوسّل به استحقاقاً، ولا قدرة له على شيء ولامفرّ، وكيف لايرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث لاتحصى ولاتعدّ.

والمحبّ يعبد ربّه على الرجاء بمشاهدة أحواله بعين سهر (بغير سهو فنا) والزاهد يعبد على الخوف.

قال اويس لهرم بن حيّان: قد عمل الناس على الرجاء، فقال: بل نعمل على الخوف، والخوف خوفان: ثابت وعارض، فالثابت من الخوف يورث الرجاء، والعارض منه يورث خوفاً ثابتاً، والرجاء رجاءان: عاكف وباد، فالعاكف منه يورث خوفاً ثابتاً يقوّي نسبة المحبّة، والبادي منه يصحّح أهل العجز والتقصير والحياء.(١)

بيان:

«العاكف»: المقيم. «البادي»: الطاري.

[٣٢٥١] ٣٢ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الخوف أمان. ....(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٧)

الخوف استظهار. ....(ص ١١ ح ٢٢٢)

الخشية شيمة السعداء. ....(ص ٢٣ ح ٦٤٣)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٦٠ ب ٨٨

الخوف جلباب العارفين - الوجل شعار المؤمنين. (ص ٢٥ ح ٧١٥ و٧١٩)

الرجاء لرحمة الله أنجح. .... (ص ٤٨ ح ١٣٦٨)

الخشية من عذاب الله شيمة المتّقين. .... (ص ٧٠ ح ١٧٨٣)

البكاء من خيفة الله للبُعد عن الله عبادة العارفين. (ص ٧٢ ح ١٨١٦)

العارف وجهه مستبشر متبسّم، وقلبه وجل محزون. .... (ص ٨٦ ح ٢٠٠٨)

[٣٢٦٠] الخوف سجن النفس عن الذنوب، ورادعها عن المعاصي.

(ص ٨٧ ح ٢٠١٠)

البكاء من خشية الله ينير القلب ويعصم من معاودة الذنب.

(ص ٨٩ ح ٢٠٢٧)

البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة. .... (ص ٩١ ح ٢٠٧٣)

العبادة الخالصة أن لا يرجو الرجل إلّا ربّه ولا يخاف إلّا ذنبه.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٠)

الخوف من الله في الدنيا يؤمن الخوف في الآخرة منه. (ص ١٠٣ ح ٢١٧٨)

أعلمكم أخوفكم - أَخْوَفُكم أعرفكم. .... (ص ١٧٤ ف ٨ ح ٢ و١٣)

أعظم البلاء انقطاع الرجاء. .... (ص ١٧٥ ح ٣١)

أعقل الناس محسن خائف. .... (ص ١٧٩ ح ١٠٩)

أعلم الناس بالله سبحانه أخوفهم منه. .... (ص ١٩١ ح ٣٠٠)

[٣٢٧٠] أكثر الناس معرفة أخوفهم لربّه. .... (ص ١٩٢ ح ٣٠٤)

أعظم الناس علماً أشدّهم خوفاً لله سبحانه. .... (ص ١٩٣ ح ٣٢٦)

أعلم الناس بالله أكثرهم خشية له. .... (ص ١٩٤ ح ٣٣٥)

أفضل المسلمين إسلاماً من كان همّه لأُخراه واعتدل خوفه ورجاه.

(ص ٢٠٤ ح ٤٥١)

إنّما السعيد من خاف العقاب فأمن، ورجا الثواب فأحسن، واشتاق إلى الجنّة

فأدلج.[1] ....(ص ٣٠٢ ف ١٥ ح ٤٧)

إذا خفت الخالق فررت إليه [إذا خفت المخلوق فررت منه].

(ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٥٥)

بكاء العبد من خشية الله يمحّص ذنوبه. ....(ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ١١)

ثمرة الخوف الأمن. ....(ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٦)

خَف ربّك وارج رحمته يؤمنك ممّا تخاف ويُنلك ما رجوت - خَف تأمن ولا تأمن فَتَخَفْ. ....(ص ٣٩٥ ف ٣٠ ح ١٥ و١٧)

[٣٢٨٠] خف ربّك خوفاً يشغلك عن رجائه، وأرجه رجاء من لا يؤمن (لا يأمن فـ نـ) خوفه. ....(ح ١٩)

خف الله خوف من شغل بالفكر قلبه، فإنّ الخوف مطيّة الأمن وسجن النفس عن المعاصي. ....(ح ٢١)

خشية الله جناح الإيمان - خوف الله يجلب لمستشعره الأمان - خف الله يؤمنك ولا تأمنه فيعذّبك. ....(ص ٤٠٠ ح ٥٤ إلى ٥٦)

غاية المعرفة الخشية. ....(ج ٢ ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ١٤)

غاية العلم الخوف من الله سبحانه. ....(ص ٥٠٥ ح ٣٢)

من حسن يقينه يرجو. ....(ص ٦١٤ ف ٧٧ ح ٧٩)

من خشي الله كثر علمه. ....(ص ٦٢١ ح ٢٢٦)

من خاف الله قلّت مخافته. ....(ص ٦٢٨ ح ٣٥٥)

[٣٢٩٠] من كثرت مخافته قلّت آفته. ....(ص ٦٣٠ ح ٣٨١)

من خاف الله لم يشف غيظه. ....(ص ٦٣٨ ح ٥٠٣)

---

١ - في مجمع البحرين، «الدُلجة»: هي سير الليل ... وربما أطلق الإدلاج على العبادة في الليل توسّعاً، لأنّ العبادة سير إلى الله تعالى.

من خاف ربّه كفّ عن ظلمه..........................(ص ٦٤٩ ح ٦٧٤)

من خاف العقاب انصرف عن السيّئات..................(ص ٦٦٩ ح ٩٦٦)

من خاف الله سبحانه آمنه الله من كلّ شيء – من خاف الناس أخافه الله سبحانه من كلّ شيء..........................(ص ٧٠٤ ح ١٣٥٢ و١٣٥٣)

نعم العبادة الخشية..........................(ص ٧٧٠ ف ٨١ ح ٦)

نعم الحاجز عن المعاصي الخوف..................(ص ٧٧٢ ح ٣٤)

لا تخف إلّا ذنبك..........................(ص ٨٠٠ ف ٨٥ ح ١٢)

[٢٢٩٩] لا ترج إلّا ربّك..........................(ح ١٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في بابي البكاء ف ١ والحزن في الله.

٥٩
الاستخارة

فيه فصلان:

الفصل الأوّل

فضل طلب الخير من الله تعالى في كلّ أمر

الأخبار

[٢٣٠٠] ١ - عن الصادق عليه السلام أنّه قال: يقول الله عزّوجلّ: من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولايستخير بي.(١)

بيان:

«لايستخير بي» في النهاية ج ٢ ص ٩١، الخير: ضدّ الشرّ... والخيرة بسكون الياء: الاسم منه... والاستخارة: طلب الخيرة في الشيء، وهو استفعال منه، يقال: استَخِرِ الله يَخِر لك، ومنه دعاء الاستخارة: «اللهمّ خِر لي» أي اختر لي أصلح الأمرين، واجعل لي الخيرة فيه.

[٢٣٠١] ٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ ابتلي

---

١ - البحار ج ٩١ ص ٢٢٢ ب ١ من الاستخارات ح ١

لم يؤجر.(١)

[٢٣٠٢] ٣ - عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق على الله؟ قال: أكثرهم ذكراً لله، وأعملهم بطاعته، قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال: من يتّهم الله، قلت: وأحد يتّهم الله؟! قال: نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره، فسخط فذلك يتّهم الله.(٢)

[٢٣٠٣] ٤ -... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أُبالي إذا استخرت الله على أيّ طرفيّ وقعت. وكان أبي يعلّمني الاستخارة كما يعلّمني السّور من القرآن.(٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر.

بيان: «على أيّ طرفيّ»: أي طرفي الراحة والبلاء، أو المراد الأمر الذي أتردّد فيه، ولعلّ الخبر يرتبط بالفصل الثاني.

[٢٣٠٤] ٥ - عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما استخار الله عزّوجلّ عبد مؤمن إلّا خار له، وإن وقع ما يكره.(٤)

[٢٣٠٥] ٦ - عن عبد العظيم الحسنيّ عن محمّد بن عليّ بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني: يا عليّ، ما حار من استخار، ولا ندم من استشار...(٥)

[٢٣٠٦] ٧ - عن الصادق عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً حتّى يبدأ فيشاور الله عزّوجلّ، فقيل له: ما مشاورة الله عزّوجلّ؟ قال: يستخير الله

---

١ - البحار ج ٩١ ص ٢٢٣ ح ٢

٢ - البحار ج ٩١ ص ٢٢٣ ح ٢

٣ - البحار ج ٩١ ص ٢٢٣ ح ٣

٤ - البحار ج ٩١ ص ٢٢٤ ح ٤

٥ - البحار ج ٩١ ص ٢٢٥ ح ٥

فيه أوّلاً ثمّ يشاور فيه، فإنّه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق.(١)

أقول:

«ما مشاورة الله؟» في الخبر ٤: "قلت: وكيف أشاور ربّي؟ قال: تقول: أستخير الله مائة مرّة، ثمّ تشاور الناس فإنّ الله يجري لك الخيرة على لسان من أحبّ".

[٣٣٠٧] ٨ – عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال: إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربّه، فإن أشار عليه اتّبع، وإن لم يشر عليه توقّف، قال: فقال: ياسيّدي، وكيف أعلم ذلك؟ قال: تسجد عقيب المكتوبة وتقول: «اللهمّ خر لي» مائة مرّة، ثمّ تتوسّل بنا وتصلّي علينا وتستشفع بنا، ثمّ تنظر ما يلهمك تفعله وهو الذي أشار عليك به.(٢)

[٣٣٠٨] ٩ – قال أبو عبد الله عليه السلام: صلّ ركعتين واستخر الله، فو الله ما استخار الله مسلم إلّا خار له ألبتّة.(٣)

[٣٣٠٩] ١٠ – عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الاستخارة: تعظّم الله وتمجّده وتحمده وتصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ تقول: «اللهمّ إنّي أسألك بأنّك عالم الغيب والشهادة، الرحمٰن الرحيم، وأنت عالم للغيوب، أستخير الله برحمته» ثمّ قال: إن كان الأمر شديداً تخاف فيه قلت مائة مرّة، وإن كان غير ذلك قلته ثلاث مرّات.(٤)

[٣٣١٠] ١١ – عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استخار الله عزّ وجلّ عبد في أمر قطّ مأة مرّة، يقف عند رأس (قبر ف ـ ن) الحسين عليه السلام، فيحمد الله ويهلّله

---

١ – البحار ج ٩١ ص ٢٥٢ ب ٦ ح ١

٢ – البحار ج ٩١ ص ٢٦١ ب ٧ ح ١١

٣ – الوسائل ج ٨ ص ٦٣ ب ١ من صلاة الاستخارة ح ١

٤ – الوسائل ج ٨ ص ٦٨ ح ١٣

ويسبّحه ويمجّده ويثني عليه بما هو أهله، إلّا رماه الله تبارك وتعالىٰ بأخير الأمرين.(١)

أقول :

لاحظ الدعاء الثالث والثلاثون من الصحيفة السجاديّة في الاستخارة.



١ - قرب الاسناد ص ٢٨ - البحار ج ٩١ ص ٢٦٠ باب الاستخارة بالدعاء في ح ٩.

الفصل الثانيّ

الاستخارة بالمعنىٰ المصطلح

أعني الاستخارة بالمصحف والرقاع والسبحة

[٣٣١١] ١ - عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، خِيَرَة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل» وفي ثلاث منها: «بسم الله الرحمٰن الرحيم خِيَرَة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لاتفعل» ثمّ ضعها تحت مصلّاك، ثمّ صلّ ركعتين، فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرّة: «أستخير الله برحمته خِيَرَة في عافية» ثمّ استو جالساً وقل: «اللهمّ خر لي واختر لي في جميع أموري في يسر منك وعافية».

ثمّ اضرب بيدك إلى الرقاع فشوّشها وأخرج واحدةً واحدةً، فإن خرج ثلاث متواليات افعل، فافعل الأمر الذي تريده، وإن خرج ثلاث متواليات لاتفعل فلاتفعله، وإن خرجت واحدة افعل و(واحدة) الأُخرى لاتفعل فاخرج من الرقاع إلى خمس، فانظر أكثرها فاعمل به، ودع السادسة لاتحتاج إليها.(١)

---

١ - الوسائل ج ٨ ص ٦٨ ب ٢ من صلاة الاستخارة ح ١ (الكافي ج ٣ ص ٤٧٠ - مصباح الشيخ رحمه الله ص ٤٨٠ (ص ٣٧٢) التهذيب ج ٣ ص ٤٧٠ - المقنعة للمفيد رحمه الله ص ٣٦ - فتح الأبواب للسيّد بن طاووس رحمه الله ص ٢٨٦ - البحار ج ٩١ ص ٢٣٠)

أقول:

قال في البحار (بعد ذكر الحديث عن غير واحد): هذا أشهر طرق هذه الاستخارة وأوثقها، وعليه عمل أصحابنا وليس فيه ذكر الغسل الخ.

فلايصغى إلى قول من يقول: إنّ هذه الرواية شاذّة.

[٢٣١٢] ٢ – عن الحميري عن صاحب الزمان ﷺ، أنّه كتب إليه يسأله عن الرجل تعرض له الحاجة ممّا لايدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين . . . فأجاب ﷺ: الذي سنّه العالم ﷺ في هذه، الاستخارة بالرقاع والصلاة.[١]

[٢٣١٣] ٣ – عن أبي عليّ اليسع القمّي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: أُريد الشيء فأستخير الله فيه فلايوفّق فيه الرأي، أفعله أو أدعه؟ فقال: انظر إذا قمت إلى الصلاة، فإنّ الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة، [فانظر إلى] أيّ شيء يقع في قلبك فخذ به، وافتح المصحف فانظر إلى أوّل ما ترى فيه فخذ به، إن شاء الله.[٢]

[٢٣١٤] ٤ – قال أبو عبد الله ﷺ: لا تتفأّل بالقرآن.[٣]

[٢٣١٥] ٥ – ذكر الشيخ الإمام الخطيب المستغفريّ بسمرقند في دعواته: إذا أردت أن تتفأّل بكتاب الله عزّوجلّ، فاقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرّات، ثمّ صلّ على النبيّ وآله ثلاثاً، ثمّ قل: «اللهمّ (إنّي) تفألّت بكتابك وتوكّلت عليك فأرني من كتابك ما هو مكتوم من سرّك المكنون في غيبك» ثمّ افتح الجامع وخذ الفال من الخطّ الأوّل في الجانب الأوّل من غير أن تعدّ الأوراق والخطوط.

كذا أورد مسنداً إلى رسول الله ﷺ.[٤]

---

١ – الوسائل ج ٨ ص ٧٣ ب ٣

٢ – الوسائل ج ٨ ص ٧٨ ب ٦

٣ – الوسائل ج ٦ ص ٢٣٣ ب ٣٨ من قراءة القرآن ح ٢

٤ – البحار ج ٩١ ص ٢٤١ باب الاستخارة بالقرآن ح ١ – فتح الأبواب ص ١٥٦

بيان:

«الجامع»: القرآن التامّ لجميع السور والآيات.

[٣٣١٦] ٦ ـ ... وجدت بخطّ جدّ شيخنا البهائي ﷺ نقلاً من خطّ الشهيد ﷺ ... عن المفضّل بن عمر قال: بينما نحن عند أبي‌عبد الله ﷺ إذ تذاكرنا أمّ الكتاب، فقال رجل من القوم: جعلني الله فداك، إنّا ربّما همّنا بالحاجة، فنتناول المصحف فنتفكّر في‌الحاجة التي نريدها، ثمّ نفتح في‌أوّل الوقت فنستدلّ بذلك على حاجتنا فقال أبوعبد الله ﷺ: وتحسنون؟ والله ما تحسنون.

قلت: جعلت فداك وكيف نصنع؟ قال: إذا كان لأحدكم حاجة وهمّ بها فليصلّ صلاة جعفر، وليدع بدعائها، فإذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثمّ ينو فرج آل محمّد بدءاً وعوداً، ثمّ يقول:

«اللهمّ إن كان في‌قضائك وقدرك أن تفرّج عن وليّك وحجّتك في‌خلقك في‌عامنا هذا أو في‌شهرنا هذا، فأخرج لنا آية من‌كتابك نستدلّ بها على ذلك» ثمّ يعدّ سبع ورقات ويعدّ عشرة أسطر من خلف الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في‌الأحد عشر من السطور، فإنّه يبيّن لك حاجتك، ثمّ تعيد الفعل ثانية لنفسك.(١)

[٣٣١٧] ٧ ـ ... من خطّ العلّامة جمال الدين الحسن بن المطهّر الحلّي ﷺ: روي عن الصادق ﷺ قال: إذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة: «إن كان في‌قضائك وقدرك أن تمنّ على شيعة آل محمّد بفرج وليّك وحجّتك على خلقك فأخرج إلينا آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك» ثمّ تفتح المصحف وتعدّ ستّ ورقات ومن السابعة ستّة أسطر وتنظر ما فيه.(٢)

---

١ ـ البحار ج ٩١ ص ٢٤٥ ح ٥

٢ ـ البحار ج ٩١ ص ٢٤٥ و ٢٤٦

أقول:

الظاهر أنّه سقط منه: «ثمّ تعيد الفعل لنفسك».

وهذه طريقتنا في الاستخارة بالمصحف، وهي مشهورة بين بعض صلحاء عصرنا، وعند بعضهم أنّها كالوحي وذكروا منها عجائب.

[٣٣١٨] ٨ - قال ﷺ: سمعت والدي ﷺ يروي عن شيخه البهائي ﷺ أنّه كان يقول: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم صلوات الله عليه في الاستخارة بالسُّبحة؛ أنّه يأخذها ويصلّي على النبيّ وآله، ثلاث مرّات، ويقبض على السبحة ويعدّ اثنتين اثنتين، فإن بقيت واحدة فهو افعل، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل.[1]

[٣٣١٩] ٩ - الشيخ الفقيه في الجواهر: وهناك استخارة أُخرى مستعملة عند بعض أهل زماننا، وربما نسبت إلى مولينا القائم ﷺ، وهي أن يقبض على السبحة بعد قرائة ودعاء، ويسقط ثمانية ثمانية، فإن بقي واحد فحسنة في الجملة، وإن بقي اثنان فنهى واحد، وإن بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار، لتساوي الأمرين، وإن بقي أربعة فنهيان، وإن بقي خمسة فعند بعض أنّها يكون فيها تعب، وعند بعض أنّ فيها ملامة، وإن بقي ستّة فهي الحسنة الكاملة التي تجب العجلة، وإن بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسة من اختلاف الرأيين أو الروايتين، وإن بقي ثمانية فقد نهي عن ذلك أربع مرّات...

ويخطر بالبال أنّي عثرت في غير واحد من المجاميع على فأل لمعرفة قضاء الحاجة وعدمها ينسب إلى أمير المؤمنين ﷺ يقبض قبضة من حنطة أو غيرها ثمّ يسقط ثمانية ثمانية، ويحتمل أنّه على التفصيل المزبور، ولعلّه هو المستند في ذلك...[2]

---

١ - البحار ج ٩١ ص ٢٥٠ باب الاستخارة بالسبحة ح ٤

٢ - جواهر الكلام ج ١٢ ص ١٧٢ - المستدرك ج ٦ ص ٢٦٨ ب ١٠ من صلاة الاستخارة ح ٢

أقول :

مختارنا في الاستخارة بالسبحة احدى طريقتين المذكورتين في الخبرين على السواء.

وقال السيّد بن طاووس: وممّا وجدت من عجائب الاستخارات: أنّني قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة ولم أزل أستخير مذ عرفت حقيقة الاستخارات، وما وقع أبداً فيها خلل، ولا ما أكره، ولا ما يخالف السعادات والعنايات . . .

(راجع البحار ج ٩١ ص ٢٣٣ وفتح الأبواب ص ٢٢٤)

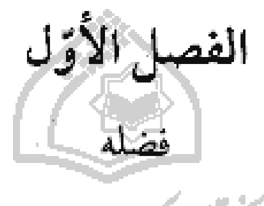


٦٠
الدعاء

فيه فصول:

الفصل الأوّل

فضله



الآيات

١ - وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أُجيب دعوة الداع إذا دعان . . .[١]

٢ - ادعوا ربّكم تضرّعاً وخُفية إنّه لايحبّ المعتدين - ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمت الله قريب من المحسنين.[٢]

٣ - . . . إنّ ربّي لسميع الدعاء.[٣]

٤ - . . . ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين.[٤]

---

١ - البقرة: ١٨٦

٢ - الأعراف: ٥٥ و٥٦

٣ - إبراهيم: ٣٩

٤ - الأنبياء: ٩٠

٥ - قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم...[١]

٦ - أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون.[٢]

٧ - ... يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً...[٣]

٨ - فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - ... فادعوه مخلصين له الدين...[٤]

٩ - وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين.[٥]

الأخبار

[٢٣٢٠] ١ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾ قال: هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء، قلت: ﴿إنّ إبراهيم لأوّاه حليم[٦]﴾ قال: الأوّاه هو الدّعّاء.[٧]

بيان:

«الدُعاء» في المصباح، دعوت الله أدعوه دعاء: ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً: ناديته وطلبت إقباله.

---

١ - الفرقان: ٧٧

٢ - النمل: ٦٢

٣ - السجدة: ١٦

٤ - المؤمن: ١٤ و ٦٥

٥ - المؤمن: ٦٠

٦ - التوبة: ١١٤

٧ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ باب فضل الدعاء ح ١

وفي المرآة ج ١٢ ص ١: قد يطلق الدعاء على الذكر أيضاً، كما روي عن النبيّ ﷺ: أفضل الدعاء الحمد لله. قال الطيّبي: لأنّه سؤال لطيف يدقّ مسلكه...

وفي النهاية: في حديث عرفة، أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير» إنّما سمّي التهليل والتحميد والتمجيد دعاءً، لأنّه بمنزلته في استيجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخر: إذا شغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلون.

[٣٣٢١] ٢ – عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيّ العبادة أفضل؟ فقال: ما من شيء أفضل عند الله عزّوجلّ من أن يسأل ويطلب ممّا عنده، وما أحد أبغض إلى الله عزّوجلّ ممّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده.(١)

[٣٣٢٢] ٣ – عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ياميسر، ادع ولاتقل: إنّ الأمر قد فُرغ منه، إنّ عند الله عزّوجلّ منزلة لاتنال إلّا بمسألة، ولو أنّ عبداً سدّ فاه ولم يسأل لم يُعط شيئاً، فسَل تُعط، يا ميسر، إنّه ليس من باب يُقرع إلّا يوشك أن يُفتح لصاحبه.(٢)

بيان:

«الأمر»: حدوث الحوادث وتدبيره. «قد فرغ»: لعلّ المراد أن لاتقول: إنّ القدر والقضاء مانع من الدعاء. وزاد في ح ٧: قال زرارة: إنّما يعني لايمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه.

[٣٣٢٣] ٤ – قال أبو عبد الله ٧: من لم يسأل الله عزّوجلّ من فضله [فقد] افتقر.(٣)

[٣٣٢٤] ٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحبّ الأعمال إلى الله

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ ح ٣

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٤

عزّوجلّ في الأرض الدعاء، وأفضل العبادة العفاف، قال: وكان أميرالمؤمنين ﷺ رجلاً دعّاء.(١)

[٣٣٢٥] ٦ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السموات والأرض.(٢)

[٣٣٢٦] ٧ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ: الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ماصدر عن صدر نقيّ وقلب تقيّ، وفي‌المناجاة سبب النجاة، وبالإخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع.(٣)

بيان :

في‌المصباح: أنجحت الحاجة إنجاحاً وأنجح الرجل أيضاً: إذا قُضِيت له الحاجة، والاسم النجاح بالفتح. «المقلاد»: ج مقاليد، المفتاح والخزانة. «اشتدّ الفزع»: أي الخوف من البلايا والأعداء وشدائد الدنيا والآخرة. «المفزع»: مصدر ميمي بمعنى الاستغاثة والاستعانة.

[٣٣٢٧] ٨ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ: ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربّكم بالليل والنهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء.(٤)

بيان :

«الإدرار»: الإكثار.

[٣٣٢٨] ٩ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ: الدعاء تُرس المؤمن

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٩ باب أنّ الدعاء سلاح المؤمن ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٣

ومتى تُكثر قرع الباب يُفتح لك.(١)

بيان:

«تُرس»: يقال بالفارسيّة: سپر.

[٢٣٢٩] ١٠ – عن الرضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء، فقيل: وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء.(٢)

[٢٣٣٠] ١١ – عن عبد الله بن سنان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: الدعاء أنفذ من السنان الحديد.(٣)

بيان:

«الحديد»: أي الحادّ النافذ.

[٢٣٣١] ١٢ – عن حمّاد بن عثمان قال: سمعته يقول: إنّ الدعاء يردّ القضاء، ينقضه كما يُنقض السِلك وقد أُبرم إبراماً.(٤)

بيان:

في المصباح، نقضت البناء: ... إذا هُدم ... ونقضت الحبل نقضاً أيضاً: حللت برْمَه، ومنه يقال: نقضت ما أبرمه إذا أبطلته، وانتقض هو بنفسه... «السِلك»: الخيط.

«أبرم» في المصباح: ... أبرمت العقد إبراماً: أحكمته ...

[٢٣٣٢] ١٣ – عن أبي‌الحسن عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل.(٥)

[٢٣٣٣] ١٤ – عن علاء بن كامل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالدعاء فإنّه

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٧

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ باب أنّ الدعاء يردّ البلاء والقضاء ح ١

٥ – الكافي ج ٢ ص ٣٤١ ح ٥

شفاء من كلّ داء.(١)

[٣٣٣٤] ١٥ – قال أبو عبد الله عليه السلام: الدعاء كهف الإجابة، كما أنّ السحاب كهف المطر.(٢)

بيان :

في المرآة، «كهف الإجابة»: أي مخزن الإجابة ومحلّها ومظنّتها كما أنّ السحاب محلّ المطر ومظنّته.

[٣٣٣٥] ١٦ – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا أُلهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أنّ البلاء قصير.(٣)

[٣٣٣٦] ١٧ – عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرّه أن يستجاب له في الشدّة فليُكثر الدعاء في الرخاء.(٤)

[٣٣٣٧] ١٨ – عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان جدّي يقول: تقدّموا في الدعاء، فإنّ العبد إذا كان دعّاءً فنزل به البلاء فدعا، قيل: صوت معروف، وإذا لم يكن دعّاءً فنزل به بلاء فدعا، قيل: أين كنت قبل اليوم.(٥)

أقول :

«قيل صوت معروف»: في ح ١ بدلها: "قالت الملائكة: صوت معروف ولم يُحجب عن السماء...".

[٣٣٣٨] ١٩ – قال الباقر عليه السلام لبريد بن معاوية، وقد سأله كثرة القرائة أفضل أم

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٤١ باب أنّ الدعاء شفاء من كلّ داء

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٢ باب أنّ من دعا استجيب له ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٢ باب إلهام الدعاء ح ١

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ باب التقدّم في الدعاء ح ٤

٥ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٥

كثرة الدعاء، فقال ﷺ: كثرة الدعاء أفضل ثمّ قرء: ﴿قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعائكم﴾.(١)

[٣٣٣٩] ٢٠ – قال النبيّ ﷺ: الدعاء مخّ العبادة.(٢)

بيان:

في مجمع البحرين، مخّ كلّ شيء: خالصه، وفي الحديث: «الدعاء مخّ العبادة» لأنّه أصلها وخالصها لما فيه من امتثال أمر الله ولما فيه من قطع الأمل عمّا سواه، ولأنّه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع نظره عمّن سواه ودعاه لحاجته، وهذا هو أصل العبادة، ولأنّ الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء.

[٣٣٤٠] ٢١ – قال النبيّ ﷺ: افزعوا إلى الله في حوائجكم، والجئوا إليه في ملمّاتكم، وتضرّعوا إليه وادعوه، فإنّ الدعاء مخّ العبادة، وما من مؤمن يدعوا الله إلّا استجاب له، فإمّا أن يعجّل له في الدنيا أو يؤجّل له في الآخرة، وإمّا أن يكفّر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم.(٣)

بيان:

«الملمّات»: الشدائد. «مأثم»: الأمر الذي يأثم به الإنسان.

[٣٣٤١] ٢٢ – قال النبيّ ﷺ: أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس مَن بخل بالسلام.(٤)

[٣٣٤٢] ٢٣ – عن سيف التمّار قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالدعاء، فإنّكم لاتقربون بمثله...(٥)

---

١ – عدّة الداعي ص ١٤

٢ – عدّة الداعي ص ٢٤

٣ – عدّة الداعي ص ٣٤

٤ – عدّة الداعي ص ٣٤ – وصدره في الغرر (ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٥٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥ – الوسائل ج ٧ ص ٣٠ ب ٣ من الدعاء ح ٣

[٣٣٤٣] ٢٤ – قال النبيّ ﷺ: أفضل العبادة الدعاء، وإذا أذن الله لعبد في الدعاء فتح له أبواب الرحمة، إنّه لن يهلك مع الدعاء أحد.[١]

[٣٣٤٤] ٢٥ – قال النبيّ ﷺ: الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين.[٢]

[٣٣٤٥] ٢٦ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسأله وأحبّ ذلك لنفسه، إنّ الله عزّوجلّ يحبّ أن يُسأل ويطلب ما عنده.[٣]

[٣٣٤٦] ٢٧ – قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية.

قال الكليني رحمه الله: وفي رواية أُخرى: دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها.[٤]

[٣٣٤٧] ٢٨ – قال رسول الله ﷺ: من أدّى لله مكتوبة فله في إثرها دعوة مستجابة.[٥]

[٣٣٤٨] ٢٩ – في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: واعلم أنّ الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفّل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة، ولم يعاجلك بالنقمة...

ثمّ جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته، فمتى شئت

---

١ – الوسائل ج ٧ ص ٣١ ح ٧

٢ – الوسائل ج ٧ ص ٣٩ ب ٨ ح ٨

٣ – الوسائل ج ٧ ص ٥٨ ب ٢٠ ح ٢

٤ – الوسائل ج ٧ ص ٦٣ ب ٢٢ ح ١ و٢

٥ – الوسائل ج ٦ ص ٤٣١ ب ١ من التعقيب ح ٩

استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطَرت شآبيب رحمته، فلايُقنطنّك إبطاء إجابته، فإنّ العطيّة على قدر النيّة، وربّما أُخّرتْ عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربّما سألت الشيء فلاتؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلَرُبَّ أمرٍ قد طلبته فيه هلاك دينك لو أُوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقىٰ لك جماله، ويُنفىٰ عنك وباله، فالمال لايبقى لك ولاتبقى له...[1]

أقول:

قد مرّ في باب التوبة؛ عنه عليه السلام: من أُعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة.

(نهج البلاغة ص ١١٥١ في ح ١٣٠)

بيان: «استمطرت شآبيب رحمته» الشآبيب: جمع الشُؤبوب: وهو الدُفعة من المطر (بارانهاى رحمتش را درخواست نمائى).

[٣٣٤٩] ٣٠ - وقال عليه السلام: سُوسوا إيمانكم بالصدقة وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء.[2]

أقول:

نظيره في قرب الاسناد ص ٥٥: عن الصادق عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وزاد في آخره: فإنّه ما يصاد ما تصيد من الطير إلّا بتضييعهم التسبيح.

[٣٣٥٠] ٣١ - وقال عليه السلام: ما المبتلَى الذي قد اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافَى الذي لا يأمن البلاء.[3]

[٣٣٥١] ٣٢ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لايردّ القضاء إلّا الدعاء.[4]

---

١ - نهج البلاغة ص ٩٢٣ في ر ٣١

٢ - نهج البلاغة ص ١١٥٤ ح ١٣٨

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٣١ ح ٢٩٤

٤ - مكارم الأخلاق ص ٢٦٨ ب ١٠ ف ١

[٣٣٥٢] ٣٣ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لَلبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها، ومن ركض البراذين . . .

وقال عليه السلام: الدعاء يردّ القضاء المبرم، فاتّخذوه عدّة.[١]

بيان :

«التَلْعة»: ما ارتفع من الأرض، والجمع تلاع مثل كلبة كلاب.

«البِرذَون»: جمع براذين، يقال بالفارسيّة: قاطر واسب تركى.

[٣٣٥٣] ٣٤ – عن عليّ بن السريّ قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّوجلّ جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا وذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه.[٢]

[٣٣٥٤] ٣٥ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من مسلم دعا الله تعالىٰ بدعوة ليست فيها قطيعة رحم، ولا استجلاب إثم، إلّا أعطاه الله تعالىٰ بها إحدى خصال ثلاث: إمّا أن يعجّل له الدعوة، وإمّا أن يدّخرها في الآخرة، وإمّا أن يرفع عنه مثلها من السوء.[٣]

[٣٣٥٥] ٣٦ – وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لاتستحقروا دعوة أحد، فإنّه يستجاب لليهوديّ فيكم، ولا يستجاب له في نفسه.[٤]

[٣٣٥٦] ٣٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: البلاء معلّق بين السماء والأرض مثل القنديل، فإذا سأل العبد ربّه العافية، صرف الله عنه البلاء.

وقال صلى الله عليه وآله: سلوا الله عزّوجلّ ما بدا لكم من حوائجكم حتّى شسع النعل، فإنّه

---

١ – البحار ج ٩٣ ص ٢٨٩ باب فضل الدعاء ح ٥

٢ – البحار ج ٩٣ ص ٢٨٩ ح ٧

٣ – البحار ج ٩٣ ص ٢٩٤ في ح ٢٣

٤ – البحار ج ٩٣ ص ٢٩٤ في ح ٢٣

إن لم ييسّره لم يتيسّر.

وقال: ليسأل أحدكم ربّه حاجته كلّها، حتّى يسأله شسع نعله إذا انقطع.(١)

[٣٣٥٧] ٣٨ - ... وفي الحديث القدسي: ياموسى، سلني كلّ ما تحتاج إليه حتّى علف شاتك، وملح عجينك.(٢)

[٣٣٥٨] ٣٩ - وعن الصادق عليه السلام: عليكم بالدعاء فإنّكم لاتقربون إلى الله بمثله، ولاتتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، فإنّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار.(٣)

[٣٣٥٩] ٤٠ - وفي الدعوات، قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العبد لتكون له الحاجة إلى الله، فيبدأ بالثناء على الله، والصلاة على محمّد وآله، حتّى ينسى حاجته، فيقضيها من غير أن يسأله إيّاها. وقول «لا إله إلّا الله» سيّد الأذكار.(٤)

[٣٣٦٠] ٤١ - قال الحسن بن عليّ عليه السلام: من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة، إمّا معجّلة وإمّا مؤجّلة.(٥)

أقول:

سيأتي في باب الصوم: أنّ للصائم عند إفطاره دعوة لاتردّ.

[٣٣٦١] ٤٢ - عن سلمان رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردّهما خائبتين.(٦)

[٣٣٦٢] ٤٣ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله أفضل

---

١ - البحار ج ٩٣ ص ٢٩٥ في ح ٢٣ - وبمضمونه في كنز العمّال خ ٣١٤٢ وخ ٣١٣٩

٢ - البحار ج ٩٣ ص ٣٠٣ في ح ٣٩

٣ - البحار ج ٩٣ ص ٣٠٣ في ح ٣٩

٤ - البحار ج ٩٣ ص ٣١٣ باب آداب الدعاء والذكر في ح ١٧

٥ - البحار ج ٩٣ ص ٣١٣ في ح ١٧

٦ - البحار ج ٩٣ ص ٣٦٥ باب أنّ من دعا استجيب له ح ١١

ما يعطي السائلين.[١]

أقول :

في مصباح الشريعة ص ١٥ ب ١٩، قال النبيّ ﷺ: قال الله: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين.

وبمضمونه في كنز العمّال خ ١٨٧٣ و ١٨٧٤ و ١٨٧٥.

[٣٣٦٣] ٤٤ – عن أمير المؤمنين عليه السلام:

الدعاء سلاح الأولياء.................(الغرر ج ١ ص ٢٨ ف ١ ح ٨٢٨)

أنفذ السهام دعوة المظلوم.................(ص ١٨١ ف ٨ ح ١٥٢)

أعلم الناس بالله سبحانه أكثرهم له مسألة.................(ص ٢٠٢ ح ٤٣٤)

إنّ لله سبحانه سطوات ونقمات فإذا نزلت بكم فادفعوها بالدعاء، فإنّه لا يدفع البلاء إلّا الدعاء.................(ص ٢٢٩ ف ٩ ح ١٣٦)

سلاح المؤمن الدعاء.................(ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ١٠)

من سأل غير الله استحقّ الحرمان.................(ج ٢ ص ٦٢٨ ف ٧٧ ح ٣٤٨)

من سأل الله أعطاه.................(ص ٦٣٢ ح ٤١٨)

[٣٣٧٠] من أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة.................(ص ٦٣٧ ح ٤٨٨)

من قرع باب الله سبحانه فتح له.................(ص ٦٤٧ ح ٦٣٦)

من دعا الله أجابه.................(ص ٧١٣ ح ١٤٣٧)

من استدام قرع الباب ولجّ وَلَجَ.................(ص ٧١٨ ح ١٤٥٨)

ما من شيء أحبّ إلى الله سبحانه من أن يسأل. (ص ٧٤٥ ف ٧٩ ح ١٥٢)

[٣٣٧٥] نعم السلاح الدعاء.................(ص ٧٧٣ ف ٨١ ح ٥٩)

---

١ – البحار ج ٩٣ ص ٣٤٢ باب الرغبة والرهبة في ح ١١

الفصل الثانيّ

آداب الدعاء وشرائط استجابته

وهي كثيرة، وتنقسم إلى أقسام لأنّها إمّا راجع إلى حالات الداعي وإمّا إلى نفس الدعاء أو إلى زمان الدعاء ومكانه إلى غير ذلك وإنّا نذكر بعضها اختصاراً مع بعض الأخبار:

١ - معرفة الربّ

[٣٣٧٦] عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال قوم للصادق عليه السلام: ندعوا فلايستجاب لنا؟ قال: لأنّكم تدعون من لاتعرفونه.(١)

[٣٣٧٧] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول الله عزّوجلّ: من سألني وهو يعلم أنّي أضرّ وأنفع استجيب له.(٢)

٢ - حسن الظنّ بالله تعالىٰ في الإجابة

[٣٣٧٨] قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا دعوت فظنّ أنّ حاجتك بالباب.(٣)

[٣٣٧٩] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.(٤)

---

١ - التوحيد للصدوق رحمه الله ص ٢٨٨ ب ٤١ ح ٧

٢ - عدّة الداعي ص ١٣١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ باب اليقين في الدعاء

٤ - عدّة الداعي ص ١٣٢

٣ - اليأس من الناس كلّهم

[٣٣٨٠] قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه، فلييأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا عند الله، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه.(١)

٤ - الإقبال بالقلب عند الدعاء

[٣٣٨١] قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ لا يستجيب دعاءً بظهر قلب ساهٍ، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثمّ استيقن بالإجابة.(٢)

بيان:

«ساه»: من سها يسهو فهو ساهٍ: الغافل.

[٣٣٨٢] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ لا يستجيب دعاءً بظهر قلب قاس.(٣)

٥ - التضرّع والرغبة والبكاء

[٣٣٨٣] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رقّ أحدكم فَلْيَدعُ، فإنّ القلب لا يرقّ حتّى يخلص.(٤)

[٣٣٨٤] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اقشعرّ جلدك ودمعت عيناك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك.(٥)

[٣٣٨٥] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اغتنموا الدعاء عند الرقّة، فإنّها رحمة.(٦)

[٣٣٨٦] وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى، كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٩ باب الاستغناء عن الناس ح ٢ - البحار ج ٩٣ ص ٣١٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ باب الإقبال على الدعاء ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ باب الأوقات والحالات... ح ٥

٥ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٨

٦ - البحار ج ٩٣ ص ٣٤٧ ب ٢١ في ح ١٤

وعفّر وجهك في التراب، واسجد لي بمكارم بدنك، واقنت بين يدي في القيام، وناجني حيث ناجيتني بخشية من قلب وجل... (١)

وقد مرّ ما يدلّ على المقام في باب البكاء ف ١.

٦ – الثناء والتمجيد قبل الدعاء

يدلّ على ذلك الأدعيّة المرويّة عنهم عليهم السلام، خصوصاً أدعية الصحيفة السجاديّة على منشئها السلام.

[٣٣٨٧] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربّه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتّى يبدأ بالثناء على الله عزّوجلّ والمدح له، والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ يسأل الله حوائجه. (٢)

٧ – الصلاة على النبيّ وآله قبل الدعاء وبعده.

سيأتي الأخبار في باب الصلاة على النبيّ وآله إن شاء الله.

[٣٣٨٨] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتّى يُصلّى على محمّد وآل محمّد. (٣)

[٣٣٨٩] وقال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له إلى الله عزّوجلّ حاجة فليبدأ بالصلاة على محمّد وآله، ثمّ يسأل حاجته ثمّ يختم بالصلاة على محمّد وآل محمّد، فإنّ الله عزّوجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمّد وآل محمّد لا تُحجب عنه. (٤)

٨ – التوسّل بمحمّد وآله عليهم السلام وجعلهم شفعاءً إلى الله تعالى.

الأخبار في المقام كثيرة جدّاً، روتها العامّة والخاصّة نذكر بعضها:

---

١ – عدّة الداعي ص ١٥٥

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٥١ باب الثناء قبل الدعاء ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ باب الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ح ١

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ ح ١٦ ونظيره في نهج البلاغة ص ١٢٥٥ ح ٣٥٣

[٣٣٩٠] عن داود الرقّي قال: إنّي كنت أسمع أباعبدالله عليه السلام أكثر ما يُلحّ به في الدعاء على الله بحقّ الخمسة، يعني؛ رسول الله، وأميرالمؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام.(١)

[٣٣٩١] وعن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات(٢)﴾ قال: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: «يارب، أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب عليه»...(٣)

[٣٣٩٢] وعن سلمان الفارسي قال: سمعت محمّداً صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّوجلّ يقول: ياعبادي، أوليس من له إليكم حوائج كبار لاتجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ، محمّد وأخوه عليّ، ومن بعده الأئمّة الذين هم الوسائل إلى الله، فليدعني من همّته حاجة يريد نفعها أو دهمته داهية يريد كشف ضرّها بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعزّ الخلق إليه.(٤)

[٣٣٩٣] وعن الرضا عليه السلام قال: إذا نزلت بكم شدّة، فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها(٥)﴾ قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: نحن والله الأسماء الحسنى، الذي لايقبل من أحد إلّا بمعرفتنا، قال: ﴿فادعوه بها﴾.(٦)

وقد مرّت أخبار كثيرة في باب الإمامة ف ٥، وتدلّ على ذلك الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام.

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ٩٧ ب ٣٧ من أبواب الدعاء ح ١

٢ - البقرة: ١٢٤

٣ - الوسائل ج ٧ ص ٩٩ ح ٤

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٠١ ح ٨

٥ - الأعراف: ١٨٠

٦ - المستدرك ج ٥ ص ٢٢٩ ب ٣٥ من الدعاء ح ٤

٩ ـ أنّه ينتخب الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام،

في المراقبات للميرزا جواد التبريزي رحمه الله ص ١٠٥: وليتأمّل في أخبار الباب ثمّ يتفكّر في عمل الأئمّة عليهم السلام في هذا الأمر وما أنشأوا من الدعوات الجليلة والمضامين اللطيفة، فإنّه يجد في ذلك فوق حدود البشر من فنون العلم بأسماء الله وصفاته، وما يقتضيه جماله وجلاله، وحقّ أدب العبوديّة مع كلّ فيما يناسبه مقامه وأوصافه وأحواله، وكيفيّة الاستعطاف والاسترحام، ولطيف الاستدلالات في استيجاب عفوه وكرمه وفضله، وعرض مذلّة الاعتراف بمقدّس أبواب رأفته ورحمته، ولعمري لو كان للأنسان فكرة أو فطنة لكفاه ما صدر في ذلك من أئمّة الحقّ عن كلّ معجز في إثبات الرسالة والإمامة.

ومن أراد من أهل العلم أن يفهم شيئاً من عظمة هذا الأمر فليعمل دعاءً أو ينشئ مناجاة ولكن بغير ما تعلّم من أدعيتهم ومناجاتهم، ويعرضها على ما صدر عنهم فحينئذ يعلم قدر ما صنعوا في ذلك، ومن كان له ذرّة من معرفة النفس ثمّ غاص في بحار ما أوردوها من الدعاء والمناجاة يصدّق كثرة ما أودعوا فيها من فنون المعارف وحدّ إعجازها، وهذا العبد المسكين الجاهل، لا أجد عشر عشير ما بيّنوها من ذلك في الأدعية والمناجاة في غيرها من الأخبار المفصّلات، بل والخطب أيضاً إلّا ما كان منها من مخاطبة الربّ تعالىٰ في مقام توحيده وتسبيحه وحمده.

وقد تخيّلت لهذا المطلب أيضاً سرّاً وحكمة، وهو أنّ الأخبار إنّما هي تكلّم مع الناس، والأدعية والمناجاة تكلّم مع الله جلّ جلاله، والذي يظهر من العلم عند التكلّم مع العالم لا يظهر عند التكلّم مع الجاهل.

وبالجملة هذه الأدعية الواردة عنهم عليهم السلام كأنّها جواب ما ورد في القرآن المبين، وبعبارة أُخرى قرآن مرفوع في جواب القرآن النازل، والقرآن كلام الربّ تعالىٰ ومناجاته مع عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، والأدعية كلام ومناجاة من رسوله صلى الله عليه وآله وأولياءه مع الربّ تعالىٰ، ولا يعرف حقيقة ذلك إلّا الأقلّون، ولأئمّة الدين في هذه الأدعية الواردة منّة ونعمة عظيمة علينا يعجز عنه شكر الشاكرين ومن واجب شكر هذه النعمة أن لا يضيّعوها بل يجتهدوا

في أعمالها وتصحيحها وتكميل شرائطها.

١٠ - أن يدعو الله باسمه الأعظم وأسمائه الحسنىٰ، ويقال قبل الدعاء: «يا الله» عشراً، و«ربّ» عشراً، و«أي ربّ» ثلاثاً، و«يا أرحم الراحمين» سبعاً، ويقال بعد الدعاء: «ما شاء الله لاحول ولاقوّة إلّا بالله».

والأخبار في المقام كثيرة فراجع الوسائل وغيره.

١١ - الإقرار بالذنب والاستغفار منه قبل الدعاء.

[٣٣٩٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما هي المِدحة، ثمّ الثناء، ثمّ الإقرار بالذنب، ثمّ المسألة، إنّه والله ماخرج عبد من ذنب إلّا بالإقرار.(١)

١٢ - طيب المأكل والملبس والمكسب

[٣٣٩٥] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سرّه أن يستجاب له دعوته فليُطب مكسَبه.(٢)

[٣٣٩٦] وفي الحديث القدسيّ: فمنك الدعاء وعليّ الإجابة فلاتحتجب عنّي دعوة إلّا دعوة آكل الحرام.

[٣٣٩٧] وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يستجاب دعائه فليطيب مطعمه وكسبه.

وقال صلى الله عليه وآله لمن قال له: أحبّ أن يستجاب دعائي، قال له: طهّر مأكلك ولاتدخل بطنك الحرام.(٣)

[٣٣٩٨] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أطب كسبك تستجاب دعوتك، فإنّ الرجل يرفع اللقمة إلى فيه حراماً فما تستجاب له أربعين يوماً.(٤)

وقد مرّ ما يناسب المقام في باب المال الحرام.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٥١ باب الثناء قبل الدعاء ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٩

٣ - عدّة الداعي ص ١٢٨

٤ - البحار ج ٩٣ ص ٣٥٨ ب ٢٢ في ح ١٦

١٣ - ترك التعجيل

[٣٣٩٩] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن بخير ورجاء، رحمة من الله عزّوجلّ، ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة.(١)

١٤ - ذكر الحوائج

[٣٤٠٠] قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تعالىٰ يعلم ما يريد العبد إذا دعا ولكن يحبّ أن يبثّ إليه الحوائج.(٢)

١٥ - استحباب الاجتماع في الدعاء من الأربعة إلى أربعين.

[٣٤٠١] قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزّوجلّ في أمر إلّا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزّوجلّ عشر مرّات إلّا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبّار له.(٣)

[٣٤٠٢] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا.(٤)

١٦ - التعميم في الدعاء.

[٣٤٠٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دعا أحدكم فليعمّ، فإنّه أوجب للدعاء.(٥)

[٣٤٠٤] وروي أنّه إذا دعا العبد ولم يضمّ المسلمين إلى نفسه، قال الله تعالى: ملائكتي،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ باب من أبطأت عليه الإجابة ح ٨

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٧٠ ب ١٠ ف ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٣ باب الاجتماع في الدعاء ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٣

٥ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ باب العموم في الدعاء

يحسب عبدي أنّه يسأل عن بخيل، وإذا أعرض عن حاجته ودعا لهم، قالت الملائكة: بدأ الله بك...[١]

١٧ – تختّم الداعي الفيروزج والعقيق، واستقبال القبلة، ورفع اليدين وإعطاء الصدقة، وشمّ الطيب، وغير ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فقدّموا بين يديْ نجويٰكم صدقة[٢]﴾ والأخبار في المقام كثيرة، راجع الوسائل وغيره، وسيأتي بعضها في أبواب الصدقة، اللبس، و...

١٨ – ترك الداعي فعل الحرام وتركه الظلم وقطع الرحم وردّه المظالم و...

[٣٤٠٥] قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمأة): ياصاحب الدعاء، لاتسأل عمّا لايكون ولايحلّ.[٣]

[٣٤٠٦] وعن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي، لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ولأحد عنده مثل تلك المظلمة.[٤]

ويأتي ما يناسب المقام في ف ٤.

١٩ – انتخاب الأوقات والأمكنة الشريفة والمقدّسة.

سيأتي الأخبار في ف ٥.

٢٠ – ترك المسألة في الأمور الدنيويّة غير الضروريّة.

[٣٤٠٧] قال أبومحمّد العسكريّ عليه السلام: ادفع المسألة ما وجدت التحمّل يمكنك، فإنّ لكلّ يوم رزقاً جديداً واعلم أنّ الإلحاح في المطالب يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء، فاصبر حتّى يفتح الله باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف، والأمن من الهارب

١ – المستدرك ج ٥ ص ٢٤١ ب ٣٨ من الدعاء ح ٢

٢ – المجادلة: ١٢

٣ – الخصال ج ٢ ص ٦٣٥

٤ – الوسائل ج ٧ ص ١٤٦ ب ٦٨ من الدعاء ح ١

المخوف... ولو عقل أهل الدنيا خربت.(١)

٢١ – ترك الدعاء إذا كان خلاف السنّة الإلهيّة، أو كان مُحالاً عادة، مثل دعاء الشيخ أن يشبّ فلايستجاب.

[٣٤٠٨] في خبر الشاميّ؛ أنّه سأل أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّ دعوة أضلّ؟ قال: الداعي بما لايكون.(٢)

[٣٤٠٩] وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: من سأل فوق قدره أستحقّ الحرمان.(٣)

وقد مرّ عنه عليه السلام: ياصاحب الدعاء، لاتسأل عمّا لايكون ولايحلّ.

٢٢ – الدعاء مع العمل

[٣٤١٠] قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الداعي بلاعمل كالرامي بلاوتر.(٤)

[٣٤١١] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ، يكفي من الدعاء مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح.

يا أباذرّ، مثل الذين يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر.

يا أباذرّ، إنّ الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم.(٥)

---

١ – عدّة الداعي ص ١٢٤ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٦

٢ – البحار ج ٩٣ ص ٣٢٤ ب ١٨ ح ٢

٣ – البحار ج ٩٣ ص ٣٢٧ ح ١١

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٤٥ ح ٣٣٠ – صبحي ح ٣٣٧

٥ – الوسائل ج ٧ ص ٨٤ ب ٣٢ من الدعاء ح ٣

الفصل الثالث

فيمن تستجاب دعوته

الأخبار

[٣٤١٢] ١ - عن عيسى بن عبد الله القمّي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاجّ فانظروا كيف تخلفونه، والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه، والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه.(١)

بيان:

«الغازي»: المراد به المجاهد.

في المرآة ج ١٢ ص ١٧١: «تخلفونه» أي أحسنوا خلافتكم في أهلهم وما لهم ودارهم وعقارهم، ليدعوا لكم فإنّ دعائهم مستجاب.

«فلا تغيظوه»: أي لا تغيظوهم ليدعوا عليكم.

[٣٤١٣] ٢ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: خمس دعوات لا يحجبن عن الربّ تبارك وتعالى: دعوة الإمام المقسط، ودعوة المظلوم، يقول الله عزّ وجلّ: لأنتقمنّ لك ولو بعد حين، ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب، فيقول: ولك مثله.(٢)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٦٩ باب من تستجاب دعوته ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢

أقول :

في ح ٣: ... وإيّاكم ودعوة الوالد فإنّها أحدّ من السيف.

[٣٤١٤] ٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا تردّ لهم دعوة حتّى تفتح لهم أبواب السماء وتصير إلى العرش: الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتّى يرجع، والصائم حتّى يفطر.[١]

[٣٤١٥] ٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب.[٢]

[٣٤١٦] ٥ – قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعة لا تستجاب لهم دعوة: رجل جالس في بيته يقول: اللهمّ ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالطلب؟ ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك؟ ورجل كان له مال فأفسده فيقول: اللهمّ ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالاقتصاد، ألم آمرك بالإصلاح؟ ثمّ قال: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً[٣]﴾ ورجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة، فيقال له: ألم آمرك بالشهادة.[٤]

[٣٤١٧] ٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ دعاء الأخ المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب، ويدرّ الرزق، ويدفع المكروه.[٥]

[٣٤١٨] ٧ – عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دعا لأخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا: يا عبد الله، ولك مائة ألف ضعف ممّا دعوت، (إلى أن قال بعد أن ينادي كلّ ملك من السموات السبعة هكذا ولكن بزيادة مائة

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٦

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٧

٣ – الفرقان: ٦٧

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ باب من لا تستجاب دعوته ح ٢

٥ – الوسائل ج ٧ ص ١٠٩ ب ٤١ من الدعاء ح ١١

ألف من ذي قبل) ثمّ يناديه الله تعالى: أنا الغنيّ الذي لاأفتقر، لك ياعبد الله، ألف ألف ضعف ممّا دعوت.(١)

[٣٤١٩] ٨ – قال النبيّ ﷺ: مرّ موسى برجل من أصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته وهو ساجد فقال ؑ: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: ياموسى، لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبلته أو يتحوّل عمّا أكره إلى ما أُحبّ.

ومن طريق آخر: أنّ موسى مرّ برجل وهو يبكي ثمّ رجع وهو يبكي فقال: الهي عبدك يبكي من مخافتك، قال الله تعالى: ياموسى، لو بكى حتّى نزل دماغه مع دموع عينيه لم أغفرله وهو يحبّ الدنيا.(٢)

[٣٤٢٠] ٩ – عنهم ؑ: ستّة لايحجب لهم عن الله دعوة: الإمام المقسط، والوالد البارّ لولده، والولد الصالح لوالده، والمؤمن لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله: لأنتقمنّ لك ولو بعد حين، والفقير المنعم عليه إذا كان مؤمناً.(٣)

[٣٤٢١] ١٠ – قال رسول الله ﷺ: من زوّج كريمته بفاسق نزل عليه كلّ يوم ألف لعنة، ولا يصعد له عمل إلى السماء، ولا يستجاب له دعاؤه، ولا يقبل منه صرف ولاعدل.(٤)

[٣٤٢٢] ١١ – قال رسول الله ﷺ: لاتدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دفّ أو طنبور أو نرد، ولايستجاب دعاؤهم، ويرفع الله عنهم البركة.(٥)

[٣٤٢٣] ١٢ – عن الصادق ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله سبحانه: إنّي

---

١ – الوسائل ج ٧ ص ١١٢ ب ٤٢ ح ٥

٢ – عدّة الداعي ص ١٦٤

٣ – المستدرك ج ٥ ص ٢٥٦ ب ٤٩ من الدعاء ح ٣

٤ – المستدرك ج ٥ ص ٢٧٩ ب ٦٢ ح ٦

٥ – المستدرك ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٧

لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردّها خائبة.(١)

[٣٤٢٤] ١٣ - عن الرضا عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: دعاء أطفال أُمّتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب.(٢)

أقول :

قد مرّ أنّ دعاء آكل الحرام لايستجاب.

وسيأتي في باب الرضا عن الله، عن الحسن بن عليّ ﷺ . . . وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلّا الرضا، أن يدعو الله فيُستجاب له.

وفي باب الأمر بالمعروف؛ أنّه لايستجاب دعاء تارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



---

١ - البحار ج ٩٣ ص ٣٢١ باب آداب الدعاء في ح ٣١

٢ - البحار ج ٩٣ ص ٣٥٧ باب من يستجاب دعاؤه ح ١٤

الفصل الرابع

علّة تأخير الإجابة

الأخبار

[٣٤٢٥] ١ - عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن (الرضا) عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: ياأحمد، إيّاك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتّى يقنّطك.

إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول: إنّ المؤمن يسأل الله عزّوجلّ حاجة فيؤخّر عنه تعجيل إجابته حبّاً لصوته واستماع نحيبه، ثمّ قال: والله ما أخّر الله عزّوجلّ عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم ممّا عجّل لهم فيها وأيّ شيء الدنيا.

إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدّة، ليس إذا أعطي فتر، فلاتملّ الدعاء فإنّه من الله عزّوجلّ بمكان وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم ...[١]

بيان:

نحب الرجل: رفع صوته بالبكاء، والنحيب: أشدّ البكاء.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ باب من أبطأت عليه الإجابة ح ١

[٣٤٢٦] ٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ العبد ليدعو، فيقول الله عزّوجلّ للملكين: قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته، فإنّي أحبّ أن أسمع صوته، وإنّ العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجّلوا له حاجته فإنّي أُبغض صوته.(١)

[٣٤٢٧] ٣ – عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: يستجاب للرجل الدعاء ثمّ يؤخّر؟ قال: نعم عشرين سنة.(٢)

[٣٤٢٨] ٤ – عن هشام بن سالم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: كان بين قول الله عزّوجلّ: ﴿قد أجيبت دعوتكما (٣)﴾ وبين أخذ فرعون أربعين عاماً.(٤)

[٣٤٢٩] ٥ – عن إسحاق بن عمّار عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليدعو الله عزّوجلّ في حاجته، فيقول الله عزّوجلّ: أخّروا إجابته، شوقاً إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله عزّوجلّ: عبدي، دعوتني فأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا، ودعوتني في كذا وكذا فأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا؛ قال: فيتمنّى المؤمن أنّه لم يُستجب له دعوة في الدنيا ممّا يرى من حسن الثواب.(٥)

أقول:

قد مرّ في ف ٢: قال قوم للصادق عليه السلام: ندعوا فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنّكم تدعون من لا تعرفونه.

ومرّ في ف ١، قول أميرالمؤمنين عليه السلام (عن الغرر): من استدام قرع الباب ولجّ وَلَجَ.

[٣٤٣٠] ٦ – في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام للحسنين عليهما السلام: لا تتركوا الأمر بالمعروف

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٤

٣ – يونس: ٨٩

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٥

٥ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٩

والنهي عن المنكر، فيُولّىٰ عليكم أشراركم، ثمّ تَدعون فلايُستجاب لكم.[١]

[٣٤٣١] ٧ – قال الصادق ﷺ: كان رجل من بني‌إسرائيل يدعو الله تعالىٰ أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلمّا رأى أنّ الله لايجيبه قال: ياربّ، أبعيد أنا منك فلاتسمعني أم قريب فلاتجيبني؟ فأتاه آت في‌منامه قال: إنّك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذيّ، وقلب عات غير نقيّ، ونيّة غير صافية [صادقة]، فاقلع عن بذائك، وليتّق الله قلبك ولتحسن نيّتك، ففعل الرجل ذلك عاماً فولد له غلام.[٢]

[٣٤٣٢] ٨ – عن أبي‌حمزة قال: أوحى الله تعالىٰ إلى داود: ياداود، إنّه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما آمره إلّا أعطيته قبل أن يسألني، وأستجيب له قبل أن يدعوني.[٣]

[٣٤٣٣] ٩ – قال أبوجعفر ﷺ: إنّ العبد ليسأل الله تعالىٰ حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالىٰ قضائها إلى أجل قريب أو بطيء، فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً، فيقول للملك الموكّل بحاجته: لاتنجزها فإنّه قد تعرّض لسخطي وقد استوجب الحرمان منّي.[٤]

[٣٤٣٤] ١٠ – جاء رجل إلى أميرالمؤمنين ﷺ فقال: إنّي دعوت الله فلم أر الإجابة، فقال: لقد وصفت الله بغير صفاته، وإنّ للدعاء أربع خصال: إخلاص السريرة، وإحضار النيّة، ومعرفة الوسيلة، والإنصاف في‌المسألة، فهل دعوت وأنت عارف بهذه الأربعة؟ قال: لا، قال: فاعرفهنّ.[٥]

---

١ – نهج البلاغة ص ٩٧٨ في ر ٤٧

٢ – عدّة الداعي ص ١٢٧

٣ – عدّة الداعي ص ٢٩٢

٤ – عدّة الداعي ص ١٩٨

٥ – تنبيه الخواطر ص ٣١٠ في صفة المسائلة

[٣٤٣٥] ١١ - في حديث عليّ بن الحسين عليه السلام: ... والذنوب التي تردّ الدعاء: سوء النيّة، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتها، وترك التقرّب إلى الله عزّوجلّ بالبرّ والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول ... (١)

[٣٤٣٦] ١٢ - عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: آيتان في كتاب الله لا أدري ما تأويلهما، فقال: وما هما؟ قال: قلت: قوله تعالىٰ: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ ثمّ أدعو فلا أرى الإجابة، قال: فقال لي: أفترى الله تعالىٰ أخلف وعده؟ قال: قلت: لا، [قال: فمه؟ قلت: لا أدري ظ] فقال: الآية الأخرى قال: قلت: قوله تعالىٰ: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ فأنفق فلا أرى خلفاً.

قال: أفترى الله أخلف وعده؟ قال: قلت: لا، قال: فمه؟ قلت: لا أدري، قال: لكنّي أخبرك إن شاء الله تعالىٰ أما إنّكم لو أطعتموه فيما أمركم به، ثمّ دعوتموه لأجابكم، ولكن تخالفونه وتعصونه فلايجيبكم.

وأمّا قولك تنفقون فلاترون خلفاً أمّا إنّكم لو كسبتم المال من حلّه ثمّ أنفقتموه في حقّه، لم ينفق رجل درهماً إلّا أخلفه الله عليه، ولو دعوتموه من جهة الدعاء لأجابكم، وإن كنتم عاصين.

قال: قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: إذا أدّيت الفريضة مجّدت الله وعظّمته وتمدحه بكلّ ما تقدر عليه، وتصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وتجتهد في الصلاة عليه وتشهد له بتبليغ الرسالة، وتصلّي على أئمّة الهدى عليهم السلام، ثمّ تذكر بعد التحميد لله والثناء عليه والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ما أبلاك وأولاك، وتذكر نعمه عندك وعليك، وما صنع بك فتحمده وتشكره على ذلك.

---

١ - البحار ج ٧٣ ص ٣٧٦ باب علل المصائب ح ١٢

ثمّ تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقرّ بها أو بما ذكرت منها، وتجمل ما خفي عليك منها، فتتوب إلى الله من جميع معاصيك وأنت تنوي ألّا تعود، وتستغفر الله منها بندامة وصدق نيّة وخوف ورجاء، ويكون من قولك: «اللهمّ إنّي أعتذر إليك من ذنوبي وأستغفرك وأتوب إليك فأعنّي على طاعتك ووفّقني لما أوجبت عليّ من كلّ ما يرضيك فإنّي لم أر أحداً بلغ شيئاً من طاعتك إلّا بنعمتك عليه قبل طاعتك، فأنعم عليّ بنعمة أنال بها رضوانك والجنّة» ثمّ تسأل بعد ذلك حاجتك فإنّي أرجو أن لايخيّبك إن شاء الله تعالى.(١)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ١٥٥، «الابلاء»: الإنعام والإحسان.

«أولاك»: أي أنعمك وأحسن إليك، فالمعنى: تذكر ما أنعمك وأحسن إليك من النعم.

[٣٤٣٧] ١٣ – سئل النبيّ ﷺ: ما لنا ندعو الله فلايستجيب دعاؤنا وقال تعالى: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾؟ فأجاب ﷺ وقال: إنّ قلوبكم ماتت بعشرة أشياء: أوّلها: أنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا طاعته، والثاني: أنّكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به، والثالثة: ادّعيتم محبّة لرسوله وأبغضتم أولاده، والرابعة: ادّعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه، والخامسة: ادّعيتم محبّة الجنّة فلم تعملوا لها، والسادسة: ادّعيتم مخافة النار ورميتم أبدانكم فيها، والسابعة: اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب أنفسكم، والثامنة: ادّعيتم بغض الدنيا وجمعتموها، والتاسعة: اقررتم بالموت فلاتستعدّوا له والعاشرة، دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم، فلهذا لايستجاب دعاؤكم.(٢)

---

١ – البحار ج ٩٣ ص ٣١٩ باب آداب الدعاء ح ٢٨

٢ – الاثنى عشريّة ص ٣٣٠ ب ١٠ ف ٣ – وبمضمونه في البحار ج ٩٣ ص ٣٧٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٣٤٣٨] ١٤ – قال الصادق عليه السلام: احفظ آداب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو؟ وحقّق عظمة الله وكبريائه، وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطّلاعه على سرّك وما تكون فيه من الحقّ والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسىٰ فيه هلاكك وأنت تظنّ أنّ فيه نجاتك. قال الله تعالىٰ: ﴿ويدع الإنسان بالشرّ دعاؤه بالخير وكان الإنسان عجولاً[1]﴾.

وتفكّر ماذا تسأل وكم تسأل ولما ذا تسأل؟ والدعاء استجابة الكلّ منك للحقّ وتذويب المهجة في مشاهدة الربّ، وترك الاختيار جميعاً وتسليم الأُمور كلّها ظاهراً وباطناً إلى الله تعالىٰ، فإن لم تأت بشرط الدعاء فلاتنتظر الإجابة، فإنّه يعلم السرّ وأخفى، فلعلّك تدعوه بشيء قد علم من سرّك خلاف ذلك.

قال بعض الصحابة لبعضهم: أنتم تنتظرون المطر بالدعاء وأنا أنتظر الحجر.

واعلم أنّه لو لم يكن الله أمرنا بالدعاء لكان إذا أخلصنا الدعاء تفضّل علينا بالإجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء.

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم؟ فقال: «كلّ اسم من أسماء الله أعظم» ففرّغ قلبك عن كلّ ماسواه وادعه بأيّ اسم شئت، فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم، بل هو الله الواحد القهّار.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله لايستجيب الدعاء من قلب لاه...

فإذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء وأخلصت سرّك لوجهه، فأبشر باحدى الثلاث: إمّا أن يعجّل لك ما سألت، وإمّا أن يدّخر لك ما هو أفضل منه، وإمّا أن يصرف عنك من البلاء ما لو أرسله عليك لهلكت.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قال الله تعالىٰ: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي للسائلين.

---

١ – الإسراء: ١١

قال الصادق ﷺ: لقد دعوت الله مرّة فاستجاب لي ونسيت الحاجة، لأنّ استجابته بإقباله على عبده عند دعوته أعظم وأجلّ ممّا يريد منه العبد ولو كانت الجنّة ونعيمها الأبديّ، وليس يعقل ذلك إلّا العاملون المحبّون العارفون صفوة الله وخواصّه.(١)

[٣٤٣٩] ١٥ – عن أميرالمؤمنين ﷺ:

المعصية تمنع الإجابة. ....(الغررج ١ ص ٢٨ ف ١ ح ٨٤٢)

الداعي بلاعمل كالقوس بلاوتر. ....(ص ٧٤ ح ١٨٣٨)

إنّ كرم الله سبحانه لاينقض حكمته فلذلك لايقع الإجابة في كلّ دعوة.

(ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٢)

إنّ دعوة المظلوم مجابة عند الله سبحانه، لأنّه يطلب حقّه، والله تعالىٰ أعدل من أن يمنع ذاحقّ حقّه. ....(ص ٢٢٧ ح ١٢٢)

ربّما سألتَ الشيءَ فلم تُعْطَه وأُعطيتَ خيراً منه. (ص ٤١٩ ف ٣٥ ح ١٠٤)

عليك بإخلاص الدعاء فإنّه أخلق بالإجابة. ....(ج ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١١)

نعم عون الدعاء الخشوع. ....(ص ٧٧٣ ف ٨١ ح ٦٦)

لا يستنبط إجابة دعائك وقد سددت طريقه بالذنوب.

(ص ٨١٣ ف ٨٥ ح ١٧٨)

لايقنطنّك تأخّر إجابة الدعاء، فإنّ العطيّة على قدر النيّة، وربّما تأخّرت الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء النائل. (ص ٨١٦ ح ٢٠٤)

[٣٤٤٨] لاتسألوا إلّا الله سبحانه، فإنّه إن أعطاكم أكرمكم، وإن منعكم جاز لكم.

(ص ٨٢٧ ح ٢٧٣)

---

١ – مصباح الشريعة ص ١٤ ب ١٩

الفصل الخامس

الأوقات والأمكنة التي يرجىٰ فيها الإجابة

قال الله تعالىٰ: في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال.(١)

الأخبار

[٣٤٤٩] ١ - عن زيد الشحّام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح، وزوال الأفياء، ونزول القطر، وأوّل قطرة من دم القتيل المؤمن، فإنّ أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء.(٢)

بيان:

«الأفياء»: جمع فيء وهو الظلّ، وفي المرآة: المراد بزوال الأفياء: أوّل وقت الزوال، كما تدلّ عليه الأخبار الآتية...

[٣٤٥٠] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر، وبعد الفجر، وبعد الظهر، وبعد المغرب.(٣)

---

١ - النور: ٣٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ باب الاوقات و... ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٢

[٣٤٥١] ٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اغتنموا الدعاء عند أربع: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفّين للشهادة.(١)

[٣٤٥٢] ٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير وقت دعوتم الله عزّوجلّ فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿**سوف أستغفر لكم ربّي**﴾ وقال: أخّرهم إلى السحر.(٢)

[٣٤٥٣] ٥ – عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس، فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به، وشمّ شيئاً من طيب، وراح إلى المسجد، ودعا في حاجته بما شاء الله.(٣)

[٣٤٥٤] ٦ – قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ عبد دعّاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام.(٤)

[٣٤٥٥] ٧ – عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت أنا ومحمّد بن حمزة على أبي الحسن عليه السلام نعوده وهو عليل، فقال لنا: وجّهوا قوماً إلى الحائر من مالي فلمّا خرجنا من عنده قال لي محمّد بن حمزة المشير: يوجّهنا إلى الحائر وهو بمنزلة من في الحائر.

قال: فعدت إليه فاخبرته، فقال لي: ليس هو هكذا، إنّ لله مواضع يحبّ أن يعبد فيها وحائر الحسين عليه السلام من تلك المواضع.(٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٦

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٧

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٩

٥ – كامل الزيارات ص ٢٧٣ ب ٩٠ ح ٢ – وبمضمونه ح ١

أقول:

الأخبار في فضل بقاع الأئمّة عليهم السلام خصوصاً حائر الحسين عليه السلام وأنّ الدعاء في بقائهم مستجابة كثيرة، راجع كامل الزيارات و...

[٣٤٥٦] ٨ - عن الهادي عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أدّىٰ لله مكتوبة فله في إثرها دعوة مستجابة.(١)

أقول:

في عدّة الداعي ص ٥٨ بعد ذكر الحديث، قال ابن الفحّام: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ من رواه وبحقّ من روي عنه صلّ على جماعتهم، وافعل بي كيت وكيت».

[٣٤٥٧] ٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الدعاء بين الأذان والإقامة لا يردّ.(٢)

أقول:

ومن الأوقات التي يرجى فيها الإجابة: ليلة الجمعة ويومها، وليلة القدر، وليلة العرفة ويومها، وليلة النصف من شعبان، والشهور الثلاثة: رجب وشعبان ورمضان، وعند غروب الشمس في كلّ يوم و...

ومن الأمكنة فالمسجد مطلقاً والعرفات في مكّة، والحرم والكعبة وبقاع الأئمّة عليهم السلام و... والأخبار في ذلك كثيرة راجع كتب الأخبار والأدعية.

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ٦٦ ب ٢٣ من الدعاء ح ١٠

٢ - البحار ج ٩٣ ص ٣٤٨ ب ٢١ في ح ١٤

٦١

حبّ الدنيا

الآيات

١ - زيّن للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيٰوة الدنيا والله عنده حسن المآب.(١)

٢ - ... وما الحيٰوة الدنيا إلّا متاع الغرور.(٢)

٣ - وما الحيٰوة الدنيا إلّا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتّقون أفلاتعقلون.(٣)

٤ - ... أرضيتم بالحيٰوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيٰوة الدنيا في الآخرة إلّا قليل.(٤)

٥ - إنّ الذين لايرجون لقاءنا ورضوا بالحيٰوة الدنيا واطمأنّوا بها والذين هم

---

١ - آل عمران: ١٤

٢ - آل عمران: ١٨٥

٣ - الأنعام: ٣٢ وبمدلولها في محمّد ﷺ: ٣٦

٤ - التوبة: ٣٨

عن آياتنا غافلون – أولئك مأويٰهم النار بما كانوا يكسبون.[١]

٦ – . . . وفرحوا بالحيٰوة الدنيا وما الحيٰوة الدنيا في الآخرة إلّا متاع.[٢]

٧ – المال والبنون زينة الحيٰوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملاً.[٣]

٨ – ولاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيٰوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربّك خير وأبقى.[٤]

٩ – وما هذه الحيٰوة الدنيا إلّا لهو ولعب وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون.[٥]

١٠ – يعلمون ظاهراً من الحيٰوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون.[٦]

١١ – يا أيّها الناس إنّ وعد الله حقّ فلاتغرّنّكم الحيٰوة الدنيا ولايغرّنّكم بالله الغرور.[٧]

١٢ – ياقوم إنّما هذه الحيٰوة الدنيا متاع وإنّ الآخرة هي دار القرار.[٨]

١٣ – من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب.[٩]

---

١ – يونس: ٧ و ٨

٢ – الرعد: ٢٦

٣ – الكهف: ٤٦

٤ – طه: ١٣١ ونظيرها في الحجر: ٨٨

٥ – العنكبوت: ٦٤

٦ – الروم: ٧

٧ – فاطر: ٥

٨ – المؤمن: ٣٩

٩ – الشورى: ٢٠

١٤ - اعلموا أنّما الحيٰوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد وما الحيٰوة الدنيا إلّا متاع الغرور.[١]

١٥ - يا أيّها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولاأولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون.[٢]

١٦ - فأمّا من طغىٰ - وآثر الحيٰوة الدنيا - فإنّ الجحيم هي المأوىٰ.[٣]

الأخبار

[٣٤٥٨] ١ - قال أبوعبد الله ﷺ: رأس كلّ خطيئة حبّ الدنيا.[٤]

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٢٢٨: لأنّ خصال الشرّ مطويّة في حبّ الدنيا وكلّ ذمائم القوّة الشهويّة والغضبيّة مندرجة في الميل إليها.

[٣٤٥٩] ٢ - عن الزهري قال: سئل عليّ بن الحسين ﷺ: أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّوجلّ ومعرفة رسوله ﷺ أفضل من بغض الدنيا، فإنّ لذلك لَشُعباً كثيرة وللمعاصي شعب، فأوّل ما عُصي الله به الكبر، معصية إبليس حين أبىٰ واستكبر وكان من الكافرين، ثمّ الحرص، وهي معصية آدم وحوّاء...

ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعّب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرئاسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ والثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدنيا. فقال الأنبياء

---

١ - الحديد: ٢٠

٢ - المنافقون: ٩

٣ - النازعات: ٣٧ إلى ٣٩

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حبّ الدنيا ح ١

والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، والدنيا دنياءان: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة.(١)

بيان :

«دنيا بلاغ»: أي كفاف وكفاية أو ماتبلغ بها إلى الآخرة.

«دنيا ملعونة»: الزائد على الكفاف، وما يكون سبباً لغفلة الإنسان عن الآخرة.

[٣٤٦٠] ٣ - عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ﷺ قال: من أصبح وأمسىٰ والدنيا أكبر همّه جعل الله تعالىٰ الفقر بين عينيه، وشتّت أمره، ولم ينل من الدنيا إلّا ما قسم الله له، ومن أصبح وأمسىٰ والآخرة أكبر همّه جعل الله الغنىٰ في قلبه وجمع له أمره.(٢)

[٣٤٦١] ٤ - عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: من تعلّق قلبه بالدنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: همّ لايفنى، وأمل لايدرك، ورجاء لاينال.(٣)

بيان :

في المرآة: الفرق بين الأمل والرجاء أنّ متعلّق الأمل العمر، والبقاء في الدنيا، ومتعلّق الرجاء ماسواه، أو متعلّق الأمل بعيد الحصول ومتعلّق الرجاء قريب الوصول.

[٣٤٦٢] ٥ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال: خرج النبيّ ﷺ وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يامحمّد، هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربّك: افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله ﷺ: الدنيا دار من لادار له ولها يجمع من لا عقل له. فقال الملك: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤١ ح ١٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤١ ح ١٧

الرابعة، حين أُعطيت المفاتيح.(١)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر رواها أصحابنا ﷺ.

[٣٤٦٣] ٦ – عن جميل بن درّاج عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: مرّ رسول الله ﷺ بجَدْي أسكّ ملقىً على مزبلة ميّتاً، فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا: لعلّه لو كان حيّاً لم يساو درهماً، فقال النبيّ ﷺ: والذي نفسي بيده لَلدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله.(٢)

بيان:

«الجَدي»: ولد المعز في السنة الأولىٰ. وفي مجمع البحرين، «أسكّ»: الذي لا أُذن له.

[٣٤٦٤] ٧ – عن ابن بكير عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ في طلب الدنيا إضراراً بالآخرة وفي طلب الآخرة إضراراً بالدنيا، فأضرّوا بالدنيا فإنّها أولى بالإضرار.(٣)

[٣٤٦٥] ٨ – قال أبو عبد الله ﷺ: إنّ في كتاب عليّ صلوات الله عليه: إنّما مثل الدنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها وفي جوفها السمّ الناقع، يحذرها الرجل العاقل، ويهوي إليها الصبيّ الجاهل.(٤)

بيان:

«الناقع»: أي القاتل.

[٣٤٦٦] ٩ – قال أبو عبد الله ﷺ: كتب أمير المؤمنين ﷺ إلى بعض أصحابه يعظه: أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته ولا يُرجى غيره، ولا الغنى إلّا به، فإنّ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٠٥ باب ذمّ الدنيا ح ٨

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٠٥ ح ٩ – ونحوه في صحيح مسلم عنه ﷺ

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٢ – ونظيره في نهج البلاغة ص ١١٤١ ح ١١٥

من اتّق الله عزّ وقوي وشبع وروي، ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدنيا.

فقذّر حرامها وجانب شُبهاتها، وأضرّ والله بالحلال الصافي إلّا ما لا بدّ له من كسرة [منه] يشدّ بها صلبه وثوب يواري به عورته، من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لا بدّ له منه ثقةً ولا رجاءً، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجدّ واجتهد وأتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوّة في بدنه وشدّة في عقله وما ذخر له في الآخرة أكثر، فارْفُضِ الدنيا فإنّ حبّ الدنيا يُعمي ويصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب... [1]

[٣٤٦٧] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله. [2]

بيان:

في المرآة، «ماء البحر»: أي المالح، وهذا من أحسن التمثيلات للدنيا...

[٣٤٦٨] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: مرّ عيسىٰ بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أما إنّهم لم يموتوا إلّا بسُخْطَة، ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا، فقال الحواريّون: ياروح الله وكلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ماكانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسىٰ عليه السلام ربّه، فنودي من الجوّ: أن نادهم، فقام عيسىٰ عليه السلام بالليل على شرفٍ من الأرض، فقال: ياأهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب، لبّيك ياروح الله وكلمته، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب، فقال: كيف

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٤

كان حبّكم للدنيا؟ قال: كحبّ الصبيّ لأمّه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسُرِرْنا وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزّنا، قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي.

قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بِتْنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية، فقال: وما الهاوية؟ فقال: سجّين، قال: وما سجّين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة، قال: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا ردّنا إلى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا: كذبتم.

قال: ويحك كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم؟ قال: ياروح الله، إنّهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم، فلمّا نزل العذاب عمّني معهم فأنا معلّق بشعرة على شفير جهنّم لاأدري أُكَبْكَب فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسىٰ عليه السلام إلى الحواريّين فقال: ياأولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة.(١)

بيان:

«الطاغوت» من الطغيان: وهو تجاوز الحدّ، والمراد كلّ رئيس في الضلال والحاكم الجائر. «فلمّا نزل العذاب عمّني معهم»: هذا يدلّ على أنّ العذاب إذا نزل عمّ، وفيه إشعار بوجوب اعتزال أهل المعاصي تجنّباً لذلك، وقد وردت روايات في ذلك. «أُكبكب فيها»: أُطرَح فيها على وجهي.

[٣٤٦٩] ١٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته، وذلك حين رجع من حجّة الوداع، فوقف علينا فسلّم، فرددنا عليه السلام، ثمّ قال:

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ باب حبّ الدنيا ح ١١

ما لي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتّى كأنّ الموت في هذه الدنيا على غيرهم كُتِبَ، وكأنّ الحقّ في هذه الدنيا على غيرهم وَجَبَ، وحتّى كأن لم يسمعوا ويَروا من خَبَر الأموات قبلَهم، سبيلهم سبيل قوم سَفْرٍ عمّا قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجداثهم، ويأكلون تراثهم، فيظنون أنّهم مخلّدون بعدهم، هيهات هيهات (أ) ما يتعظ آخرُهم بأوّلهم، لقد جهلوا ونسوا كلّ واعظ في كتاب الله، وآمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة.

طوبى لمن شغل خوف الله عزّوجلّ عن خوف الناس . . . (١)

بيان:

«الأجداث»: جمع الجَدَث وهو القبر. «البوائق»: واحدها البائقة وهي الداهية والشرّ الشديد.

[٣٤٧٠] ١٣ – عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص، ما منزلة الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها. . . (٢)

[٣٤٧١] ١٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل ما عُصي الله تبارك وتعالىٰ به ستّ خصال: حبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ الطعام، وحبّ النساء، وحبّ النوم، وحبّ الراحة. (٣)

[٣٤٧٢] ١٥ – قال أبو عبد الله عليه السلام: جعل الشرّ كلّه في بيتٍ وجعل مفتاحه حبّ الدنيا، وجعل الخير كلّه في بيتٍ وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا. (٤)

[٣٤٧٣] ١٦ – قال الصادق عليه السلام: من ازداد في الله علماً وازداد للدنيا حبّاً ازداد

---

١ – الكافي ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٩٠

٢ – تفسير القمّي ج ٢ ص ١٤٦ (القصص: ٨٣)

٣ – الخصال ج ١ ص ٣٣٠ باب الستّة ح ٢٧

٤ – مشكوة الأنوار ص ٢٦٤ ب ٦ ف ٧

من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً.(١)

[٣٤٧٤] ١٧ - وقال رسول الله ﷺ: لو عدلت الدنيا عند الله عزّوجلّ جناح بعوضة لما سقي الكافر منها شربة.(٢)

[٣٤٧٥] ١٨ - عن رسول الله ﷺ أنّه قال في آخر خطبة خطبها: ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا وترك الآخرة لقي الله وليست له حسنة يتّقي بها النار، ومن أخذ الآخرة وترك الدنيا لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض.(٣)

[٣٤٧٦] ١٩ - عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمّد عن أبيه ﷺ: أنّ الله تبارك وتعالى أنزل كتاباً من كتبه على نبيّ من أنبيائه وفيه: أنّه سيكون خلق من خلقي يلحسون الدنيا بالدين، يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب، أشدّ مرارة من الصبر، وألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم الباطنة أنتن من الجيف، أبي يغترّون؟! أم إيّاي يخادعون؟! أم عليّ يجترون؟! فبعزّتي حلفت لأُتيحنّ (لأبعثنّ) لهم فتنة تطأ في خطامها حتّى تبلغ أطراف الأرض تترك الحليم منهم حيراناً.(٤)

بيان :

«يلحسون الدنيا» يقال: لَحَسَ القِصعة: لعقها وأخذ ما علّق بجوانبها بلسانه أو بإصبعه، والمراد: أنّ الدين لُعْقَةٌ على ألسنتهم ويكونون من أبناء الدنيا والدين وسيلة لدنياهم ومعيشتهم.

«المَسك»: ج مسوك وهو الجلد. «الصبِر»: الدواء المرّ المعروف.

---

١ - الاختصاص ص ٢٣٦

٢ - الاختصاص ص ٢٣٦

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٦ ب ٥٢ من جهاد النفس ح ٢

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٧ ح ٣

[٣٤٧٧] ٢٠ – قال رسول الله ﷺ: من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته.(١)

[٣٤٧٨] ٢١ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، إنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر. ياعليّ، أوحى الله إلى الدنيا: أخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك.

ياعليّ، إنّ الدنيا لوعدلت عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء، ياعليّ، ماأحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يعط من الدنيا إلّا قوتاً.(٢)

[٣٤٧٩] ٢٢ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: والدنيا دار مُني لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء، وهي حلوة خضراء، وقد عجلت للطالب، والتبست بقلب الناظر، فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد، ولاتسألوا فيها فوق الكفاف، ولاتطلبوا منها أكثر من البلاغ.(٣)

بيان:

«مُني لها الفناء»: أي قُدّر لها الفناء. «الجلاء»: الخروج من الأوطان.

[٣٤٨٠] ٢٣ – وقال عليه السلام: ألا وإنّ الدنيا قد تصرّمت، وآذنت بانقضاء، وتنكّر معروفها، وأدبرت حذّاء، فهي تحفز بالفناء سكّانها، وتحدو بالموت جيرانها، وقدأمرّ منها ما كان حلواً، وكدر منها ما كان صفواً، فلم يبق إلّا سَمَلَة كسملة الإداوة، أو جرعة كجرعة المَقْلَة، لو تمزّزها الصديان لم ينقع، فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال، ولايغلبنّكم فيها الأمل، ولايطولنّ عليكم فيها الأمد...(٤)

---

١ – الوسائل ج ١٦ ص ٩ ب ٦١ ح ٥

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ١٧ ب ٦٣ ح ٤

٣ – نهج البلاغة ص ١٣٢ آخر خ ٤٥

٤ – نهج البلاغة ص ١٣٩ خ ٥٢

بيان :

«قد تصرّمت» في النهاية: الصَرْم: القطع، ومنه: "الدنيا آذنت بصرم" أي بانقطاع وانقضاء. «الحذّاء»: الماضية، السريعة. «تحفزهم»: تسوقهم وتدفعهم. «تحدو»: تسوقهم بالموت إلى الهلاك. «السَمَلة»: الماء القليل يبق في أسفل الإناء. «الإداوة»: إناء صغير من الجلد، والمِطْهَرة.

«المَقلة»: حصاة يضعها المسافر في إناء، ثمّ يصبّون الماء ليغمرها، فيتناول كلّ منهم مقدار ما غمره، يفعلون ذلك إذا قلّ الماء وأرادوا قسمته بالتسوية. «الصديان»: العطشان. «أزمعوا الرحيل»: أي أعزموا عليه.

[٣٤٨١] ٢٤ – وقال ﷺ: ألا وإنّ الدنيا دار لايُسلم منها إلّا فيها، ولايُنجىٰ بشيء كان لها، ابتلي الناس بها فتنة فما أخذوه منها لها أُخرجوا منه وحُوسبوا عليه، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه، فإنّها عند ذوي العقول كفيء الظلّ، بينا تراه سابغاً حتّى قلص، وزائداً حتّى نقص.(١)

بيان :

«فيء الظلّ»: رجوعه. «سابغاً»: ممتداً ساتراً للأرض. «قلص»: انقبض.

[٣٤٨٢] ٢٥ – وقال ﷺ: ما أصف من دار أوّلها عَناء وآخرها فناء، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فُتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاتَته، ومن قعد عنها واتته، ومن أبصر بها بصّرته، ومن أبصر إليها أعمته.(٢)

بيان :

«العناء»: التعب. «واتَتْه»: طاوعته وأقبلت إليه.

---

١ – نهج البلاغة ص ١٥١ خ ٦٢

٢ – نهج البلاغة ص ١٨١ خ ٨١

[٣٤٨٢] ٢٦ – وقال ﷺ: نحمده على ما كان، ونستعينه من أمرنا على ما يكون، ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان.

عباد الله، أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبّوا تركها، والمبلية لأجسامكم وإن كنتم تحبّون تجديدها، فإنّما مثلكم ومثلها كسَفْرٍ سلكوا سبيلاً فكأنّهم قد قطعوه، وأمّوا عَلَماً فكأنّهم قد بلغوه، وكم عسى المجري إلى الغاية أن يُجري إليها حتّى يبلغها، وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لايعدوه، وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتّى يفارقها،

فلاتنافسوا في عزّ الدنيا وفخرها، ولاتعجبوا بزينتها ونعيمها، ولاتجزعوا من ضرّائها وبؤسها، فإنّ عزّها وفخرها إلى انقطاع، وإنّ زينتها ونعيمها إلى زوال، وضرّاءها وبؤسها إلى نفاد، وكلّ مدّة فيها إلى انتهاء، وكلّ حيّ فيها إلى فناء.

أَوَ ليس لكم في آثار الأوّلين مُزدجر؟ وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون؟! أو لم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون؟ وإلى الخلف الباقين لايبقون؟ أولستم ترون أهل الدنيا يُمسون ويُصبحون على أحوال شتّى: فميّت يُبكىٰ وآخر يُعزّىٰ، وصريع مبتلى، وعائد يعود، وآخر بنفسه يجود، وطالب للدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي؟!

ألا فاذكروا هادم اللذّات، ومنغّص الشهوات، وقاطع الأُمنيّات، عند المساورة للأعمال القبيحة، واستعينوا الله على أداء واجب حقّه، وما لايحصى من أعداد نعمه وإحسانه.(١)

بيان:

«السَفْر»: جماعة المسافرين. «أمّوا»: قصدوا. «المجري إلى الغاية»: يريد الذي

---

١ – نهج البلاغة ص ٢٩١ خ ٩٨

يجري فرسه إلى غاية معلومة.

في مجمع البحرين، «يطلبه حثيثاً»: أي سريعاً، فهو فعيل من الحثّ أي يتعقّبه سريعاً، كأنّ أحدهما يطلب آخر بسرعة. «يحدوه»: أي يسوقه. «نفاد»: فناء. «مزدجر»: مصدر ميمي من ازْدَجَرَ، ومعناه الارتداع والانزجار. «بنفسه يجود»: أي قارب موته كأنّه يسخو بها ويُسلمها إلى ربّها. «المساورة»: المواثبة.

ويأتي آخر الحديث مع شرحه في باب الموت ف ٢.

[٣٤٨٤] ٢٧ - وقال ﷺ: انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادفين عنها، فإنّها والله عمّا قليل تُزيل الثاوي الساكن، وتُفجّع المترف الآمن، لا يرجع ما تولّى منها فأدبر، ولا يُدرىٰ ما هو آت منها فيُنتظر، سرورها مشوب بالحزن، وجَلَد الرجال فيها إلى الضعف والوهن، فلا تغرّنّكم كثرة ما يعجبكم فيها، لقلّة ما يصحبكم منها ...(١)

بيان :

«الصادفين»: المعرضين. «الثاوي»: المقيم. «الجَلَد»: الصلابة والقوّة.

[٣٤٨٥] ٢٨ - وقال ﷺ: أمّا بعد، فإنّي أُحذّركم الدنيا، فإنّها حلوة خضرة، حُفّت بالشهوات، وتحبّبت بالعاجلة، وراقت بالقليل، وتحلّت بالآمال، وتزيّنت بالغرور، لا تدوم حبرتُها، ولا تؤمن فجعتها، غرّارة ضرّارة، حائلة زائلة، نافدة بائدة، أكّالة غوّالة، لا تعدو إذا تناهت إلى أُمنيّة أهل الرغبة فيها والرضاء بها ...(٢) (تكون الخطبة كلّها في ذمّ الدنيا)

بيان :

«راقت بالقليل» راق الشيء: أعجبه وسرّه، والمراد بالقليل متاع الدنيا كقوله

---

١ - نهج البلاغة ص ٣٠٢ خ ١٠٢

٢ - نهج البلاغة ص ٣٤١ خ ١١٠

تعالىٰ: ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾. «الحَبْرة»: السرور والنعمة. «حائلة»: متغيّرة «نافدة»: فانية. «بائدة»: هالكة. «غوّالة»: مهلكة.

[٣٤٨٦] ٢٩ - وقال ﷺ: وأُحذّركم الدنيا فإنّها منزل قُلعة، وليست بدار نُجعة، وقد تزيّنت بغرورها، وغرّت بزينتها، دار هانت على ربّها، فخلط حلالها بحرامها، وخيرها بشرّها، وحياتها بموتها، وحلوها بمرّها، لم يُصفّها الله تعالىٰ لأوليائه، ولم يَضِنّ بها على أعدائه، خيرها زهيد وشرّها عتيد، وجمعها ينفد، ومُلكها يُسلب، وعامرها يَخرب، فما خير دار تُنقض نقض البناء؟! وعمر يفنى فيها فناء الزاد؟! ومدّة تنقطع انقطاع السير!..[١]

بيان:

«القُلعة»: ليست بمستوطنة. «النُجْعة»: طلب الكلأ في موضعه، أي ليست الدنيا محطّ الرحال ولا مبلغ الآمال. «لم يضنّ بها»: لم يبخل بها. «عتيد»: حاضر.

[٣٤٨٧] ٣٠ - وقال ﷺ: ولقد كان في رسول الله ﷺ كافٍ لك في الأُسوة، ودليل لك على ذمّ الدنيا وعيبها، وكثرة مخازيها ومساويها، إذ قُبضت عنه أطرافها، ووُطّئت لغيره أكنافها، وفُطم عن رضاعها، وزُوي عن زخارفها.

وإن شئت ثنّيتَ بموسى كليم الله ﷺ حيث يقول: ﴿ربِّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير[٢]﴾ والله ما سأله إلّا خبزاً يأكله، لأنّه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل تُرىٰ من شفيف صفاق بطنه لهُزاله وتشذّب لحمه.

وإن شئت ثلّثت بداود ﷺ صاحب المزامير، وقارئ أهل الجنّة، فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده، ويقول لجلسائه: أيّكم يكفيني بيعها؟ ويأكل قرص الشعير من ثمنها.

---

١ - نهج البلاغة ص ٣٤٩ خ ١١٢

٢ - القصص: ٢٤

وإن شئت قلت في عيسىٰ بن مريم عليه السلام، فلقد كان يتوسّد الحجر، ويلبس الخشن، ويأكل الجشب، وكان إدامه الجوع، وسراجه بالليل القمر، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها، وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم، ولم تكن له زوجة تَفتنُه، ولاولد يحزنه، ولا مال يلفِتُه، ولاطمع يذلّه، دابّته رجلاه، وخادمه يداه...(١)

بيان :

«مخازيها»: المُخزية على صيغة اسم الفاعل: الخصلة القبيحة، والجمع المُخزيات والمَخازي، وقد يكون الخزي بمعنى الفضيحة، ولعلّه المراد هنا. «وطّئت» وطّأ الأمر: مهّده. «أكنافها»: جوانبها. «زَوَى» الشيء: منعه «شفيف»: رقيق، يُستشفّ ماوراءه.

«الصفاق»: الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن. «تشذّب اللحم»: تفرّقه. «سفائف الخوص»: أي منسوجات الخوص، والخوص ورق النخل. «الجشب»: طعام الغليظ والخشن وقد يقال للذي ليس معه إدام. «الظلال»: جمع الظلّ، بمعنى الكنّ والمأوىٰ، وما يستظلّ به من الحرّ أو البرد (سايه بان) ومن كان ظلاله المشرق والمغرب فلاكنّ له ولا مأوى.

[٣٤٨٨] ٣١ - وقال عليه السلام في ذمّ الدنيا: دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة، لاتدوم أحوالها، ولاتسلم نُزّالها، أحوال مختلفة، وتارات متصرّفة، العيش فيها مذموم، والأمان منها معدوم، وإنّما أهلها فيها أغراض مستهدَفة، ترميهم بسهامها، وتفنيهم بحِمامها.

واعلموا عباد الله، أنّكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم، ممّن كان أطول منكم أعماراً، وأعمر دياراً وأبعد آثاراً، أصبحت

---

١ - نهج البلاغة ص ٥٠٧ في خ ١٥٩

أصواتهم هامدةً، ورياحهم راكدة، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيّدة، والنمارق الممهّدة الصخور والأحجار المسنّدة، والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني بالخراب فناؤها..[١]

بيان:

«التارة» جمع تارات: الحين والمرّة. «متصرّفة»: متنقّلة متحوّلة. «مُستهدِفة»: مهيّأةٌ للرمي. «الحِمام»: الموت. «أصواتهم هامدة»: أي ساكتة. «راكدة»: ساكنة، وركود الريح كناية عن انقطاع العمل وبطلان الحركة.

«آثارهم عافية»: أي مندرسة. «النمارق» جمع نُمرُقة: وهي الوسادة وتطلق على الطنفسة أي البساط ولعلّه المراد هنا. «اللاطئة» يقال: لطأ بالأرض: لصق بها «الملحَدة»: مِن ألحد القبر: جعل له لحداً.

[٣٤٨٩] ٣٢ – ومن كتابه ﷺ إلى سلمان ﷺ قبل أيّام خلافته: أمّا بعد، فإنّما مثل الدنيا مثل الحيّة، ليّن مسّها قاتل سمّها، فأعرض عمّا يعجبك فيها لقلّة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها، وتصرّف حالاتها، وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها، فإنّ صاحبها كلّما اطمأنّ فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور، أو إلى إيناس أزالته عنه إلى إيحاش، والسلام.[٢]

بيان:

«كن آنس ما تكون بها أحذر»: أي فليكن أشدّ حذرك من الدنيا في حال شدّة أُنسك بها. «أشخصته»: أذهبته. «إيحاش» يقال: أوحش يوحش إيحاشاً.

[٣٤٩٠] ٣٣ – وقال ﷺ: أهل الدنيا كركبٍ يُسار بهم وهم نيام.[٣]

[٣٤٩١] ٣٤ – ومن خبر ضَرار بن ضَمْرة عند دخوله على معاوية ومسألته له

---

١ – نهج البلاغة ص ٧١٦ خ ٢١٧ – صبحي ص ٣٤٨ خ ٢٢٦

٢ – نهج البلاغة ص ١٠٦٥ ر ٦٨

٣ – نهج البلاغة ص ١١١٥ ح ٦١

عن أمير المؤمنين ﷺ قال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول:

يادنيا يادنيا، إليك عنّي أ بي تعرّضتِ! أم إليّ تشوّقتِ! لاحان حينك، هيهات! غُرّي غيري، لاحاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لارجعة فيها، فعيشكِ قصير، وخطركِ يسير، وأملكِ حقير. آه من قلّة الزاد وطول الطريق، وبُعد السفر، وعظيم المورد.(١)

بيان :

«أرخى الليل سدوله» جمع سديل: وهو ما أسدل على الهودج، والمراد: حجب الليل ظلامه. «يتململ» يقال بالفارسيّة: بخود مى پيچيد.

«السليم»: الملدوغ من حيّة ونحوها (مار گزيده). «لا حان حينك»: لا جاء وقتك، والمراد لاجاء وقت وصولك لقلبي وتمكّن حبّك منه. «المورد»: موقف الورود على الله.

أقول : في البحار ج ٧٣ ص ٨٤ باب حبّ الدنيا ح ٤٧: من مكاشفات أمير المؤمنين ﷺ ما رواه الصادق عن آبائه ﷺ، أنّه قال: إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها، وقد صارت لفاطمة ﷺ إذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها، فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها، فشبّهتها ببُثَينَة بنت عامر الجمحيّ، وكانت من أجمل نساء قريش.

فقالت لي: يابن أبي طالب، هل لك أن تزوّجني وأغنيك عن هذه المسحاة، وأدلّك على خزائن الأرض، ويكون لك الملك ما بقيت؟

فقلت لها: من أنت حتّى أخطبك من أهلك؟ فقالت: أنا الدنيا، فقلت لها: ارجعي فاطلبي زوجاً غيري، فلست من شأني، وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول:

---

١ ـ نهج البلاغة ص ١١١٨ ح ٧٤

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة وماهي إن غرّت قروناًبطايل

إلى آخر الأبيات

[٣٤٩٢] ٣٥ – وقال عليه السلام: إنّ الدنيا والآخرة عدوّان متفاوتان، وسبيلان مختلفان، فمن أحبّ الدنيا وتولّاها أبغض الآخرة وعاداها، وهما بمنزلة المشرق والمغرب، وماش بينهما كلّما قَرُب من واحدٍ بَعُد من الآخر، وهما بعدُ ضرَّتان.(١)

بيان:

«ضرّتان»: هما المرأتان اللتان لرجل واحد، لأنّ كل واحدة تضرّ بالأخرى بالغيرة والقسم.

[٣٤٩٣] ٣٦ – وقال عليه السلام (وقد سمع رجلاً يذمّ الدنيا): أيّها الذامّ للدنيا المغترّ بغرورها المنخدع بأباطيلها! أتغترّ بالدنيا ثمّ تذمّها . . . إنّ الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنىً لمن تزوّد منها، ودار موعظة لمن اتّعظ بها، مسجد أحبّاء الله، ومصلّى ملائكة الله، ومهبط وحي الله، ومَتْجَر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنّة.

فمن ذا يذمّها وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، ونَعت نفسها وأهلها، فمثّلت لهم ببلائها البلاء، وشوّقتهم بسرورها إلى السرور؟! راحت بعافية، وابتكرت بفجيعة ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً، فذمّها رجال غداة الندامة، وحمدها آخرون يوم القيامة، ذكّرتهم الدنيا فتذكّروا، وحدّثتهم فصدّقوا، ووعظتهم فاتّعظوا.(٢)

بيان:

«آذنت»: أعلمت أهلها. «بينها»: المراد بُعدها وزوالها عنهم. «نعت نفسها»: أي

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٣٣ ح ١٠٠

٢ – نهج البلاغة ص ١١٤٨ ح ١٢٦

أخبرت بفقد نفسها. «راحت»: أي أمست. «وابتكرت»: أي أصبحت. «فجيعة»: مصيبة فاجعة. «غداة الندامة»: المراد يوم القيامة.

أقول: فيه دلالة على أنّ الدنيا المذمومة هي حظّ نفسك الذي لاحاجة إليه لأمر الآخرة، ويعبّر عنه بالهوىٰ وحبّ رياستها وجمع أموالها وزخرفها وغير ذلك، لا من حيث إنّ الدنيا مزرعة الآخرة، فحينئذ تكون الدنيا مَتجر أولياء الله ودار موعظة ودار اكتساب الآخرة.

[٣٤٩٤] ٣٧ – وقال عليه السلام: الدنيا دار ممرّ لا دار مقرّ، والناس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها.(١)

بيان:

«أوبقها»: أهلكها. «ابتاع نفسه»: أي اتّجر في الدنيا للآخرة وخلّص نفسه من شهواتها.

[٣٤٩٥] ٣٨ – وقال عليه السلام: والله لَدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم.(٢)

بيان:

«العُراق» بضمّ العين: العظم الذي أكل لحمه، وبالكسر: هو من الحَشا ما فوق السُرّة معترضا البطن.

[٣٤٩٦] ٣٩ – وقال عليه السلام: مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مَرارة الآخرة.(٣)

[٣٤٩٧] ٤٠ – وقال عليه السلام: الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حبّ أمّه.(٤)

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٥٠ ح ١٢٨

٢ – نهج البلاغة ص ١١٩٢ ح ٢٢٨

٣ – نهج البلاغة ص ١١٩٦ ح ٢٤٣

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٣١ ح ٢٩٥

[٣٤٩٨] ٤١ – وروي أنّه ﷺ قلّما اعتدل به المنبر إلّا قال أمام الخطبة: أيّها الناس، اتّقوا الله فما خُلق امرءٌ عبثاً فيلهو، ولا تُرك سُدىً فيلغو، وما دنياه التي تحسّنت له بخلفٍ من الآخرة التي قبّحها سوء النظر عنده، وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همّته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سُهمته.(١)

[٣٤٩٩] ٤٢ – وقال ﷺ: الدنيا تَغُرّ وتضرّ وتمرّ، إنّ الله سبحانه لم يرضها ثواباً لأوليائه، ولاعقاباً لأعدائه، وإنّ أهل الدنيا كركب بينا هم حلّوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحَلُوا.(٢)

[٣٥٠٠] ٤٣ – وقال ﷺ: منهومان لايشبعان: طالب علم وطالب دنيا.(٣)

بيان:

«المنهوم»: المولع بالشيء.

[٣٥٠١] ٤٤ – وقال ﷺ: الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها.(٤)

بيان:

«لغيرها»: أي خلقت للآخرة، أو للإنسان.

أقول: في مستدرك نهج البلاغة قال ﷺ: الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب.

يكفيك هذه المواعظ من مولانا أميرالمؤمنين ﷺ ومن أراد المزيد فليراجع نهج البلاغة.

[٣٥٠٢] ٤٥ – قال عيسى ﷺ: بحقّ أقول لكم: كما نظر (ينظر م) المريض إلى الطعام فلايلتذّ به من شدّة الوجع، كذلك صاحب الدنيا لا يلتذّ بالعبادة

١ – نهج البلاغة ص ١٢٥٩ ح ٣٦٢

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٧٩ ح ٤٠٧

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٩٦ ح ٤٤٩

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٩٨ ح ٤٥٥

ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا.

بحقّ أقول لكم: كما أنّ الدابّة إذا لم تركب وتمتهن تصعّب وتغيّر خُلقها كذلك القلوب إذا لم ترقّق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو وتغلظ.

وبحقّ أقول لكم: إنّ الزِقّ إذا لم ينخرق يوشك أن يكون وعاء العسل، كذلك القلوب إذا لم تخرقها الشهوات أو يدنّسها الطمع أو يقسها النعيم فسوف تكون أوعية الحكمة.(١)

بيان:

«امتهن الرجل»: استعمله للخدمة. «الزِقّ»: جلد يُجزّ ولا يُنتف ويُستعمل لحمل الماء.

[٣٥٠٣] ٤٦ – قال أبوعبد الله عليه السلام: الفقر أزين على المؤمن من العذار على خدّ الفرس، وإنّ آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنّة سليمان، وذلك لما اُعطي من الدنيا.(٢)

[٣٥٠٤] ٤٧ – روي أنّ سعد بن أبي وقّاص دخل على سلمان الفارسي يعوده، فبكى سلمان فقال له سعد: ما يبكيك يا أباعبد الله؟ توفّي رسول الله وهو عنك راض وترد عليه الحوض، فقال سلمان: أما إنّي لا أبكي جزعاً من الموت، ولاحرصاً على الدنيا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا فقال: ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب، وحولي هذه الأساود، وإنّما حوله إجّانة وجفنة ومطهرة.(٣)

بيان:

قال في النهاية ج ٢ ص ٤١٨ بعد ذكر الحديث: يريد (بالأساود) الشخوص من المتاع الذي كان عنده، وكلّ شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد، ويجوز

---

١ – البحار ج ١٤ ص ٣٢٥ باب مواعظ عيسى (ع) ح ٣٩

٢ – البحار ج ٧٢ ص ٥٢ باب الفقر ح ٧٦ (البحار ج ١٤ ص ٧٤ باب قصص سليمان ح ١٦ و١٨)

٣ – البحار ج ٢٢ ص ٣٨١ باب كيفيّة إسلام سلمان ح ١٤

أن يريد بالأساود الحيّات، جمع أسود، شبّهها بها لاستضراره بمكانها. «الإجّانة» إناء تُغسل فيه الثياب، جرّة كبيرة (تغار، خم). «الجفنة»: القصعة (كاسه)

[٣٥٠٥] ٤٨ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً.(١)

[٣٥٠٦] ٤٩ - عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرغبة في الدنيا تكثر الهمّ والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن.(٢)

[٣٥٠٧] ٥٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمأة): من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة، استوخم العاقبة.(٣)

[٣٥٠٨] ٥١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي والدنيا إنّما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب مرّ للقيلولة في ظلّ شجرة في يوم صيف، ثمّ راح وتركها.

... وقال المسيح عليه السلام للحواريّين: إنّما الدنيا قنطرة فاعبروها ولاتعمروها.(٤)

[٣٥٠٩] ٥٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تمثّلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوّجت؟ قالت: كثيراً، قال: فكلّ طلّقك؟ قالت: بل كلّاً قتلت، قال: فويح أزواجك الباقين، كيف لايعتبرون بالماضين!

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: مثل الدنيا كمثل البحر المالح، كلّما شرب العطشان منه ازداد عطشاً حتّى يقتله.(٥)

[٣٥١٠] ٥٣ - في مواعظ عليّ عليه السلام: أنّه رأى جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقد تنفّس

---

١ - البحار ج ٧٣ ص ٨٨ باب حبّ الدنيا ح ٥٥
٢ - البحار ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٥
٣ - البحار ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٥
٤ - البحار ج ٧٣ ص ١١٩ ح ١١٠
٥ - البحار ج ٧٣ ص ١٢٥ ح ١٢٠

الصعداء، فقال عليه السلام: ياجابر، علىٰ مَ تنفّسك أ على الدنيا؟ فقال جابر: نعم، فقال له: ياجابر، ملاذّ الدنيا سبعة: المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع.

فألذّ المأكولات العسل وهو بصق من ذبابة، وأحلى المشروبات الماء؛ وكفى بإباحته وسباحته على وجه الأرض، وأعلى الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة، وأعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال، ومثال لمثال، وإنّما يراد أحسن ما في المرأة لأقبح ما فيها، وأعلى المركوبات الخيل وهو قواتل، وأجلّ المشمومات المسك وهو دم من سرّة دابّة، وأجلّ المسموعات الغناء والترنّم وهو إثم، فما هذه صفته لم يتنفّس عليه عاقل.

قال جابر بن عبد الله: فوالله ما خطرت الدنيا بعدها على قلبي.(١)

بيان:

«الصعداء»: التنفّس الطويل من همّ أو تعب. «المَلاذّ»: الشهوات (واللذّات)، الواحدة مَلَذّة، وفي اللسان: الملاذّ جمع مَلَذّ وهو موضع اللذّة. (أقرب الموارد)

[٣٥١١] ٥٤ – في مواعظ عليّ بن الحسين عليه السلام وقيل له: من أعظم الناس خَطَراً؟ فقال عليه السلام: من لم ير الدنيا خطراً لنفسه.(٢)

بيان:

«الخَطَر»: القدر والمنزلة.

[٣٥١٢] ٥٥ – عن جنادة قال: دخلت على الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في مرضه الذي توفّي فيه . . . قال: فقلت له: عظني يابن رسول الله، قال: نعم استعدّ لسفرك، وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنّك تطلب الدنيا والموت

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ١١ ح ٦٩

٢ – البحار ج ٧٨ ص ١٣٥ – ونحوه في البحار ج ٧٨ ص ١٨٨ عن الباقر عليه السلام، وفي ص ٣٠٣ في حديث الكاظم عليه السلام لهشام، وفي ج ٧٧ ص ١١٤ عن النبيّ صلى الله عليه وآله

يطلبك، ولاتحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، واعلم أنّك لاتكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلّا كنت فيه خازناً لغيرك.

واعلم أنّ في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإنّ العتاب يسير، واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً. . . (١)

[٣٥١٣] ٥٦ - في وصيّة النبيّ ﷺ لابن مسعود: . . . يابن مسعود، من تعلّم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالىٰ، قال الله تعالىٰ: ﴿فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين.(٢)﴾.

يابن مسعود، من تعلّم القرآن للدنيا وزينتها حرّم الله عليه الجنّة.(٣)

يابن مسعود، الدنيا ملعونة، ملعون من فيها، ملعون من طلبها وأحبّها ونصب لها، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالىٰ: ﴿كلّ من عليها فان - ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام (٤)﴾ وقوله: ﴿كلّ شيء هالك إلّا وجهه (٥)﴾ . . .

يابن مسعود، دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها، وحارّها وباردها، ولينها وطيبها، وألزم نفسك الصبر عنها فإنّك مسؤول عن ذلك كلّه قال الله تعالىٰ:

---

١ - البحار ج ٤٤ ص ١٣٨ تاريخ المجتبى عليه السلام ح ٦

٢ - البقرة: ٨٩

٣ - البحار ج ٧٧ ص ١٠١

٤ - الرحمن: ٢٦ و ٢٧

٥ - القصص: ٨٨

﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم[(١)]﴾.

يابن مسعود، فلاتلهينّك الدنيا وشهواتها فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون[(٢)]﴾.[(٣)]

[٣٥١٤] ٥٧ - في حديث المعراج، قال الله عزّوجلّ: ... ياأحمد، فاحذر أن تكون مثل الصبيّ إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبّه، وإذا أعطي شيء من الحلو والحامض اغترّ به...[(٤)]

ياأحمد، أبغض الدنيا وأهلها وأحبّ الآخرة وأهلها قال: ياربّ، ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟ قال: أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه، قليل الرضا لايعتذر إلى من أساء إليه، ولايقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد وأجله قريب، لايحاسب نفسه، قليل المنفعة، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام.

وإنّ أهل الدنيا لايشكرون عند الرخاء، ولايصبرون عند البلاء، كثير الناس عندهم قليل، يحمدون أنفسهم بما لايفعلون، ويدّعون بما ليس لهم، ويتكلّمون بما يتمنّون، ويذكرون مساوي الناس، ويخفون حسنائهم.

قال: ياربّ، هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا؟ قال: ياأحمد، إنّ عيب أهل الدنيا كثير؛ فيهم الجهل والحمق، لايتواضعون لمن يتعلّمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء...[(٥)]

ياأحمد، لو صلّى العبد صلاة أهل السماء والأرض، ويصوم صيام أهل السماء

---

١ - التكاثر: ٨

٢ - المؤمنون: ١١٥

٣ - البحار ج ٧٧ ص ١٠٥

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٢

٥ - البحار ج ٧٧ ص ٢٣

والأرض، ويطوي من الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري، ثمّ أرى في قلبه من حبّ الدنيا ذرّة، أو سُمعَتها، أو رئاستها، أو حليّها أو زينتها، لايجاورني في داري، ولأنزعنّ من قلبه محبّتي، وعليك سلامي ورحمتي والحمد لله ربّ العالمين.(١)

[٣٥١٥] ٥٨ - عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّ داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرء الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لايبق جبل ولاحجر ولاطائر ولاسبع إلّا جاوبه، فما زال يمرّ حتّى انتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد، يقال له حزقيل، فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داود عليه السلام، فقال داود: ياحزقيل، أتاذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا، فبكى داود عليه السلام فأوحى الله جلّ جلاله إليه: ياحزقيل، لاتعيّر داود وسلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه.

فقال داود: ياحزقيل، هل هممت بخطيئة قطّ؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العجب ممّا أنت فيه من عبادة الله عزّوجلّ؟ قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذّتها؟ قال: بلى ربّما عرض بقلبي، قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟ قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه، قال: فدخل داود النبيّ عليه السلام الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية، وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود فإذا هي: أنا أروى [بن] شلم ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيّات جيراني، فمن رآني فلايغترّ بالدنيا.(٢)

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ٣٠

٢ - البحار ج ١٤ ص ٢٥ باب قصّة داود ح ٣ (أمالي الصدوق م ٢١ ح ٨)

أقول :

إذا عرض على قلب حزقيل النبيّ حبّ الدنيا وهو يعتكف على جبلٍ بعبادة ربّه وطيلة عمره، فكيف الأمر بالنسبة إلينا في هذا الزمان؟!

[٢٥١٦] ٥٩ – روي أنّ عيسىٰ عليه السلام صعد جبلاً فرأى شخصاً يعبد الله تعالىٰ في حرّ الشمس، فقال له: لِمَ لاتستظلّ؟ فقال: يانبيّ الله، إنّي سمعت من الأنبياء أنّي لاأعيش أكثر من سبعمائة سنة فلم أجد من عقلي أن أشتغل بالبناء، فقال عليه السلام: إنّي لأخبرك بما يعجبك، قال: فماذا؟ قال: يكون في آخر الزمان قوم لاتنتهي عمر أحدهم إلى أكثر من مائة سنة وهم يبنون الدور والقصور ويتّخذون الحدائق والبساتين ويأملون أمل عمر ألف سنة.

قال الشيخ: فوالله إنّي لو أدركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة، ثمّ قال لعيسى عليه السلام: ادخل هذا الكهف حتّى ترى عجباً، فدخل فرأى سريراً من حجر وعليه ميّت وعلى رأسه لوح من حجر مكتوب عليه: أنا فلان الملك، أنا الذي عُمِّرت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وتزوّجت بألف بكر، وهزمت ألف عسكر، ثمّ كان مصيري إلى هذا، فاعتبروا يا أولي الألباب.(١)

وقال: وفي الروايات أنّ عيسىٰ عليه السلام لمّا رفعه الله إلى السماء الرابعة، زارته الملائكة فوجدوا عليه قميصاً مرقّعاً برقع كثيرة، فضجّوا وقالوا: إلهنا ليس يساوي عبدك عيسىٰ عندك ثوباً صحيحاً؟ فنودوا أن فتّشوا عيسىٰ، ففتّشوه فوجدوا في قميصه أبرة يرقّع بها مايخترق منه، فقال تعالىٰ: فوعزّتي وجلالي لولا أبرته لرفعته إلى السماء السابعة.(٢)

[٢٥١٧] ٦٠ – عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ، الدنيا ملعونة، ملعون

---

١ – الأنوار النعمانيّة ج ٣ ص ١٠٥

٢ – الأنوار النعمانيّة ج ٣ ص ٩٩

ما فيها، إلّا من ابتغى به وجه الله، وما من شيء أبغض إلى الله تعالىٰ من الدنيا، خلقها ثمّ أعرض عنها، فلم ينظر إليها ولاينظر إليها حتّى تقوم الساعة، وما من شيء أحبّ إلى الله تعالىٰ من الإيمان به، وترك ما أمر بتركه.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالىٰ أوحىٰ إلى أخي عيسىٰ: ياعيسىٰ، لاتحبّ الدنيا، فإنّي لست أُحبّها، وأحبّ الآخرة فإنّما هي دار المعاد.(١)

[٣٥١٨] ٦١ – قال عيسىٰ بن مريم عليه السلام: قسوة القلوب من جفوة العيون، وجفوة العيون من كثرة الذنوب، وكثرة الذنوب من حبّ الدنيا، وحبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة.

وأوحى الله تعالىٰ إلى داود عليه السلام: إن كنت تحبّني فأخرج حبّ الدنيا من قلبك، فإنّ حبّي وحبّها لايجتمعان في قلب.(٢)

[٣٥١٩] ٦٢ – قال الصادق عليه السلام: الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر، وعينها الحرص، وأذنها الطمع، ولسانها الرياء، ويدها الشهوة، ورجلها العجب، وقلبها الغفلة، وكونها (لونها ف ن) الفناء وحاصلها الزوال، فمن أحبّها أورثته الكبر، ومن استحسنها أورثته الحرص، ومن طلبها أورثته الطمع، ومن مدحها ألبسته الرياء، ومن أرادها مكّنته من العجب، ومن ركن إليها أولته الغفلة، ومن أعجبه متاعها أفتنته، ولاتبقى له، ومن جمعها وبخل بها ردّته إلى مستقرّها وهي النار.(٣)

أقول:

في الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله ج ٢ ص ٢٩٠: من التوراة: مَن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي، فليتّخذ ربّاً سوائي. مَن أصبح حزيناً على الدنيا فكأنّما أصبح ساخطاً عليّ. مَن تواضع لغنيّ لأجل غناه ذهب ثلثا دينه.

---

١ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٩ ب ٦١ من جهاد النفس ح ١١

٢ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٩ ح ١٣

٣ – مصباح الشريعة ص ٢٣ ب ٣٢

يابن آدم، ما مِن يوم جديد إلّا ويأتي إليك من عندي رزقك، وما من ليلة جديدة إلّا وتأتي إليّ الملائكة من عندك بعمل قبيح، خيري إليك نازل وشرّك إليّ صاعد.

يا بني آدم، أطيعوني بقدر حاجتكم إليّ، واعصوني بقدر صبركم على النار، واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها، وتزوّدوا للآخرة بقدر مكثكم فيها.

يابني آدم، زارعوني وعاملوني وأسلفوني، أربحكم عندي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يابن آدم، أخرج حبّ الدنيا من قلبك، فإنّه لا يجتمع حبّي وحبّ الدنيا في قلبٍ واحدٍ أبداً.

يابن آدم، اعمل بما أمرتك وانته عمّا نهيتك، أجعلك حيّاً لا تموت أبداً...

[٣٥٢٠] ٦٣ - أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الدنيا تُسلم.......................(الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ٢)

الدنيا تُذلّ - الدنيا أمد.......................(ح ٤ و٥)

الدنيا تضرّ.......................(ص ١٠ ح ١٩١)

الدنيا خسران.......................(ص ١١ ح ٢٥٤)

الدنيا ظلّ زائل.......................(ص ١٥ ح ٣٧٠)

الدنيا سوق الخسران - الدنيا مزرعة الشرّ.......................(ص ١٧ ح ٤٥٠ و٤٥٥)

الدنيا دار المحن - الدنيا دار الأشقياء.......................(ص ١٨ ح ٤٦٣ و٤٩٢)

[٣٥٣٠] الدنيا معبرة الآخرة.......................(ص ١٨ ح ٤٩٤)

الدنيا مُطلّقة الأكياس.......................(ح ٤٩٦)

الدنيا تَغُرّ وتَضُرّ وتَمُرّ.......................(ص ٢١ ح ٥٦٦)

الدنيا محلّ الآفات.......................(ص ٢٢ ح ٦٢٧)

الدنيا مصرع العقول.......................(ص ٣٢ ح ٩٦٤)

الدنيا محلّ الغير.......................(ص ٣٤ ح ١٠٧٠)

الدنيا غنيمة الحمقى.......................(ص ٣٧ ح ١١٥٣)

الرغبة في الدنيا توجب المقت. .... (ص ٤١ ح ١٢٤٦)

الدنيا كيومٍ مضى وشهرٍ انقضى - الدنيا دار الغرباء وموطن الأشقياء.

(ح ١٢٥٠ و ١٢٥١)

[٣٥٤٠] الوله بالدنيا أعظم فتنة. .... (ص ٤٢ ح ١٢٥٥)

الدنيا حلم والاغترار بها ندم. .... (ص ٥١ ح ١٤٢٥)

الدنيا سمّ يأكله من لايعرفه .... (ص ٥٢ ح ١٤٥٢)

الدنيا معدن الشرّ، ومحلّ الغرور. .... (ص ٥٥ ح ١٥١١)

الناس أبناء الدنيا والولد مطبوع على حبّ أُمّه. .... (ص ٧٦ ح ١٨٧٣)

الدنيا سجن المؤمن والموت تحفته والجنّة مأواه - الدنيا جنّة الكافر والموت مشخصه والنار مثواه. .... (ص ٧٧ ح ١٨٨٣ و ١٨٨٤)

الدنيا ظلّ الغمام وحُلم المنام. .... (ص ٨٥ ح ١٩٨١)

الدنيا مليئة بالمصائب، طارقة بالفجائع والنوائب. (ص ٨٩ ح ٢٠٤٩)

الدنيا مصائب مفجعة، ومنايا موجعة، وعبر مقطّعة. .... (ص ٩١ ح ٢٠٦٤)

[٣٥٥٠] الدنيا غرور حائل وسراب زائل، وسناد مائل. .... (ح ٢٠٧٥)

أوقات الدنيا وإن طالت قصيرة، والمتعة بها وإن كثرت يسيرة.

(ص ١٠٥ ح ٢٢١٢)

احذر الدنيا فإنّها شبكة الشيطان ومفسدة الإيمان. (ص ١٤٣ ف ٤ ح ٣١)

إيّاك والوله بالدنيا فإنّها تورثك الشقاء والبلاء وتحدوك على بيع البقاء بالفناء. .... (ص ١٥٤ ف ٥ ح ٧٦)

ألا وقد أُمرتم بالظعن ودُللتم على الزاد، فتزوّدوا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً. .... (ص ١٦٥ ف ٦ ح ٣١)

أعظم الخطايا حبّ الدنيا. .... (ص ١٨٣ ف ٨ ح ١٧٣)

أكيس الناس من رفض دنياه - أربح الناس من اشترى بالدنيا الآخرة -

أخسر الناس من رضي الدنيا عوضاً عن الآخرة. (ص ١٨٨ ح ٢٤٩ إلى ٢٥١)

أعظم المصائب والشقاء الوله بالدنيا. ....(ح ٢٥٥)

[٣٥٦٠] إنّ الدنيا دار خبال ووبال وزوال وانتقال، لا تساوي لذّاتها تنغيصها، ولا يفي سعودها بنحوسها، ولا يقوم صعودها بهبوطها. (ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٤)

إنّ الدنيا لَـمُفسدة الدين، ومسلبة اليقين، وإنّها لرأس الفتن وأصل المحن. (ص ٢٢٩ ح ١٤٢)

إنّ مثل الدنيا والآخرة كرجل له امرأتان إذا أرضىٰ إحداهما أسخط الأُخرىٰ - إنّ من غرّته الدنيا بمُحال الآمال وخدعته بزور الأماني، أورثته كَمَهاً وألبسته عمىً وقطعته عن الأُخرى وأوردته موارد الردىٰ. (ص ٢٣٢ ح ١٥٥ و١٥٦)

إنّ الدنيا دار عناء وفناء وغِيَر وعِبَر ومحلّ فتنة ومحنة. (ص ٢٥٧ ح ٢٨٢)

إنّ الدنيا معكوسة منكوسة، لذّاتها تنغيص، ومواهبها تـغصيص، وعـيشها عناء، وبقاءها فناء، تجمح بطالبها، وتردي راكبها، وتخون الواثق بها، وتزعج المطمئنّ إليها، وإنّ جمعها إلى انصداع ووصلها إلى انقطاع. (ص ٢٥٨ ح ٢٨٥)

إنّ مِن هوان الدنيا على الله أن لا يُعصى إلّا فيها، ولا يُنال ما عنده إلّا بتركها. (ح ٢٨٦)

إنّ الدنيا كالغُول تُغوي من أطاعها وتُهلك من أجابها، وإنّها لسريعة الزوال وشيكة الانتقال. ....(ص ٢٥٩ ح ٢٨٩)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار عديدة ومن أراد المزيد فليلاحظ ف ٩ من المصدر بتمامه.

إن كنتم في البقاء راغبين فازهدوا في عالم الفناء - إن رغبتم في الفوز وكرامة الآخرة فخذوا من الفناء للبقاء. ....(ص ٢٧٧ ف ١٠ ح ٣٨ و٤٠)

[٣٥٧٠] إن كنتم تحبّون الله، فأخرجوا من قلوبكم حبّ الدنيا. (ص ٢٧٨ ح ٤١)

إنّك إن أقبلتَ على الدنيا أدبرتْ. ....(ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٣)

إنّك إن أدبرت عن الدنيا أقبلتْ..........(ح ١٤)

إنّك إن عملت للدنيا خسرت صفقتك – إنّك لن تلقى الله سبحانه بعمل أضرّ عليك من حبّ الدنيا..........(ص ٢٨٨ ح ٣١ و٣٢)

إنّكم إن رغبتم في الدنيا أفنيتم أعماركم فيما لاتبقون له ولايبقىٰ لكم.

(ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٩)

إنّما الدنيا شَرَك [١] وقع فيه من لا يعرفه. ....(ص ٢٩٧ ف ١٥ ح ٧)

إنّما الدنيا جيفة والمتواخون عليها أشباه الكلاب فلاتمنعهم أخوّتهم لها من التهارش [٢] عليها – إنّما أهل الدنيا كلاب عاوية وسباع ضارية يهرّ بعضها بعضاً، ويأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها، نَعَمٌ معقّلة وأخرى مهملة، قد أضلّت عقولها وركبت مجهولها..........(ص ٢٩٩ ح ٢٣ و٢٤)

ثمرة الوله بالدنيا عظيم المحنة..........(ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٥)

[٣٥٨٠] ثروة الدنيا فقد الآخرة..........(ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ٢٠)

حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة..........(ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ١)

حبّ الدنيا رأس الفتن وأصل المحن. ....(ح ٣)

حبّ الدنيا يفسد العقل، ويصمّ القلب عن سماع الحكمة، ويوجب أليم العقاب.

(ص ٣٨١ ح ١٢)

حلاوة الدنيا توجب مرارة الآخرة وسوء العقبىٰ – حلو الدنيا صَبِرٌ، وغِذاؤها [٣] سِمام، وأسبابها رِمام. ....(ح ١٥ و٢٠)

حرام على كلّ قلبٍ متولّه بالدنيا أن يسكنه التقوىٰ. (ص ٣٨٣ ح ٣٨)

ذكر الدنيا أدوء الأدواء..........(ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ١٨)

---

١ – الشَرَك : حبائل الصيد

٢ – تهارشت الكلاب : تحرّش بعضها على بعض وتواثبت

٣ – الغذاء جمع أغذية : ما يُغْتَذىٰ به من الطعام والشراب

أقول :

قد مرّ في باب الحزن في الله، عن النبيّ ﷺ: الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.

والأخبار والآثار في ذمّ الدنيا وذمّ حبّها وزوالها، وعدم الاعتبار بها، وتضادّها للآخرة و... أكثر من أن تحصى، وما ورد من كلام أئمّتنا سيّما عن مولانا عليّ عليه السلام بلاغ وموعظة للقوم الزاهدين، وسيأتي بعضها في باب الزهد وغيره.

وليس المراد بالأخبار أن تترك الكسب والتجارة، وأن تكون كَلّاً على الناس، كما مرّ في باب التجارة أيضاً، وفي البحار ج ٧٣ ص ١٢٤، قال لقمان لابنه: يابنيّ، لاتدخل في الدنيا دخولاً يضرّ بآخرتك، ولاتتركها تركاً تكون كَلّاً على الناس.

ولحبّ الدنيا شعب كثيرة؛ كالحرص وحبّ الرياسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ وحبّ المال وحبّ الطعام وغير ذلك ولذا ورد حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة إذ كلّ خطيئة منشأها حبّ الدنيا.

واعلم أنّ الزهد في الدنيا صعب على أكثر الناس، خصوصاً المراتب العالية منه، ويحتاج إلى مجاهدات شاقّة، والاستعانة من الله تعالى، والتضرّع إليه والتمسّك بالوسيلة من ذوي الأنفاس القدسيّة، والأئمّة الأطهار عليهم السلام، والتوسّل بهم والتضرّع إليهم، وأنّ لحبّ الدنيا مراتب كما أنّ للزهد فيها مراتب ودرجات عديدة، حتّى يبلغ درجة يكفي من الدنيا حدّ الضرورة ويكون أكله كأكل المضطرّ إلى الميتة، كما ورد في الأخبار، وسيأتي توضيح ذلك في باب الزهد، كما يأتي أنّ ذكر الموت يوجب الزهد في الدنيا.

ولايخفى أن حبّ الدنيا يكون في القلب، وتظهر آثاره في الأعمال والجوارح فلاتغفل من حيل أرباب التصوّف وغيرهم. ولعلماء الأخلاق أبحاث وأمثلة في ذمّ حبّ الدنيا لاتسع المقام ذكرها ويكون البحث عن ذمّ الدنيا من أهمّ مسائل علم الأخلاق.

ومن أحسن القصص في هذا الباب قصّة بلوهر ويوذاسف، ذكرها العلّامة المجلسيّ رحمه الله في البحار ج ٧٨ ص ٣٨٣ ب ٣٢.

٦٢
أهل الدين

الأخبار

[٣٦٠٦] ١ - عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله ﷺ قال: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنّة.(١)

[٣٦٠٧] ٢ - عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: يابن رسول الله، هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعي إليكم وموالاتي إيّاكم؟ قال: فقال: نعم قال: فقلت: فإنّي أسألك مسألة تجيبني فيها فإنّي مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كلّ حين.

قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّوجلّ به أنت وأهل بيتك لأدين الله عزّوجلّ به.

قال: إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لأُعطينّك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عزّوجلّ به: شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدوّنا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد والورع.(٢)

---

١ - الكافي ج ١ ص ٩ كتاب العقل ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٨ باب دعائم الإسلام ح ١٠

بيان :

«اقصرت الخطبة...»: أي جئت بالخطبة قصيرة وبالمسألة عظيمة يعني قلّلت الخطبة وأعظمت المسألة.

[٣٦٠٨] ٣ - عن أبي‌حمزة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في‌الدنيا.(١)

[٣٦٠٩] ٤ - عن إسحاق بن عمّار عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: كلّ من لم يحبّ على الدين ولم يبغض على الدين فلادين له.(٢)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في‌باب الحبّ ف ٣ ومرّ عنه عليه السلام: «هل الديـن إلّا الحبّ والبغض».

[٣٦١٠] ٥ - عن أبي‌جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في‌وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام لأصحابه: اعلموا أنّ القرآن هدى الليل والنهار، ونور الليل المظلم على ماكان من جهد وفاقة، فإذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، واعلموا أنّ الهالك من هلك دينه، والحريب من حُرب دينه، ألا وإنّه لافقر بعد الجنّة، ألا وإنّه لاغنىً بعد النار، لايُفكّ أسيرها ولايُبرء ضريرها.(٣)

بيان :

في‌المصباح، حرب حرباً من باب تعب: أخذ جميع ماله فهو حريب.

وفي‌القاموس، «الضرير»: الذاهب البصر، والمريض المَهزول، وكلّ ما خالطه ضَرّ.

[٣٦١١] ٦ - عن مالك بن أعين قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: يامالك، إنّ الله

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب ذمّ الدنيا والزهد فيها ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب الحبّ في‌الله ح ١٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٧١ باب سلامة الدين ح ٢

يعطي الدنيا من يحبّ ويبغض، ولا يعطي دينه إلّا من يحبّ.[١]

[٣٦١٢] ٧ – عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلّة المراقبة للنساء – أو قال: قلّة المؤاتاة للنساء – وبذل المعروف، وحسن الخُلق، وسعة الخلق، واتّباع العلم وما يقرّب إلى الله عزّوجلّ زلفى، طوبىٰ لهم وحسن مآب...[٢]

بيان:

في الوافي، «المؤاتاة»: المطاوعة. «الزلفى»: القرب.

أقول: يأتي في باب التقيّة: «أنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له».

وفي باب الفقر قال أبوعبد الله عليه السلام: «الفقر الموت الأحمر، فقلت له: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: لا، ولكن من الدين».

وفي باب العلم ف ١: عن أبي‌جعفر عليه السلام: «الكمال كلّ الكمال التفقّه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة».

وفي ف ٥: عن أبي‌عبد الله عليه السلام: «إذا رأيتم العالم محبّاً لدنياه فاتّهموه على دينكم».

ومرّ في باب حُسن الخُلق، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «حُسن الخُلق نصف الدين».

وفي باب المجالسة، عنه صلى الله عليه وآله: «مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة».

[٣٦١٣] ٨ – عن حمّاد بن عيسىٰ عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يابنيّ، لكلّ شيء علامة يُعرف بها ويشهد عليها، وإنّ للدين ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل به. وللإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله وكتبه ورسله، وللعالم

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٧٠ باب أنّ الله يعطي الدين من يحبّه ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٨٧ باب المؤمن وعلاماته ح ٣٠ (صفات الشيعة للصدوق رحمه الله ح ٦٦)

ثلاث علامات: العلم بالله وبما يحبّ وبما يكره، وللعامل ثلاث علامات: الصلاة والصيام والزكاة . . .[١]

[٣٦١٤] ٩ – عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لأنسبنّ الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي: الإسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الأداء، والأداء هو العمل. إنّ المؤمن أخذ دينه عن ربّه ولم يأخذه عن رأيه.

أيّها الناس دينكم دينكم، تمسّكوا به لا يزيلكم أحد عنه، لأنّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره، لأنّ السيّئة فيه تغفر والحسنة في غيره لاتقبل.[٢]

[٣٦١٥] ١٠ – في حديث أميرالمؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني: إنّ دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله.[٣]

[٣٦١٦] ١١ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال قبل أن يزول.[٤]

[٣٦١٧] ١٢ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا صلاة لمن لا يتمّ ركوعها وسجودها.[٥]

[٣٦١٨] ١٣ – في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: وحبّنا أهل البيت نظام الدين.[٦]

---

١ – الخصال ج ١ ص ١٢١ باب الثلاثة ح ١١٣

٢ – أمالي الصدوق ص ٣٥١ م ٥٦ ح ٤

٣ – أمالي المفيد ص ٣ م ١ في ح ٣

٤ – البحار ج ٢ ص ١٠٥ ب ١٤ من العلم ح ٦٧

٥ – البحار ج ٧٢ ص ١٩٨ باب جوامع مساوي الأخلاق ح ٢٦

٦ – البحار ج ٧٨ ص ١٨٣

[٣٦١٩] ١٤ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.(١)

بيان:

قال عليه السلام: «من عصى الله» أي غير المعصوم، فإنّه لا يجوز طاعة غير المعصوم في جميع الأمور. «لمن دان...»: اعتقد، أي عبد الله بافتراء الباطل على الله، أي جعل هذا الافتراء عبادة أو جعل عبادته مبنيّة على الافتراء.

[٣٦٢٠] ١٥ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا دين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق.(٢)

[٣٦٢١] ١٦ - عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد عليهما السلام فلمّا بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً، قال: فقلت له: يابن رسول الله، إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتّى ألقى الله عزّوجلّ، فقال: هات يا أبا القاسم،

فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالىٰ واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدّين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه، وإنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين، فلا نبيّ بعده إلىٰ يوم القيامة، وإنّ شريعته خاتمة الشرايع، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة، وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر

---

١ - البحار ج ٧٣ ص ٣٩٢ باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق ح ٤

٢ - البحار ج ٧٣ ص ٣٩٣ ح ٦

بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسىٰ ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت يامولاي.

فقال عليه السلام: ومن بعد، الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده، قال: فقلت: وكيف ذاك يامولاي؟ قال: لأنّه لايرى شخصه ولايحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قال: فقلت: أقررت وأقول: إنّ وليّهم وليّ الله، وعدوّهم عدوّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنّ المعراج حقّ والمسائلة في القبر حقّ، وإنّ الجنّة حقّ والنار حقّ، والصراط حقّ والميزان حقّ ﴿وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور[١]﴾ وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكٰوة والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد عليه السلام: ياأباالقاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.[٢]

بيان:

وقال عليه السلام: «حدّ الابطال»: هو أن لاتثبت له صفة. «حدّ التشبيه»: أن تثبت له على وجه يتضمّن التشبيه بالمخلوقين.

[٣٦٢٢] ١٧ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ صاحب الدين فكّر فعلته السكينة، واستكان فتواضع، وقنع فاستغنى، ورضي بما أُعطي، وانفرد فكُفي الأحزان، ورفض الشهوات فصار حرّاً، وخلع الدنيا فتحامى الشرور، وطرح الحسد فظهرت المحبّة، ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب إليهم فسلم منهم، وسخط نفسه عن كلّ شيء ففاز واستكمل الفضل، وأبصر العافية فأمن الندامة.[٣]

---

١ - الحجّ : ٧

٢ - البحار ج ٦٩ ص ١ باب الدين الذي لايقبل الله أعمال العباد إلّا به ح ١

٣ - البحار ج ٦٩ ص ٢٧٧ باب صفات خيار العباد ح ١٢

بيان :

قال ﷺ: «وانفرد»: أي عن الناس واعتزل عنهم. «فتحامى الشرور»: أي احترز عن الشرور، ومنع نفسه عنها، فإنّ الشرور كلّها تابعة لحبّ الدنيا.

«أبصر العافية»: أي عرف أنّ العافية في أيّ شيء، واختارها فلم يندم على شيء.

[٣٦٢٣] ١٨ - قال الصادق ﷺ: خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هنّ يابن رسول الله؟ قال: الدين، والعقل، والحياء، وحُسن الخُلق، وحسن الأدب. وخمس من لم تكن له فيه لم يتهنّ بالعيش: الصحّة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق.(١)

[٣٦٢٤] ١٩ - عن أبي ولّاد عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان عليّ بن الحسين ﷺ يقول: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لايعنيه، وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه.(٢)

[٣٦٢٥] ٢٠ - عن أحدهما ﷺ أنّه قال: ويل لمن لايدين الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: ومن قال: لا إله إلّا الله فلن يلج ملكوت السماء حتّى يتمّ قوله بعمل صالح. ولادين لمن دان الله بغير إمام عادل، ولادين لمن دان الله بطاعة ظالم...(٣)

بيان :

«الولوج»: الدخول.

[٣٦٢٦] ٢١ - قال أبو عبد الله ﷺ: ستصيبكم شبهة فتبقون بلاعلم يرى، ولا إمام هدى، لاينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق، قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال:

---

١ - البحار ج ٦٩ ص ٣٦٩ باب جوامع المكارم ح ٨

٢ - البحار ج ٦٩ ص ٣٧٨ ح ٣٤ (الخصال ج ١ ص ٢٩٠ باب الخمسة ح ٥٠)

٣ - البحار ج ٦٩ ص ٤٠٢ ح ١٠٢

تقول: «يا الله يارحمٰن يارحيم، يامقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك»...[١]

[٣٦٢٧] ٢٢ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلّا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه.[٢]

أقول:

سيأتي في باب التوقّف عند الشبهات: قال أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل: أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت.

[٣٦٢٨] ٢٣ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الدين يعصم.......................(الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ١)

الدين يُجلّ.......................(ح ٣)

الدين نور.......................(ص ١٢ ح ٢٦٨)

الدين أفضل مطلوب.......................(ص ١٥ ح ٣٧٥)

الصدق لباس الدين.......................(ص ١٩ ح ٥١٣)

الزهد أصل الدين - الدين أقوى عماد.......................(ص ٢٠ ح ٥٤٢ و٥٤٤)

الصدق رأس الدين.......................(ص ٢١ ح ٥٧٠)

الشكّ يفسد الدين - الإخلاص غاية الدين.......................(ص ٢٦ ح ٧٤٨ و٧٧٧)

اليقين رأس الدين.......................(ص ٣٠ ح ٩٠٢)

الدين ذخر والعلم دليل.......................(ص ٤٢ ح ١٢٦٩)

[٣٦٤٠] الدين شجرة أصلها التسليم والرضا.......................(ص ٤٤ ح ١٣٠٢)

المغبون من فسد دينه - الدين يصدّ عن المحارم. (ص ٤٦ ح ١٣٣٣ و١٣٤٢)

الدين لا يصلحه إلّا العقل.......................(ص ٤٩ ح ١٣٨٩)

---

١ - البحار ج ٩٥ ص ٣٢٦ ب ١١٥ من الذكر ح ١

٢ - نهج البلاغة ص ١١٣٥ ح ١٠٣ - (الغرر ج ٢ ص ٨٥١ ف ٨٦ ح ٣٩٥)

[٣٦٦٠] إن جعلت دنياك تبعاً لدينك أحرزت دينك ودنياك وكنت في الآخرة من الفائزين.........................(ح ٤٥)

إنّي إذا استحكمت في الرجل خَصلة من خصال الخير احتملتُه لها واغتفرتُ له فَقْدَ ما سواها، ولا أغتفر له فقد عقل ولا عدم دين، لأنّ مفارقة الدين مفارقة الأمن ولا تهنأ حياة مع مخافة، وعدم العقل عدم الحياة ولا تعاشر الأموات.

(ص ٢٨٤ ف ١٢ ح ١٤)

إذا استخلص الله عبداً ألهمه الديانة...............(ص ٣١٥ ف ١٧ ح ٩٨)

ثمرة الدين الأمانة............................(ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٨)

ثمرة الدين قوّة اليقين............................(ص ٣٦٠ ح ٤٨)

ثلاثة هنّ جماع الدين: العفّة والورع والحياء........(ص ٣٦٥ ف ٢٤ ح ٢٢)

ثلاث هنّ كمال الدين: الإخلاص واليقين والتقنّع.............(ح ٢٨)

حسن الدين من قوّة اليقين.......................(ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١٢)

حفظ الدين ثمرة المعرفة ورأس الحكمة.............(ص ٣٨٣ ف ٢٨ ح ٣٧)

حصّنوا الدين بالدنيا ولا تحصّنوا الدنيا بالدين...............(ح ٤٣)

[٣٦٧٠] خفض الصوت و غضّ البصر و مشي القصد من أمارة الإيمان وحسن التديّن.......................(ص ٣٩٧ ف ٣٠ ح ٣٦)

رأس الدين صدق اليقين..........................(ص ٤١١ ف ٣٤ ح ٧)

رأس الدين اكتساب الحسنات.......................(ص ٤١٢ ح ٢٤)

رأس الدين مخالفة الهوى.................................(ح ٣٥)

سبب الورع قوّة الدين...........................(ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ٣٠)

سبب فساد الدين الهوى.................................(ح ٣٢)

ستّة يختبر بها دين الرجل: قوّة الدين، وصدق اليقين، وشدّة التقوى، ومغالبة الهوى، وقلّة الرَغَب، والإجمال في الطلب.........(ص ٤٣٨ ف ٣٩ ح ٨٢)

أقول:

في كنز العمّال: خ ٢٧٢ و ١١٥ عن النبيّ (ص) قال: ... إنّ الله لَيؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر.

وخ ٢٨٩٥٤ عنه (ص) قال: آفة الدين ثلاثة: فقيه فاجر، وإمام جائر، ومجتهد جاهل.

وخ ٢٨٩٥٦ عنه (ص) قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ يؤيّد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦٣
الذكر

فيه فصلان

الفصل الأوّل

ذكرالله عزّوجلّ

الآيات

١ - فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولاتكفرون.[١]

٢ - ... واذكر ربّك كثيراً وسبّح بالعشيّ والإبكار.[٢]

٣ - إنّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب - الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار.[٣]

---

١ - البقرة: ١٥٢

٢ - آل عمران: ٤١

٣ - آل عمران: ١٩٠ و ١٩١

٤ – إنّ المنافقين يخادعون الله . . . ولا يذكرون الله إلّا قليلاً.[١]

٥ – إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون.[٢]

٦ – واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ والآصال ولا تكن من الغافلين.[٣]

٧ – إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم. . .[٤]

٨ – الذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب.[٥]

٩ – . . . ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطاً.[٦]

١٠ – ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمىٰ.[٧]

١١ – في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال – رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . . .[٨]

١٢ – يا أيّها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً – وسبّحوه بكرة وأصيلاً.[٩]

١٣ – وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر

---

١ – النساء: ١٤٢

٢ – الأعراف: ٢٠١

٣ – الأعراف: ٢٠٥

٤ – الأنفال: ٢ وبمعناها في الحجّ: ٣٥

٥ – الرعد: ٢٨

٦ – الكهف: ٢٨

٧ – طه: ١٢٤

٨ – النور: ٣٦ و ٣٧

٩ – الأحزاب: ٤١ و ٤٢

الذين من دونه إذا هم يستبشرون.[١]

١٤ – ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين.[٢]

١٥ – فأعرض عن من تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلّا الحياة الدنيا.[٣]

١٦ – . . . واذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون.[٤]

١٧ – يا أيّها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون.[٥]

١٨ – . . . ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً.[٦]

الأخبار

[٣٧٣٠] ١ – عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار، فيقومون على غير ذكر الله عزّوجلّ إلّا كان حسرة عليهم يوم القيامة.[٧]

بيان:

«ذكر الله تعالىٰ»: ربما يراد بالذكر في الكتاب والسنّة التوجّه إلى الله عزّوجلّ، حيث إنّ لله تعالىٰ أوامر ونواهي، فإذا دنى العبد نحو معصية يتذكّره ويحول الله بينه وبين المعصية، فيترك العبد تلك المعصية، وللذكر بهذا المعنىٰ فضل كثير.

---

١ – الزمر: ٤٥

٢ – الزخرف: ٣٦

٣ – النجم: ٢٩

٤ – الجمعة: ١٠ وبهذا المعنىٰ في آل عمران: ١٤ والشعراء: ٢٢٧ والأحزاب: ٢١ و٣٥ و٤١

٥ – المنافقون: ٩

٦ – الجنّ: ١٧

٧ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٩ باب ما يجب من ذكر الله في كلّ مجلس ح ١

وتارة يراد به التوجّه القلبي وعدم غفلة النفس والقلب في جميع الحالات حتّى في الكسب والتعلّم والتعليم و... بحيث يكون للإنسان بالذكر اُنس بالله وضدّه الغفلة وهذا أفضل الذكر ولا يحصل عليه إلّا الكمّلين من المؤمنين.

كما ربما يراد بالذكر ذكر الله باللسان، وفي فضله أخبار كثيرة: منها الأخبار الواردة في فضل التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير والحوقلة وتسبيح الزهراء عليها السلام وسائر الأذكار الواردة عنهم عليهم السلام.

والأنفع من هذا القسم هو الذكر الذي يدوم صاحبه عليه أو يذكر الله في أغلب الأوقات مع حضور القلب وفراغ البال والتوجّه إلى الله.

ويجب على العبد في بداية الأمر أن يطهّر قلبه ولسانه من الوسوسة والكلام الباطل واللغو، ويشتغل بذكر الله حتّى ينغرس في قلبه حبّ المذكور ويصير من الذاكرين، ولا يجوز الإصغاء إلى ما اخترعته المتصوّفة في الأذكار بل يجب علينا الاقتداء بالأئمّة عليهم السلام.

ثمّ لايخفى أنّ المستفاد من الأخبار؛ أنّ لبعض الأوقات فضيلة للذكر على غيرها كبين الطلوعين، وبعد العصر إلى غروب الشمس، وقبل الطلوع والغروب، والأسحار و...

ومن أسماء القرآن "الذكر"، سمّي به لأنّه لايزال يذكر به المنزل عليه والمؤمن به والعامل والتالي، فيفيده وكذا قد يوصف النبيّ صلى الله عليه وآله بالذكر.

وسيأتي أيضاً أنّ ذكر الرسول والأئمّة عليهم السلام من ذكر الله تعالى.

[٣٧٣١] ٢ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أنّ موسىٰ عليه السلام سأل ربّه فقال: ياربّ، أقريب أنت منّي فأُناجيك أم بعيد فأُناديك، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: ياموسىٰ، أنا جليس من ذكرني، فقال موسىٰ: فمن في سترك يوم لاستر إلّا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابّون فيّ فأُحبّهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم

فدفعت عنهم بهم.(١)

[٣٧٣٢] ٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عزّوجلّ ولم يصلّوا على نبيّهم إلّا كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم.(٢)

بيان:

في القاموس، «الوبال»: الشدّة والثقل، وفي مجمع البحرين، الوبال: الوخامة وسوء العاقبة.

[٣٧٣٣] ٤ – عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بذكر الله وأنت تبول، فإنّ ذكر الله عزّوجلّ حسن على كلّ حال، فلا تسأم من ذكر الله.(٣)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنىٰ في باب آداب الخلاء.

بيان: «فلا تسأم»: أي فلا تملّ.

[٣٧٣٤] ٥ – قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عزّوجلّ إلى موسىٰ عليه السلام: ياموسىٰ، لاتفرح بكثرة المال ولاتدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تُنسي الذنوب وإنّ ترك ذكري يُقسي القلوب.(٤)

أقول:

في ح ١١، قال عليه السلام: فيما ناجى الله به موسىٰ عليه السلام قال: ياموسىٰ، لاتنسني على كلّ حال، فإنّ نسياني يميت القلب.

[٣٧٣٥] ٦ – عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلّا وله حدّ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٦

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٧

ينتهي إليه إلّا الذكر، فليس له حدّ ينتهي إليه، فرض الله عزّوجلّ الفرائض فمن أدّاهنّ فهو حدّهنّ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حدّه، والحجّ فمن حجّ فهو حدّه إلّا الذكر فإنّ الله عزّوجلّ لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ياأيّها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً - وسبّحوه بكرة وأصيلاً[1]﴾ فقال: لم يجعل الله عزّوجلّ له حدّاً ينتهي إليه.

قال: وكان أبي ﷺ كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله، ولقد كان يحدّث القوم [و]ما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: «لا إله إلّا الله» وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرء منّا ومن كان لايقرأ منّا أمره بالذكر.

والبيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزّوجلّ فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويُضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدُرّيّ لأهل الأرض والبيت الذي لايقرأ فيه القرآن ولايذكر الله فيه تقلّ بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين.

وقد قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم، وخيرٍ لكم من الدينار والدرهم، وخيرٍ لكم من أن تلقوا عدوّكم فتقتلوهم ويقتلوكم؟ فقالوا: بلىٰ فقال: ذكر الله عزّوجلّ كثيراً.

ثمّ قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: مَن خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكراً.

وقال رسول الله ﷺ: من أُعطي لساناً ذاكراً فقد أعطي خير الدنيا والآخرة،

---

١ ـ الأحزاب: ٤١ و٤٢

وقال في قوله تعالى: ﴿ولاتمنن تستكثر (١)﴾ قال: لاتستكثر ما عملت من خير لله.(٢)

بيان:

«الكوكب الدرّي»: كأنّه نسب إلى الدرّ تشبيهاً بصفائه، أي الشديد الإنارة «الأصيل»: العشيّ. «لاتمنن تستكثر . . .» لعلّه اشارة إلى أنّه إذا أكثرت ذكر الله لاتستكثر ولاتمنن بل هو أيضاً من فضل الله عليك وتوفيقه لك.

[٣٧٣٦] ٧ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً.(٣)

[٣٧٣٧] ٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكثر ذكر الله عزّوجلّ أحبّه الله، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق.(٤)

[٣٧٣٨] ٩ – عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عزّوجلّ: ﴿اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾.(٥)

[٣٧٣٩] ١٠ – عن أبي بصير قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكلّ ميتة، يموت غرقاً ويموت بالهدم ويُبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولاتصيب ذاكراً لله عزّوجلّ.(٦)

---

١ – المدثّر: ٦

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٦١ باب ذكر الله كثيراً ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٣

٥ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٤

٦ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٣ باب أنّ الصاعقة لاتصيب ذاكراً ح ٣

أقول :

الأخبار في أنّ الصاعقة والبلايا لاتصيب ذاكراً لله عزّوجلّ كثيرة، وقد مرّ في باب الحيوان وسيأتي في باب الزكاة: «لايصاد طيراً إلّا بتضييع التسبيح».

بيان : «الصاعقة»: كلّ عذاب مهلك، وفي المصباح، والصاعقة: النازلة من الرعد، والجمع الصواعق، ولاتصيب شيئاً إلّا دكّته وأحرقته.

[٣٧٤٠] ١١ – قال أبوعبد الله ﷺ: الذاكر لله عزّوجلّ في الغافلين كالمقاتل في المحاربين.(١)

بيان :

في المرآة ج ١٢ ص ١٤٣، «في المحاربين»: أي الهاربين أو الحاضرين في الحرب الذين لم يحاربوا وفي بعض النسخ: "في الهاربين".

[٣٧٤١] ١٢ – قال لقمان لابنه: يابنيّ، اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله جلّ وعزّ فاجلس معهم، فإن تكن عالماً نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك، ولعلّ الله أن يظلّهم برحمته فيعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لايذكرون الله فلاتجلس معهم، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فيعمّك معهم.(٢)

أقول :

قد مرّ في باب المجالسة، «قالت الحواريّون لعيسى: يا روح الله، مَن نجالس؟ قال: مَن يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله».

[٣٧٤٢] ١٣ – عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ: جُمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ باب ذكر الله عزّوجلّ في الغافلين ح ١

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٠ باب مجالسة العلماء ح ١

فهو سهو، وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبرة (عبراً فـ‌نـ) وسكوته فكراً، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس شرّه.(١)

[٣٧٤٣] ١٤ – في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: ... ياعليّ، ثلاث لاتطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّوجلّ عنده وتركه...(٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «سيّد الأعمال ثلاثة...» وفي بعضها: «من أشدّ الأعمال...» وفي بعضها: «أشدّ ما فرض الله على خلقه...»، فراجع الوسائل والبحار والكافي.

بيان: واسى الرجل مواساة: عاونه، ومواساة الأخ: مشاركته ومعاونته في الرزق والمعاش و...

[٣٧٤٤] ١٥ – الذكر مقسوم على سبعة أعضاء: اللسان والروح والنفس والعقل والمعرفة والسرّ والقلب، وكلّ واحد منها يحتاج إلى الاستقامة، فأمّا استقامة اللسان فصدق الإقرار، واستقامة الروح صدق الاستغفار، واستقامة النفس صدق الاعتذار، واستقامة العقل صدق الاعتبار، واستقامة المعرفة صدق الافتخار، واستقامة السرّ السرور بعالم الأسرار، واستقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبّار، فذكر اللسان الحمد والثناء، وذكر النفس الجهد والعناء، وذكر الروح الخوف والرجاء، وذكر القلب الصدق والصفاء، وذكر العقل التعظيم

---

١ – الخصال ج ١ ص ٩٨ باب الثلاثة ح ٤٧

٢ – الخصال ج ١ ص ١٢٥ ح ١٢٢.

والحياء، وذكر المعرفة التسليم والرضاء، وذكر السرّ على رؤية اللقاء.

حدّثنا بذلك أبو محمّد عبد الله بن حامد، رفعه إلى بعض الصالحين عليه السلام.(١)

[٣٧٤٥] ١٦ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أشدّ ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه ومواساة المرء أخاه وذكر الله على كلّ حال. قال: قلت: أصلحك الله، وما وجه ذكر الله على كلّ حال؟ قال: يذكر الله عند المعصية يهمّ بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾.(٢)

[٣٧٤٦] ١٧ - عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بادروا إلى رياض الجنّة، فقالوا: وما رياض الجنّة؟ قال: حِلَق الذكر.(٣)

أقول:

روته العامّة أيضاً عنه صلى الله عليه وآله، راجع كنز العمّال ج ١ ص ٤٣٧ وغيره.

[٣٧٤٧] ١٨ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته [للقرآن]، ومن عصى الله فقد نسي الله، وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.(٤)

[٣٧٤٨] ١٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أربع لا يصيبهنّ إلاّ مؤمن: الصمت وهو أوّل العبادة، والتواضع لله سبحانه وتعالىٰ، وذكر الله على كلّ حال، وقلّة الشيء يعني قلّة المال.(٥)

[٣٧٤٩] ٢٠ - في بعض الأحاديث القدسيّة: أيّما عبد اطّلعت على قلبه فرأيت

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٤٠٤ باب السبعة ح ١١٤

٢ - معاني الأخبار ص ١٨٥ باب معنى ذكر الله كثيراً ح ٢

٣ - معاني الأخبار ص ٣٠٥ باب معنى بادروا إلى رياض الجنّة

٤ - معاني الأخبار ص ٣٧٨ باب نوادر المعاني ح ٥٦

٥ - عدّة الداعي ص ٢٣٤ في ب ٥

الغالب عليه التمسّك بذكري توليت سياسته، وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه.(١)

[٣٧٥٠] ٢١ – عن النبيّ ﷺ قال: قال الله سبحانه: إذا علمت أنّ الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي، فإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حلت بينه وبين أن يسهو، أولئك أوليائي حقّاً، أولئك الأبطال حقّاً، أولئك الذين إذا أردت أن أهلك الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال.(٢)

أقول:

في كنز العمّال خ ١٨٧٢: عن النبيّ (ص) يقول الله عزّوجلّ: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي جعلت بُغيته ولذّته في ذكري، فإذا جعلت بغيته ولذّته في ذكري عشقني وعشقته، فإذا عشقني وعشقته رفعت الحجاب فيما بيني وبينه، وصيّرت ذلك تغالباً عليه، لا يسهو إذا سها الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، أولئك الأبطال حقّاً، أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة أو عذاباً ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم.

[٣٧٥١] ٢٢ – عن وهب بن منية (منبه) قال: أوحى الله تعالى إلى داود: ياداود، من أحبّ حبيباً صدّق قوله، ومن رضي بحبيب رضى بفعله، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه، ومن اشتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه.

ياداود، ذكري للذاكرين، وجنّتي للمطيعين، وحبّي للمشتاقين، وأنا خاصّة للمحبّين.

وقال سبحانه: أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل ذكري في نعمتي، وأهل معصيتي لا آيسهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن دعوا

---

١ – عدّة الداعي ص ٢٣٥

٢ – عدّة الداعي ص ٢٣٥

فأنا مجيبهم، وإن مرضوا فأنا طبيبهم، أداويهم بالمحن والمصائب، ولأطهّرهم من الذنوب والمعايب.(١)

[٣٧٥٢] ٢٣ - قال النبيّ ﷺ: ما جلس قوم يذكرون الله إلّا ناداهم مناد من السماء: قوموا فقد بدّلت سيّئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعاً، وما قعد عدّة من أهل الأرض يذكرون الله إلّا قعد معهم عدّة من الملائكة.(٢)

[٣٧٥٣] ٢٤ - روي أنّ رسول الله ﷺ خرج على أصحابه فقال: ارتعوا في رياض الجنّة، قالوا: يارسول الله، وما رياض الجنّة؟ قال: مجالس الذكر، اغدوا وروحوا واذكروا، ومن كان يحبّ أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإنّ الله تعالىٰ ينزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه، واعلموا أنّ خير أعمالكم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه، فإنّه أخبر عن نفسه فقال: أنا جليس من ذكرني، وقال سبحانه: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ بنعمتي، واذكروني بالطاعة والعبادة أذكركم بالنعم والإحسان والرحمة والرضوان.(٣)

بيان :

«اغدوا وروحوا» أي أصبحوا وأمسوا ذاكرين، أُريد بها الدوام.

[٣٧٥٤] ٢٥ - عن النبيّ ﷺ قال: إنّ الملائكة يمرّون على حلق الذكر، فيقومون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويؤمّنون لدعائهم، فإذا صعدوا السماء يقول الله تعالىٰ: ياملائكتي، أين كنتم؟ - وهو أعلم - فيقولون: ياربّنا إنّا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر فرأينا أقواماً يسبّحونك ويمجّدونك ويقدّسونك ويخافون نارك، فيقول الله سبحانه: ياملائكتي، أزووها عنهم وأشهدكم أنّي قد غفرت لهم،

---

١ - عدّة الداعي ص ٢٣٧ (البحار ج ٧٧ ص ٤٢)

٢ - عدّة الداعي ص ٢٣٨

٣ - عدّة الداعي ص ٢٣٨

وآمنتهم ممّا يخافون، فيقولون: ربّنا، إنّ فيهم فلاناً وإنّه لم يذكرك، فيقول: قد غفرت له بمجالسته لهم، فإنّ الذاكرين من لايشق بهم جليسهم.(١)

[٣٧٥٥] ٢٦ – عن النبيّ ﷺ قال: من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما [هم] فيه كتب الله له ألف حسنة، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر.(٢)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: «كالمجاهد في سبيل الله» راجع الوسائل وغيره أبواب التجارة.

[٣٧٥٦] ٢٧ – عن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالىٰ: يابن آدم، اذكرني بعد الصبح ساعة، وبعد العصر ساعة، أكفك ما أهمّك.(٣)

[٣٧٥٧] ٢٨ – قال الباقر عليه السلام: إنّ إبليس لعنه الله يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع، فأكثروا ذكر الله حين هاتين الساعتين، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده وعوّذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة.(٤)

بيان:

«يبثّ»: أي يفرّق وينشر.

[٣٧٥٨] ٢٩ – عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لايزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله عزّوجلّ، قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً، إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم...﴾.(٥)

---

١ – عدّة الداعي ص ٢٤١

٢ – عدّة الداعي ص ٢٤٢

٣ – عدّة الداعي ص ٢٤٢

٤ – عدّة الداعي ص ٢٤٢

٥ – الوسائل ج ٧ ص ١٥٠ ب ١ من الذكر ح ٥ (أمالي المفيد ص ١٨٣ م ٢٧ ح ١)

[٣٧٥٩] ٣٠ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الراعي؛ راعي الأنام، أفترى الراعي لا يعرف غنمه، فقيل له: من غنمك يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه، ذبل الشفاه من ذكر الله.[١]

أقول :

سيأتي ما بمضمونه في باب الشيعة.

[٣٧٦٠] ٣١ - من كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند تلاوته: ﴿**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله**﴾: إنّ الله سبحانه وتعالىٰ جعل الذكر جلاء للقلوب... وإنّ للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه، يقطعون به أيّام الحياة، ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه.[٢]

(الخطبة الشريفة تكون في فضل الذاكرين)

[٣٧٦١] ٣٢ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أكثروا ذكر الله حتّى يقولوا: مجنون.[٣]

[٣٧٦٢] ٣٣ -... قال النبيّ صلى الله عليه وآله: علامة حبّ الله حبّ ذكره، وعلامة بغض الله بغض ذكره.

وقال صلى الله عليه وآله: ذكر الناس داء، وذكر الله دواء وشفاء.[٤]

[٣٧٦٣] ٣٤ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كلام ابن آدم كلّه عليه لا له، إلّا أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو ذكراً لله تعالىٰ.

وقال صلى الله عليه وآله: أمرني ربّي أن يكون نطقي ذكراً، وصمتي فكراً، ونظري عبرة.[٥]

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٥٧ ب ٥ ح ١٣

٢ - نهج البلاغة ص ٧٠٣ خ ٢١٣ - صبحي ص ٢٤٢ خ ٢٢٢

٣ - مكارم الأخلاق ص ٣١١ ب ١٠ ف ٣

٤ - المستدرك ج ٥ ص ٢٨٦ ب ١ من الذكر ح ١٠

٥ - المستدرك ج ٥ ص ٢٩٢ ب ٥ ح ٩

[٣٧٦٤] ٣٥ – عن عليّ عليه السلام (في خطبة الديباج): وأفيضوا في ذكر الله جلّ ذكره، فإنّه أحسن الذكر، وهو أمان من النفاق وبراءة من النار، وتذكير لصاحبه عند كلّ خير يقسمه الله جلّ وعزّ وله دويّ تحت العرش.(١)

[٣٧٦٥] ٣٦ – قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمأة): اذكروا الله في كلّ مكان فإنّه معكم...

وقال عليه السلام: أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فإنّها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وحمده...(٢)

[٣٧٦٦] ٣٧ – عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أكرم الخلق على الله؟ قال: أكثرهم ذكراً لله، وأعملهم بطاعته.

... ومن كتاب مجمع البيان ج ١ ص ١٣٩ في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة...(٣)﴾ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب، وإنّ أبعد الناس من الله القاسي القلب.(٤)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الدعاء، الصمت و...

[٣٧٦٧] ٣٨ – قال الصادق عليه السلام: من كان ذاكراً لله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلاً عنه فهو عاص، والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة وأصلهما من الذكر والغفلة، فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحرّكه إلّا بإشارة القلب وموافقة العقل ورضى الإيمان، فإنّ الله تعالى عالم بسرّك وجهرك، وكن كالنازع روحه أو

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٢٩٢

٢ – البحار ج ٩٣ ص ١٥٤ باب الذكر ح ١٦

٣ – البقرة: ٧٤

٤ – البحار ج ٩٣ ص ١٦٤ في ح ٤٣

كالواقف في العرض الأكبر غير شاغل نفسك عمّا عنّاك بما كلّفك به ربّك في أمره ونهيه ووعده ووعيده، ولاتشغلها بدون ما كلّف به ربّك.

واغسل قلبك بماء الحزن والخوف، واجعل ذكر الله تعالىٰ من أجل ذكره تعالىٰ إيّاك فإنّه ذكرك وهو غنيّ عنك، فذكره لك أجلّ وأشهىٰ وأثنىٰ وأتمّ من ذكرك له وأسبق، ومعرفتك بذكره لك تورثك الخضوع والاستحياء والانكسار، ويتولّد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق، وتصغر عند ذلك طاعتك وإن كثرت في جنب منّته وتخلص لوجهه، ورؤيتك ذكرك له تورثك الرياء والعجب والسفه والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه، ولاتزداد بذلك من الله إلّا بعداً ولاتستجلب به على مضيّ الأيّام إلّا وحشة.

والذكر ذكران: ذكر خالص بموافقة القلب، وذكر صارف لك ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله ﷺ: «أنا لاأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» فرسول الله ﷺ لم يجعل لذكر الله عزّوجلّ مقداراً عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عزّ وجلّ له من قبل ذكره له ومن دونه أولى فمن أراد أن يذكر الله تعالىٰ فليعلم أنّه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لايقدر العبد على ذكره.(١)

[٣٧٦٨] ٣٩ - قال النبيّ ﷺ: إنّ أهل الجنّة لايندمون على شيء من أمور الدنيا إلّا على ساعة مرّت بهم في الدنيا لم يذكروا الله فيها.(٢)

[٣٧٦٩] ٤٠ - قال الصادق ؑ: إنّ النبيّ ﷺ صلّى على سعد بن معاذ وقال: لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلّون عليه، فقلت: ياجبرئيل، بما استحقّ صلواتكم؟ قال: يقرء ﴿قل هو الله أحد﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.(٣)

---

١ - مصباح الشريعة ص ٥ ب ٥

٢ - لئالي الأخبار ج ١ ص ١٤

٣ - ارشاد القلوب ص ١١٠ ب ٢١

[٣٧٧٠] ٤١ – عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

الذكر مجالسة المحبوب. ....(الغرر ج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٧٤)

الذكر مفتاح الأُنس............(ص ٢١ ح ٥٩٤)

الذكر نورٌ ورشد............(ص ٢٣ ح ٦٥٤)

الذكر لذّة المحبّين. ....(ص ٢٥ ح ٧٢١)

الذكر يشرح الصدر............(ص ٢٩ ح ٨٨٥)

الذكر جلاء البصائر ونور السرائر............(ص ٥٠ ح ١٤١٩)

الذكر هداية العقول وتبصرة النفوس – الغفلة ضلال النفوس وعنوان النحوس............(ص ٥١ ح ١٤٤٤ و١٤٤٥)

أهل الذكر أهل الله وحامّته............(ص ٥٤ ح ١٥٠٥)

الذكر أفضل الغنيمَتَين............(ص ٦٥ ح ١٧١٢)

[٣٧٨٠] الذكر يُؤنس اللبّ ويُنير القلب ويستنزل الرحمة. (ص ٧٧ ح ١٨٨١)

المؤمن دائم الذكر كثير الفكر، على النعماء شاكر، وفي البلاء صابر.

(ص ٨٣ ح ١٩٥٥)

الذكر نور العقل وحياة النفوس وجلاء الصدور............(ص ٨٧ ح ٢٠٢١)

الذكر ليس من مراسم اللسان ولا من مناسم الفكر ولكنّه أوّلٌ من المذكور وثانٍ من الذاكر............(ص ٩٦ ح ٢١١٣)

الجلوس في المسجد من بعد طلوع الفجر إلى حين طلوع الشمس للاشتغال بذكر الله سبحانه أسرع في تيسير الرزق من الضرب في أقطار الأرض.

(ص ٩٩ ح ٢١٤٩)

استديموا الذكر فإنّه ينير القلب وهو أفضل العبادة. (ص ١٣٥ ف ٣ ح ٥٩)

أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله............(ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٧)

أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه............(ص ١٩٣ ح ٣٢٧)

إنّ الله سبحانه جعل الذكر جلاء القلوب تَبصُر به بعد العَشوة [١] وتسمع به بعد الوَقْرة [٢] وتنقاد به بعد المعاندة.............(ص ٢٣٨ ف ٩ ح ١٩٧)

إنّ للذكر أهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيّام الحياة ويهتفون به في آذان الغافلين. ....(ص ٢٣٩ ح ١٩٩)

[٣٧٩٠] إذا رأيت الله سبحانه يؤنسك بذكره فقد أحبّك. (ص ٣١٣ ف ١٧ ح ٦٧)

بذكر الله تستنزل النعمة (الرحمة فـ نـ). ....(ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٣١)

بدوام ذكر الله تنجاب الغفلة. ....(ص ٣٣٣ ح ٩١)

ثمرة الذكر استنارة القلوب. ....(ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٣)

خير ما استنجحت به الأُمور ذكر الله سبحانه. ....(ص ٣٨٩ ف ٢٩ ح ٤١)

ذاكر الله سبحانه مجالسه. ....(ص ٤٠٤ ف ٣٢ ح ١)

ذاكر الله مؤانسه -- ذكر الله نور الإيمان. ....(ح ٢ و٣)

ذكر الله مطردة الشيطان -- ذكر الله شيمة المتّقين. ....(ح ٤ و٥)

[٣٨٠٠] ذاكر الله من الفائزين. ....(ح ٦)

ذكر الله جلاء الصدور وطمأنينة القلوب. ....(ح ٧)

ذكر الله قوت النفوس ومجالسة المحبوب. ....(ح ٨)

ذكر الله ينير البصائر ويونس الضمائر. ....(ح ٩)

ذكر الله تستنجح به الأُمور وتستنير به السرائر. ....(ح ١٠)

ذكر الله دواء أعلال النفوس -- ذكر الله طارد الأدواء والبؤس. (ح ١١ و١٢)

ذكر الله رأس مال كلّ مؤمن، وربحه السلامة من الشيطان. ....(ح ١٣)

ذكر الله دعامة الإيمان وعصمة من الشيطان. ....(ح ١٤)

---

١ - أي الظلمة

٢ - هي المرّة من الوَقْر أي ثقل السمع

ذكر الله سجيّة كلّ محسن وشيمة كلّ مؤمن. .... (ص ٤٠٥ ح ١٥)

[٣٨١٠] ذكر الله مسرّة كلّ مُتّق ولذّة كلّ موقن.................. (ح ١٦)

ذكر الآخرة دواء وشفاء – ذكر الدنيا أدوء الأدواء.......... (ح ١٧ و١٨)

ذكر الموت يهوّن أسباب الدنيا. .... (ح ١٩)

عليك بذكر الله فإنّه نور القلب........... (ج ٢ ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٢٣)

في الذكر حياة القلوب. .... (ص ٥١١ ف ٥٨ ح ١)

ليس في المعاصي أشدّ من اتباع الشهوة فلاتطيعوها فشغلكم عن ذكر الله.

(ص ٥٩٧ ف ٧٣ ح ٦٩)

من ذكر الله ذكره....................... (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١١٦)

من نسي الله أنساه نفسه..................... (ص ٦١٧ ح ١٥٥)

من ذكر الله استبصر............................ (ح ١٥٨)

[٣٨٢٠] من اشتغل بذكر الله طيّب الله ذكره. .... (ص ٦٤٣ ح ٥٧٩)

من اشتغل بذكر الناس قطعه الله سبحانه عن ذكره........... (ح ٥٨٠)

من نسي الله سبحانه أنساه الله نفسه وأعمى قلبه. (ص ٦٩٠ ح ١٢١٤)

من ذكر الله سبحانه أحيى الله قلبه ونوّر عقله............ (ح ١٢١٥)

من كثر ذكره استنار لبّه..................... (ص ٧١٥ ح ١٤٦٠)

مداومة الذكر خُلصان الأولياء.............. (ص ٧٥٩ ف ٨٠ ح ٤٥)

مداومة الذكر قوت الأرواح ومفتاح الصلاح.............. (ص ٧٦٤ ح ١٢١)

لا تذكر الله سبحانه ساهياً ولا تنسه لا هياً، و اذكره ذكراً كاملاً يوافق فيه قلبك لسانك ويطابق إضمارك إعلانك، و لن تذكره حقيقة الذكر حتّى تنسىٰ نفسك في ذكرك وتفقدها في أمرك. .... (ص ٨١٧ ف ٨٥ ح ٢٠٧)

[٣٨٢٨] لا هداية كالذكر.......................... (ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ٢٦)

الفصل الثانيّ

ذكر الأئمة عليهم السلام

الأخبار

[٣٨٢٩] ١ - عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شيعتنا الرحماء بينهم، الذين إذا خلوا ذكروا الله، إنّ ذكرنا من ذكر الله، إنّا إذا ذُكرنا ذُكر الله وإذا ذُكر عدوّنا ذكر الشيطان.(١)

[٣٨٣٠] ٢ - عن عبّاد بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي مررت بقاصّ يقصّ وهو يقول: هذا المجلس [الذي] لا يشقىٰ به جليس. قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هيهات هيهات، أخطأت أستاهم الحفرة، إنّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمّداً وآل محمّد قالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم فيجلسون، فيتفقّهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس.(٢)

بيان:

«أستاهم الحفرة»: في المرآة ج ٩ ص ٨٥، الأستاه بفتح الهمزة: جمع الإست بالكسر، وهي حلقة الدبر... والمراد بالحفرة، الكنيف الذي يتغوّط فيه،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٩ باب تذاكر الإخوان ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٩ ح ٣

وكأنّ هذا كان مثلاً سائراً يضرب لمن استعمل كلاماً في غير موضعه، أو أخطأ خطأً فاحشاً، وقد يقال: شُبّهت أفواههم بالأستاه، تفضيحاً لهم.

[٣٨٣١] ٣ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ من الملائكة الذين في السماء لَيطّلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد قال: فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمّد قال: فتقول الطائفة الأُخرى من الملائكة: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم (١)﴾.(٢)

[٣٨٣٢] ٤ – عن أبي المغرا قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض، قال: وإنّ المؤمنَين يلتقيان فيذكران الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلايبقى على وجه إبليس مُضغة لحم إلّا تخدّد، حتّى أنّ روحه لتستغيث من شدّة مايجد من الألم، فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه حتّى لايبقى ملك مقرّب إلّا لعنه، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً.(٣)

أقول:

قد مرّ بيان مفرداته في باب الأُخوّة ف ٤.

[٣٨٣٣] ٥ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزّوجلّ ولم يذكرونا إلّا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، ثمّ قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ ذكرنا من ذكر الله وذكر عدوّنا من ذكر الشيطان.(٤)

---

١ – الحديد: ٢١ والجمعة: ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٤٩ ح ٤

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٥٠ ح ٧

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ باب ما يجب من ذكر الله في كلّ مجلس ح ٢

بيان :

في المرآة ج ١٢ ص ١٢٠، قيل: الواو في قوله: «ولم يذكرونا» حالية، إشارة إلى أنّ ذكر الله لايتصوّر بدون ذكرنا... والحاصل أنّ من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالىٰ.

أقول : ويمكن أن يكون الواو بمعنى "أو".

[٣٨٣٤] ٦ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تجلسون وتحدّثون؟ قلت: نعم، قال: تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيى أمرنا.

يافضيل، من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج عن عينيه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.(١)

بيان :

«الزبد»: ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة (كف روى آب).

[٣٨٣٥] ٧ – قال أبو جعفر عليه السلام: رحم الله عبداً أحيى ذكرنا، قلت: ما إحياء ذكركم؟ قال: التلاقي والتذاكر عند أهل الثبات.(٢)

[٣٨٣٦] ٨ – قال أبو جعفر عليه السلام: اجتمعوا وتذاكروا تحفّ بكم الملائكة، رحم الله مَن أحيىٰ أمرنا.(٣)

[٣٨٣٧] ٩ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر عليّ عليه السلام عبادة.(٤)

[٣٨٣٨] ١٠ – عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: ياداود، أبلغ مواليّ عنّي السلام، وأنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلّا باهى الله تعالىٰ بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم

---

١ – الوسائل ج ١٢ ص ٢٠ ب ١٠ من العشرة ح ١ (قرب الاسناد ص ١٨)

٢ – الوسائل ج ١٢ ص ٢١ ح ٣

٣ – الوسائل ج ١٢ ص ٢٢ ح ٩

٤ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٤٨ ب ٢٣ من فعل المعروف ح ٩

ومذاكرتكم إحياءنا، وخير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا.(١)

[٣٨٣٩] ١١ - عن ابن مسلم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام، ووسواس الريب، وحبّنا رضى الربّ تبارك وتعالى.(٢)

بيان :

«الوعك»: المراد به الألم.

[٣٨٤٠] ١٢ - عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس: إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض وأنت في‌أفضل الأعمال فعظّم لله حقّه، أن لاتبذل نعمه في‌معاصيه، وأن تغترّ بحلمه عنك، وأكرم كلّ مَن وجدته يذكر منّا أو ينتحل مودّتنا، ثمّ ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً، إنّما لك نيّتك وعليه كذبه.(٣)

[٣٨٤١] ١٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأمّا نفثاته - أي الشيطان - فإنّه يُري أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت، ومن الصلاة علينا، فإنّ الله عزّوجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، وجعل الصلوٰة [علينا] ماحية للأوزار والذنوب، ومطهّرة من العيوب، ومضاعفة للحسنات.(٤)

[٣٨٤٢] ١٤ - عن أمّ سلمة - رض - أنّها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اجتمع قوم يذكرون فضل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام إلاّ هبطت عليهم ملائكة السماء حتّى تحفّ بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنّا نشمّ من رائحتكم ما لانشمّه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون:

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٤٨ ح ١٠ (أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٨)

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٤٨ ح ١١

٣ - العيون ج ٢ ص ٤ ب ٣٠ ح ٨

٤ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٩٢ ب ٢٣ من فعل المعروف ح ١

كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته عليهم السلام، فعلق علينا من ريحهم فتعطّرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرّقوا ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتّى نتعطّر بذلك المكان.(١)

[٣٨٤٣] ١٥ - عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

[٣٨٤٤] ١٦ - عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال: أجتمعوا وتذاكروا تحفّ بكم الملائكة، رحم الله من أحيىٰ أمرنا.(٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في بابي الأخوّة والحديث.



١ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٩٢ ح ٣

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٩٣ ح ٤

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٩٣ ح ٧

٦٤
الذنب

فيه فصول:

الفصل الأوّل



ذمّه

الآيات

١ - بلىٰ من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.[١]

٢ - ومن يكسب إثماً فإنّما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً.[٢]

٣ - وذروا ظاهر الإثم وباطنه إنّ الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون.[٣]

---

١ - البقرة: ٨١

٢ - النساء: ١١١

٣ - الأنعام: ١٢٠

٤ - ... ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ...[١]

٥ - إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربىٰ وينهىٰ عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون.[٢]

٦ - ... فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم.[٣]

٧ - ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون.[٤]

٨ - ثمّ كان عاقبة الذين أساؤ السوأىٰ أن كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون.[٥]

٩ - ... والذين يمكرون السيّئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور.[٦]

١٠ - ... ومن يعص الله ورسوله فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً.[٧]

الأخبار

[٣٨٤٥] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه فيُصيّر أعلاه

---

١ - الأنعام: ١٥١

٢ - النحل: ٩٠

٣ - النور: ٦٣

٤ - النمل: ٩٠

٥ - الروم: ١٠

٦ - فاطر: ١٠

٧ - الجنّ: ٢٣

أسفله.(١)

بيان:

«فيصيرُ أعلاه أسفله»: أي يصير منكوساً كالإناء المقلوب المكبوب، لايستقرّ فيه شيء من الحقّ ولايؤثّر فيه شيء من المواعظ.

[٣٨٤٦] ٢ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان أميرالمؤمنين ﷺ يقول: لاتبدينّ عن واضحة، وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولايأمن البيات من عمل السيّئات.(٢)

بيان:

«لاتبدينّ» الإبداء: الإظهار. «الواضحة»: الأسنان تبدوا عند الضحك. «البيات»: نزول الحوادث عليه ليلاً أو غفلة.

[٣٨٤٧] ٣ – عن أبي بصير قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت وإن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه فلايفلح بعدها أبداً.(٣)

[٣٨٤٨] ٤ – عن ابن بكير عن أبي عبد الله ﷺ قال: من همّ بسيّئة فلايعملها، فإنّه ربما عمل العبد السيّئة فيراه الربّ تبارك وتعالىٰ فيقول: وعزّتي وجلالي لاأغفر لك بعد ذلك أبداً.(٤)

[٣٨٤٩] ٥ – قال أبوالحسن ﷺ: حقّ على الله أن لايُعصى في دار إلّا أضحاها للشمس حتّى تطهّرها.(٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ باب الذنوب ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١٣

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١٧

٥ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١٨

بيان :

«أضحاها»: أي أظهرها، هي كناية عن تخريب الدار وهدمها بالذنوب.

[٣٨٥٠] ٦ - قال أبوالحسن عليه السلام: إنّ لله عزّوجلّ في كلّ يوم وليلة منادياً ينادي: مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله، فلولا بهائم رُتّع، وصِبية رُضّع، وشيوخ رُكّع، لصُبّ عليكم العذاب صَبّاً، تُرضّون به رضّاً.(١)

بيان :

«مهلاً»: أي تأنّ في المعاصي ولاتقربها. «رتّع»: جمعُ راتع. «رضّع»: جمعُ راضع «ركّع»: جمعُ راكع. «الرضّ»: يقال بالفارسيّة: كوفتن وخرد وريزه كردن.

[٣٨٥١] ٧ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: يقول الله عزّوجلّ: إذا عصاني من عرفني سلّطت عليه من لايعرفني.(٢)

[٣٨٥٢] ٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يارسول الله، نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب قال: فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتّى رموا بين يديه بعضه على بعض. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا تجتمع الذنوب.

ثمّ قال: إيّاكم والمحقّرات من الذنوب، فإنّ لكلّ شيء طالباً، ألا وإنّ طالبها يكتب ﴿ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين(٣)﴾.(٤)

بيان :

«أرض قرعاء»: أي لانبات ولا شجر فيها، تشبيهاً بالرأس الأقرع.

[٣٨٥٣] ٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: لاينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصى الله فيه

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢١١ ح ٣١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢١١ ح ٣٠

٣ - يس : ١٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢١٨ باب استصغار الذنب ح ٣

ولايقدر على تغييره.(١)

[٣٨٥٤] ١٠ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويُذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شرّاً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة ليُنسيه الاستغفار، ويتمادى بها، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿سنستدرجهم من حيث لايعلمون(٢)﴾ بالنعم عند المعاصي.(٣)

بيان :

في المصباح: استدرجته أخذته قليلاً قليلاً، وفي القاموس ومجمع البحرين: استدراج الله العبد: أنّه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلاً قليلاً ولايُباغِته (من "البغتة" وهي الفجأة).

[٣٨٥٥] ١١ – عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: من الذنوب التي لاتغفر قول الرجل: ياليتني لا أُؤاخذ إلّا بهذا.(٤)

[٣٨٥٦] ١٢ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء –يعني محادثتهنّ – ومماراة الأحمق تقول ويقول ولايرجع إلى خير أبداً، ومجالسة الموتى، فقيل له: يارسول الله وما الموتى؟ قال: كلّ غنيّ مترف.(٥)

[٣٨٥٧] ١٣ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من علامات الشقاء جمود العين، وقسوة القلب، وشدّة الحرص في طلب

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٨ باب مجالسة أهل المعاصي ح ١

٢ – الأعراف: ١٨٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ باب الاستدراج ح ١

٤ – الخصال ج ١ ص ٢٤ باب الواحد ح ٨٣

٥ – الخصال ج ١ ص ٢٢٨ باب الأربعة ح ٦٥

الرزق، والإصرار على الذنب.(١)

بيان:

«جمود العين»: أي قلّة الدمع، وإنّما كان مذموماً لأنّه يدلّ على قسوة القلب وعدم الخشية منه تعالى.

[٣٨٥٨] ١٤ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتّى كأنّه قد غفر.(٢)

[٣٨٥٩] ١٥ – وقال عليه السلام: لولم يتوعّد الله على معصيته لكان يجب أن لايُعصىٰ شكراً لنعمه.(٣)

أقول:

زاد في الغرر (ج ٢ ص ٦٠٥ ف ٧٥ ح ٢٧): لو لم يرغّب الله سبحانه في طاعته لَوجب أن يطاع، رجاء رحمته.

[٣٨٦٠] ١٦ – وقال عليه السلام: اتّقوا معاصي الله في الخلوات، فإنّ الشاهد هو الحاكم.(٤)

[٣٨٦١] ١٧ – وقال عليه السلام: أشدّ الذنوب ما استهان به صاحبه.(٥)

[٣٨٦٢] ١٨ – وقال عليه السلام: أشدّ الذنوب ما استخفّ به صاحبه.(٦)

[٣٨٦٣] ١٩ – وقال عليه السلام: احذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين، وإذا قويت فاقو على طاعة الله، وإذا ضعفت فاضعف

---

١ – الخصال ج ١ ص ٢٤٣ ح ٩٦

٢ – نهج البلاغة ص ١٠٩٩ ح ٢٩

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٢٧ ح ٢٨٢

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٤٠ ح ٣١٦ – الغرر ج ١ ص ١٣٤ ف ٣ ح ٤٧

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٤٩ ح ٣٤٠ – ونظيره في الغرر ج ١ ص ١٩٢ ف ٨ ح ٣١٨

٦ – نهج البلاغة ص ١٣٠٤ ح ٤٦٩

عن معصية الله.(١)

[٣٨٦٤] ٢٠ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه: ياأهل معصيتي، لولا ما فيكم من المؤمنين، المتحابّين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، المستغفرين بالأسحار، خوفاً منّي لأنزلت بكم عذابي ثمّ لا أُبالي.(٢)

أقول:

وفي ح ٢: فإذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات، والولدان يتعلّمون القرآن، رحمهم، وأخرّ عنهم ذلك.

[٣٨٦٥] ٢١ - عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه جاء رجل وقال: أنا رجل عاص ولاأصبر عن المعصية فعظني بموعظة. فقال عليه السلام: افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت، فأوّل ذلك: لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت، والثاني: اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت، والثالث: اطلب موضعاً لايراك الله واذنب ما شئت، والرابع: إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت، والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلاتدخل في النار واذنب ماشئت.(٣)

[٣٨٦٦] ٢٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: أيّما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، وأيّما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثمّ لم أُبال في أيّ واد هلك.(٤)

---

١ - نهج البلاغة ص ١٢٦٨ ح ٣٧٥

٢ - العلل ج ٢ ص ٥٢٢ ب ٢٩٨ ح ٣

٣ - جامع الأخبار ص ١٣٠ ف ٨٩، وجدير بالذكر أنّ المجلسي رحمه الله نقل هذا الخبر (في البحار ج ٧٨ ص ١٢٦) عن الحسين بن عليّ عليهما السلام مع أنّ مصدره هذا الكتاب.

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٠٧ ب ٤١ من جهاد النفس ح ٧ - ومثله في ص ٢٣٥ ب ١٨ ح ٦ عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

[٣٨٦٧] ٢٣ – من كلامه ﷺ: لاتنظروا إلى صغير الذنب ولكن انظروا إلى من اجترأتم.(١)

[٣٨٦٨] ٢٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار.(٢)

[٣٨٦٩] ٢٥ – في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عجبت لمن يحتمي من الطعام لأذيّته ولا يحمتي الذنب لأليم عقوبته.(٣)

[٣٨٧٠] ٢٦ – عن نوف البكاليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنّه قال: كذب من زعم أنّه يعرف الله، وهو مجترئ على معاصي الله كلّ يوم وليلة.(٤)

[٣٨٧١] ٢٧ – قال النبيّ ﷺ: الموت غنيمة، والمعصية مصيبة، والفقر راحة، والغنى عقوبة . . .(٥)

[٣٨٧٢] ٢٨ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار.(٦)

[٣٨٧٣] ٢٩ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله أخفى سخطه في معصيته فلاتستصغرنّ شيئاً من معصيته، فربّما وافق سخطه وأنت لاتعلم.(٧)

أقول:

لاحظ تمام الخبر في باب أولياء الله.

---

١ – الوسائل ج ١٥ ص ٣١٣ ب ٤٣ ح ١٣

٢ – المستدرك ج ١١ ص ٣٣٢ ب ٤٠ من جهاد النفس ح ٢٣

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٣٣٣ ح ٣٠ (في المصدر: كيف لايحتمي من الذنب لعقوبته)

٤ – المستدرك ج ١١ ص ٣٣٧ ب ٤١ ح ٩

٥ – المستدرك ج ١١ ص ٣٣٨ ح ١٣

٦ – البحار ج ٧٣ ص ٣٤٧ باب الذنوب ح ٣٤

٧ – البحار ج ٧٣ ص ٣٤٩ ح ٤٣

[٣٨٧٤] ٣٠ - عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب.(١)

[٣٨٧٥] ٣١ - عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: ما من عبد إلّا وعليه أربعون جنّة، حتّى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن، فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه: ياربّنا، هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن، فيوحي الله عزّوجلّ إليهم: ان استروا عبدي بأجنحتكم، فتستره الملائكة بأجنحتها.

فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه حتّى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح، فتقول الملائكة: ياربّ، هذا عبدك ما يدع شيئاً إلّا ركبه، وإنّا لنستحيي ممّا يصنع، فيوحي الله إليهم: أن ارفعوا أجنحتكم عنه، فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت، فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء ويستره في الأرض، فتقول الملائكة: هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر، فيوحي الله إليهم: لو كان لي فيه حاجة ما أمرتكم أن ترفعوا أجنحتكم عنه.(٢)

أقول:

بمعناه ح ٩٣ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: وفيه: للمؤمن اثنان وسبعون ستراً فإذا أذنب ذنباً انهتكت عنه ستر، فإن تاب ردّه الله إليه ... كفّوا عنه أجنحتكم، فلو عمل الخطيئة في سواد الليل أو في ضوء النهار أو في مفازة (أي فلاة لاماء فيها) أو قعر بحر لأجراها الله على ألسنة الناس، فاسألوا الله أن لايهتك أستاركم.

[٣٨٧٦] ٣٢ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: ياأباذرّ، المتّقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة، إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف أن يقع

---

١ - البحار ج ٧٣ ص ٣٥٤ ح ٦٠

٢ - البحار ج ٧٣ ص ٣٥٤ ح ٦١

عليه، وإنّ الكافر ليرى ذنبه كأنّه ذباب مرّ على أنفه.

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالىٰ إذا أراد بعبد خيراً جعل ذنوبه بين عينيه ممثّلة والإثم عليه ثقيلاً وبيلاً وإذا أراد بعبد شرّاً أنساه ذنوبه.

يا أباذرّ، لاتنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت.

يا أباذرّ، إنّ نفس المؤمن أشدّ ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شَرَكه . . .

يا أباذرّ، إنّ الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه.[١]

بيان :

«الوبيل»: الوخيم وزناً ومعناً. «الارتكاض»: الاضطراب. «الشَرَك»: حبالة الصيد.

[٣٨٧٧] ٣٣ – في وصيّته ﷺ لابن مسعود قال: يابن مسعود، لاتحقرنّ ذنباً ولاتصغرنّه واجتنب الكبائر فإنّ العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً، يقول الله تعالىٰ: ﴿**يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً**[٢]﴾ . . .[٣]

يابن مسعود، احذر سكر الخطيئة فإنّ للخطيئة سكراً كسكر الشراب بل هي أشدّ سكراً منه، يقول الله تعالىٰ: ﴿**صمّ بكم عمي فهم لايرجعون**[٤]﴾ . . .[٥]

يابن مسعود، انظر أن تدع الذنب (إيّاك والذنب فـ ـنـ) سرّاً وعلانية، صغيراً وكبيراً، فإنّ الله تعالىٰ حيث ما كنت يراك وهو معك فاجتنبها.

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٧٩

٢ – آل عمران: ٣٠

٣ – البحار ج ٧٧ ص ١٠٣

٤ – البقرة: ١٨

٥ – البحار ج ٧٧ ص ١٠٤

يابن مسعود، اتّق الله في السرّ والعلانية، والبرّ والبحر، والليل والنهار، فإنّه يقول: ﴿مايكون من نجوىٰ ثلاثة إلّا هو رابعهم ولاخمسة إلّا هوَ سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أين ما كانوا[١]﴾. [٢]

[٣٨٧٨] ٣٤ - قال النبيّ ﷺ: ما من يومٍ طلع فجره ولا ليلةٍ غاب شفقها إلّا وملكان يُناديان بأربعة أصوات؛ يقول أحدهما: يا ليت هذا الخلق لم يُخلقوا، ويقول الآخر: يا ليتهم إذ خُلقوا علموا لماذا خُلقوا، فيقول الآخر: فياليتهم إذ لم يعلموا لما ذا خُلقوا عملوا بما علموا، فيقول الآخر: ويا ليتهم إذ لم يعملوا بما علموا تابوا ممّا عملوا.

واعلموا أنّ العبد ليحبس على ذنبٍ من ذنوبه مأة عام، وأنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتنعمنّ. [٣]

[٣٨٧٩] ٣٥ - قال النبيّ ﷺ: من قارف ذنباً فارقه عقلٌ لا يرجع إليه أبداً. [٤]

[٣٨٨٠] ٣٦ - عن أميرالمؤمنين ﷺ أنّه قال:

المعصية حَين [٥]. ....(الغرر ج ١ ص ٨ ف ١ ح ١٣٧)

الفجور يُذلّ. ....(ص ٩ ح ١٦٠)

الإصرار شيمة الفجّار. ....(ص ١٦ ح ٣٩٨)

الإصرار يوجب النار. ....(ص ١٨ ح ٤٨٩)

المعصية همّة الأرجاس [٦] - المعصية تفريط الفَجَرة. (ص ٢٣ ح ٦٦٨ و٦٧٣)

---

١ - المجادلة: ٧

٢ - البحار ج ٧٧ ص ١٠٦

٣ - جامع السعادات ج ٣ ص ٤٧

٤ - المحجّة البيضاء ج ٨ ص ١٦٠

٥ - الحين: الهلاك، المحنة

٦ - من الرِجْس بمعنى العمل القبيح، القَذَر، والمقصود هنا الأراذل

المعصية تمنع الإجابة. ....(ص ٢٨ ح ٨٤٢)

الإصرار سجيّة الهلكيٰ. ....(ص ٣١ ح ٩٤٨)

الإصرار يجلب النقمة – المعصية تجلب العقوبة. (ص ٣٦ ح ١١١٢ و١١١٤)

[٣٨٩٠] المعاودة إلى الذنب إصرار. ....(ص ٤٢ ح ١٢٥٧)

المغبون من باع جنّةً عَليّة بمعصية دَنيّة. ....(ص ٤٩ ح ١٣٩٧)

الإصرار أعظم حوبةً وأسرع عقوبةً. ....(ص ٥٦ ح ١٥٣٢)

المذنب على بصيرة غير مستحقّ للعفو. ....(ص ٥٧ ح ١٥٥٣)

اجتناب السيّئات أولى من اكتساب الحسنات. ....(ح ١٥٥٩)

التنزّه عن المعاصي عبادة التوّابين. ....(ص ٧٠ ح ١٧٨٤)

التبجّح [(١)] بالمعاصي أقبح من ركوبها. ....(ص ٩١ ح ٢٠٦٧)

التهجّم على المعاصي يوجب عذاب النار. ....(ص ٩٩ ح ٢١٤٦)

اذكروا عند المعاصي ذهاب اللذّات وبقاء التبعات. (ص ١٣٢ ف ٣ ح ٢٧)

اهجروا الشهوات فإنّها تقودكم إلى ارتكاب الذنوب والتهجّم على السيّئات.

(ح ٢٨)

[٣٩٠٠] إيّاك وانتهاك المحارم فإنّها شيمة الفسّاق وأولي الفجور والغواية.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٢٩)

إيّاك والإصرار فإنّه من أكبر الكبائر وأعظم الجرائم. ....(ص ١٥١ ح ٤٨)

إياك والمجاهرة بالفجور فإنّه من أشدّ المآثم. ....(ح ٤٩)

إيّاك أن يفقدك ربّك عند طاعته فلا يجدك أو يراك عند معصيته فيمقتك.

(ص ١٥٢ ح ٦٣)

---

١ – أي الفرح

توقّ معاصي الله تُفلح.................(ص ٣٤٦ ف ٢٢ ح ٤)

تهوين الذنب أعظم من ركوبه.................(ص ٣٤٨ ح ٣٠)

توقّوا المعاصي واحبسوا أنفسكم عنها فإنّ الشقيّ من أطلق فيها عنانه.

(ح ٣٩)

ترك الذنوب شديد، وأشدّ منه ترك الجنّة. ....(ص ٣٥٠ ح ٥٩)

حلاوة المعصية يفسدها أليم العقوبة. ....(ص ٣٨١ ف ٢٨ ح ١٨)

حاصل المعاصي التلف.................(ص ٣٨٣ ح ٤٦)

راكب المعصية مثواه النار. ....(ص ٤٢٠ ف ٣٦ ح ٣)

[٣٩٣٠] ظلم نفسه من عصى الله وأطاع الشيطان. (ج ٢ ص ٤٧٥ ف ٤٨ ح ٢١)

من عصى الله ذلّ قدره. ....(ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٧٩)

من عفى عن الجرائم فقد أخذ بجوامع الفضل. ....(ص ٦٥٩ ح ٨٣٨)

من كثر فكره في المعاصي دعته إليها. ....(ص ٦٦٤ ح ٨٩٨)

من فسد مع الله لم يَصْلُح مع أحد. ....(ص ٦٦٩ ح ٩٥٩)

من خاف العقاب انصرف عن السيّئات.................(ح ٩٦٦)

من أصرّ على ذنبه اجترى على سخط ربّه. ....(ص ٦٨١ ح ١١٠٢)

من تلذّذ بمعاصي الله أكسبه ذلاً ....(ص ٦٨٦ ح ١١٦١)

من سلم من المعاصي عمله بلغ من الآخرة أمله. ....(ح ١١٧٢)

ما ظفر من ظفر الإثم به.................(ص ٧٣٩ ف ٧٩ ح ٥٩)

[٣٩٤٠] مداومة المعاصي تقطع الرزق. ....(ص ٧٦٠ ف ٨٠ ح ٥٩)

مجاهرة الله سبحانه بالمعاصي تعجّل النقم. ....(ص ٧٦٢ ح ١٠٠)

مقارق السيّئات موقن بالتبعات.................(ص ٧٦٥ ح ١٣٣)

لاتحقرنّ صغائر الآثام فإنّها الموبقات، ومن أحاطت به موبقاته أهلكته.

(ص ٨٢٥ ف ٨٥ ح ٢٥٧)

أقول :

في الحديث القدسيّ س ٤: يابن آدم، كلّ يوم ينقص من عمرك وأنت لاتدري، ويأتي كلّ يوم رزقك من عندي وأنت لاتحمده، فلا بالقليل تقنع ولابالكثير تشبع. يابن آدم، ما من يوم جديد إلّا ويأتيك من عندي رزق جديد، وما من ليلة إلّا ويأتيني ملائكتي من عندك بعمل قبيح، تأكل رزقي وتعصيني! وأنت تدعوني فأستجيب لك، خيري إليك نازل وشرّك إليّ صاعد، فنعم المولىٰ أنا وبئس العبد أنت، تسألني فأعطيتك وأستر إليك سوء بعد سوء وقبيحاً بعد قبيح، أنا أستحيي منك وأنت لاتستحيي منّي وتنساني وتذكر غيري وتخاف الناس وتأمن غضبي.

وفي الصحيفة السجّادية في الدعاء ١٦: يا الهي، لو بكيت إليك حتّى تسقط أشفار عينيّ، وانتحبتُ حتّى ينقطع صوتي، وقمت لك حتّى تتنشّر قدماي، وركعت لك حتّى ينخلع صلبي، وسجدت لك حتّى تَتَفَقّأ حدقتاي، وأكلت تراب الأرض طول عمري، وشربت ماء الرماد آخر دهري، وذكرتك في خلال ذلك حتّى يكلّ لساني، ثمّ لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء استحياء منك ما أستوجبت بذلك محو سيّئة واحدة من سيّئاتي.

وفي سفينة البحار ج ١ ص ٤٨٨ (ذنب): ويناسب هنا ما حكاه شيخنا البهائي رحمه الله قال: كان توبة ابن الصِمة محاسباً لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره، فحسب يوماً ما مضى من عمره فإذا هو ستّون سنة فحسب أيّامها فكانت أحدى وعشرين ألف يوم وخمسمأة يوماً، فقال: ياويلتي، ألقى مالك بأحد وعشرين ألف ذنب؟! ثمّ

صعق صعقة كانت فيها نفسه انتهى.

ويدلّ على ذمّ الذنوب ما ورد من العقوبات على آحاد الذنوب كـالخمر والزنـا والسرقة والقتل والكبر والحسد والكذب والغـيبة وغـير ذلك مـن المـعاصي على كثرتها، لاحظ أبوابها.

ولاحظ ما يناسب المقام في أبواب التوبة، البكاء، الحرص، اجتناب المحارم، المال الحرام، الورع، الاستغفار، و...



الفصل الثانيّ

آثار الذنوب

الآيات

١ – فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدّمت أيديهم ...[١]

٢ – ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكّنّاهم في الأرض ما لم نمكّن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين.[٢]

٣ – ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون – أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون. الآيات.[٣]

٤ – كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إنّ الله قويّ شديد العقاب – ذلك بأنّ الله لم يك مغيّراً نعمة أنعمها على قوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وأنّ الله سميع عليم.[٤]

---

١ – النساء: ٦٢

٢ – الأنعام: ٦

٣ – الأعراف: ٩٦ إلى ١٠٠

٤ – الأنفال: ٥٢ و٥٣

٥ – . . . إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال.[١]

٦ – ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابّة ولكن يؤخّرهم إلى أجل مسمّى . . .[٢]

٧ – وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الآيات .[٣]

٨ – وربّك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجّل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً – وتلك القرى أهلكناهم لمّا ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً.[٤]

٩ – أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوّة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر ممّا عمروها وجاءتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون – ثمّ كان عاقبة الذين أساؤا السوأىٰ أن كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن.[٥]

١٠ – ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلّهم يرجعون.[٦]

١١ – لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنّتان عن يمين وشمال. الآيات [٧]

---

١ – الرعد: ١١

٢ – النحل: ٦١

٣ – الإسراء: ١٦ و ١٧

٤ – الكهف: ٥٨ و ٥٩

٥ – الروم: ٩ و ١٠

٦ – الروم: ٤١

٧ – سبأ: ١٥ إلى ١٧

١٢ - وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. الآيات [١]

الأخبار

[٣٩٤٨] ١ - عن هشام بن سالم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: أما إنّه ليس من عِرق يُضرب ولانكبة ولاصداع ولامرض إلّا بذنب، وذلك قول الله عزّوجلّ في‌كتابه: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ قال: ثمّ قال: وما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به.[٢]

بيان:

في‌المرآة ج ٩ ص ٣٩٩، «النكبة»: وقوع الرجل على الحجارة عند المشي أو المصيبة، والأوّل أظهر، وقد وقع التصريح في‌بعض الأخبار التي وردت في‌هذا المعنىٰ بنكبة قدم «الصُداع»: وجع الرأس.

[٣٩٤٩] ٢ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الذنب يحرم العبد الرزق.[٣]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، وفي‌ح ٨: «... فيُزوى عنه الرزق» وفي‌ح ١٢: «... فيُدرء عنه الرزق».

[٣٩٥٠] ٣ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالىٰ للملك: لاتقض حاجته واحرمه إيّاها، فإنّه تعرّض

---

١ - الشورى: ٣٠ إلى ٣٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ باب الذنوب ح ٣ - وبمعناه ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١١

لسخطي واستوجب الحرمان منّي.(١)

[٣٩٥١] ٤ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّه ما من سنةٍ أقلّ مطراً من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء، إنّ الله عزّوجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم، وإلى الفيافي والبحار والجبال وإنّ الله ليعذّب الجُعَل في جُحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلّها بخطايا مَن بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلّة أهل المعاصي.

قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فاعتبروا يا أولي الأبصار.(٢)

بيان:

في النهاية، «الفيافي»: جمع فيفاء وهي البراري الواسعة. «الجُعَل»، دويبة كالخنفساء أكبر منها شديدة السواد في بطنه لون حمرة، والناس يسمّونه أباجَعران.

[٣٩٥٢] ٥ - عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرجل يُذنب الذنب فيُحرم صلاة الليل، وإنّ العمل السيّيء أسرع في صاحبه من السكّين في اللحم.(٣)

[٣٩٥٣] ٦ - عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كان أبي عليه السلام يقول: إنّ الله قضى قضاءً حتماً ألّا يُنعم على العبد بنعمة فيسلبها إيّاه حتّى يُحدث العبدُ ذنباً يستحقّ بذلك النقمة.(٤)

[٣٩٥٤] ٧ - عن سماعة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إيّاه حتّى يُذنب ذنباً يستحقّ بذلك السلب.(٥)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٢٢

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢١٠ ح ٢٤

[٣٩٥٥] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك إلّا بالذنوب فتوقّوها ما استطعتم ولاتمادَوا فيها.(١)

بيان:

«لاتمادوا» في المصباح (مدى): تمادىٰ فلان في غيّه: إذا لجّ ودام على فعله.

[٣٩٥٦] ٩ - قال الرضا عليه السلام: كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون.(٢)

[٣٩٥٧] ١٠ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طُفِّف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم.

وإذا قطعوا الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلايستجاب لهم.(٣)

[٣٩٥٨] ١١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ إذا كان من أمره أن يُكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك له ابتلاه بالحاجة، فإن لم يفعل به ذلك شدّد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب.

قال: وإذا كان من أمره أن يُهين عبداً وله عنده حسنة صحّح بدنه، فإن لم يفعل به ذلك وسّع عليه في رزقه، فإن هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢١١ ح ٢٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢١١ ح ٢٩

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٧ باب عقوبات المعاصي ح ٢

ليكافيه بتلك الحسنة.(١)

[٣٩٥٩] ١٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: الذنوب التي تغيّر النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم، والتي تهتك الستر شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنى، والتي تعجّل الفناء قطيعة الرحم، والتي تردّ الدعاء وتُظلم الهواء عقوق الوالدين.(٢)

[٣٩٦٠] ١٣ – عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: كان أبي عليه السلام يقول: نعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء وتُقرّب الآجال وتُخلي الديار وهي قطيعة الرحم والعقوق وترك البرّ.(٣)

[٣٩٦١] ١٤ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنى ظهرت الزلزلة، وإذا فشا الجور في الحكم احتبس القطر، وإذا خُفرت الذمّة أُديل لأهل الشرك من أهل الإسلام، وإذا منعت الزكاة ظهرت الحاجة.(٤)

بيان:

في المرآة، الخفر والإخفار: الغدر ونقض العهد. «الإدالة»: الغلبة.

[٣٩٦٢] ١٥ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقلب أُذنين فإذا همّ العبد بذنب، قال له روح الإيمان: لاتفعل، وقال له الشيطان: افعل، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان.(٥)

[٣٩٦٣] ١٦ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وأيم الله ما كان قوم قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلّا بذنوب اجترحوها، لأنّ الله ليس بظلّام للعبيد، ولو أنّ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ باب تعجيل عقوبة الذنب ح ١ – وبهذا المعنى ح ٣ و٤ و٥ و١٠

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٢٤ باب تفسير الذنوب ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٣

٥ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ باب أنّ للقلب أذنين ح ٢

الناس ـ حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم ـ فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم ووله من قلوبهم لردّ عليهم كلّ شارد، وأصلح لهم كلّ فاسد.(١)

[٣٩٦٤] ١٧ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام: ثلاث خصال لايموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، وإنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم، ويبرّون فتزداد أعمارهم، وإنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها ويثقّلان الرحم، وإنّ تثقّل الرحم انقطاع النسل.(٢)

بيان :

البَلْقع والبَلْقَعة: ج بَلاقِع، الأرض القفر التي لاشيء فيها، والمراد أنّ ديارهم تخلو منهم إمّا بموتهم وانقراضهم أو بجلائهم عنها وتفرّقهم أيدي سبا (أي تفرّقوا تفرّقاً لااجتماع بعده). (المرآة ج ١٠ ص ٣٦٧ باب قطيعة الرحم)

[٣٩٦٥] ١٨ – قال أبو جعفر عليه السلام: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافيك بالإحسان إليه إساءة، ورجل لاتبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر، فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه.(٣)

[٣٩٦٦] ١٩ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبد سوءً أمسك عليه ذنوبه، حتّى يوافى بها يوم القيامة، وإذا أراد بعبد خيراً، عجّل عقوبته في الدنيا.(٤)

---

١ – نهج البلاغة ص ٥٧٩ في خ ١٧٧

٢ – الخصال ج ١ ص ١٢٤ باب الثلاثة ح ١١٩

٣ – الخصال ج ١ ص ٢٣٠ باب الأربعة ح ٧١ – وبمضمونه ح ٧٢ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام

٤ – المستدرك ج ١١ ص ٣٣٤ ب ٤٠ من جهاد النفس ح ٣٢

[٣٩٦٧] ٢٠ - عن سدير قال: سأل رجل أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم [١]﴾ فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا بأنعم الله وغيّروا ما بأنفسهم فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرّق قراهم، وأخرب ديارهم، وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جنّاتهم جنّتين ذواتي أُكُل خمط وأثل وشيء من سدر قليل. ثمّ قال الله عزّوجلّ: ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلّا الكفور [٢]﴾.[٣]

أقول:

الأخبار كثيرة في عذاب الأقوام السالفة لكثرة ذنوبهم، راجع البحار وغيره.

بيان: «سيل العرم»: أي سيل الأمر العرم، أي الصعب، من عرم الرجل: إذا شرس خلقه وصعب، أو المطر الشديد، أو الجرذ وفي تفسير القميّ عليه السلام: أي العظيم الشديد. «الخمط» قيل: الأراك، وقيل: كلّ شجر لا شوك له، وقيل: بشع أي كريه الطعم يأخذ بالحلق.

[٣٩٦٨] ٢١ - عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالىٰ لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت يبقيه ما أحبّ البقاء، فإذا علم أنّه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرهاً.

... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومَن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار.[٤]

[٣٩٦٩] ٢٢ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمأة): توقّوا الذنوب، فما من بليّة

---

١ - سبأ: ١٩

٢ - سبأ: ١٧

٣ - البحار ج ١٤ ص ١٤٤ باب قصّة قوم سبأ ح ٣

٤ - البحار ج ٧٣ ص ٣٦٣ باب الذنوب ح ٩٥

ولانقص رزق إلّا بذنب حتّى الخدش والكبوة والمصيبة، قال الله عزّوجلّ: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ . . . فما زالت نعمة ولانضارة عيش إلّا بذنوب اجترحوا، إنّ الله ليس بظلّام للعبيد، ولو أنّهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة، لم تنزل، ولو أنّهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزّوجلّ بصدق من نيّاتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كلّ فاسد ولردّ عليهم كلّ صالح.

وقال ﷺ: ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلي ببليّة تمحّص بها ذنوبه، إمّا في مال وإمّا في ولد وإمّا في نفسه حتّى يلقى الله عزّوجلّ وما له ذنب، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد به عليه عند موته.

وقال ﷺ: لاتستصغروا قليل الآثام، فإنّ الصغير يُحصى ويرجع إلى الكبير.

وقال ﷺ: احذروا الذنوب فإنّ العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق.(١)

[٣٩٧٠] ٢٣ – عن أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها ولاتؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان.(٢)

[٣٩٧١] ٢٤ – قال الرضا ﷺ: إذا كذب الولاة حبس المطر، وإذا جار السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي.(٣)

بيان :

«هانت»: أي ضعفت وذلّت.

[٣٩٧٢] ٢٥ – قال النبيّ ﷺ: اتّقوا الذنوب فإنّها ممحقة للخيرات، إنّ العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه، وإنّ العبد ليذنب الذنب فيمنع به

---

١ – البحار ج ٧٣ ص ٣٥٠ ح ٤٧

٢ – البحار ج ٧٣ ص ٣٧٣ باب علل المصائب ح ٧

٣ – البحار ج ٧٣ ص ٣٧٣ ح ٨

من قيام الليل، وإنّ العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق، وقد كان هنيئاً له، ثمّ تلا: ﴿إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة الآيات [١]﴾.[٢]

[٣٩٧٣] ٢٦ - عن أبي‌خالد الكابلي قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه‌السلام يقول: الذنوب التي تغيّر النعم البغي على الناس، والزوال عن العادة في‌الخير واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر، قال الله عزّوجلّ: ﴿إنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّىٰ يغيّروا ما بأنفسهم﴾.

والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرّم الله، قال الله تعالىٰ: [﴿ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله [٣]﴾ وقال عزّوجلّ] في‌قصّة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه: ﴿فأصبح من النادمين [٤]﴾ وترك صلة القرابة حتّىٰ يستغنوا، وترك الصلاة حتّىٰ يخرج وقتها، وترك الوصيّة، وردّ المظالم، ومنع الزكاة حتّىٰ يحضر الموت، وينغلق اللسان.

والذنوب التي تنزل النقم عصيان العارف بالبغي، والتطاول على الناس والاستهزاء بهم، والسخريّة منهم.

والذنوب التي تدفع القسم إظهار الافتقار، والنوم عن العتمة، وعن صلاة الغداة، واستحقار النعم، وشكوى المعبود عزّوجلّ.

والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر، واللعب بالقمار، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب.

والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

١ - القلم: ١٧ إلى ١٩

٢ - البحار ج ٧٣ ص ٣٧٧ ح ١٤

٣ - الأنعام: ١٥١

٤ - المائدة: ٣٤

والذنوب التي تديل الأعداء المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والانطياع للأشرار.

والذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا، وسدّ طريق المسلمين، وإدّعاء الإمامة بغير حقّ.

والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من رَوح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عزّوجلّ .

والذنوب التي تظلم الهواء السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين.

والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نيّة الأداء والإسراف في النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام، وسوء الخلق، وقلّة الصبر، واستعمال الضجر والكسل، والاستهانة بأهل الدين.

والذنوب التي تردّ الدعاء سوء النيّة، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتها، وترك التقرّب إلى الله عزّوجلّ بالبرّ والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول.

والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكّام في القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة وظلم اليتيم والأرملة، وانتهار السائل وردّه بالليل.(١)

بيان :

«ينغلق»: يسدّ. «التطاول على الناس»: التكبّر. والترفعّ (گردن كشى كردن).

«العتمة»: أي صلوٰة العشاء أو وقتها. «المحظور»: الممنوع وهو خلاف الإباحة.

---

١ - البحار ج ٧٣ ص ٣٧٥ ح ١٢ (معاني الأخبار ص ٢٥٦ باب معنى الذنوب ح ٢)

«الانطياع»: الانقياد.

في مجمع البحرين، «الماعون»: اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والدلو والملح والماء ونحو ذلك ممّا جرت العادة بعاريته. «انتهار السائل»: نهر وانتهر السائل: زجره.

[٣٩٧٤] ٢٧ - في توحيد المفضّل قال الصادق ﷺ: فإن قال قائل: فَلِمَ صارت هذه الأرض تزلزل؟ قيل له: إنّ الزلزلة وماأشبهها موعظة وترهيب يرهّب بها الناس ليرعوا وينزعوا عن المعاصي.(١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها في باب الايمان ف ٤.

وهذه العقوبات المذكورة إنّما تكون لأهل الولاء والايمان، لا الكفّار والمشركين والمستدرجين والمنافقين، وذلك قوله تعالى: ﴿فلمّا نسوا ما ذُكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً فإذا هم مبلسون (٢)﴾ وقوله تعالى: ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويُلههم الأمل فسوف يعلمون (٣)﴾.

١ - البحار ج ٦٠ ص ١٣٠ ب ٣٢ ح ٢٧

٢ - الأنعام: ٤٤

٣ - الحجر: ٣

الفصل الثالث

الكبائر والصغائر

الآيات

١ - إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً.(١)

٢ - الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلّا اللمم إنّ ربّك واسع المغفرة...(٢)

الأخبار

[٣٩٧٥] ١ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه...﴾ قال: الكبائر، التي أوجب الله عزّوجلّ عليها النار.(٣)

بيان:

«الكبائر»: للعلماء في تفسيرها اختلاف شديد، فقال قوم: هي كلّ ذنب أوعد الله عليه النار في القرآن، ولعلّه المعروف بين أصحابنا ويدلّ عليه أخبار كثيرة.

---

١ - النساء: ٣١

٢ - النجم: ٣٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢١١ باب الكبائر ح ١

وقال بعضهم: هي كلّ ذنب رتّب عليه الشارع حدّاً أو صرّح فيه بالوعيد.

وقال طائفة منهم: هي كلّ معصية توعّد عليه توعّداً شديداً في الكتاب أو السنّة وغير ذلك من الأقوال.

وفي مجمع البيان ج ٣ ص ٣٨: ... قيل: كلّ ما نهى الله عنه فهو كبيرة عن ابن عباس، وإلى هذا ذهب أصحابنا، فإنّهم قالوا: المعاصي كلّها كبيرة من حيث كانت قبائح لكنّ بعضها أكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وإنّما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبر منه، ويستحقّ العقاب عليه أكثر...

أقول: الحقّ هو ما نطق به الأخبار، وهو القول الأوّل، وأمّا قول الطبرسي رحمه الله بأنّ الذنوب كلّها كبيرة، غرضه المنع من تحقير الذنوب والاستهانة بها، لا إنكار انقسامها بالصغيرة والكبيرة.

وأمّا اختلاف الأخبار في تعداد الكبائر ليس بقادح حيث ذكر بعضها في رواية وذكر بعضها في الأُخرى، وأمّا ما في بعضها: من أنّ الكبائر سبع، لعلّ المراد منه أنّ هذه السبعة من أكبر الكبائر، كما صرّح به في بعض الأخبار.

فالقاعدة الكلّيّة في الكبائر هي كلّ ما أوعد الله تعالىٰ عليه النار، ولا يجب أن يصرّح في الخبر بأنّ هذه المعصية مثلاً كبيرة، بل إذا توعّد بالنار على ذنب نفهم أنّ تلك المعصية كبيرة.

[٣٩٧٦] ٢ - عن ابن محبوب قال: كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر، كم هي وما هي؟ فكتب عليه السلام: الكبائر: مَن اجتنب ما وعد الله عليه النار كفّر عنه سيّئاته إذا كان مؤمناً، والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرّب بعد الهجرة، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف.[١]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢١١ ح ٢

بيان :

«السبع الموجبات»: أي الموجبات للنار. «التعرّب بعد الهجرة» فيالنهاية: هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً . . .

وفيالوافي: ولايبعد تعميمه لكلّ من تعلّم آداب الشرع وسننه ثمّ تركها وأعرض عنها ولم يعمل بها.

وفيمعاني الأخبار عن الصادق عليه‌السلام: المتعرّب بعد الهجرة، التارك لهذا الأمر بعد معرفته.

[٣٩٧٧] ٣ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أباعبد الله عليه‌السلام يقول: إنّ من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من رَوح الله، والأمن لمكر الله. وقد رُوي أنّ أكبر الكبائر الشرك بالله.(١)

[٣٩٧٨] ٤ - عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبيالحسن عليه‌السلام: الكبائر تُخرج من الايمان؟ فقال: نعم وما دون الكبائر. قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لايزني الزاني وهو مؤمن ولايسرق السارق وهو مؤمن.(٢)

أقول :

الأخبار كثيرة فيأنّ الكبائر مخرجة روح الايمان من العبد خصوصاً الزنا. منها؛ خبر محمّد بن عبده قال: قلت لأبيعبد الله عليه‌السلام: لايزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذاكان على بطنها سُلب الايمان، فإذا قام رُدّ إليه فإذا عاد سُلب، قلت: فإنّه يريد أن يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلايعود إليه أبداً.

(الكافي ج ٢ ص ٢١٢ باب الكبائر ح ٦)

[٣٩٧٩] ٥ - قال أبوعبد الله عليه‌السلام: اتّقوا المحقّرات من الذنوب فإنّها لاتغفر، قلت:

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢١٢ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢١٦ ح ٢١

وما المحقّرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك.(١)

[٣٩٨٠] ٦ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار.(٢)

[٣٩٨١] ٧ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾ قال: معرفة الإمام، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.(٣)

[٣٩٨٢] ٨ - عن عبّاد بن كثير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر؟ فقال: كلّ ما أوعد الله عليه النار.(٤)

[٣٩٨٣] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر.(٥)

[٣٩٨٤] ١٠ - في ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون (في ذيله): واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرّم الله تعالى، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهلّ لغير الله به من غير ضرورة، وأكل الربا بعد البيّنة، والسحت والميسر [وهو] القمار، والبخس في المكيال والميزان.

وقذف المحصنات، واللواط وشهادة الزور واليأس من رَوح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين، والركون إليهم، واليمين

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢١٨ باب استصغار الذنوب ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢١٩ باب الإصرار على الذنب ح ١

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٣١٥ ب ٤٥ من جهاد النفس ح ١

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٢٧ ب ٤٦ ح ٢٤

٥ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٢٧ ح ٢٥

الغموس، وحبس الحقوق من غير العسرة، والكذب والكبر والإسراف والتبذير والخيانة، والاستخفاف بالحجّ والمحاربة لأولياء الله تعالى، والاشتغال بالملاهي والإصرار على الذنوب.(١)

بيان :

في مجمع البحرين، اليمين الغَموس: هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف ما لغيره مع علمه أنّ الأمر بخلافه، وليس فيها كفّارة لشدّة الذنب فيها، سمّيت بذلك لأنّها تغمس صاحبها في الإثم ثمّ في النار، فهي فعول للمبالغة وفيه «اليمين الغموس هي التي عقوبتها دخول النار» وهي أن يحلف لرجل على مال امرء مسلم أو على حقّه ظلماً.

أقول : الأخبار في تعداد الكبائر كثيرة، وقال العلّامة المجلسيّ ﴿ في المرآة ج ١٠ ص ٦٤: قد أحصى والدي ﴿ في بعض مؤلّفاته ما يستنبط من الأخبار المختلفة أنّها من الكبائر؛ فمنها: الشرك، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، والقذف، وأكل مال اليتيم بغير حقّ، والفرار من الزحف، والربا، والسحر، والكهانة، والزنا، واللواط، والسرقة لاسيّما من الغنيمة، والحلف كاذباً، وترك الفرائض: الصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، وتأخير الحجّ عن سنة الاستطاعة بغير عذر، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، وشرب الخمر بل كلّ مسكر، ونكث الصفقة، ونقض العهد مع الله ومع الخلق، وقطع الرحم، والتعرّب بعد الهجرة، والكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمّة ﴿، والغيبة والبهتان.

وقيل: ترك جميع السنن ومنع الزيادة من الماء السابلة مع حاجتهم وعدم حاجته، وعدم الاحتراز عن البول، والتسبّب إلى سبّ الوالدين، والإضرار في الوصيّة،

---

١ - العيون ج ٢ ص ١٢٥ ب ٣٥ ح ١

وسخط قضاء الله والاعترض على قدره على قول فيهما، والتكبّر والحسد وعداوة المؤمنين، والإلحاد في الحرم وفي المدينة، والنمّ، وقطع عضو مؤمن بغير حقّ، وأكل الميتة وساير النجاسات، والقيادة.

والإصرار على الصغيرة، والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، على احتمال وكذا الكذب، وخلف الوعد والخيانة، ولعن المؤمنين وسبّهم وإيذائهم بغير سبب، وضرب الخادم زائداً على مايستحقّه ومانع الماء المباح عن مستحقّه، وسادّ الطريق المسلوك، وتضييع العيال والتعصّب، والظلم والغدر، وكونه ذالسانين، وتحقير المؤمنين وتجسّس عيوبهم وتعييرهم والافتراء عليهم وسبّهم وسوء الظنّ بهم وتخويفهم، وبخس المكيال والميزان، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجلوس في مجالس الفسّاق لاسيّما شرب الخمر بغير ضرورة، والبدعة في الدين، والجلوس مع أهلها، وتحقير السيّئة والقمار وأكل الحرام.

٦٥
الرئاسة

قال الله تعالى: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين. (١)

الأخبار

[٣٩٨٥] ١ – عن معمّر بن خلّاد عن أبي الحسن عليه السلام أنّه ذكر رجلاً فقال: إنّه يحبّ الرئاسة، فقال: ماذئبان ضاريان في غنم قد تفرّق رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من الرئاسة. (٢)

بيان:

«الضاري»: السبع الذي اعتاد بالصيد وإهلاكه. «الرِعاء» بالكسر: جمع راع، وبالضمّ: اسم جمع.

في المرآة ج ١٠ ص ١١٨، «الرئاسة»: الشرف والعلوّ على الناس، رَأَسَ الرجل يرأس رئاسة: شرف وعلا قدره، فهو رئيس ... وفيه تحذير عن طلب الرئاسة، وللرئاسة أنواع شتّى، منها ممدوحة ومنها مذمومة. فالممدوحة منها الرئاسة التي

---

١ – القصص: ٨٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ باب طلب الرئاسة ح ١

أعطاها الله تعالىٰ خواصّ خلقه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، لهداية الخلق وإرشادهم، ورفع الفساد عنهم، ولمّا كانوا معصومين مؤيّدين بالعنايات الربّانيّة فهم مأمونون من أن يكون غرضهم من ذلك تحصيل الأغراض الدنيّة والأغراض الدنيويّة... وأمّا سائر الخلق فلهم رياسات حقّة ورياسات باطلة وهي مشتبهة بحسب نيّاتهم واختلاف حالاتهم، فنها: القضاء والحكم بين الناس، وهذا أمر خطير وللشيطان فيه تسويلات، ولذا وقع التحذير عنه في كثير من الأخبار.

... ولو كان غرضه كسب المال الحرام وجلب قلوب الخواصّ والعوامّ وأمثال ذلك فهي الرئاسة الباطلة التي حذّر عنها، وأشدّ منها من ادّعى ما ليس له بحقّ كالإمامة والخلافة ومعارضة أئمّة الحقّ فإنّه على حدّ الشرك بالله، وقريب منه ما فعله الكذّابون المتصنّعون الذين كانوا في أعصار الأئمّة عليهم السلام وكانوا يصدّون الناس عن الرجوع إليهم كالحسن البصري وسفيان الثوري وأضرابهم...

[٣٩٨٦] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من طلب الرئاسة هلك.(١)

أقول:

ح ٧ عنه عليه السلام: من أراد الرئاسة هلك.

[٣٩٨٧] ٣ - عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلّا هلك وأهلك.(٢)

بيان:

«خفقت النعال» الخفق: صوت النعل، والمراد المشي خلف الرجل واتّباعه في أفعاله.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣

[٣٩٨٨] ٤ – قال أبوعبد الله ﷺ: ملعون من ترأّس، ملعون من همّ بها، ملعون مَن حدّث بها نفسه.(١)

بيان:

«ترأّس»: أي طلب الرئاسة، وفي المرآة: أي ادّعى الرئاسة بغير حقّ، فإنّ التفعّل غالباً يكون للتكلّف.

[٣٩٨٩] ٥ – عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبوعبد الله ﷺ: إيّاك والرئاسة، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال، قال: قلت: جعلت فداك أمّا الرئاسة فقد عرفتها، وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلّا ممّا وطِئت أعقاب الرجال، فقال لي: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة، فتصدّقه في كلّ ما قال.(٢)

[٣٩٩٠] ٦ – عن أبي الربيع الشامي عن أبي جعفر ﷺ قال: قال لي: ويحك يا أبا الربيع، لا تطلبنّ الرئاسة، ولا تكن ذنباً، ولا تأكل بنا الناس فيفقرك الله، ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا، فإنّك موقوف ومسؤول لا محالة، فإن كنت صادقاً صدّقناك وإن كنت كاذباً كذّبناك.(٣)

بيان:

«ذنباً»: يكون تأكيداً للفقرة السابقة، فإنّ رؤساء الباطل ذئاب يفترسون الناس ويهلكونهم من حيث لا يعلمون وفي بعض النسخ: "ذنباً" أي لا تكن تابعاً للجهّال والمترأّسين وعلماء السوء. وفي النهاية، الأذناب: الأتباع.

«لا تأكل بنا»: أي لا تجعل انتسابك إلينا وسيلة لأخذ الأموال وكسب الدنيا.

[٣٩٩١] ٧ – عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: أترى لا أعرف

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ ح ٦

خيارکم من شرارکم؟! بلیٰ والله وإنّ شرارکم من أحبّ أن يُوطّأ عَقِبُه، إنّه لابدّ من كذّاب أو عاجز الرأي.(١)

بيان :

«لا بدّ من كذّاب . . .» قيل: إنّ من أحبّ أن يوطأ عقبه لا بدّ أن يكون كذّاباً أو عاجز الرأي، لأنّه لايعلم جميع ما يسأل عنه، فإن أجاب أن كلّ ما يسأل فلابدّ من الكذب، وإن لم يجب عمّا لا يعلم فهو عاجز الرأي.

أقول : لعلّ المراد أنّه لا بدّ في الأرض من كذّاب يطلب الرياسة بحيث يتوصّل إلى نيلها بكلّ ممكنٍ، أو أنّ الباعث على طلبه الرياسة ضعف عقله، فكلّ من كمل عقله كان متوحّشاً من الرياسة.

[٣٩٩٢] ٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام في حديث: ما لكم وللرئاسات؟ إنّما المسلمون رأس واحد، إيّاكم والرجال، فإنّ الرجال للرجال مهلكة.(٢)

[٣٩٩٣] ٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لايؤمّر أحد على عشرة فما فوقهم إلّا جيء به يوم القيامة مغلولة يداه، فإن كان محسناً [فكّ عنه]، وإن كان مسيئاً يزيد غلّاً على غلّه.(٣)

[٣٩٩٤] ١٠ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ألا ومن تولّى عرافة قوم أتي يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله وإن كان ظالماً هوي به في نار جهنّم وبئس المصير.(٤)

بيان :

عرّف على قوم عَرافة: دبّر أمرهم وقام بسياستهم، وعرُف عرافة: صار عريفاً

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ ح ٨

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٢ ب ٥٠ من جهاد النفس ح ١٢

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٣ ح ١٣

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٣ ح ١٤

«هوي به ...»: أي ألقي به في النار.

[٣٩٩٥] ١١ – قال الصادق عليه السلام: من دعا إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه، فهو ضالّ متكلّف.(١)

[٣٩٩٦] ١٢ – وعنه عليه السلام قال: إنّ شراركم المترأسون الذين يجمعون الناس إليهم ويحبّون أن توطأ أعناقكم ويشهرون أنفسهم ويشتهرون أو نتّخذهم ولايج، لابدّ من كذّاب أو عاجز الرأي.(٢)

بيان :

«ولايج» وليجة الرجل: بطانته وخاصّته ومن يتّخذه معتمداً عليه.

[٣٩٩٧] ١٣ – عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل) قال: ياحفص، كن ذنباً ولاتكن رأساً.(٣)

بيان :

في مجمع البحرين (ذنب) بعد ذكر الحديث: كنّي بالرأس عن العلّو والرفعة وبالذنَب عن التأخّر عن ذلك، والمعنى أنّ المتقدّم محلّ الخطر والهلاك كالرأس الذي يُخشى عليه القطع، بخلاف المتأخّر فإنّه كالذنَب.

[٣٩٩٨] ١٤ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إلى نفسه، ويقول: أنا رئيسكم، فليتوّء مقعده من النار، إنّ الرئاسة لاتصلح إلّا لأهلها.(٤)

[٣٩٩٩] ١٥ – في مواعظ الصادق عليه السلام: من طلب ثلاثة بغير حقّ حرم ثلاثة بحقّ: من طلب الدنيا بغير حقّ حرم الآخرة بحقّ، ومن طلب الرئاسة بغير حقّ حرم

---

١ – مشكوة الأنوار ص ٣٣٣ ب ١٠

٢ – مشكوة الأنوار ص ٣٣٤

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٣٨٢ ب ٥٠ من جهاد النفس ح ٥

٤ – المستدرك ج ١١ ص ٣٨٢ ح ٧

الطاعة له بحق، ومن طلب المال بغير حقّ حرم بقاؤه له بحق.[١]

[٤٠٠٠] ١٦ - قال الرضا ﷺ: من طلب الرئاسة لنفسه هلك، فإنّ الرئاسة لا تصلح إلّا لأهلها.[٢]

[٤٠٠١] ١٧ - قال عليّ ﷺ: حبّ الرياسة شاغل عن حبّ الله سبحانه.[٣]

أقول:

وفي شرح نهج البلاغة أيضاً (ج ٢ ص ١٨١)؛ من كلام بعض الصالحين: آخر ما يخرج من رؤوس الصدّيقين حبّ الرياسة.

[٤٠٠٢] ١٨ - عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال:

الرياسة عطب.........................(الغرر ج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٨٠)

آلة الرياسة سعة الصدر.....................(ص ٤٤ ح ١٣٠٣)

آفة العلماء حبّ الرياسة.....................(ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ١٦)

حبّ الرئاسة رأس المحن.....................(ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ٥)

[٤٠٠٦] من أحبّ رفعة الدنيا والآخرة فليمقت في الدنيا الرفعة.

(ج ٢ ص ٦٩٠ ف ٧٧ ح ١٢٠٧)

أقول:

قد مرّ في باب حبّ الدنيا عن النبيّ ﷺ: أوّل ما عصى الله تبارك وتعالى به ستّ خصال: حبّ الدنيا وحبّ الرئاسة...

---

١ - تحف العقول ص ٢٣٧

٢ - البحار ج ٧٣ ص ١٥٤ باب الرئاسة ح ١٢

٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠٧

٦٦
الرؤيا

الآيات

١ – الذين آمنوا وكانوا يتّقون – لهم البشرى في الحيٰوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم.[(١)]

٢ – إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين – قال يابنيّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إنّ الشيطان للإنسان عدوّ مبين – وكذلك يجتبيك ربّك ويعلّمك من تأويل الأحاديث...[(٢)]

٣ – ... وكذلك مكّنّا ليوسف في الأرض ولنعلّمه من تأويل الأحاديث...[(٣)]

٤ – ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنّي أراني أعصر خمراً. الآيات.[(٤)]

٥ – وقال الملك إنّي أرى سبع بقرات سمان يأكلهنّ سبع عجاف. الآيات.[(٥)]

---

١ – يونس: ٦٣ و ٦٤

٢ – يوسف: ٤ إلى ٦

٣ – يوسف: ٢١

٤ – يوسف: ٣٦ إلى ٤١

٥ – يوسف: ٤٣ إلى ٤٩

٦ - ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً...[١]

٧ - ... وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن...[٢]

٨ - فلمّا بلغ معه السعي قال يابنيّ إنّي أرىٰ في المنام أنّي أذبحك...[٣]

٩ - لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله...[٤]

الأخبار

[٤٠٠٧] ١ - عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أوّل الخلق وإنّما حدثت، فقلت: وما العلّة في ذلك؟ فقال: إنّ الله عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا، فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزّنا عشيرة، فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنّة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار، فقالوا: وما الجنّة والنار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متّم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً.

فأحدث الله عزّوجلّ فيهم الأحلام، فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك، فقال: إنّ الله عزّوجلّ أراد أن يحتجّ عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا

---

١ - يوسف: ١٠٠

٢ - الإسراء: ٦٠

٣ - الصافّات: ١٠٢

٤ - الفتح: ٢٧

متّم، وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتّى تُبعث الأبدان.(١)

بيان :

«الحُلْم» ج أحلام: ما يراه النائم في نومه من الرؤيا. «الرفات»: كلّ مادُقّ وكسّر.

في البحار ج ٦١ ص ١٩٠، «ما انكروا من ذلك»: أي أستغرابهم من ذلك، أو ما أصابوا من المنكر والعذاب في النوم، أو ما أنكروا أوّلاً من عذاب البرزخ، والأوّل أظهر.

[٤٠٠٨] ٢ – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأيُ المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوّة.(٢)

أقول :

لما غيّب الله تعالىٰ في آخر الزمان عن الناس حجّتهم، وآمنوا بسواد على بياض تفضّل عليهم وأعطاهم الرؤيا الصادقة ليظهر لهم الحقائق في منامهم.

[٤٠٠٩] ٣ – عن معمر بن خلّاد عن الرضا عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشّرات؟ يعني به الرؤيا.(٣)

أقول :

في البحار ج ٦١ ص ١٧٧: روت العامّة أيضاً هذه الرواية، بإسنادهم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لم يبق من النبوّة إلّا المبشّرات، قالوا: وما المبشّرات؟ قال: الرؤيا الصالحة.

وفي الغرر ج ١ ص ٦٢ ف ١ ح ١٦٤٢، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: الرؤيا الصالحة احدى البشارتين.

[٤٠١٠] ٤ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: في قول

---

١ – الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٥٧

٢ – الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٥٨

٣ – الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٥٩

الله عزّوجلّ: ﴿لهم البشرىٰ في الحيٰوة الدنيا﴾ قال: هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيُبشّر بها في دنياه.(١)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، روتها الخاصّة والعامّة، راجع البحار والدرّ المنثور.

[٤٠١١] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشيطان، وأضغاث أحلام.(٢)

بيان:

«تحذير من الشيطان»: لعلّ المراد به الأحلام الهائلة المخوفة. والظاهر أنّه تصحيف والصحيح "تحزين" كما في البحار. «أضغاث أحلام» أي أحلام مختلطة ملتبسة التي لا يتبيّن حقائقها لاختلاطها.

[٤٠١٢] ٦ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجها من موضع واحد؟ قال: صدقت، أمّا الكاذبة المختلفة فإنّ الرجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة، وإنّما هي شيء يُخيّل إلى الرجل، وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها، وأمّا الصادقة إذا رآها بعد الثُلُثين من الليل مع حلول الملائكة، وذلك قبل السحر فهي صادقة، لا تُخلف إن شاء الله، إلّا أن يكون جنباً أو ينام على غير طهور، ولم يذكر الله عزّوجلّ حقيقة ذكره، فإنّها تختلف وتبطيء على صاحبها.(٣)

بيان:

«أمّا الكاذبة المختلفة. . .»: حيث يستولي على الإنسان عادةً شهوات ما قد رآه في النهار في أوّل نومه، وكثرت في ذهنه الصور الخياليّة، فيرى في المنام ما يعايشه

---

١ - الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٦٠

٢ - الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٦١

٣ - الكافي ج ٨ ص ٩١ ح ٦٢

في النهار واختلط بعضها ببعض، وأمّا وقت السحر فزال عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانيّة والأمور الباطلة مع حلول الملائكة، فما يراه في هذه الحالة فهو من الإفاضات الرحمانيّة بتوسّط الملائكة الروحانيّة.

ثمّ ذكر عليه السلام علّة تخلّف بعض الرؤيا مع كونها في السحر، فقال: إنّه إمّا بسبب جنابة أو حدث أو غفلة عن ذكر الله تعالى. (البحار ج ٦١ ص ١٩٤)

[٤٠١٣] ٧ – عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ربّما رأيت الرؤيا فأُعبّرها، والرؤيا على ما تُعبّر.(١)

[٤٠١٤] ٨ – عن الحسن بن جهم قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ما تعبّر، فقلت له: إنّ بعض أصحابنا روى: أنّ رؤيا الملك كانت أصغاث أحلام، فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جذع بيتها قد انكسر، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرؤيا، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يقدم زوجك ويأتي وهو صالح، وقد كان زوجها غائباً، فقدم كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ غاب عنها زوجها غيبة أُخرى، فرأت في المنام كأنّ جذع بيتها قد انكسر، فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله، فقصّت عليه الرؤيا، فقال لها: يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال.

ثمّ غاب زوجها ثالثة، فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر، فلقيت رجلاً أعسر، فقصّت عليه الرؤيا، فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، قال: فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ألّا كان عبّر لها خيراً.(٢)

بيان:

«الجِذْع»: ساق النخلة، والمراد به الاسطوانة أو الخشبة التي توضع في سقف البيت.

---

١ – الكافي ج ٨ ص ٣٣٥ ح ٥٢٧

٢ – الكافي ج ٨ ص ٣٣٥ ح ٥٢٨

«رجل أعسر»: المراد رجلٌ شومٌ، كما في القاموس: يومٌ عَسِر وعَسِير وأعْسَر: أي شديد أو شوم، ويظهر من أخبار العامّة أنّ هذا الأعسر كان أبابكر.

(البحار ج ٦١ ص ١٦٥)

[٤٠١٥] ٩ – عن جابر بن يزيد عن أبي‌جعفر ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ كان يقول: إنّ رؤيا المؤمن تَرفّ بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتّى يعبّرها لنفسه، أو يعبّرها له مثله، فإذا عُبّرت لزمت الأرض، فلاتقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل.(١)

بيان:

«ترفّ» في‌القاموس: رفّ الطائر أي بسط جناحيه كرفرف، والرَفْرَفة: تحريك الظليم (شترمرغ) جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه.

[٤٠١٦] ١٠ – عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الرؤيا لاتُقصّ إلّا على مؤمن خلا من الحسد والبغي.(٢)

بيان:

في‌البحار ج ٦١ ص ١٧٤: إنّما اشترط ﷺ ذلك لئلّا يتعمّد المعبّر تعبيرها بالسوء حسداً وبغياً، ثمّ ذكر ﷺ أخباراً روتها العامّة في‌ذلك.

[٤٠١٧] ١١ – عن أبي‌الحسن عليّ‌بن موسى الرضا ﷺ أنّه قال له رجل من أهل خراسان: يابن رسول الله، رأيت رسول الله ﷺ في‌المنام، كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في‌أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيّب في‌ثراكم نجمي! فقال له الرضا ﷺ: أنا المدفون في‌أرضكم وأنا بضعة نبيّكم، فأنا الوديعة والنجم، ألا ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالىٰ من حقّي وطاعتي فأنا

١ – الكافي ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٥٢٩

٢ – الكافي ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٥٣٠

وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين؛ الجنّ والإنس.

ولقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زارني في منامه فقد زارني، لأنّ الشيطان لايتمثّل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوّة.(١)

أقول:

رواه في أماليه ص ٦٤ م ١٥ ح ١٠، وفيه: «من رآني في منامه فقد رآني».

وبهذا المعنى أخبار، روتها العامّة بأسانيد مختلفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله، منها: «من رآني في المنام فكأنّما رآني في اليقظة ولايتمثّل الشيطان بي» ومنها: «من رآني في المنام فقد رآني، فإنّ الشيطان لايتمثّل بي» إلى غير ذلك.

[٤٠١٨] ١٢ – عن عليّ بن موسى عن أبيه عن جدّه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: رؤيا الأنبياء وحي.(٢)

[٤٠١٩] ١٣ – عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة، وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه من الله، فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا، فإنّه يرانا ويغفر له بنا ولايخفى عليه موضعه، قلت: سيّدي، فإنّ رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ! قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنّما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنّا . . .(٣)

[٤٠٢٠] ١٤ – قال الصادق عليه السلام: إذا كان العبد على معصية الله عزّوجلّ وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية، وإنّ الرؤيـا

---

١ – العيون ج ٢ ص ٢٦٠ ب ٦٦ ح ١١

٢ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤٨

٣ – الاختصاص للمفيد رحمه الله ص ٨٧

الصادقة جزءاً من سبعين جزءاً من النبوّة.[١]

[٤٠٢١] ١٥ – سأل أبوبصير أباعبد الله عليه السلام: الرجل النائم هنا والمرأة النائمة يريان الرؤيا أنّهما بمكة أو مصر من الأمصار أ روحهما خارج (خارجة فـ نـ) من أبدانهما؟ قال: لا يا أبابصير، فإنّ الروح إذا فارقت البدن لم تعد إليه غير أنّها بمنزلة عين الشمس مركوزة في السماء في كبدها وشعاعها في الدنيا.[٢]

[٤٠٢٢] ١٦ – قال أبوالحسن عليه السلام: إنّ المرء إذا خرج (خرجت فـ نـ) روحه فإنّ روح الحيوان باقية في البدن، فالذى يخرج منه روح العقل وكذلك هو في المنام أيضاً.[٣]

[٤٠٢٣] ١٧ – في كتاب التعبير عن الأئمّة عليهم السلام: أنّ رؤيا المؤمن صحيحة، لأنّ نفسه طيّبة ويقينه صحيح ويخرج روحه فتتلقّى مع الملائكة فهي وحي من الله العزيز الجبّار.

وقال عليه السلام: انقطع الوحي وبقي المبشّرات وهي نوم الصالحين والصالحات.[٤]

[٤٠٢٤] ١٨ – عن معاوية بن عمّار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء، فما رأت الروح في السماء فهو الحقّ، وما رأت في الهواء فهو الأضغاث . . .[٥]

[٤٠٢٥] ١٩ – عن عليّ عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا، فربما كانت حقّاً وربما كانت باطلاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، ما من عبد ينام إلّا عرج بروحه إلى ربّ العالمين، فما رأى عند ربّ العالمين فهو

---

١ – الاختصاص، ص ٢٣٤

٢ – جامع الأخبار ص ١٧١ ف ١٣٦ (في الروح) – (البحار ج ٦١ ص ٤٣)

٣ – جامع الأخبار ص ١٧١

٤ – جامع الأخبار ص ١٧٢

٥ – أمالي الصدوق ص ١٤٥ م ٢٩ ح ١٦

حقّ، ثمّ إذا أمر الله العزيز الجبّار بردّ روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض فما رأته فهو أضغاث أحلام.(١)

[٤٠٢٦] ٢٠ – في مواعظ النبيّ ﷺ: لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا، فإنّه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا.(٢)

[٤٠٢٧] ٢١ – عن محمّد بن الرافعي قال: كان لي ابن عمّ يقال له: الحسن بن عبد الله، وكان زاهداً، وكان من أعبد أهل زمانه . . . وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة، ويُرى له، ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أباعبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا، فقال: لا تغتمّ فإنّ المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا.(٣)

[٤٠٢٨] ٢٢ – عن سدير ومحمّد بن النعمان وابن أُذينة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّهم حضروه فقال: يا عمر بن أُذينة، ما ترى (تروى فـكـ) هذه الناصبة في أذانهم وصلاتهم؟ فقلت: جعلت فداك إنّهم يقولون إنّ أُبيّ بن كعب الأنصاري رآه في النوم. فقال عليه السلام: كذبوا والله إنّ دين الله تبارك وتعالىٰ أعزّ من أن يرى في النوم...(٤)

[٤٠٢٩] ٢٣ – كان رسول الله ﷺ كثير الرؤيا، ولا يرى رؤياً إلّا جاءت مثل فلق الصبح.(٥)

[٤٠٣٠] ٢٤ – قال أبو محمّد العسكري عليه السلام: من أكثر المنام رأى الأحلام.(٦)

---

١ – أمالي الصدوق ص ١٤٦ ح ١٧

٢ – تحف العقول ص ٤٢

٣ – البحار ج ٤٨ ص ٥٢ باب معجزاة موسى بن جعفر عليه السلام ح ٤٨

٤ – البحار ج ٨٢ ص ٢٣٧ باب علل الصلاة ح ١

٥ – البحار ج ٦١ ص ١٨٢ باب حقيقة الرؤيا ح ٤٥

٦ – البحار ج ٦١ ص ١٩٠ ح ٥٦

[٤٠٣١] ٢٥ - قال رسول الله ﷺ: خياركم أُولوا النهى، قيل: يارسول الله، ومن أُولوا النهى؟ فقال: أُولوا النهى أُولوا الأحلام الصادقة.(١)

[٤٠٣٢] ٢٦ - عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الرؤيا ثلاثة: بشرى من الله، وتحزين من الشيطان، والذي يحدّث به الإنسان نفسه فيراه في منامه.

وقال ﷺ: الرؤيا من الله والحلم من الشيطان.(٢)

[٤٠٣٣] ٢٧ - قال النبيّ ﷺ: ألا إنّه لم يبق من مبشّرات النبوّة إلّا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو تُرى له.(٣)

[٤٠٣٤] ٢٨ - قال الصادق عليه السلام: أسرعها تأويلاً رؤيا القيلولة.(٤)

أقول:

الأخبار في الرؤيا وتعبيرها وطريقة رؤية النبيّ والأئمّة عليهم السلام في المنام كثيرة، راجع البحار ودار السلام للنوريّ رحمه الله.

١ - البحار ج ٦١ ص ١٩٠ ح ٥٧
٢ - البحار ج ٦١ ص ١٩١ ح ٥٨
٣ - البحار ج ٦١ ص ١٩٢ ح ٦٤
٤ - البحار ج ٦١ ص ١٩٥

٦٧
الرياء والسمعة

الآيات

١ - والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولايؤمنون بالله ولاباليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً.(١)

٢ - إنّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالىٰ يُراؤون الناس ولايذكرون الله إلّا قليلاً.(٢)

٣ - ولاتكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدّون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط.(٣)

٤ - ... فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً.(٤)

٥ - الذين هم يراؤن - ويمنعون الماعون.(٥)

---

١ - النساء: ٣٨

٢ - النساء: ١٤٢

٣ - الأنفال: ٤٧

٤ - الكهف: ١١٠

٥ - الماعون: ٦ و٧

الأخبار

[٤٠٣٥] ١ - عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال لعبّاد بن كثير البصري في المسجد: ويلك ياعبّاد، إيّاك والرياء فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى مَن عمل له.(١)

بيان:

«الرياء» في المصباح (روى): ... رأيت الشيء رؤية: أبصرته بحاسّة البصر، ومنه الرياء وهو إظهار العمل للناس ليروه، ويظنّوا به خيراً، فالعمل لغير الله نعوذ بالله منه.

وفي المرآة ج ١٠ ص ٨٧، قال بعض المحقّقين: اعلم أنّ الرياء مشتقّ من الرؤية، والسمعة مشتقّة من السماع، وإنّما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإرائتهم خصال الخير، إلّا أنّ الجاه والمنزلة يطلب في القلب بأعمال سوى العبادات ويطلب بالعبادات، واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادات وإظهارها. فحدّ الرياء هو إرادة المنزلة بطاعة الله تعالى، فالمرائي هو العابد، والمرائىٰ هو الناس المطلوب رؤيتهم لطلب المنزلة في قلوبهم، والمرائى به هي الخصال التي قصد المرائي إظهارها، والرياء هو قصده إظهار ذلك.

والمرائى به كثيرة ويجمعها خمسة أقسام، وهي مجامع ما يتزيّن العبد به للناس، فهو البدن والزيّ والقول والعمل والأتباع والأشياء الخارجة ... والرياء في الدين من جهة البدن، وذلك بإظهار النحول والصفار ليوهم بذلك شدّة الاجتهاد وعظم الحزن على أمر الدين، وغلبة خوف الآخرة ... وأمّا أهل الدنيا فيراؤن بإظهار السمن وصفاء اللون واعتدال القامة وحسن الوجه ونظافة البدن وقوّة الأعضاء.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ باب الرياء ح ١

وثانيها: الرياء بالزيّ والهيئة، أمّا الهيئة فتشعّث شعر الرأس وحلق الشارب وإطراق الرأس في المشي والهدوّ في الحركة وإبقاء أثر السجود على الوجه وغلظ الثياب ولبس الصوف . . . وأمّا أهل الدنيا فمرآتهم بالثياب النفيسة والمراكب الرفيعة وأنواع التوسّع والتجمّل.

الثالث: الرياء بالقول، ورياء أهل الدين بالوعظ والتذكير والنطق بالحكمة . . . وتحريك الشفتين بالذكر . . . وإظهار الغضب للمنكرات . . . وأمّا أهل الدنيا فمرآتهم بالقول بحفظ الأشعار والأمثال . . . وإظهار التودّد إلى الناس لاستمالة القلوب.

الرابع: الرياء بالعمل كمرآة المصلّي بطول القيام ومدّه وتطويل الركوع والسجود وإطراق الرأس وترك الالتفات . . . وكذلك بالصوم والحجّ وبالصدقة وبإطعام الطعام . . . وأمّا أهل الدنيا فمرآتهم بالتبختر والاختيال وتحريك اليدين . . . ليدلّوا بذلك على الجاه والحشمة.

الخامس: المرآة بالأصحاب والزائرين والمخالطين كالذي يتكلّف أن يزور عالماً من العلماء ليقال: أن فلاناً قد زار فلاناً أو عابداً من العبّاد لذلك . . . وكالذي يكثر ذكر الشيوخ ليرى أنّه لقي شيوخاً كثيرة واستفاد منهم فيباهي بشيوخه . . .

(البحار ج ٧٢ ص ٢٦٦)

واعلم أنّ الرياء من الكبائر الموبقة والمعاصي المهلكة، وقد تعاضدت الآيات والأخبار على ذمّه، ويوجب بطلان العبادة إجماعاً، فتجب الإعادة والقضاء إذا كان الرياء داعي المكلّف على العمل، أو كان جزءاً من الداعي، نعم إذا كان الداعي على العمل هو الله تعالىٰ وأنّه يفرح إذا اطّلع عليه الناس، من غير أن يكون داخلاً في قصده، فلايكون حينئذ باطلاً وإن كان مذموماً ولكن حكي عن السيّد المرتضى ﷺ أنّه قال: إنّ الرياء سبب لعدم قبول الطاعات ولكن لا يبطلها.

[٤٠٣٦] ٢ ـ قال أبو عبد الله ﷺ: كلّ رياء شرك، إنّه من عمل للناس كان ثوابه

على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله.(١)

بيان :

في المرآة، «كلّ رياء شرك»: أي هذا هو الشرك الخفيّ فإنّه لمّا أشرك في قصد العبادة غيره تعالىٰ فهو بمنزلة من أثبت معبوداً غيره سبحانه كالصنم.

[٤٠٣٧] ٣ – عن أبي‌عبد الله ﷺ في قول الله عزّوجلّ: ﴿**فمن كان يرجوا لقاء ربّه...**﴾ قال الرجل: يعمل شيئاً من الثواب لايطلب به وجه الله إنّما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربّه. ثمّ قال: ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيّام أبداً حتّى يُظهر الله له خيراً، وما من عبد يُسِرّ شرّاً فذهبت الأيّام أبداً حتّى يُظهر الله له شرّاً.(٢)

[٤٠٣٨] ٤ – عن محمّد بن عرفة قال: قال لي الرضا ﷺ: ويحك يابن عرفة، اعملوا لغير رياء ولا سمعة، فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل، ويحك! ما عمل أحد عملاً إلّا ردّاه الله، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ.(٣)

بيان :

في الوافي، «ردّاه الله»: أي جعله الله في عنقه كالرداء.

في المرآة ج ١٠ ص ١٠٧، «السمعة» بالضمّ وقد يُفتح، يكون على وجهين: أحدهما أن يعمل عملاً ويكون غرضه عند العمل سماع الناس له، كما أنّ الرياء هو أن يعمل ليراه الناس فهو قريب من الرياء بل نوع منه، وثانيهما: أن يسمع عمله الناس بعد الفعل، والمشهور أنّه (أي القسم الثاني) لايبطل عمله بل ينقص ثوابه أو يزيله، وكأنّ المراد هنا الأوّل.

أقول : قيل في القسم الأوّل: إنّ نسبة السمعة بالرياء العموم المطلق وتكون

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٤

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٥ – وروىٰ ﷺ صدره في ح ١٧ عن أميرالمؤمنين ﷺ

السمعة نوعاً من الرياء، ويكون حكمها حكم الرياء، فيبطل العمل إذاكانت داعي المكلّف على العمل أو كانت جزءاً من الداعي.

[٤٠٣٩] ٥ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته يقول الله عزّوجلّ: اجعلوها في‌سجّين، إنّه ليس إيّاي أراد بها.(١)

بيان :

«سجّين»: من السجن وهو الحبس، والمراد به موضعٌ فيه كتاب الفجّار، وواد في‌جهنّم، قال تعالى: ﴿إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين﴾ قيل: لايكون ذلك العمل رياءً وإلّا لايصعده الملائكة، بل يسرّ العبد بعمله ويبتهج به، فلايكون عمله خالصاً فلم يقبل منه، ويأتي في‌باب العجب حديث يدلّ على ذلك.

[٤٠٤٠] ٦ - وعنه قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا رأى الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحبّ أن يُحمد في‌جميع أموره.(٢)

[٤٠٤١] ٧ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في‌الدنيا، لايريدون به ما عند ربّهم، يكون دينهم رياء لايخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلايستجيب لهم.(٣)

بيان :

«دعاء الغريق»: أي كدعاء من أشرف على الغرق، فإنّ الإخلاص والخضوع فيه أكثر، لانقطاع الرجاء من غيره تعالى، مع ذلك لا يستجاب دعاءهم.

[٤٠٤٢] ٨ - قال أبوجعفر عليه السلام: الإبقاء على العمل أشدّ من العمل، قال:

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٨ - ونحوه في‌الخصال باب الثلاثة عن لقمان أنّه قال لابنه

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ ح ١٤

وما الإبقاع على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلة ويُنفق نفقة لله وحده لا شريك له فكُتب له سرّاً، ثمّ يذكّرها فتُحمىٰ فتُكتب له علانية، ثمّ يذكّرها فتُحمىٰ وتُكتب له رياءً.(١)

بيان:

في المرآة، «الإبقاء على العمل»: أي حفظه ورعايته والشفقة عليه من ضياعه.

[٤٠٤٣] ٩ – عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك؟ فقال: لا بأس، ما من أحد إلّا وهو يحبّ أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك.(٢)

بيان:

قيل: هذا ينافي ما روي في باب الإخلاص «ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتّىٰ لا يحبّ أن يحمد على شيء من عمل لله» وغيره من الأخبار.

قلنا: إنّ درجات الناس ومراتبهم مختلفة، فإنّ تكليف مثل ذلك بالنظر إلى أكثر الخلق تكليف بما لا يطاق، وإنّ هذه المرتبة من الإخلاص لا ينالها إلّا الأوحدي من المؤمنين الكاملين.

[٤٠٤٤] ١٠ – عن عليّ بن سالم قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّوجلّ: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلّا ما كان لي خالصاً.(٣)

[٤٠٤٥] ١١ – في حديث النبيّ صلى الله عليه وآله لشمعون: وأمّا علامة المرائي فأربعة: يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد ويكسل إذا كان وحده، ويحرص في كلّ أمره

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ ح ١٦

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ١٨

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٩

على المحمدة، ويحسن سمته بجهده.[1]

[٤٠٤٦] ١٢ – في مواعظ الحسن العسكريّ ﷺ: من الذنوب التي لاتغفر: ليتني لاأُآخذ إلّا بهذا.

ثمّ قال ﷺ: الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المِسح الأسود في الليلة المظلمة.[2]

بيان:

«دبيب النمل»: أي مشيه. «المِسح»: البلاس.

[٤٠٤٧] ١٣ – قال أمير المؤمنين ﷺ: واعملوا في غير رئاء ولاسمعة، فإنّه من يعمل لغير الله يكله الله لمن عمل له.[3]

[٤٠٤٨] ١٤ – في مجمع البيان ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربّه ...﴾ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّي أتصدّق وأصل الرحم ولاأصنع ذلك إلّا لله، فيُذكر ذلك منّي وأحمد عليه، فيسرّني ذلك وأعجب به؟ فسكت رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً فنزلت الآية.[4]

[٤٠٤٩] ١٥ – عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ قالا: لو أنّ عبداً عمل عملاً يطلب به رحمة الله والدار الآخرة، ثمّ أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً.[5]

[٤٠٥٠] ١٦ – قال زيد بن صوحان: يا أمير المؤمنين، ... فأيّ الخلق أعمى؟

---

١ – تحف العقول ص ٢٣

٢ – تحف العقول ص ٣٦١

٣ – نهج البلاغة ص ٨٤ في خ ٢٣ – الغرر ج ١ ص ١٣٥ ف ٣ ح ٥٧

٤ – نور الثقلين ج ٣ ص ٣١٦ (الكهف) ح ٢٦٩

٥ – نور الثقلين ج ٣ ص ٣١٧ ح ٢٧٨

قال ﷺ: الذي عمل لغير الله، يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّوجلّ. . .(١)

[٤٠٥١] ١٧ – عن الصادق عن أبيه ﷺ أنّ رسول الله ﷺ سئل في ما النجاة غداً؟ فقال: إنّما النجاة في أن لاتخادعوا الله فيخدعكم، فإنّه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر، فقيل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله به ثمّ يريد به غيره.

فاتّقوا الله واجتنبوا الرياء فإنّه شرك بالله، إنّ المرائي يُدعىٰ يوم القيامة بأربعة أسماء: ياكافر! يافاجر! ياغادر! ياخاسر! حبط عملك، وبطل أجرك، ولاخلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له.(٢)

بيان :

«يدعىٰ بأربعة أسماء»: إنّما يدعىٰ بهذه الأسماء لأنّ فعله يستلزم ذلك.

«الخلاق»: النصيب والحظّ.

[٤٠٥٢] ١٨ – عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يؤمر برجال إلى النار، فيقول الله جلّ جلاله لمالك: قل للنار: لاتحرق لهم أقداماً، فقد كانوا يمشون إلى المساجد، ولاتحرق لهم وجهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء، ولاتحرق لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها بالدعاء، ولاتحرق لهم ألسناً فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن، قال: فيقول لهم خازن النار: ياأشقيا، ما كان حالكم؟ قالوا: كنّا نعمل لغير الله عزّوجلّ، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممّن عملتم له.(٣)

[٤٠٥٣] ١٩ – سئل أميرالمؤمنين ﷺ عن عظيم الشقاء؟ قال: رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصام رئاء الناس،

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٣٨٠

٢ – البحار ج ٧٢ ص ٢٩٥ باب الرياء ح ١٩

٣ – البحار ج ٧٢ ص ٢٩٦ ح ٢١

فذلك الذي حرم لذّات الدنيا، ولحقه التعب الذى لو كان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظنّ أنّه قد عمل ما يثقل به ميزانه، فيجده هباء منثوراً.(١)

[٤٠٥٤] ٢٠ – قال رسول الله ﷺ: إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يارسول الله؟ قال: هو الرياء، يقول الله تعالىٰ يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن فيالدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء.

وقال ﷺ: استعيذوا بالله من جبّ الخزي، قيل: وما هو يارسول الله؟ قال: واد فيجهنّم أُعدّ للمرائين.(٢)

[٤٠٥٥] ٢١ – قال النبيّ ﷺ: إنّ الله تعالىٰ لايقبل عملاً فيه مثقال ذرّة من رئاء.(٣)

[٤٠٥٦] ٢٢ – قال النبيّ ﷺ: إنّ الجنّة تكلّمت وقالت: إنّي حرام على كلّ بخيل ومراء.

وعنه ﷺ قال: إنّ النار وأهلها يعجّون من أهل الرئاء، فقيل: يارسول الله، كيف تعجّ النار؟ قال: من حرّ النار التي يعذّبون بها . . .(٤)

بيان :

يقال: عجّ عجّاً أي صاح ورفع صوته.

[٤٠٥٧] ٢٣ – عن شداد بن أوس قال: دخلت على رسول الله ﷺ فرأيت فيوجهه ما سائني فقلت: ما الذي أرى بك؟ فقال: أخاف على أمّتي الشرك،

---

١ – البحار ج ٧٢ ص ٣٠٠ ح ٣٨ (عدّة الداعي ص ٩٣ في ب ٢)

٢ – البحار ج ٧٢ ص ٣٠٣ ح ٥٠

٣ – البحار ج ٧٢ ص ٣٠٤ في ح ٥١

٤ – البحار ج ٧٢ ص ٣٠٥ ح ٥٢

فقلت: أيشركون من بعدك؟! فقال: أما إنّهم لايعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولاحجراً، ولكنّهم يراؤون بأعمالهم، والرياء هو الشرك (كلاّ) ﴿فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً﴾.(١)

أقول:

بمضمونه في جامع السعادات ج ٢ ص ٣٨٧: وفيه كان ﷺ يبكي.

[٤٠٥٨] ٢٤ – عن النبيّ ﷺ: أنّه سئل، ما القلب السليم؟ فقال: دين بلاشكّ وهوى، وعمل بلاسمعة ورياء.(٢)

[٤٠٥٩] ٢٥ – وقال ﷺ: الشرك أخفى في أمّتي من دبيب النمل على الصفا.(٣)

[٤٠٦٠] ٢٦ – قال الصادق عليه السلام: لاتراء بعملك من لايحيي ولايميت ولايغني عنك شيئاً، والرياء شجرة لاتُثمر إلّا الشرك الخفيّ، وأصلها النفاق، يقال للمرائي عندالميزان: خذ [ثواباً تعدل] ثواب عملك ممّن عملت له، ممّن أشركته معي، فانظر من تعبد و(من) تدعو ومن ترجو ومن تخاف، واعلم أنّك لاتقدر على إخفاء شيء من باطنك عليه تعالىٰ وتصير مخدوعاً بنفسك، قال الله عزّوجلّ: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلّا أنفسهم وما يشعرون(٤)﴾.

وأكثر ما يقع الرياء في البصر والكلام والأكل والشرب والمجيء والمجالسة واللباس والضحك والصلاة والحجّ والجهاد وقرائة القرآن وساير العبادات الظاهرة، فمن أخلص باطنه لله تعالىٰ وخشع له بقلبه ورأى نفسه مقصّراً بعد بذل كلّ مجهود، وجد الشكر عليه حاصلاً ويكون ممّن يُرجى له الخلاص من الرياء

---

١ – المستدرك ج ١ ص ١٠٩ ب ١١ من مقدّمة العبادات ح ١٧

٢ – المستدرك ج ١ ص ١١٣ ب ١٢ ح ١١

٣ – المستدرك ج ١ ص ١١٣ ح ١٣

٤ – البقرة: ٩

والنفاق إذا استقام على ذلك في كلّ حال.[١]

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الإخلاص.

[٤٠٦١] ٢٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المرائي ظاهره جميل وباطنه عليل. (الغرر ج ١ ص ٦٠ ف ١ ح ١٦١٣)

أيسر الرياء الشرك................................(ص ١٧٦ ف ٨ ح ٤٧)

إنّ أدنى الرياء شرك.............................(ص ٢١٥ ف ٩ ح ١٤)

آفة العبادة الرياء................................(ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٧)

كلّ حسنة لا يراد بها وجه الله تعالى فعليها قُبح الرياء وثمرتها قبح الجزاء.

(ج ٢ ص ٥٤٩ ف ٦٢ ح ٩٢)

لا تعمل شيئاً من الخير رياءً ولا تَتْرُكْه حياءً.......(ص ٨٠٥ ف ٨٥ ح ٩٢)

[٤٠٦٧] يسير الرياء شرك...........................(ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ١)

---

١ - مصباح الشريعة ص ٣٣ ب ٥٠


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦٨
الربا

الآيات

١ - الذين يأكلون الربوا لايقومون إلّا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المسّ . . . يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وذروا مابقي من الربا إن كنتم مؤمنين - فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لاتظلمون ولاتظلمون.[١]

٢ - يا أيّها الذين آمنوا لاتأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفة واتّقوا الله لعلّكم تفلحون.[٢]

٣ - (قال تعالى في ذمّ اليهود:) وأخذهم الربا وقد نهوا عنه . . .[٣]

٤ - وما آتيتم من رباً ليربوا في أموال الناس فلايربوا عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون.[٤]

---

١ - البقرة: ٢٧٥ إلى ٢٧٩

٢ - آل عمران: ١٣٠

٣ - النساء: ١٦١

٤ - الروم: ٣٩

الأخبار

[٤٠٦٨] ١ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم ربا (عند الله) أشدّ من سبعين زنية كلّها بذات محرم.(١)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، في ح ٥: «درهم رباً أشدّ عند الله من ثلاثين زنـية...» وفي ح ٦: «درهم واحد ربا أعظم من عشرين زنية ...» وفي ح ١٢: «يـاعليّ، درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلّها بذات محـرم في بـيت الله الحـرام» وفي بعضها: «من أربعين زنية» ولعلّ الاختلاف لاختلاف الأشخاص أو لقلّة الربا وكثرته.

[٤٠٦٩] ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: أخبث المكاسب كسب الربا.(٢)

[٤٠٧٠] ٣ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما حرّم الله عزّوجلّ الربا لكيلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف.(٣)

[٤٠٧١] ٤ - عن هشام بن الحكم أنّه سأل أباعبد الله عليه السلام عن علّة تحريم الربا؟ فقال: إنّه لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارات وما يحتاجون إليه، فحرّم الله الربا لتنفر الناس من الحرام إلى الحلال وإلى التجارات؛ من البيع والشراء، فيبق ذلك بينهم في القرض.(٤)

[٤٠٧٢] ٥ - عن محمّد بن سنان أنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله: وعلّة تحريم الربا لما نهى الله عزّوجلّ عنه، ولما فيه من فساد الأموال،

---

١ - الوسائل ج ١٨ ص ١١٧ ب ١ من الربا ح ١
٢ - الوسائل ج ١٨ ص ١١٨ ح ٢
٣ - الوسائل ج ١٨ ص ١١٨ ح ٤
٤ - الوسائل ج ١٨ ص ١٢٠ ح ٨

لأنّ الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين، كان ثمن الدرهم درهماً وثمن الآخر باطلاً، فبيع الربا وشراؤه وكس على كلّ حال، على المشتري وعلى البائع... والاستخفاف بذلك دخول في الكفر، وعلّة تحريم الربا بالنسيئة لعلّة ذهاب المعروف، وتلف الأموال، ورغبة الناس في الربح، وتركهم القرض، والقرض صنائع المعروف، ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال.(١)

بيان :

وَكس الشيءَ وَكساً: نقصه، ووُكِس التاجر في تجارته: خسر.

[٤٠٧٣] ٦ – قال النبيّ ﷺ (في حديث): ومن أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنّم بقدر ما أكل، وإن اكتسب منه مالاً لم يقبل الله منه شيئاً من عمله، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط.(٢)

[٤٠٧٤] ٧ – وعنه ﷺ: إذا أراد الله بقوم هلاكاً ظهر فيهم الربا.(٣)

[٤٠٧٥] ٨ – عن أبي جعفر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهداه فيه (في الوزر م) سواء.(٤)

بيان :

في مجمع البحرين (أكـل)، «لعن الله آكل الربا ومؤكله»: يريد البايع والمشتري والآخذ والمعطي.

[٤٠٧٦] ٩ – عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ الربا وآكله وبائعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه.(٥)

---

١ – الوسائل ج ١٨ ص ١٢١ ح ١١

٢ – الوسائل ج ١٨ ص ١٢٢ ح ١٥

٣ – الوسائل ج ١٨ ص ١٢٣ ح ١٧

٤ – الوسائل ج ١٨ ص ١٢٦ ب ٤ ح ١

٥ – الوسائل ج ١٨ ص ١٢٧ ح ٢

[٤٠٧٧] ١٠ - قال النبيّ ﷺ: إذا ظهر الزنا والربا في قرية، أذن في هلاكها.(١)

[٤٠٧٨] ١١ - وقال ﷺ: لايقبل الله صلاة خمسة نفر: الآبق من سيّده، وامرأة لايرضىٰ عنها زوجها، ومدمن الخمر، والعاقّ، وآكل الربا.(٢)

[٤٠٧٩] ١٢ - وقال ﷺ: يأتي على الناس زمان لايبقى أحد إلّا أكل الربا فإن لم يأكله أصابه من غباره.(٣)

[٤٠٨٠] ١٣ - وقال ﷺ: إذا أكلت أُمّتي الربا كانت الزلزلة والخسف.(٤)

[٤٠٨١] ١٤ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: معاشر الناس، الفقه ثمّ المتجر، والله لَلربا في هذه الأُمّة أخفى من دبيب النمل على الصفا.(٥)

[٤٠٨٢] ١٥ - وقال عليه السلام: من لم يتفقّه في دينه ثمّ اتّجر ارتطم في الربا ثمّ ارتطم.(٦)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع بيان مفردات الحديث في باب التجارة ح ٦ و١٩.

ومرّ في باب الذنب أنّ الربا من الكبائر.

---

١ - المستدرك ج ١٣ ص ٣٣٢ ب ١ من الربا ح ١١

٢ - المستدرك ج ١٣ ص ٣٣٢ ح ١٧

٣ - المستدرك ج ١٣ ص ٣٣٣ ح ١٨

٤ - المستدرك ج ١٣ ص ٣٣٣ ح ٢٠

٥ - البحار ج ١٠٣ ص ١١٧ باب الربا ح ١٦

٦ - البحار ج ١٠٣ ص ١١٨ ح ١٧

٦٩

الرجعة

وفيه فصلان:

الفصل الأوّل

إثباتها



الآيات

١ - ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون.[١]

[٤٠٨٣] ... فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة تزعم أنّ قوله: ﴿ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً﴾ عنى يوم القيامة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفيحشر الله من كلّ أمّة فوجاً ويدع الباقين؟! لا، ولكنّه في الرجعة، وأمّا آية القيامة فهي: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً[٢]﴾[٣]

---

١ - النمل: ٨٣

٢ - الكهف: ٤٧

٣ - تفسير القمّي ج ٢ ص ١٣٠

٢ – وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون. (١)

الأخبار كثيرة في أنّ المراد بالدابّة أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه يخرج قبل القيامة في الرجعة.

٣ – قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل. (٢)

[٤٠٨٤] قال الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة. (٣)

٤ – إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. (٤)

[٤٠٨٥] عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله تبارك و تعالى: ﴿**إنّا لننصر رسلنا...**﴾ قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أنّ أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والأئمّة بعدهم قتلوا ولم ينصروا، ذلك في الرجعة. (٥)

٥ – وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لايرجعون. (٦)

[٤٠٨٦] عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا: «كلّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لايرجعون في الرجعة» فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة، لأنّ أحداً من أهل

---

١ – النمل: ٨٢

٢ – المؤمن: ١١

٣ – تفسير القمّي ج ٢ ص ٢٥٦

٤ – المؤمن: ٥١

٥ – تفسير القمّي ج ٢ ص ٢٥٨

٦ – الأنبياء: ٩٥

الإسلام لاينكر أنّ الناس كلّهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك.(١)

أقول :

قد مرّ عنه عليه السلام: وأمّا آية القيامة فهي: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾

٦ - ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون.(٢)

في تفسير القمّي ج ٢ ص ١٧٠، قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله: ﴿لعلّهم يرجعون﴾ يعني فإنّهم يرجعون في الرجعة حتّى يعذّبوا.

٧ - ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى.(٣)

[٤٠٨٧] عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إنّ له معيشة ضنكاً﴾ قال: هي والله النصّاب، قلت: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتّى ماتوا. قال: ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة.(٤)

٨ - ولئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون.(٥)

ورد في الأخبار أنّ مفاد الآية يحصل في الرجعة.

أقول : الأخبار في تفسير الآيات بالرجعة كثيرة، سيأتي بعضها إن شاء الله.

وقد استدلّوا لإثبات الرجعة بآيات أخر، مثل: ﴿وإذا أخذ الله ميثاق النبيّين

---

١ - تفسير القمّي ج ٢ ص ٧٥

٢ - السجدة : ٢١

٣ - طه : ١٢٤

٤ - تفسير القمّي ج ٢ ص ٦٥

٥ - آل عمران : ١٥٨

لما آتيتكم . . .(١)﴾ و﴿إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً(٢)﴾ و﴿وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به . . .(٣)﴾ و﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد(٤)﴾ وغيرها من الآيات وسيأتي بعض الأخبار الدالّة على ذلك.

الأخبار

[٤٠٨٨] ١ – عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى أميرالمؤمنين ﷺ وهو نائم في‌المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمّ قال له: قم ياداّبة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلّا له خاصّة وهو الدابّة التي ذكر الله في‌كتابه ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون﴾.

ثم قال: ياعليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في‌أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك.

فقال رجل لأبي‌عبد الله ﷺ: إنّ الناس يقولون: هذه الدابّة إنّما تكلّمهم؟ فقال أبوعبد الله ﷺ: كلّمهم الله في‌نار جهنّم، إنّما هو يكلّمهم من الكلام، والدليل على أنّ هذا في‌الرجعة قوله: ﴿ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون – حتّى إذا جاؤا قال أكذّبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّاذا كنتم تعملون﴾ قال: الآيات أميرالمؤمنين والأئمّة ﷺ.

---

١ – آل عمران: ٨١

٢ – المائدة: ٢٠

٣ – النساء: ١٥٩

٤ – القصص: ٨٥

فقال الرجل لأبي‌عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة تزعم أنّ قوله: ﴿ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً﴾ عنى يوم القيامة، فقال أبوعبد الله عليه السلام: أفيحشر الله من كلّ أُمّة فوجاً ويدع الباقين؟! لا، ولكنّه في‌الرجعة، وأمّا آية القيامة فهي: ﴿وحشرنا هم فلم نغادر منهم أحداً﴾. (١)

بيان :

«الميسم»: الحديدة أو الآلة التي يوسم بها أثر الوسم. «إنّ الناس يقولون هذه الدابّة إنّما تكلّمهم»: يريد أنّها من الكلم بمعنى الجرح أي تجرحهم فردّ عليه السلام فقال: إنّما هو يكلّمهم من الكلام.

في‌مجمع البحرين، الرّجعة : هي المرّة في‌الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهديّ عليه السلام، وهي من ضروريّات مذهب الإماميّة، وعليها من الشواهد القرآنيّة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام ما هو أشهر من أن يذكر، حتّى أنّه ورد عنهم عليهم السلام «من لم يؤمن برجعتنا ولم يقرّ بمتعتنا فليس منّا» وقد أنكرها الجمهور . . .

قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في‌البحار ج ٥٣ ص ١٢٢ بعد نقل أخبار الباب: اعلم يا أخي، أنّي لا أظنّك ترتاب بعد ما مهّدت وأوضحت لك في‌القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في‌رابعة النهار، حتّى نظموها في‌أشعارهم، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم في‌ذلك، وأثبتوه في‌كتبهم وأسفارهم، منهم الرازيّ والنيسابوريّ وغيرهما، وقد مرّ كلام ابن أبي‌الحديد حيث أوضح مذهب الإماميّة في‌ذلك، ولولا مخالفة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في‌ذلك.

وكيف يشكّ مؤمن بحقّيّة الأئمّة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في‌قريب من مأتي حديث صريح، رواها نيّف وأربعون من الثقات العظام، والعلماء الأعلام، في‌أزيد

---

١ ـ تفسير القمّي ج ٢ ص ١٣٠ (النمل : ٨٥)

من خمسين من مؤلّفاتهم كثقة الإسلام الكليني، والصدوق محمّد بن بابويه، والشيخ الطوسيّ والسيّد المرتضى ﷺ...

وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوى التواتر، مع ما روته كافّة الشيعة خلفاً عن سلف؟!

وظنّي أنّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكّ في أئمّة الدين، ولايمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملّة القويمة، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين، وتشكيكات الملحدين ﴿يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره المشركون﴾.

ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذا المدّعى وصنّف فيه أو احتجّ على المنكرين، أو خاصم المخالفين، سوى ما ظهر ممّا قدّمنا في ضمن الأخبار، والله الموفّق. منهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال: الشيخ في الفهرست له كتاب المتعة والرجعة...

وفي ص ١٣٧ (فصل): الرجعة عندنا يختصّ بمن محض الإيمان ومحض الكفر، دون من سوى هذين الفريقين، فإذا أراد الله تعالىٰ على ما ذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عزّوجلّ أنّهم إنّما ردّوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله، فيزدادوا عتوّاً فينتقم الله تعالىٰ منهم بأوليائه المؤمنين، ويجعل لهم الكرّة عليهم، فلايبقى منهم إلّا من هو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب، وتصفو الأرض من الطغاة، ويكون الدين لله تعالىٰ. والرجعة إنّما هي لممحّضي الإيمان من أهل الملّة، وممحّضي النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية...

وقال شبّر ﷺ في حقّ اليقين ج ٢ ص ٢: اعلم أنّ ثبوت الرجعة ممّا اجتمعت عليه الشيعة الحقّة، والفرقة المحقّة، بل هي من ضروريّات مذهبهم...

وقال ﷺ في ص ٣٥: قد عرفت من الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة وكلام جملة من المتقدّمين والمتأخّرين من شيعة الأئمّة الطاهرين، أنّ أصل الرجعة حقّ

لا ريب فيه ولاشبهة تعتريه، ومنكرها خارج عن ربقة المؤمنين، فإنّها من ضروريّات مذهب الأئمّة الطاهرين، وليست الأخبار الواردة في الصراط والميزان ونحوها ممّا يجب الإذعان به أكثر عدداً وأوضح سنداً وأصرح دلالة وأفصح مقالة من أخبار الرجعة . . .

والأحاديث في رجعة أميرالمؤمنين والحسين عليهما السلام متواترة معنى، وفي باقي الأئمّة قريبة من التواتر، وكيفيّة رجوعهم هل هو على الترتيب أو غيره؟ فكل علمها إلى الله سبحانه وإلى أوليائه.

[٤٠٨٩] ٢ – عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً﴾ قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا يرجع حتّى يموت ولا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً.(١)

[٤٠٩٠] ٣ – عن حريز عن أبي جعفر عليه السلام قال: [أنّه] سئل عن جابر فقال: رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية ﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾ يعني الرجعة.(٢)

[٤٠٩١] ٤ – وعن أبي خالد الكابلي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله: ﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾ قال: يرجع إليكم نبيّكم صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام.(٣)

[٤٠٩٢] ٥ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ قال: يعني الكرّة هي الآخرة للنبيّ صلى الله عليه وآله، قلت: قوله: ﴿ولسوف يعطيك ربّك فترضى﴾ قال: يعطيك من الجنّة فترضى.(٤)

---

١ – تفسير القمّي ج ٢ ص ١٣١ ذيل هذه الآية

٢ – تفسير القمّي ج ٢ ص ١٤٧ (القصص: ٨٥)

٣ – تفسير القمّي ج ٢ ص ١٤٧

٤ – تفسير القمّي ج ٢ ص ٤٢٧ (الضحى)

بيان:

«الكرّة»: أي الرجعة.

[٤٠٩٣] ٦ - قال أبوعبد الله ﷺ: ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم فهلّم جرّاً، إلّا ويرجع إلى الدنيا وينصر أميرالمؤمنين ﷺ وهو قوله: ﴿لتؤمننّ به﴾ يعني رسول الله ﷺ، ﴿ولتنصرنّه﴾ يعني أميرالمؤمنين ﷺ.(١)

[٤٠٩٤] ٧ - عن أبي جعفر ﷺ قال: فضل أميرالمؤمنين ﷺ ماجاء أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه . . . وقال أميرالمؤمنين ﷺ: أنا قسيم الجنّة والنار . . . وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول وإنّي لصاحب العصا والميسم والدابّة التي تكلّم الناس.(٢)

[٤٠٩٥] ٨ - عن سلمان الفارسي ﷺ عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: سمعته يقول: عندي علم المنايا، والبلايا، والوصايا، والأنساب، والأسباب، وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، وموارد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرّات، ودولة الدول، فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة، وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله.(٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اُخر، راجع الكافي ج ١ والبحار، وقد مرّ بعضها في باب الإمامة.

[٤٠٩٦] ٩ - عن عبد الله بن المغيرة عن أبي جعفر ﷺ قال: سئل عن قول الله: ﴿ولئن قُتلتم في سبيل الله أو متّم﴾ قال: أتدري ياجابر، ما سبيل الله؟ فقلت: لا والله إلّا أن أسمعه منك، قال: سبيل الله عليّ وذرّيّته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس مَن يؤمن من هذه الاُمّة

---

١ - تفسير القمّي ج ١ ص ١٠٦ (آل عمران: ٨١)

٢ - بصائر الدرجات ص ١٩٩ الجزء ٤ ب ٩ ح ١

٣ - بصائر الدرجات ص ٢٠٢ ح ٥

إلّا وله قتلة وميتة، قال: إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، ومن مات ينشر حتّى يقتل.(١)

[٤٠٩٧] ١٠ – قال أبوعبد الله ﷺ: أوّل من تنشقّ الأرض عنه يرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ ﷺ، وإنّ الرجعة ليست بعامّة، وهي خاصّة لايرجع إلّا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً.(٢)

[٤٠٩٨] ١١ – عن زرارة قال: سألت أباعبد الله ﷺ عن هذه الأُمور العظام من الرجعة وأشباهها، فقال: إنّ هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه، وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله(٣)﴾.(٤)

أقول:

في تفسير القمّي: نزلت هذه الآية في الرجعة.

[٤٠٩٩] ١٢ – عن أبي بصير قال: قال لي أبوجعفر ﷺ: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم، قال: أما يقرؤون القرآن: ﴿ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً﴾.(٥)

[٤١٠٠] ١٣ – عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عزّوجلّ: ﴿ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً﴾ فقال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا سيرجع حتّى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتّى يقتل.(٦)

[٤١٠١] ١٤ – عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أباعبد الله ﷺ تلا هذه الآية:

---

١ – نور الثقلين ج ١ ص ٤٠٣ (آل عمران: ١٥٧) ح ٤٠٥

٢ – البحار ج ٥٣ ص ٣٩ باب الرجعة ح ١

٣ – يونس: ٣٩

٤ – البحار ج ٥٣ ص ٤٠ ح ٤

٥ – البحار ج ٥٣ ص ٤٠ ح ٦

٦ – البحار ج ٥٣ ص ٤٠ ح ٥

﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين...[1]﴾ وقال: ليؤمننّ برسول الله ﷺ ولينصرنّ عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام، قلت: ولينصرنّ أميرالمؤمنين؟ قال عليه السلام: نعم والله، من لدن آدم فهلمّ جرّاً، فلم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا ردّ جميعهم إلى الدنيا حتّى يقاتلوا بين يديّ عليّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين عليه السلام.[2]

[٤١٠٢] ١٥ – قال المأمون (لعنه الله) للرضا عليه السلام: ياأباالحسن، ما تقول في الرجعة؟ فقال عليه السلام: إنّها الحقّ قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله ﷺ: يكون في هذه الأمّة كلّ ما كان في الأُمم السالفة حَذو النّعل بالنعل، والقُذّة بالقذّة، وقال ﷺ: إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه...[3]

بيان :

«حذو النعل بالنعل والقُذّة بالقذّة»: ضُرب بها مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

[٤١٠٣] ١٦ – عن موسى الحنّاط قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: أيّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرّة، ويوم القيامة.[4]

أقول :

بمعناه أخبار أُخر.

[٤١٠٤] ١٧ – عن أبي‌بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ومن كان في هذه أعمىٰ فهو في الآخرة أعمىٰ وأضلّ سبيلاً[5]﴾ قال: في الرجعة.[6]

---

١ – آل عمران: ٨١

٢ – البحار ج ٥٣ ص ٤١ ح ٩

٣ – البحار ج ٥٣ ص ٥٩ ح ٤٥

٤ – البحار ج ٥٣ ص ٦٣ ح ٥٣

٥ – الإسراء: ٧٢

[٤١٠٥] ١٨ – عن سدير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الرجعة؟ فقال: القدريّة تنكرها – ثلاثاً –.[٧]

[٤١٠٦] ١٩ – قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا ولم يستحلّ متعتنا.[٨]

[٤١٠٧] ٢٠ – عن عبد الله بن نجيح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عزّوجلّ: ﴿كلّا سوف تعلمون – ثمّ كلّا سوف تعلمون [٩]﴾ قال: يعني مرّة في الكرّة ومرّة أُخرى يوم القيامة.[١٠]

[٤١٠٨] ٢١ – قال الصادق عليه السلام: من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن، وذكر منها: الإيمان بالرجعة.[١١]

[٤١٠٩] ٢٢ – عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصيّ موسى، ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسيّ وأبادجانة الأنصاريّ ومالك الأشتر.[١٢]

أقول:

الأخبار في الباب كثيرة جدّاً تبلغ قرب مائتي حديث.

في زيارة آل يٰس لإمام العصر عجّل الله تعالىٰ فرجه: «وأنّ رجعتكم حقّ لا ريب

---

٦ – البحار ج ٥٣ ص ٦٧ ح ٦١

٧ – البحار ج ٥٣ ص ٦٧ ح ٦٣

٨ – البحار ج ٥٣ ص ٩٢ ح ١٠١

٩ – التكاثر: ٣ و ٤

١٠ – البحار ج ٥٣ ص ١٢٠ ح ١٥٦

١١ – البحار ج ٥٣ ص ١٢١ ح ١٦١

١٢ – البحار ج ٥٢ ص ٣٤٦ باب سيره وأخلاقه ح ٩٢

فيها».

وفي زيارة الجامعة الكبيرة: «مؤمنٌ بإيابكم، مصدّق برجعتكم» و«ويردّكم في أيّامه، ويظهركم لعدله، ويمكّنكم في أرضه» و«ويكرّ في رجعتكم».

وفي زيارة الأربعين والوارث «وبإيابكم موقن بشرايع ديني».



الفصل الثانيّ

وقوع الرجعة في الأُمم السالفة

ممّا يستدلّ على ثبوت الرجعة في هذه الأُمّة وقوعها في الأُمم السالفة لقول النبيّ ﷺ «يكون في هذه الأُمّة كلّ ما كان في الأُمم السالفة حذو النعل بالنعل والقُذّة بالقذّة» فيجب على هذا الأصل أن تكون الرجعة في هذه الأُمّة.

الآيات

١ - ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم. . . (١)

قال الصدوق ﵀ في رسالة العقائد: اعتقادنا في الرجعة أنّها حقّ، وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف . . .﴾ كان هؤلاء سبعين ألف بيت، وكان يقع فيهم الطاعون كلّ سنة، فيخرج الأغنياء لقوّتهم، ويبقى الفقراء لضعفهم فيقلّ الطاعون في الذين يخرجون، ويكثر في الذين يقيمون، فيقول الذين يقيمون: لو خرجنا لما أصابنا الطاعون، ويقول الذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم، إذا كان وقت الطاعون فخرجوا

---

١ - البقرة: ٢٤٣

بأجمعهم فنزلوا على شطّ بحر، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا، فماتوا جميعاً فكنستهم المارّة عن الطريق، فبقوا بذلك ما شاء الله تعالىٰ.

ثمّ مرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له إرميا، فقال: لو شئت يا ربّ، لأحييتهم فيعمروا بلادك، ويلدوا عبادك، وعبدوك مع من يعبدك، فأوحى الله تعالىٰ إليه: أفتحبّ أن أحييهم لك؟ قال: نعم، فأحياهم الله له، وبعثهم معه، فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا ثمّ ماتوا بآجالهم . . . (البحار ج ٥٣ ص ١٢٨)

أقول: «إرميا» في رواية روضة الكافي "حزقيل". (نور الثقلين ج ١ ص ٢٤٢)

٢ - أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّىٰ يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام . . .(١)

أقول:

المارّ هو عزير كما في بعض الروايات وفي بعضها هو إرميا (راجع نورالثقلين ج ١ ص ٢٦٩ وغيره) والقرية التي مرّ عليها هي بيت المقدس لمّا خرّبه بخت نصر وهي خالية عن أهلها وخرابة ﴿**قال أنّىٰ يحيي هذه الله بعد موتها**﴾ ولم يقل إنكاراً ولا ارتياباً لكنّه أحبّ أن يريه الله إحياءها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه حيّاً.

[٤١١٠] في تفسير القمّي (في حديث طويل عن الباقر عليه السلام في جواب عالم النصارىٰ، فكان فيما سأله) قال النصرانيّ: أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنين، حملتهما جميعاً في ساعة واحدة، ووضعتهما في ساعة واحدة، وماتا في ساعة واحدة، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد، عاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة، مَن هما؟

قال أبو جعفر عليه السلام: هما عزير وعزرة كانت حملت أمّهما على ما وصفت، ووضعتهما

---

١ - البقرة: ٢٥٩

على ماوصفت، وعاش عزرة وعزير ثلاثين سنة، ثمّ أمات الله عزيراً مأة سنة ويق عزرة يحيى. ثمّ بعث الله عزيراً فعاش مع عزرة عشرين سنة وماتا جميعاً في ساعة واحدة فدفنا في قبر واحد... (١)

وفي مجمع البيان: روى عن عليّ عليه السلام أنّ عزيراً خرج من أهله وامرأته حامل وله خمسون سنة، فأماته الله مأة سنة ثمّ بعثه فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة وله ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه فذلك من آيات الله.

(نورالثقلين ج ١ ص ٢٦٩)

٣ - وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً واعلم أنّ الله عزيز حكيم. (٢)

هذه الرجعة وقعت في الحيوانات حيث أمر إبراهيم عليه السلام بأخذ أربعة من الطير وتقطيعهنّ ثمّ أحياهنّ الله بقدرته.

[٤١١١] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكله سباع البرّ وسباع البحر ثمّ تحمل السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، فتعجّب إبراهيم عليه السلام **﴿فقال ربّ أرني كيف تحيي الموتى...﴾**.

فأخذ إبراهيم عليه السلام الطاووس والديك والحمام والغراب فقال الله عزّوجلّ: **﴿فصرهنّ إليك﴾** أي قطّعهنّ ثمّ اخلط لحمهنّ وفرّقهنّ على عشرة جبال، ثمّ خذ مناقيرهنّ، وادعهنّ يأتينك سعياً، ففعل إبراهيم ذلك وفرّقهنّ على عشرة جبال ثمّ دعاهنّ، فقال: أجيبيني بإذن الله تعالى، فكانت تجتمع ويتألّف لحم كلّ

---

١ - تفسير القمّي ج ١ ص ٩٩ (آل عمران: ١٦)

٢ - البقرة: ٢٦٠

واحد وعظمه إلى رأسه وطارت إلى إبراهيم، فعند ذلك قال إبراهيم: ﴿إنّ الله عزيز حكيم﴾.(١)

٤ - ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون.(٢)

في تفسير القمّي ج ١ ص ٤٧ ذيل الآية: فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلمّا سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك ياموسى، حتّى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثمّ أحياهم الله بعد ذلك وبعثهم أنبياء، فهذا دليل على الرجعة في أمّة محمّد ﷺ، فإنّه قال ﷺ: لم يكن في بني إسرائيل شيء إلّا وفي أمّتي مثله.

٥ - ... وإذ علّمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني وتبرىء الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني ...(٣)

فإنّ الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله رجعوا إلى الدنيا وبقوا فيها ثمّ ماتوا بآجالهم. راجع البحار ج ١٤ باب فضل عيسى عليه السلام وغيره

---

١ - تفسير القمّي ج ١ ص ٩٢ ذيل الآية

٢ - البقرة: ٥٦

٣ - المائدة: ١١٠

٧٠
الرَحِم

الآيات

١ – وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلّا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى . . .[١]

٢ – ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم . . . وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى . . .[٢]

٣ – . . . واتّقوا الله الذي تسائلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً.[٣]

٤ – . . . إنّما يتذكّر أُولوا الألباب . . . – والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل . . . – والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار.[٤]

٥ – إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى . . .[٥]

---

١ – البقرة: ٨٣

٢ – البقرة: ١٧٧

٣ – النساء: ١

٤ – الرعد: ١٩ و٢٠ و٢٥

٥ – النحل: ٩٠

٦ - وآت ذا القربىٰ حقّه والمسكين وابن السبيل ولاتبذّر تبذيراً.[١]

٧ - فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم - أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمىٰ أبصارهم.[٢]

الأخبار

[٤١١٢] ١ - قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء.[٣]

بيان :

في المفردات: «الرحم» رَحِمُ المرأة ... ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة، يقال: رَحِم ورُحْم.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: اعلم أنّ العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها، فقيل: الرحم والقرابة نسبة واتّصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة، وقيل: الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه، آبائه وإن علوا، وأولاده وإن سفلوا، وما يتّصل بالطرفين من الإخوة والأخوات وأولادهم والأعمام والعمّات، وقيل: الرحم التي تجب صلتها كلّ رحم بين اثنين لو كان ذكراً لم يتناكحا، فلايدخل فيهم أولاد الأعمام والأخوال.

وقيل: هي عامّ في كلّ ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرّمات أو غير محرّمات وإن بعدوا، وهذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب، وإلّا فجميع الناس يجمعهم آدم وحواء ...

وقال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف الأصحاب في أنّ القرابة مَن هم؟ لعدم النصّ

---

١ - الإسراء: ٢٦ وبمدلولها في الروم: ٣٨

٢ - محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٢ و٢٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٢١ باب صلة الرحم ح ٣

الوارد في تحقيقه، فالأكثر أحالوه على العرف وهم المعروفون بنسبه عادة، سواء في ذلك الوارث وغيره . . . (المرآة ج ٨ ص ٣٦٠)

أقول: المراد بصلة الرحم الإحسان إليهم والتعطّف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم والإنفاق إليهم، وقطع الرحم ضدّ ذلك كلّه، ولصلة الرحم درجات متفاوتة أدناها الكلام والسلام وترك المهاجرة، ويختلف ذلك أيضاً باختلاف القدرة عليها والحاجة إليها، فمن الصلة ما يجب وهو مايخرج به عن القطيعة، فإنّ قطيعة الرحم معصية بل هي من الكبائر، ومنها ما يستحبّ وهو مازاد على ذلك.

[٤١١٣] ٢ - عن أبي عبد الله ﷺ: أنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال: يارسول الله، أهل بيتي أبوا إلّا توثّباً عليّ، وقطيعة لي وشتيمة، فأرفضهم؟ قال: إذاً يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك، فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير.(١)

بيان:

«توثّباً عليّ» الوثب: الطفر (جستن) وواثبه بادره وانقضّ عليه وتوثّب عليه في أرضه استولى عليها ظلماً. «الشتيمة»: اسم من شتم أي الفحش. «رفضه»: أي تركه، والمراد برفض الله سلب رحمته ونصرته وإنزال عقوبته.

[٤١١٤] ٣ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال: صلة الأرحام تزكّي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسّر الحساب، وتنسئ في الأجل.(٢)

بيان:

«تزكّي الأعمال»: أي تنميها في الثواب أو تطهّرها من النقائص أو تصيّرها مقبولة

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٢٠ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٢١ ح ٤

«تنسيء في الأجل»: أي تؤخّر فيه من النسأ أي التأخير.

أقول: في ح ٩: «مَنْساة في الأجل» والمعنىٰ واحد.

[٤١١٥] ٤ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أُمّتي والغائب منهم، ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة؛ أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإنّ ذلك من الدين.(١)

[٤١١٦] ٥ - عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلة الأرحام تُحسّن الخُلق، وتسمّح الكفّ، وتطيّب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسيء في الأجل.(٢)

[٤١١٧] ٦ - عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضلُ ما توصل به الرحم كفّ الأذى عنها، وصلة الرحم مَنْسَأَة في الأجل، مَحَبَّة في الأهل.(٣)

بيان:

في المرآة، «محبة»: في بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل، وفي بعضها بفتح الميم على بناء المجرد، إمّا على المصدر على المبالغة أي سبب لمحبّة الأهل أو اسم المكان أي مظنّة كثرة المحبّة لأنّ الإنسان عبيد الإحسان.

[٤١١٨] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الرحم وحسن الجوار، يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.(٤)

[٤١١٩] ٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعجل الخير ثواباً صلة الرحم.(٥)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٢١ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٢١ ح ٦ - ومثله ح ١٢ عن أبي جعفر عليه السلام

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٢١ ح ٩

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٤

٥ - الكافي ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٥

[٤١٢٠] ٩ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿واتّقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً﴾.(١)

[٤١٢١] ١٠ - عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: إنّ صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم، وبرّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب.(٢)

[٤١٢٢] ١١ - عن الجهم بن حميد قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: تكون لي القرابة على غير أمري، أَلَهُمْ عليّ حقّ؟ قال: نعم حقّ الرحم لايقطعه شيء، وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقّان: حقّ الرحم وحقّ الإسلام.(٣)

[٤١٢٣] ١٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار.(٤)

[٤١٢٤] ١٣ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: كفر بالله من تبرّأ من نسب وإن دقّ.(٥)

بيان:

«وإن دقّ»: يعني وإن بعد، أو وإن كان خسيساً دنيّاً. (المرآة ج ١٠ ص ٣٧٦)

[٤١٢٥] ١٤ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ظهر العلم واحترز العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت

______

١ - الكافي ج ٢ ص ١٢٤ ح ٢٢
٢ - الكافي ج ٢ ص ١٢٥ ح ٣١
٣ - الكافي ج ٢ ص ١٢٥ ح ٣٠
٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ باب قطيعة الرحم ح ٨
٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٦١ باب الانتفاء ح ١ و٢

الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم.[١]

[٤١٢٦] ١٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: إيّاكم وعقوق الوالدين فإنّ ريح الجنّة يوجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاقّ ولا قاطع، ولا شيخ زان ولا جارّ إزاره خيلاء إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين.[٢]

[٤١٢٧] ١٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قطيعة الرحم تحجب الدعاء.[٣]

[٤١٢٨] ١٧ - في حديث مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه، أعطاه الله عزّوجلّ أجر مائة شهيد، وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة ويمحى عنه أربعون ألف سيّئة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنّما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً.[٤]

[٤١٢٩] ١٨ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في الجنّة درجة لايبلغها إلّا إمام عادل، أو ذو رحم وصول، أو ذو عيال صبور.[٥]

[٤١٣٠] ١٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قطيعة الرحم تورث الفقر.[٦]

[٤١٣١] ٢٠ - عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلّا ثلاث سنين فيمدّ ها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإنّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة، فيقصّرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى.

قال الحسين: وكان جعفر يتلو هذه الآية: ﴿يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ

---

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٩٤ ب ٩٥ من أحكام الأولاد ح ٧

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٠١ ب ١٠٤ ح ٦

٣ - المستدرك ج ١٥ ص ١٨٥ ب ٧١ من أحكام الأولاد ح ١٤

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٨٩ باب صلة الرحم ح ٦

٥ - البحار ج ٧٤ ص ٩٠ ح ٩

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٩١ ح ١٢

الكتاب[١]﴾.[٢]

[٤١٣٢] ٢١ – في نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأكرم عشيرتك، فإنّهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول.[٣]

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب جهنّم، الذنب، الصدقة، عرض الأعمال، الوالدين و...



١ – الرعد: ٣٩

٢ – البحار ج ٧٤ ص ٩٩ ح ٤٢

٣ – البحار ج ٧٤ ص ١٠٥ ح ٦٧


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٧١
الرزق

الآيات

١ - . . . هدىً للمتّقين - الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوٰة وممّا رزقناهم ينفقون.[١]

٢ - يا أيّها الذين آمنوا أنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لابيع فيه. . .[٢]

٣ - . . . إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.[٣]

٤ - . . . كلوا ممّا رزقكم الله ولاتتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين.[٤]

٥ - . . . فآواكم وأيّدكم بنصره ورزقكم من الطّيّبات لعلّكم تشكرون.[٥]

---

١ - البقرة: ٢ و٣ وبمدلولها في الأنفال: ٣

٢ - البقرة: ٢٥٤

٣ - آل عمران: ٣٧ وبهذا المعنىٰ آيات كثيرة

٤ - الأنعام: ١٤٢

٥ - الأنفال: ٢٦

٦ - ... وأقاموا الصلوٰة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية ... [١]

٧ - الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر... [٢]

٨ - والله فضّل بعضكم على بعض في الرزق... [٣]

٩ - فكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً واشكروا نعمت الله إن كنتم إيّاه تعبدون. [٤]

١٠ - كلوا من طيّبات ما رزقناكم ولاتطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي... [٥]

١١ - وكأيّن من دابّة لاتحمل رزقها، الله يرزقها وإيّاكم وهو السميع العليم. [٦]

١٢ - ... هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض... [٧]

١٣ - ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزّل بقدر ما يشاء إنّه بعباده خبير بصير. [٨]

١٤ - وفي السماء رزقكم وما توعدون - فوربّ السماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون. [٩]

---

١ - الرعد: ٢٢

٢ - الرعد: ٢٦

٣ - النحل: ٧١

٤ - النحل: ١١٤ وبمضمونها في البقرة: ١٧٢

٥ - طه: ٨١

٦ - العنكبوت: ٦٠

٧ - فاطر: ٣ وبمعناها آيات كثيرة

٨ - الشورى: ٢٧

٩ - الذاريات: ٢٢ و٢٣

١٥ – وأنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت . . .[١]

١٦ – . . . ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً – ويرزقه من حيث لايحتسب . . .[٢]

الأخبار

[٤١٣٣] ١ – عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه جاء إليه رجل، فقال له: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله، علّمني موعظة، فقال عليه السلام: إن كان الله تبارك وتعالىٰ قد تكفّل بالرزق فاهتمامك لماذا، وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا، وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا . . .[٣]

بيان :

في النهاية ج ٢ ص ٢١٩، الأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم. وفي المصباح، والرزق بالكسر اسم للمرزوق والجمع الأرزاق . . . وفي المفردات: الرزق، يقال للعطاء الجاري تارة دنيويّاً كان أم أُخرويّاً، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويُتغذّى به تارة، يقال: أعطى السلطان رزق الجند، ورُزقت علماً . . .

[٤١٣٤] ٢ – عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له: يابنيّ، ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيّته في طلب الرزق، إنّ الله تبارك وتعالىٰ خلقه في ثلاثة أحوال من أمره، وآتاه رزقه، ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، إنّ الله تبارك وتعالىٰ سيرزقه في الحال الرابعة.

أمّا أوّل ذلك فإنّه كان في رحم أُمّه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لايؤذيه

---

١ – المنافقون : ١٠

٢ – الطلاق : ٢ و ٣

٣ – أمالي الصدوق ص ٧ م ٢ ح ٥

حرّ ولابرد، ثمّ أخرجه من ذلك وأجرى له رزقاً من لبن أُمّه يكفيه به ويربّيه وينعشه من غير حول به ولاقوّة، ثمّ فطم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لايملكان غير ذلك، حتّى أنّهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة، حتّى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظنّ الظنون بربّه وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزق وسوء يقين (ظنّ ويقين ف نـ) بالخلف من الله تبارك وتعالىٰ في العاجل والآجل، فبئس العبد هذا يابنيّ.(١)

بيان:

«ينعشه»: أي يتداركه من الهلكة. «فطم الولد»: فصله عن الرضاع. «الخلف»: البدل والعوض.

[٤١٣٥] ٣ - عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: قال الله تبارك وتعالىٰ لموسى ﷺ: ياموسى، احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء: أوّلهنّ ما دمت لاترى ذنوبك تغفر فلاتشغل بعيوب غيرك، والثانية ما دمت لاترى كنوزي قد نفدت فلاتغتمّ بسبب رزقك، والثالثة ما دمت لاترى زوال ملكي فلاترج أحداً غيري، والرابعة ما دمت لاترى الشيطان ميّتاً فلاتأمن مكره.(٢)

[٤١٣٦] ٤ - قال رسول الله ﷺ: الرزق يطلب العبد أشدّ طلباً من أجله.(٣)

[٤١٣٧] ٥ - وقال ﷺ لأبي ذرّ: ياأباذرّ، لو أنّ ابن آدم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.(٤)

---

١ - الخصال ج ١ ص ١٢٢ باب الثلاثة ح ١١٤

٢ - الخصال ج ١ ص ٢١٧ باب الأربعة ح ٤١ (التوحيد للصدوق ﷺ ص ٣٧٢ باب القضاء والقدر ح ١٤)

٣ - جامع الأخبار ص ١٠٨ ف ٦٥

٤ - جامع الأخبار ص ١٠٨

[٤١٣٨] ٦ - عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كلّ نفس بما قدّر لها، ولكن لله فضول فأسألوا الله من فضله.(١)

[٤١٣٩] ٧ - لمّا نزلت هذه الآية: ﴿واسألوا الله من فضله﴾ فقال أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله: ما هذا الفضل؟ أيّكم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا أسأله فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق خلقه وقسّم لهم أرزاقهم من حلّها وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراماً نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به.(٢)

[٤١٤٠] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون﴾ قال: هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لما أصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنّه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه؟ قلت: فنقول: لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت، قال: نعم لابأس بهذا ونحوه.(٣)

[٤١٤١] ٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّكم تتوكّلون على الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطير؛ تغدو خماصاً وتروح بطاناً.(٤)

[٤١٤٢] ١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يعلم فضل نعم الله عزّوجلّ عليه إلّا في مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه.(٥)

[٤١٤٣] ١١ - في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من لم يرض بما قسم الله له من الرزق،

---

١ - البحار ج ٥ ص ١٤٥ باب الأرزاق ح ١

٢ - البحار ج ٥ ص ١٤٦ ح ٣

٣ - البحار ج ٥ ص ١٤٨ ح ١٢

٤ - البحار ج ٧١ ص ١٥١ باب التوكّل ح ٥١

٥ - البحار ج ٧١ ص ٤٩ باب الشكر ح ٦٤

وبثّ شكواه، ولم يصبر ولم يحتسب، لم ترفع له حسنة، ويلق الله وهو عليه غضبان إلّا أن يتوب.(١)

[٤١٤٤] ١٢ – عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالىٰ: يا ابن آدم، يؤتى كلّ يوم برزقك وأنت تحزن، وينقص كلّ يوم من عمرك وأنت تفرح، أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع.(٢)

[٤١٤٥] ١٣ – قال سيّدنا الصادق ﷺ: من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة، إنّ دانيال كان في زمن ملك جبّار عات أخذه فطرحه في جبّ وطرح معه السباع فلم تدنوا منه ولم تجرحه، فأوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه: أن ائت دانيال بطعام، قال: يا ربّ، وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع، فاتّبعه فإنّه يدلّك، فأتت به الضبع إلى ذلك الجبّ، فإذا فيه دانيال فأدلى إليه الطعام.

فقال دانيال: «الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب مَن دعاه، الحمد لله الذي من توكّل عليه كفاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً وبالصبر نجاتاً».

ثمّ قال الصادق ﷺ: إنّ الله أبى إلّا (أن) يجعل أرزاق المتّقين من حيث لا يحتسبون، وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين.(٣)

بيان:

«عات» يقال بالفارسيّة: سركش. «ضبع» يقال بالفارسيّة: كفتار.

[٤١٤٦] ١٤ – عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: إنّ الله عزّوجلّ أوسع في أرزاق الحمق لتعتبر العقلاء، ويعلموا أنّ الدنيا لا تنال بالعقل

---

١ – البحار ج ٧٢ ص ٣٢٦ باب ذمّ الشكاية ح ٦

٢ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٧ باب الإجمال في الطلب ح ٣٩

٣ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٨ ح ٤٥

ولا بالحيلة.(١)

[٤١٤٧] ١٥ – قال النبيّ ﷺ: أبى الله أن يرزق عبده إلّا من حيث لا يعلم، فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه.(٢)

[٤١٤٨] ١٦ – عن الحسين عليه السلام أنّه قال لرجل: ياهذا، لاتجاهد في الرزق جهاد الغالب، ولا تتّكل على القدر اتّكال مستسلم، فإنّ اتّباع الرزق من السنّة، والإجمال في الطلب من العفّة، وليس العفّة بمانعة رزقاً.

قال عليه السلام: ولا الحرص بجالب فضلاً وإنّ الرزق مقسوم، والأجل محترم، واستعمال الحرص طلب المأثم.(٣)

بيان:

اخترمه: أهلكه واستأصله، واخترمه الموت: أخذه و«المخترم»: المُهلك.

[٤١٤٩] ١٧ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان العبد في جحر لأتاه رزقه فأجملوا في الطلب.(٤)

[٤١٥٠] ١٨ – إنّ سليمان عليه السلام كان جالساً على شاطىء بحر فبصر بنملة تحمل حبّة قمح تذهب بها نحو البحر، فجعل سليمان ينظر إليها حتّى بلغت الماء فإذاً بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء وفتحت فاها، فدخلت النملة فاها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة، وسليمان يتفكّر في ذلك متعجّباً، ثمّ إنّها خرجت من الماء وفتحت فاها فخرجت النملة من فيها، ولم تكن معها الحبّة فدعاها سليمان وسألها عن حالها وشأنها وأين كانت.

فقالت: يانبيّ الله، في قعر هذا البحر الذي تراه صخرة مجوّفة وفي جوفها دودة

---

١ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٨ ح ٤٧

٢ – البحار ج ١٠٣ ص ٣٠ ح ٥٥

٣ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٧ ح ٤١ و ٤٢ – وبمضمونه ح ٦٦ عن المجتبىٰ عليه السلام

٤ – البحار ج ١٠٣ ص ٣٥ ح ٧١ (التمحيص ص ٥٣ ح ١٠٣)

عمياء، وقد خلقها الله تعالىٰ هنالك فلاتقدر أن تخرج منها لطلب معاشها وقدوكّلني الله برزقها، فأنا أحمل رزقها وسخّر الله هذه الضفدعة لتحملني فلايضرّني الماء في فيها، وتضع فاها على ثقب الصخرة وأدخلها، ثمّ إذا أوصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصخرة إلى فيها فتخرجني من البحر.

قال سليمان: وهل سمعت لها من تسبيحة؟ قالت: نعم، تقول: يا من لاتنساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجّة برزقك، لاتنس عبادك المؤمنين برحمتك.[١]

بيان:

«القَمْح»: البُرّ (گندم). «الضِفدعة»: يقال بالفارسيّة: قورباغه.

[٤١٥١] ١٩ - عمر بن يزيد قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: رجل قال: لأقعدنّ في بيتي، ولأُصلّينّ ولأصومنّ ولأعبدنّ ربّي، فأمّا رزقي فسيأتيني، فقال أبوعبد الله عليه السلام: هذا أحد الثلاثة الذين لايستجاب لهم.[٢]

[٤١٥٢] ٢٠ - إسحاق بن عمّار عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ خلق الخلق، وخلق معهم أرزاقهم حلالاً، فمن تناول شيئاً منها حراماً قصّ به من ذلك الحلال.[٣]

[٤١٥٣] ٢١ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ... وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها على الضيق والسعة، فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها، ثمّ قرن بسعتها عقابيل فاقتها، وبسلامتها طوارق آفاتها، وبفُرج أفراحها غصص أتراحها...[٤]

---

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٣٦ ح ٧٦

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٢٥ ب ٥ من مقدّمات التجارات ح ٢

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ٤٦ ب ١٢ ح ٦

٤ - نهج البلاغة ص ٢٦٢ في خ ٩٠ - صبحي ص ١٣٤ في خ ٩١

بيان :

«العقابيل»: الشدائد، جمع عُقبول وعُقبُولة، وأصل العقابيل: قروح صغار تخرج بالشفة من آثار المرض (تب خال). «الفُرَج»: جمع فُرجة، وهي التفصّي من الهمّ «ألغصّة»: جمع غصص وهي الشجى في الحلق، وهنا كناية عن الهمّ والحزن والاضطراب. «الترَح»: جمع أتراح، وهو الغمّ والهلاك.

[٤١٥٤] ٢٢ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: ... واعلم يابنيّ، أنّ الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن أنت لم تأته أتاك، ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنىٰ، إنّما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك... (١)

[٤١٥٥] ٢٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك، فلاتحمل همّ سنتك على همّ يومك، كفاك كلّ يوم ما فيه، فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالىٰ سيؤتيك في كلّ غدٍ جديدٍ ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهمّ لما ليس لك، ولن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يُبطئ عنك ما قد قُدِر لك. (٢)

[٤١٥٦] ٢٤ - وقال عليه السلام: يابن آدم، لاتحمل همّ يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك، فإنّه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك. (٣)

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الحرص، الحرام، الذنب، الفقر و ...

---

١ - نهج البلاغة ص ٩٣٥ في ر ٣١

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٦٦ ح ٣٧١

٣ - نهج البلاغة ص ١٢١٦ ح ٢٥٩

أسباب ازدياد الرزق

[٤١٥٧] ١ – عن سعيد بن علاقة قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ... ثمّ قال عليه السلام: ألا أنبّئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال: الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق، والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق، وصلة الرحم يزيد في الرزق، وكسح الفِنا يزيد في الرزق، ومواساة الأخ في الله عزّوجلّ يزيد في الرزق، والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق، والاستغفار يزيد في الرزق.

واستعمال الأمانة يزيد في الرزق، وقول الحقّ يزيد في الرزق، وإجابة المؤذّن يزيد في الرزق، وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق، وترك الحرص يزيد في الرزق، وشكر المنعم يزيد في الرزق، واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق، والوَضوء قبل الطعام يزيد في الرزق، وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق، ومن سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله عزّوجلّ عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر.(١)

بيان :

«الفناء»: الساحة أمام البيت.

[٤١٥٨] ٢ – عن زيد الشحّام عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد: «ياخير المسؤولين وياخير المعطين ارزقني وارزق

---

١ – الخصال ج ٢ ص ٥٠٤ باب الستّة عشر ح ٢

عيالي من فضلك الواسع فإنّك ذوالفضل العظيم».(١)

[٤١٥٩] ٣ – عن الحسين بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّ النوم بعد الفجر مكروه لأنّ الأرزاق تقسّم في ذلك الوقت، فقال: الأرزاق موظوفة مقسومة، ولله فضل يقسّمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وذلك قوله: ﴿واسألوا الله من فضله﴾ ثمّ قال: وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض.(٢)

[٤١٦٠] ٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايزيد في الرزق ولايردّ القدر إلّا الدعاء ولايزيد [في] العمر إلّا البرّ.

... وأقوى الأسباب الجالبة للرزق، إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع، وقراءة سورة «الواقعة» خصوصاً بالليل ووقت العشاء، وسورة «يس» و«تبارك الذي بيده الملك» وقت الصبح، وحضور المسجد قبل الأذان والمداومة على الطهارة وأداء سنّة الفجر والوتر في البيت، وأن لايتكلّم بكلام اللغو...(٣)

أقول:

نذكر موجبات ازدياد الرزق على الاختصار:

منها: الاستغفار ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة، مرّ بعضها في باب الاستغفار.

[٤١٦١] قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الاستغفار يزيد في الرزق.(٤)

[٤١٦٢] وقال عليه السلام لكميل: وإذا أبطأت الأرزاق عليك، فاستغفر الله يوسّع عليك فيها.(٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٠١ باب الدعاء للرزق ح ٤

٢ – البحار ج ٥ ص ١٤٧ باب الأرزاق ح ٧

٣ – آداب المتعلّمين ف ١٢ فيما يجلب الرزق...

٤ – البحار ج ٩٣ ص ٢٧٧ باب الاستغفار ح ٤

٥ – البحار ج ٧٧ ص ٢٧٢

[٤١٦٣] في مواعظ الصادق عليه السلام، قال عليه السلام لسفيان الثوريّ:... وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه: ﴿استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً - يرسل السماء عليكم مدراراً - ويمددكم بأموال وبنين[١]﴾...[٢]

ومنها: قراءة القرآن في البيت. لاحظ باب القرآن.

ومنها: الشكر (راجع بابه).

قال الله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم...[٣]﴾.

[٤١٦٤] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: شكر المنعم يزيد في الرزق.[٤]

ومنها: الإنفاق والصدقة، ويدلّ على ذلك آيات وأخبار كثيرة، لاحظ أبواب الزكوة، الصدقة، الطعام و...

[٤١٦٥] وعن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد نصف الدين، واستنزلوا الرزق [من عند الله] بالصدقة.[٥]

ومنها: صلاة الليل راجع بابها.

[٤١٦٦] وقال أبو عبد الله عليه السلام: صلاة الليل تحسّن الوجه، وتحسّن الخلق، وتطيّب الريح، وتدرّ الرزق، وتقضي الدين، وتذهب بالهمّ وتجلو البصر.[٦]

ومنها: صلة الرحم خصوصاً الأبوين، وقد مرّت الأخبار في بابها.

[٤١٦٧] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يمدّ له في عمره ويبسط في رزقه فليصل أبويه،

---

١ - نوح: ١٠ إلى ١٢

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٢٠١

٣ - إبراهيم: ٧

٤ - البحار ج ٧١ ص ٤٤

٥ - التوحيد للصدوق رحمه الله ص ٦٨ ب ٢ ح ٢٤ - البحار ج ٧٦ ص ٣١٦

٦ - البحار ج ٨٧ ص ١٥٣

فإنّ صلتها طاعة الله، وليصل ذا رحمه.(١)

ومنها: القول الحسن

[٤١٦٨] عن علي بن الحسين عليه السلام قال: القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسي في الأجل، ويحبّب إلى الأهل، ويدخل الجنّة.(٢)

ومنها: حسن النيّة.

[٤١٦٩] قال أبو عبد الله عليه السلام: من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسن برّه بأهل بيته زيد في عمره.(٣)

ومنها: حسن الجوار.

[٤١٧٠] قال أبو عبد الله عليه السلام: حسن الجوار يزيد في الرزق.(٤)

ومنها: الدعاء لأخ المؤمن:

[٤١٧١] قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ دعاء الأخ المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب، ويدرّ الرزق، ويدفع المكروه.(٥)

ومنها: الصلوات الموجبة للسعة والرزق كركعتين بعد العشاء الآخرة كما في المستدرك، وصلاة الاستغفار وصلاة الرزق كما في مكارم الأخلاق، والصلاة المعروفة بالكاملة كما في جمال الأسبوع و...

ومنها: الأدعية والأذكار الواردة لسعة الرزق، وهي كثيرة، ومن أراد فليلاحظ كتب الأدعية.

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ٨٥ ح ٩٦

٢ - البحار ج ٧١ ص ٣١٠ باب قول الخير والقول الحسن ح ١

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٢٠٥ باب النيّة ح ١٥

٤ - البحار ج ٧٤ ص ١٥٣ باب حقّ الجار ح ١٤

٥ - الوسائل ج ٧ ص ١٠٩ ب ٤١ من الدعاء ح ١١

ومنها: إطالة الوقوف على الصفا والمروة.

[٤١٧٢] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يكثر ماله فليطل الوقوف على الصفا والمروة.(١)

ومنها: الاستغناء

[٤١٧٣] قال النبي صلى الله عليه وآله: من استغنى أغناه الله، ومن استعفّ أعفّه الله ...(٢)

ومنها: الرجوع من غير الطريق الذي أخذ فيه

[٤١٧٤] عن ابن بزيع قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ الناس رَوَوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره، فهكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم، فأنا أفعله كثيراً فافْعَلْه، ثمّ قال لي: أما إنّه أرزق لك.(٣)

ومنها: إطعام الطعام، راجع بابه وباب الضيافة

[٤١٧٥] وقال أبو عبد الله عليه السلام: ... إنّهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عزّ وجلّ كثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك.(٤)

ومنها: التزويج

[٤١٧٦] عن اسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي يرويه الناس حقٌّ أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثمّ أتاه فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج، حتّى أمره ثلاث مرّات؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: [نعم] هو حقّ، ثمّ قال: الرزق مع النساء والعيال.(٥)

ومنها: التجارة، لاحظ بابها.

---

١ - الوسائل ج ١٣ ص ٤٧٩ ب ٥ من السعي ح ٢
٢ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٨ باب ذمّ السؤال في ح ٣٧
٣ - الكافي ج ٨ ص ١٤٧ ح ١٢٤
٤ - البحار ج ٧٤ ص ٣٧٥ باب إطعام المؤمن ح ٧١
٥ - الكافي ج ٥ ص ٣٣٠ باب أنّ التزويج يزيد في الرزق ح ٤

ومنها: إعطاء الزكاة، راجع باب الزكاة.

ومنها: التوكّل على الله، راجع باب التوكّل والاعتصام بالله تعالى.

ومنها: حسن التدبير

[٤١٧٧] قال عليّ عليه السلام: حسن التدبير ينمي قليل المال، وسوء التدبير يفني كثيره.(١)

ومنها: حسن الخلق والسخاء.

[٤١٧٨] قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عليكم بالسخاء وحسن الخلق، فإنّهما يزيدان الرزق ويوجبان المحبّة.(٢)

[٤١٧٩] وقال أبوعبد الله عليه السلام: حسن الخلق يزيد في الرزق.(٣)

ومنها: الرفق

[٤١٨٠] قال أبوعبد الله عليه السلام: أيّما أهل بيت أعطوا حظّهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء، إنّ الله عزّوجلّ رفيق يحبّ الرفق.(٤)

ومنها: زيارة الحسين عليه السلام، لاحظ بابها.

[٤١٨١] وعن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإنّ اتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع مدافع السوء، واتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ له بالإمامة من الله.(٥)

---

١ - الغرر ج ١ ص ٣٧٧ ف ٢٧ ح ٣٠

٢ - الغرر ج ٢ ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٢

٣ - البحار ج ٧١ ص ٣٩٦ باب حسن الخلق ح ٧٧

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٦٠ باب الرفق واللين ح ٢٨

٥ - البحار ج ١٠١ ص ٤٨ ب ٢٣ ح ١٧

ومنها: البرّ بالأهل.

[٤١٨٢] قال الصادق عليه السلام: ... من حسن برّه بأهل بيته زيد في رزقه.(١)

ومنها: صوم أربعة أيّام من شعبان.

[٤١٨٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديثٍ طويل): ومن صام أربعة أيّام من شعبان وسّع عليه في الرزق.(٢)

ومنها: دوام الطهارة

[٤١٨٤] عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه شكا إليه رجل قلّة الرزق، فقال صلى الله عليه وآله: «أدم الطهارة يدم عليك الرزق» ففعل الرجل ذلك فوسع عليه الرزق.(٣)

[٤١٨٥] وعن عبد الله بن سلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من توضّأ لكلّ حدث، ولم يكن دخّالاً على النساء في البيوتات، ولم يكن يكتسب مالاً بغير حقّ، رزق من الدنيا بغير حساب.(٤)

ومنها: قضاء حوائج المؤمنين

[٤١٨٦] قال أبو عبد الله عليه السلام لحسين الصحّاف: يا حسين، ما ظاهر الله على عبد النعم حتّى ظاهر عليه مؤونة الناس، فمن صبر لهم وقام بشأنهم زاده الله في نعمه عليه عندهم، ومن لم يصبر لهم ولم يقم بشأنهم أزال الله عزّ وجلّ عنه تلك النعمة.(٥)

ومنها: غسل الرأس بالخطمي، راجع باب الحمّام والبحار ج ٧٦.

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ١٠٤ باب صلة الرحم في ح ٦٤

٢ - البحار ج ٩٧ ص ٦٩ باب فضائل شهر شعبان في ح ٧

٣ - المستدرك ج ١٣ ص ٤١ باب ١٢ من مقدّمات التجارة ح ٨

٤ - المستدرك ج ١٣ ص ٤١ ح ٩

٥ - الكافي ج ٤ ص ٣٧ باب مؤونة النعم ح ٣

ومنها: تسريح الرأس

[٤١٨٧] قال رسول الله ﷺ: تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع.(١)

ومنها: تقليم الأظفار في يوم الخميس أو الجمعة وأخذ الشارب.

[٤١٨٨] عن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علّمني دعاء أستنزل به الرزق، فقال لي: خذ من شاربك وأظفارك، وليكن ذلك في يوم الجمعة.(٢)

ومنها: افتتاح الطعام بالملح

[٤١٨٩] قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذرّ الملح على أوّل لقمة يأكلها استقبل الغنى.(٣)

ومنها: غسل اليدين قبل الطعام وبعده، راجع الوسائل والبحار ج ٦٦.

[٤١٩٠] وقال أبو عبد الله عليه السلام: الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق.(٤)

ومنها: لعق القصعة

[٤١٩١] قال أمير المؤمنين عليه السلام: من لعق قصعة صلّت عليه الملائكة، ودعت له بالسعة في الرزق، ويكتب له حسنات مضاعفة.(٥)

ومنها: التخلّل

[٤١٩٢] عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر عليه السلام: تخلّل، فإنّ الخلال يجلب الرزق.(٦)

---

١ - البحار ج ٧٦ ص ١١٨ باب التمشّط وآدابه ح ٧

٢ - البحار ج ٧٦ ص ١١٠ باب اللحية ح ٥

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٧ باب ٩٥ من آداب المائدة ح ١٥

٤ - الخصال ج ١ ص ٢٣ باب الواحد ح ٨٢

٥ - البحار ج ٦٦ ص ٤٠٦ باب لعق الأصابع في ح ٩

٦ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٢٢ باب ١٠٤ من آداب المائدة ح ٩

ومنها: حُسن الخطّ

[٤١٩٣] قال رسول الله ﷺ: استنزلوا الرزق بالصدقة، والبكور مبارك يزيد في جميع النعم، خصوصاً في الرزق، وحسن الخطّ من مفاتيح الرزق، وطيب الكلام يزيد في الرزق.(١)



---

١ - البحار ج ٧٦ ص ٣١٨ باب ما يورث الفقر والغنىٰ في ح ٦

٧٢
الرشوة

الأخبار

[٤١٩٤] ١ - عن عمّار بن مروان قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الغلول، فقال: كلّ شيء غلّ من الإمام فهو سحت، وأكل مال اليتيم وشبهه سحت، والسحت أنواع كثيرة منها: أجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ والمسكر والربا بعد البيّنة، فأمّا الرشا في الحكم فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم جلّ اسمه وبرسوله صلى الله عليه وآله.(١)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة.

بيان : «الغلول»: السرقة من الغنيمة، ثمّ استعمل في كلّ من خان في شيء، يقال: غلّ غلولاً أي خان.

في المرآة ج ١٩ ص ٩٢، «السحت»: إمّا بمعنىٰ مطلق الحرام أو الحرام الشديد الذي يسحت ويهلك، وهو أظهر. وفي مجمع البحرين، السحت: كلّ ما لا يحلّ كسبه، واشتقاقه من السحت وهو الاستيصال، يقال: سحته وأسحته أي استأصله، ويسمّى الحرام به لأنّه يعقّب عذاب الاستيصال. وقيل: لأنّه لا بركة فيه، وقيل: إنّه يسحت مروّة الإنسان.

---

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٩٢ ب ٥ من ما يكتسب به ح ١

في مجمع البحرين، «الرشوة» بالكسر: ما يعطيه الشخصُ الحاكمَ وغيره ليحكم له أو يحملَه على ما يريد، والجمع رُشىً مثل سدرة وسدر، والضمّ لغة، وأصلها من الرشا: الحبل الذي يتوصّل به إلى الماء... وقيل: من «رشا الفرخ» إذا مدّ عنقه إلى أُمّه لتزقّه...

وقال الشهيد رحمه الله في كتاب القضاء من الروضة: تحرم الرشوة؛ بضمّ الراء وكسرها، وهو أخذه مالاً من أحدهما أو منهما أو من غيرهما، على الحكم أو الهداية إلى شيء من وجوهه، سواء حكم لباذلها بحقّ أم باطل، وعلى تحريمها إجماع المسلمين، وعن الباقر عليه السلام أنّه الكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله.

وكما تحرم على المرتشي تحرم على المعطي لإعانته على الإثم والعدوان إلّا أنّ يتوقّف عليها تحصيل حقّه فتحرم على المرتشي خاصّة. فتجب إعادتها مع وجودها ومع تلفها المثل أو القيمة.

[٤١٩٥] ٢ – عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيّما والٍ احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة وعن حوائجه، وإن أخذ هديّة كان غلولاً، وإن أخذ الرشوة فهو مشرك.(١)

[٤١٩٦] ٣ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ السحت أنواع كثيرة، فأمّا الرشا في الحكم فهو الكفر بالله.(٢)

[٤١٩٧] ٤ – قال أبو جعفر عليه السلام: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له، ورجلاً خان أخاه في امرأته، ورجلاً احتاج الناس إليه لتفقّهه فسألهم الرشوة.(٣)

[٤١٩٨] ٥ – قال أمير المؤمنين عليه السلام:... وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون الوالي...

---

١ – الوسائل ج ١٧ ص ٩٤ ح ١٠

٢ – الوسائل ج ١٧ ص ٩٦ ح ١٦

٣ – الوسائل ج ٢٧ ص ٢٢٣ ب ٨ من آداب القاضي ح ٥

ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق، ويقف بها دون المقاطع، ولا المعطّل للسنّة فيُهلك الأُمّة . . .[١]

بيان :

المراد بالمقاطع : الحدود التي عيّنها الله.

[٤١٩٩] ٦ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرشا في الحكم هو الكفر بالله.[٢]

[٤٢٠٠] ٧ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الراشي والمرتشي والماشي بينهما ملعونون.[٣]

بيان :

«الراشي»: أي المعطي للرشوة. «المرتشي»: أي الآخذ للرشوة.

[٤٢٠١] ٨ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إيّاكم والرشوة فإنّها محض الكفر ولا يشمّ صاحب الرشوة ريح الجنّة.[٤]

١ - نهج البلاغة ص ٤٠٧ في خ ١٣١

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ٢٧٤ باب الرشا في الحكم ح ٨

٣ - البحار ج ١٠٤ ص ٢٧٤ ح ٩ و ١٠

٤ - البحار ج ١٠٤ ص ٢٧٤ ح ١٢


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٧٣
الرضاع واللبن

الأخبار

[٤٢٠٢] ١ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما من لبن رضع به الصبيّ أعظم بركة عليه من لبن أُمّه.(١)

[٤٢٠٣] ٢ – عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وقع الولد في بطن أمّه... وجعل الله تعالىٰ رزقه في ثديي أُمّه في أحدهما شرابه وفي الآخر طعامه...(٢)

[٤٢٠٤] ٣ – عن عليّ بن جعفر عن أخيه أبي‌الحسن عليه السلام قال: سألته عن امرأة ولدت من الزنىٰ، هل يصلح أن يسترضع بلبنها؟ قال: لا يصلح ولا لبن ابنتها التي ولدت من الزنىٰ.(٣)

[٤٢٠٥] ٤ – عن سعيد بن يسار عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: لاتسترضع الصبيّ المجوسيّة وتسترضع له اليهوديّة والنصرانيّة ولايشربن الخمر، يمنعن من ذلك.(٤)

---

١ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٥٢ ب ٦٨ من أحكام الأولاد ح ٢

٢ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٥٣ ب ٦٩ ح ٢

٣ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٢ ب ٧٥ ح ١

٤ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٤ ب ٧٦ ح ١

بيان :

«تسترضع له اليهوديّة والنصرانيّة»: إذا لم يجد غيرها وإلّا لايجوز لأخبارٍ أُخر.

[٤٢٠٦] ٥ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبن اليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة أحبّ إليّ من ولد الزنا...(١)

[٤٢٠٧] ٦ - عن الفضيل بن يسار قال: قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام: رضاع اليهوديّة والنصرانيّة خير من رضاع الناصبيّة.(٢)

[٤٢٠٨] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انظروا من يرضع أولادكم، فإنّ الولد يشبّ عليه.(٣)

بيان :

«يشبّ عليه»: أي ينمو عليه.

[٤٢٠٩] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لاتسترضعوا الحمقاء فإنّ اللبن يغلب الطباع. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتسترضعوا الحمقاء، فإنّ اللبن يشبّ عليه.(٤)

[٤٢١٠] ٩ - عن جعفر عن أبيه عليهما السلام: أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: تخيّروا للرضاع كما تخيّرون للنكاح، فإنّ الرضاع يغيّر الطباع.(٥)

[٤٢١١] ١٠ - عن محمّد بن مروان قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: استرضع لولدك بلبن الحسان وإيّاك والقباح، فإنّ اللبن قد يعدي.(٦)

---

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٤ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٦ ب ٧٧ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٦ ب ٧٨ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٧ ح ٣

٥ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٨ ح ٦

٦ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٨ ب ٧٩ ح ١

بيان :

«يعدي» أي يسري.

[٤٢١٢] ١١ - قال رسول الله ﷺ: ليس للصبيّ لبن خير من لبن أُمّه.(١)

[٤٢١٣] ١٢ - قال أمير المؤمنين ﷺ (في ح الأربعمائة): توقّوا على أولادكم لبن البغيّ من النساء والمجنونة، فإنّ اللّبن يعدي.(٢)

أقول :

الآيات والأخبار في باب اللبن كثيرة، لكن ذكرنا بعض الأخبار في أهميّة الرضاع.



---

١ - المستدرك ج ١٥ ص ١٥٦ ب ٤٨ من أحكام الأولاد ح ١

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ٣٢٣ باب الرضاع ح ٩


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٧٤
الرضا عن الله وبقضائه

الأخبار

[٤٢١٤] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره، ولا يرضىٰ عبد عن الله فيما أحبّ أو كره إلّا كان خيراً له فيما أحبّ أو كره.(١)

بيان:

«الرضا»: هو إطمينان النفس بقضاء الله تعالىٰ عند البلاء والرخاء، وعدم الاعتراض عليه سبحانه قولاً وفعلاً وقلباً في شيء من الأشياء. وسيأتي فرقه مع التسليم في باب التسليم.

[٤٢١٥] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزّوجلّ.(٢)

[٤٢١٦] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزّوجلّ: عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلّا جعلته خيراً له، فليرض بقضائي، وليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٩ باب الرضا بالقضاء ح ١ - ونظيره ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٩ ح ٢

أكتبه يا محمّد، من الصدّيقين عندي.(١)

[٤٢١٧] ٤ - عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليه السلام: ياموسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن فإنّي إنّما أبتليه لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، وأزوي عنه ماهو شرّ له لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري.(٢)

بيان:

«زوى عنه الشرّ»: أي صرفه عنه.

[٤٢١٨] ٥ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عزّوجلّ له قضاءً إلّا كان خيراً له وإن قُرض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له.(٣)

[٤٢١٩] ٦ - قال عليّ بن الحسين عليه السلام: الزهد عشرة أجزاء، أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا.(٤)

[٤٢٢٠] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لقي الحسن بن عليّ عليهما السلام عبد الله بن جعفر فقال: ياعبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه، ويحقّر منزلته، والحاكم عليه الله، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلّا الرضا أن يدعو الله فيستجاب

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٥٠ ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٥١ ح ٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٥١ ح ٨

٤ - الكافي ج ٢ ص ٥١ ح ١٠

له.(١)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ١٥، في القاموس: هجس الشيء في صدره يَهجِس: خطر بباله أو هو أن يحدّث نفسه في صدره، مثل الوسواس.

ويدلّ على أنّ الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء.

[٤٢٢١] ٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بأيّ شيء يعلم المؤمن بأنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من سُرور أو سخط.(٢)

[٤٢٢٢] ٩ – عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان له أركان أربعة: التوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله عزّوجلّ.(٣)

[٤٢٢٣] ١٠ – عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يُقسم بين الناس شيء أقلّ من اليقين.

قال: قلت: فأيّ شيء اليقين؟ قال: التوكّل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله، قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام.(٤)

بيان:

«إنّما هو الإسلام»: لعلّ الضمير راجع إلى الدين، لقوله تعالى: ﴿إنّ الدين عند

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٥١ ح ١١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٥٢ ح ١٢،

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٩ باب خصال المؤمن ح ٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب فضل الإيمان على الاسلام ح ٥

الله الإسلام﴾

[٤٢٢٤] ١١ - عن النبيّ ﷺ قال: جاء جبرئيل، فقال: يارسول الله، إنّ الله أرسلني إليك بهديّة لم يعطها أحداً قبلك. قال رسول الله ﷺ: ماهي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قال: وماهو؟ قال: الرضا... قلت: فما تفسير الرضا؟ قال: الراضي لايسخط على سيّده أصاب من الدنيا أم لايصيب منها، ولايرضى لنفسه باليسير من العمل... (١)

[٤٢٢٥] ١٢ - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عند الله الرضا، ومن سخط البلاء فله عند الله السخط. (٢)

[٤٢٢٦] ١٣ - قال أبوعبدالله عليه السلام: الرَوح والراحة في الرضا واليقين، والهمّ والحزن في الشكّ والسخط. (٣)

[٤٢٢٧] ١٤ - وقال عليه السلام: أجرى القلم في محبّة الله، فمن أصفاه الله بالرضا فقد أكرمه، ومن ابتلاه بالسخط فقد أهانه، والرضا والسخط خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق مايشاء. (٤)

[٤٢٢٨] ١٥ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: رفع إلى رسول الله ﷺ قوم في بعض غزواته فقال: مَن القوم؟ فقالوا: مؤمنون يارسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء. فقال رسول الله ﷺ: حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون فلاتبنوا

١ - الوسائل ج ١٥ ص ١٩٤ ب ٤ من جهاد النفس ح ٣١

٢ - الوسائل ج ٣ ص ٢٥٢ ب ٧٥ من الدفن ح ١٠ (الكافي ج ٢ ص ١٩٧ باب شدّة ابتلاء المؤمن ح ٨)

٣ - مشكوة الأنوار ص ٣٤ ب ١ ف ٧

٤ - مشكوة الأنوار ص ٣٤

ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتّقوا الله الذي إليه ترجعون.(١)

أقول:

سيأتي نحوه في باب التسليم.

[٤٢٢٩] ١٦ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم القرين الرضا...(٢)

أقول:

في الغرر (ص ٧٧١ ف ٨١ ح ٢٢) قال عليه السلام: نعم قرين الإيمان الرضا.

[٤٢٣٠] ١٧ – وقال عليه السلام في ذكر خبّاب ابن الأَرَتّ: يرحم الله خبّاب ابن الأرتّ فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً وقنع بالكفاف، ورضي عن الله وعاش مجاهداً، طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله.(٣)

[٤٢٣١] ١٨ – عن ابن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ثلاث من رزقهنّ فقد رزق خير الدارين: الرضا بالقضاء، والصبر على البلاء، والدعاء في الرخاء.(٤)

[٤٢٣٢] ١٩ – روي أنّ موسى عليه السلام قال: يا ربّ، دلّني على أمر فيه رضاك عنّي أعمله، فأوحى الله إليه: أنّ رضاي في كرهك وأنت ما تصبر على ما تكره، قال: يا ربّ، دلّني عليه، قال: فإنّ رضاي في رضاك بقضائي.(٥)

[٤٢٣٣] ٢٠ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعطوا الله الرضا من قلوبكم، تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والإفلاس.(٦)

[٤٢٣٤] ٢١ – قال الصادق عليه السلام: ثق بالله تكن مؤمناً، وارض بما قسم الله لك تكن

---

١ – مشكوة الأنوار ص ٣٤ (الكافي ج ٢ ص ٤٠ باب خصال المؤمن ح ٤)

٢ – نهج البلاغة ص ١٠٨٩ ح ٤

٣ – نهج البلاغة ص ١١٠٨ ح ٤١

٤ – المستدرك ج ٢ ص ٤١١ ب ٦٣ من الدفن ح ١١

٥ – المستدرك ج ٢ ص ٤١٢ ح ١٢

٦ – المستدرك ج ٢ ص ٤١٢ ح ١٣

غنيّاً.(١)

[٤٢٣٥] ٢٢ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في كلّ قضاء الله عزّوجلّ خيرة للمؤمن.(٢)

[٤٢٣٦] ٢٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من رضي القضاء أتى عليه القضاء وهو مأجور، ومن سخط القضاء أتى عليه القضاء وأحبط الله أجره.(٣)

[٤٢٣٧] ٢٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): من رضي من الله بما قسم له استراح بدنه.(٤)

[٤٢٣٨] ٢٥ - قال أبوعبد الله عليه السلام: رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما أحبّ العبد وفيما كره ولم يصنع الله بعبد شيئاً إلّا وهو خير له.(٥)

[٤٢٣٩] ٢٦ - قال أبوعبد الله عليه السلام: الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين.(٦)

[٤٢٤٠] ٢٧ - في وصيّة الصادق لولده موسى عليهما السلام: ... ومن لم يرض بما قسم الله عزّوجلّ اتّهم الله تعالىٰ في قضائه...(٧)

[٤٢٤١] ٢٨ - قال الصادق عليه السلام: صفة الرضا أن يرضى المحبوب والمكروه، والرضا شعاع نور المعرفة، والراضي فانٍ عن جميع اختياره، والراضي حقيقة هو المرضيّ

١ - البحار ج ٧١ ص ١٣٥ باب التوكّل و... ح ١٥
٢ - البحار ج ٧١ ص ١٣٨ ح ٢٥
٣ - البحار ج ٧١ ص ١٣٩ ح ٢٦
٤ - البحار ج ٧١ ص ١٣٩ ح ٢٧
٥ - البحار ج ٧١ ص ١٣٩ ح ٢٨
٦ - البحار ج ٧١ ص ١٥٢ ح ٦٠
٧ - البحار ج ٧٨ ص ٢٠٢

عنه، والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبوديّة، وتفسير الرضا سرور القلب.

سمعت أبي، محمّد الباقر عليه السلام يقول: تعلّق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر، وهما خارجان من سنّة الرضا وأعجب بمن يدّعي العبوديّة لله كيف ينازعه في مقدوراته، حاشا الراضين العارفين عن ذلك.(١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب التسليم، التفويض، التوكّل، اليقين، والصبر.

[٤٢٤٢] ٢٩ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الرضا غناء.................................(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٢)

الرضا ينفي الحَزَن. ....(ص ١٨ ح ٤٦٤)

الرضا ثمرة اليقين. ....(ص ٢٦ ح ٧٧٨)

الدين شجرة أصلها التسليم والرضا. ....(ص ٤٤ ح ١٣٠٢)

الاتّكال على القضاء أروَح. ....(ص ٤٧ ح ١٣٦٥)

الرضا بقضاء الله يُهوّن عظيم الرزايا. ....(ص ٥٩ ح ١٥٨٥)

الأمور بالتقدير لا بالتدبير. ....(ص ٨٤ ح ١٩٦٩)

المقادير تجري بخلاف التقدير والتدبير. ....(ص ١٠٥ ح ٢٢١٦)

[٤٢٥٠] ارض تسترح. ....(ص ١٠٩ ف ٢ ح ١٩)

ارض بما قُسم لك تكن مؤمناً. ....(ص ١١٣ ح ١٠٥)

أصل الرضا حسن الثقة بالله. ....(ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٩)

أعلم الناس بالله أرضاهم بقضائه. ....(ص ١٩٢ ح ٣٠٨)

أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المتسخّط لقضاء الله. ....(ص ١٩٩ ح ٤٠١)

أجدر الأشياء بصدق الإيمان الرضا والتسليم. ....(ص ٢٠١ ح ٤٢٢)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٦١ ب ٨٩

إنّ أهنأ الناس عيشاً من كان بما قسم الله له راضياً. (ص ٢١٦ ف ٩ ح ٢٢)

إنّ الله سبحانه يجري الأُمور على ما يقتضيه لا على ما ترتضيه.

(ص ٢١٩ ح ٥٦)

إن عقدت أيمانك فارض بالمقضيّ عليك ولك ولاترج أحداً إلّا الله سبحانه وانتظر ما آتاك به القَدَر.........................(ص ٢٧٣ ف ١٠ ح ١٨)

إنّكم إن رضيتم بالقضاء طابت عيشتكم وفزتم بالغناء. (ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٥)

[٤٢٦٠] بالرضا بقضاء الله يُستدلّ على حسن اليقين. (ص ٣٣٤ ف ١٨ ح ١٠٦)

تحرّ رضا الله برضاك بقدره. ....(ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٤٢)

ثمرة الرضا الغَناء. ....(ص ٣٥٩ ب ٢٣ ح ٢٢)

رأس الطاعة الرضا.........................(ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٣٤)

رزانة العقل تُختبر في الرضا والحزن. ....(ص ٤٢٤ ف ٣٦ ح ٥٦)

شرّ الأُمور السخط (التسخّط فـنـ) للقضاء...........(ص ٤٤٧ ف ٤١ ح ٧٤)

علامة رضا الله سبحانه عن العبد رضاه بما قضى به سبحانه له وعليه.

(ج ٢ ص ٥٠٣ ف ٥٥ ح ٦٠)

غاية الدين الرضا. ....(ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ٦)

كلّ راضٍ مستريح. ....(ص ٥٤٥ ف ٦٢ ح ١٤)

كلّ شيء فيه حيلة إلّا القضاء..........................(ص ٥٤٦ ح ٤٧)

[٤٢٧٠] كلّ الغِنا في القناعة والرضا. ....(ح ٤٨)

كيف يرضى بالقضاء من لم يصدق يقينه. ....(ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ٢٠)

كن راضياً تكن مرضيّاً.........................(ص ٥٦٤ ف ٦٧ ح ٢)

من رضي بالقضاء استراح.........................(ص ٦١٤ ف ٧٧ ح ٩٦)

من رضي بالقضاء طاب عيشه.........................(ص ٦٢٩ ح ٣٦٦)

من رضي بالقدر استخفّ بالغِيَر.........................(ص ٦٥٦ ح ٧٩٥)

من رضي بالمقدور قوي يقينه. ....(ص ٦٥٧ ح ٨٠٨)

من قوي دينه أيقن بالجزاء ورضي مواقع القضاء. ......(ص ٦٧٤ ح ١٠٢٩)

من رضي بالقدر لم يكترثه الحذر. ....(ص ٦٩٧ ح ١٢٧٤)

من لم يرض بالقضاء دخل الكفر دينه. ....(ص ٦٩٩ ح ١٢٩٨)

[٤٢٨٠] من أفضل الإيمان الرضا بما يأتي به القدر. (ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ١٦)

ما دفع الله سبحانه عن العبد المؤمن شيئاً من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة إلّا برضاه بقضائه وحسن صبره على بلائه. ....(ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٨)

نعم طارد الهمّ الرضا بالقضاء. ....(ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٠)

نال الغنى من رضي بالقضاء. ....(ص ٧٧٤ ف ٨٢ ح ١)

نال الغنى من رُزق اليأس عمّا في أيدي الناس، والقناعة بما أوتي، والرضا بالقضاء. ....(ص ٧٧٧ ح ٤٤)

لا إسلام كالرضا. ....(ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٣)

[٤٢٨٦] يجري القضاء بالمقادير على خلاف الاختيار والتدبير.

(ص ٨٧٥ ف ٩١ ح ٢٤)

٧٥
الراضي بفعل قوم كان شريكهم فيه

الأخبار

[٤٢٨٧] ١ - قال أبو عبد الله ؑ: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم.(١)

[٤٢٨٨] ٢ - قال أمير المؤمنين ؑ: إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضي أمراً فقد دخل فيه، ومن سخطه فقد خرج منه.(٢)

[٤٢٨٩] ٣ - عن محمّد بن الأرقط عن أبي عبد الله ؑ قال: قال لي: تنزل الكوفة؟ فقلت: نعم، فقال: ترون قتلة الحسين ؑ بين أظهركم؟ قال: قلت: جعلت فداك ما بقي منهم أحد، قال: فأنت إذا لا ترى القاتل إلّا من قتل، أو من ولي القتل؟! ألم تسمع إلى قول الله: ﴿قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبيّنات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين (٣)﴾ فأيّ رسول قتل الذين كان محمّد ﷺ بين أظهرهم، ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، وإنّما رضوا قتل أولئك فسمّوا

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ باب الظلم ح ١٦

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ١٤٠ ب ٥ من الأمر والنهي ح ٩

٣ - آل عمران : ١٨٣

٧٥
الراضي بفعل قوم كان شريكهم فيه

الأخبار

[٤٢٨٧] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم.[١]

[٤٢٨٨] ٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضي أمراً فقد دخل فيه، ومن سخطه فقد خرج منه.[٢]

[٤٢٨٩] ٣ - عن محمّد بن الأرقط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: تنزل الكوفة؟ فقلت: نعم، فقال: ترون قتلة الحسين عليه السلام بين أظهركم؟ قال: قلت: جعلت فداك ما بقي منهم أحد، قال: فأنت إذا لاترى القاتل إلّا من قتل، أو من ولي القتل؟! ألم تسمع إلى قول الله: ﴿**قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبيّنات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين**[٣]﴾ فأيّ رسول قتل الذين كان محمّد صلى الله عليه وآله بين أظهرهم، ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، وإنّما رضوا قتل أولئك فسمّوا

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ باب الظلم ح ١٦

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ١٤٠ ب ٥ من الأمر والنهي ح ٩

٣ - آل عمران : ١٨٣

قاتلين.(١)

[٤٢٩٠] ٤ – عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿قد جاءكم رسل من قبلي بالبيّنات وبالذي قُلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾: وقد علم أنّ هؤلاء لم يقتلوا، ولكن كان هواهم مع الذين قتلوا، فسمّاهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك الفعل.(٢)

[٤٢٩١] ٥ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: إنّما هو الرضا والسخط، وإنّما عقر الناقة رجل واحد فـ(لمّا رضوا م) أصابهم العذاب، فإذا ظهر إمام عدل، فمن رضي بحكمه وأعانه على عدله فهو وليّه، وإذا ظهر إمام جور، فمن رضي بحكمه وأعانه على جوره فهو وليّه.(٣)

[٤٢٩٢] ٦ – ومن كلام له (أمير المؤمنين عليه السلام) لمّا أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه: وددت أنّ أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك.

فقال عليه السلام: أ هَوىٰ أخيك معنا؟ فقال: نعم، قال: فقد شهدنا، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان.(٤)

بيان :

«يرعف»: أي يجود على غير انتظار، كما يجود الأنف بالرعاف.

[٤٢٩٣] ٧ – وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، لاتستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعُها طويل!

أيّها الناس، إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد،

---

١ – الوسائل ج ١٦ ص ١٤١ ح ١٤

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٦٨ ب ٣٩ ح ٥

٣ – المستدرك ج ١٢ ص ١٠٨ ب ٨٠ من جهاد النفس ح ٤

٤ – نهج البلاغة ص ٦٣ خ ١٢

فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرضا، فقال سبحانه: ﴿فعقروها فأصبحوا نادمين[١]﴾...[٢]

[٤٢٩٤] ٨ - وقال عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كلّ داخل في باطلٍ إثمان: إثم العمل به، وإثم الرضا به.[٣]

[٤٢٩٥] ٩ - عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأيّ علّة أغرق الله عزّوجلّ الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال، وفيهم من لاذنب له؟ فقال عليه السلام: ماكان فيهم الأطفال، لأنّ الله عزّوجلّ أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولاطفل فيهم، وما كان الله عزّوجلّ ليهلك بعذابه من لاذنب له، وأمّا الباقون من قوم نوح عليه السلام فأُغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام وسائرهم أُغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه.[٤]

[٤٢٩٦] ١٠ - عن الهرويّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: وقول الله عزّوجلّ: ﴿ولاتزر وازرة وزر أُخرى[٥]﴾ مامعناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه.

---

١ - الشعراء : ١٥٧

٢ - نهج البلاغة ص ٦٤٩ خ ١٩٢ - صبحي ص ٣١٩ خ ٢٠١

٣ - نهج البلاغة ص ١١٦٣ ح ١٤٦

٤ - البحار ج ١١ ص ٣٢٠ باب بعث نوح (ع) ح ٢٥ (العلل ج ١ ص ٣٠ ب ٢٣ - العيون ج ٢ ص ٧٤ ب ٣٢ ح ٢)

٥ - الأنعام : ١٦٤

ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عزّوجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم ﷺ إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم. قال: قلت له: بأيّ شيء يبدء القائم منكم (فيهم ع) إذا قام؟ قال: يبدء ببني شيبة، فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّوجلّ.[١]

[٤٢٩٧] ١١ - في جوامع كلم أميرالمؤمنين ﷺ: من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه.[٢]

[٤٢٩٨] ١٢ - قال أبو جعفر الثاني ﷺ: من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده.[٣]



١ - البحار ج ٤٥ ص ٢٩٥ ب ٤٥ ح ١ (العلل ج ١ ص ٢٢٩ ب ١٦٤ - العيون ج ١ ص ٢١٢ ب ٢٨ ح ٥)

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٨٢

٣ - البحار ج ١٠٠ ص ٨١ ح ٣٨

٧٦
الرفق واللين

الآيات

١ – فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك... [١]

٢ – ... واخفض جناحك للمؤمنين. [٢]

٣ – وعباد الرحمٰن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً. [٣]

٤ – واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين. [٤]

الأخبار

[٤٢٩٩] ١ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من لم يكن فيه

---

١ – آل عمران : ١٥٩

٢ – الحجر : ٨٨

٣ – الفرقان : ٦٣

٤ – الشعراء : ٢١٥

لم يتمّ له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل.(١)

بيان:

«لم يتمّ له عمل»: أي لم يكمل ولم يقبل منه عمل.

«يداري به الناس» في الوافي والنهاية ج ٢ ص ١١٥: المداراة غير مهموز: ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمال (أذاهم) لئلّا ينفروا عنك، وقد يُهمز.

[٤٣٠٠] ٢ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض.(٢)

[٤٣٠١] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش...(٣)

بيان:

في النهاية ج ٢ ص ٢٤٦، الرفق: لين الجانب، وهو خلاف العُنف، يقال: منه رَفَق يرفُق ويرفِق، ومنه الحديث «ما كان الرفق في شيء إلّا زانه» أي اللطف. والحديث الآخر، «أنت رفيق والله الطبيب» أي أنت ترفق بالمريض وتتلطّفه، والله الذي يُبرئه ويُعافيه انتهى.

فالمعنى لين الجانب والرأفة وترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال على الخلق.

[٤٣٠٢] ٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لكلّ شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق.(٤)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٢٣٣: «إنّ لكلّ شيء قفلاً» أي حافظاً له من ورود أمر فاسد

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٩٥ باب المداراة ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٩٦ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٩٦ ح ٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٩٦ باب الرفق ح ١

عليه، وخروج أمر صالح منه على الاستعارة وتشبيه المعقول بالمحسوس . . . ففيه تشبيه الايمان بالجوهر النفيس الذي يعتني بحفظه، والقلب بخزانته والرفق بالقفل، لأنّه يحفظه عن خروجه وطريان المفاسد عليه، فإنّ الشيطان سارق الإيمان ومع فتح القفل وترك الرفق يبعث الإنسان على أُمور من الخشونة والفحش والقهر والضرب، وأنواع الفساد وغيرها من الأمور التي توجب نقص الايمان أو زواله.

[٤٣٠٣] ٥ – قال أبوجعفر عليه السلام: من قُسم له الرفق قُسم له الايمان.(١)

[٤٣٠٤] ٦ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق يمن والخُرق شوم.(٢)

بيان :

«اليمن»: البركة. «الخُرق» ضدّ الرفق وأن لايحسن الرجل العمل والتصرّف في الأُمور.

[٤٣٠٥] ٧ – عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ رفيق يحبّ الرفق ويعطي على الرفق ما لايعطي على العنف.(٣)

بيان :

«العنف» ضدّ الرفق والشدّة والمشقّة.

[٤٣٠٦] ٨ – عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الرفق لم يُوضع على شيء إلّا زانه، ولانُزع من شيء إلّا شانه.(٤)

[٤٣٠٧] ٩ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ في الرفق الزيادة والبركة، ومن يُحرَم الرفق يُحرم

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٩٦ ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٩٧ ح ٤

٣ – الكافي ج ٢ ص ٩٧ ح ٥

٤ – الكافي ج ٢ ص ٩٧ ح ٦

الخير.(١)

[٤٣٠٨] ١٠ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الرفق نصف العيش.(٢)

[٤٣٠٩] ١١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الرفق خَلقاً يُرى ما كان ممّا خلق الله شيء أحسن منه.(٣)

[٤٣١٠] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزّ وجلّ، أرفقهما بصاحبه.(٤)

[٤٣١١] ١٣ - عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس.(٥)

[٤٣١٢] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ الرفق ويعين عليه، فإذا ركبتم الدوابّ العُجف فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مُجدبة فانجوا عنها وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها.(٦)

بيان:

يدلّ الحديث على أنّ الرفق مطلوب حتّى مع الحيوانات «العَجَف»: الهزال والأعجف: المهزول.

«مجدبة» في المصباح: الجدب هو المَحْل وزناً ومعنىً، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض... وأجدبت إجداباً وجدبت تجدب من باب تعب مثله فهي مجدبة «فانجوا عنها» قال الجوهري: نجوت أي أسرعت وسبقت...

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٩٧ ح ٧
٢ - الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١١
٣ - الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١٣
٤ - الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١٥
٥ - الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١٦
٦ - الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١٢

«مخصبة» خصَب المكان: كثر فيه العشب والخير خلاف الجدب.

[٤٣١٣] ١٥ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً فقّههم في الدين، ورزقهم الرفق في معايشهم، والقصد في شأنهم...[١]

[٤٣١٤] ١٦ – بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا رفق له.[٢]

[٤٣١٥] ١٧ – في حديث الكاظم ﷺ لهشام قال: ياهشام، عليك بالرفق، فإنّ الرفق خير (يمن م)، والخرق شوم، إنّ الرفق والبرّ وحسن الخلق يعمر الديار، ويزيد في الرزق.[٣]

[٤٣١٦] ١٨ – قال أمير المؤمنين لولده الحسين ﷺ: يا بنيّ، رأس العلم الرفق، وآفته الخُرق.[٤]

[٤٣١٧] ١٩ – قال رسول الله ﷺ: الرفق رأس الحكمة. اللهمّ من ولي شيئاً من أُمور أُمّتي فرَفق بهم فارفق به، ومن شقّ عليهم فاشقق عليه.[٥]

بيان:

«الشقّ»: المشقّة، وشقّ عليك أي حملك من الأمر ما يشتدّ عليك.

[٤٣١٨] ٢٠ – قال رسول الله ﷺ: أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأذلّ الناس من أهان الناس.[٦]

---

١ – المستدرك ج ١١ ص ٢٩٢ ب ٢٧ من جهاد النفس ح ٢
٢ – المستدرك ج ١١ ص ٢٩٢ ح ٣
٣ – المستدرك ج ١١ ص ٢٩٤ ح ١٠
٤ – المستدرك ج ١١ ح ٢٩٤ ح ١١
٥ – المستدرك ج ١١ ص ٢٩٥ ح ١٤
٦ – البحار ج ٧٥ ص ٥٢ باب الرفق ح ٥

[٤٣١٩] ٢١ -... عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عمل أحبّ إلى الله تعالىٰ وإلى رسوله من الايمان بالله والرفق بعباده، وما من عمل أبغض إلى الله تعالىٰ من الإشراك بالله تعالىٰ والعنف على عباده.(١)

[٤٣٢٠] ٢٢ -... وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من مات مدارياً مات شهيداً.(٢)

[٤٣٢١] ٢٣ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: الهيّن القريب الليّن السهل.(٣)

[٤٣٢٢] ٢٤ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الرفق مفتاح النجاح. (الغرر ج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٤٧)

الرفق مفتاح الصواب.............................(ح ٣٦٤)

الرفق عنوان النبل.................................(ص ٢٧ ح ٧٩٣)

الرفق عنوان سداد - اليُمن مع الرفق. ....(ص ٢٨ ح ٨٤٧و٨٤٨)

السِلْم ثمرة الحلم - الرفق يؤدّي إلى السلم. (ص ٣١ ح ٩٥١و٩٥٢)

الرفق أخو المؤمن..................................(ص ٣٣ ح ١٠١٧)

[٤٣٣٠] المداراة أحمد الخلال. ....(ص ٤٧ ح ١٣٦٠)

السلم علّة السلامة وعلامة الاستقامة...............(ص ٤٨ ح ١٣٨٣)

الرفق بالأتباع مِن كَرَم الطِباع.......................(ص ٥٦ ح ١٥٣٤)

الرفق مفتاح الصواب وشيمه ذوي الألباب.............(ص ٦٩ ح ١٧٧٤)

الرفق ييسّر الصِعاب ويسهّل شديد الأسباب..........(ص ٧١ ح ١٨٠٤)

الرفق لقاح الصلاح وعنوان النجاح....................(ص ١٠٥ ح ٢٢١١)

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٥٤ ح ١٩

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٥٥ ح ١٩

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٥١ ح ٤

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين سيّما مولانا المهديّ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف.

اللهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه وأيّده بالنصر وانصر ناصريه وارزقنا رؤيته وأدركنا أيّامه.

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدّال

حرف الذال

حرف الراء